

الفلسطينيون يمنعون يوم القيامة



بقلم خالد غنام
مركز الانطلاقة للدراسات
أكتوبر 2026

نبذة مختصرة

يضع هذا البحث بين أيدي القراء والباحثين دراسة تتناول العلاقة بين المعتقدات الدينية الأخروية والسياسة، وكيف تحولت بعض النبوءات والتصورات المتعلقة بنهاية العالم إلى أدوات في الخطاب السياسي والديني المعاصر، ولا سيما في ما يتعلق بفلسطين والقدس والصراع على الأرض.

ينطلق البحث من فكرة أن التنبؤات المتعلقة بنهاية العالم وقيام الساعة وظهور المخلص وعودة المسيح وقيام الموتى وحروب آخر الزمان ليست وليدة الفكر الصهيوني، بل تعود إلى تقاليد دينية أقدم منه بقرون طويلة، كما أن جذورها تسبق ظهور الإسلام. وقد تناولتها مدارس ومذاهب دينية متعددة، واختلفت في تفسيرها وتحديد علاماتها وتوقيتها. وعلى امتداد التاريخ، حاول بعض رجال الدين والمفسرين استخدام الحسابات الرياضية وتأويل النصوص المقدسة لتحديد مواعيد لنهاية العالم، إلا أن كثيراً من تلك التنبؤات والمواعيد لم يتحقق، ولم تثبت صحتها بوصفها معرفة علمية يمكن الاعتماد عليها.

ويتناول البحث كذلك المعتقدات المتعلقة بمصير الحياة على الأرض، وانقراض الأنواع الحيوانية والنباتية، وفقدان التنوع البيولوجي، والتغير المناخي، وما يرتبط بهذه الظواهر من تصورات دينية عن نهاية العالم. كما يناقش الاختلاف بين التفسيرات الدينية لهذه الأحداث والمعرفة العلمية المتعلقة بها، ويتوقف عند المصالح السياسية والاقتصادية التي تدفع قوى كبرى إلى مواصلة الاعتماد على الوقود الأحفوري ومشاريعها الاقتصادية، رغم المخاطر البيئية المتزايدة.

ويتكون البحث من ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الأول: الإدارة الأمريكية – من التأويل الديني إلى الخطاب السياسي

يتناول هذا المحور دور الصهيونية المسيحية في التأثير على السياسة الأمريكية، والعلاقة بين بعض التيارات الإنجيلية المحافظة والمشروع الصهيوني، ولا سيما الاعتقاد بأن قيام إسرائيل والسيطرة على القدس وعودة اليهود إلى فلسطين ترتبط بنبوءات نهاية الزمان وعودة المسيح ومعركة هرمجدون. كما يناقش كيفية انتقال هذه التصورات من المجال الديني إلى مواقف سياسية وقرارات رسمية أمريكية، ودور شخصيات سياسية ودينية في توظيفها لدعم إسرائيل، مع التمييز بين الدوافع الدينية والمصالح الاستراتيجية والاقتصادية والحزبية.

المحور الثاني: الحكومة الإسرائيلية وتوظيف الدين والنبوءات الأخروية في تبرير الحرب والاستيطان

يركز هذا المحور على توظيف بعض المسؤولين الإسرائيليين والحاخامات والتيارات الدينية القومية للنصوص والتصورات الدينية في سياق الحرب على غزة، والدعوات إلى تهجير الفلسطينيين والاستيطان في أراضيهم. ويتناول استدعاء الروايات التوراتية، مثل قصة عماليق، والتصريحات التي تنزع الإنسانية عن الفلسطينيين أو تحمّل شعباً بأكمله مسؤولية أفعال أفراد، إلى جانب الخطاب الديني الذي يربط السيطرة على الأرض وتحقيق المشروع الاستيطاني بإرادة إلهية أو بنبوءات أخروية. كما يناقش العلاقة بين بعض تيارات الصهيونية الدينية والصهيونية المسيحية، رغم اختلاف معتقداتهما بشأن المخلص ونهاية الزمان، والتقاء مصالحهما السياسية حول دعم إسرائيل والمشروع الاستيطاني.

المحور الثالث: علم الأخريات – المعتقدات الدينية ونهايات العالم وفلسطين

يقدم هذا المحور مدخلاً واسعاً إلى المعتقدات الأخروية في اليهودية والمسيحية والإسلام وأديان وتقاليد أخرى، من خلال جمع وترجمة مجموعة من المقالات والأبحاث والنصوص التي تتناول نهاية العالم، وقيام الساعة، وقيامة الموتى، وظهور المخلص، والمجيء الثاني للمسيح، والماشيح المنتظر، ويأجوج ومأجوج، وهرمجدون، والهيكل الثالث، وجمع الشتات، وغيرها من التصورات المرتبطة بنهاية الزمان. ويهدف هذا الجزء إلى تعريف القارئ بتعدد هذه المعتقدات واختلاف تفسيراتها، وفهم السياق التاريخي والديني الذي نشأت فيه، وكيف ارتبط بعضها بفلسطين والقدس في تأويلات دينية وسياسية متباينة.

إن الخطب الذي يجمع هذه المحاور هو نقد استغلال النصوص الدينية وتحويلها إلى أدوات لخدمة مشاريع سياسية واستعمارية. فالتاريخ الاستعماري في أمريكا وأفريقيا وآسيا وأستراليا يقدم أمثلة كثيرة على استخدام الخطاب الديني لتبرير الاستيلاء على أراضي الشعوب الأصلية، وفرض السيطرة عليها، وتقديم الغزو والقتل والتجوير باعتبارها رسائل حضارية أو تكليفات إلهية. ولم يكن هذا التوظيف حكراً على دين بعينه، بل ظهر في سياقات استعمارية متعددة، عندما جرى إخضاع النصوص والتأويلات الدينية لمصالح القوة والتوسع.

ومن هذا المنطلق، يناقش البحث النهج الذي تتبعه تيارات صهيونية وشخصيات سياسية ودينية في توظيف النصوص التوراتية والتصورات الأخروية لتبرير نهب الأراضي الفلسطينية، وتوسيع الاستيطان، والحرب على الفلسطينيين، وقتل المدنيين وتهجيرهم. فالنص الديني لا يصبح حقيقة لمجرد أن سياسياً أو رجل دين استدعاه لتبرير قرار أو جريمة، ولا يجوز تحويل التأويلات البشرية المتنازع عليها إلى أوامر إلهية تمنح أحداً حق سلب أرض الآخرين أو الاعتداء على حياتهم.

إن ربط تعجيل يوم القيامة بقتل الفلسطينيين، أو تصوير معاناتهم ودمائهم باعتبارها خطوة ضرورية لتحقيق نبوءة دينية، ليس جريمة بحق الشعب الفلسطيني وحده؛ بل هو أيضاً إساءة بالغة إلى النص التوراتي نفسه، وإلى التقاليد الدينية التي يجري اقتطاع نصوصها وتحريف مقاصدها لخدمة أهداف سياسية واستعمارية. فقتل المدنيين وسلب حقوقهم لا يتحولان إلى فعل مشروع بمجرد إلباسهما ثوباً دينياً.

لقد استغل رجال دين متطرفون وسياسيون سلطويون، عبر عصور مختلفة، مخاوف المؤمنين وآمالهم وتطلعاتهم الأخروية للتأثير في وجدانهم وتوجيه مواقفهم، وأحياناً لدفعهم إلى قبول الحروب والعنف والتضحية بحياة الآخرين باسم نبوءات لم تثبت صحتها، وتنبؤات لم تتحقق مواعيدها. ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذه المعتقدات في سياقها التاريخي والفكري، وفهم الفارق بين الإيمان الديني من جهة، والتلاعب السياسي بالنصوص المقدسة من جهة أخرى.

أما عنوان البحث، **الفلسطينيون يمنعون يوم القيامة**، فيحمل دلالة نقدية ومفارقة سياسية؛ إذ يضع القارئ أمام خطاب أخروي صوّرت فيه فلسطين وأرضها وشعبها باعتبارهم جزءاً من سيناريوهات نهاية العالم، حتى أصبح وجود الفلسطينيين ورفضهم الاقتلاع من أرضهم، في بعض هذه التأويلات، عائقاً أمام تحقق النبوءة المزعومة. وهو بذلك يكشف عبثية تحويل شعب يقاوم الاحتلال ويتمسك بحقه في الحياة والأرض إلى عقبة أمام خلاص ديني متخيل.

هذا البحث ليس دعوة إلى معاداة دين أو أتباع عقيدة، ولا حكماً على معتقدات المؤمنين، بل محاولة لفهم النصوص والتصورات الأخروية وكشف كيفية استغلالها سياسياً. وهو يضع أمام القارئ مادة دينية وتاريخية وفكرية واسعة، ليفصل بين الإيمان والتأويل، وبين النص المقدس والمشروع الاستعماري، وبين النبوءة الدينية والقرار السياسي، مؤكداً أن لا نبوءة تمنح أحداً حق احتلال أرض شعب آخر أو قتل أبنائه.

الفهرس

- نبذة مختصرة 2
- الصهيونية المسيحية في إدارة ترامب الحالية: من التأويل الديني إلى الخطاب السياسي 5
- الحكومة الإسرائيلية وتوظيف الدين والنبوءات الأخروية في تبرير الحرب والاستيطان: من حرب غزة إلى ما بعدها 7
- أولاً: من النص الديني إلى تبرير الحرب – استدعاء عماليق نموذجاً 7
- ثانياً: تصريحات المسؤولين الإسرائيليين خلال الحرب – نزع الإنسانية وتوسيع دائرة الاستهداف 8
- ثالثاً: الحاخامات والمرجعية الدينية – تحويل النصوص إلى توجيهات في سياق الحرب 8
- رابعاً: الحروب والدماء في التصورات الأخروية – عودة المسيح وظهور الماشيح 9
- خامساً: التحالف بين الصهيونية المسيحية والصهيونية الدينية رغم اختلاف المخلص المنتظر 11
- سادساً: الصهيونية الدينية والاستيطان – من الاعتقاد بالخلاص إلى مشروع السيطرة على الأرض 11
- سابعاً: مؤتمر إعادة الاستيطان في غزة – حضور الوزراء والحاخامات والجمهور 12
- ثامناً: استمرار الخطاب بعد الحرب – غزة بوصفها أرضاً يراد الاستيطان فيها 12
- تاسعاً: هل لهذا الخطاب جمهور واسع؟ بين الحشد الشعبي واستطلاعات الرأي 13
- عاشرأ: الخلاصة – حين يصبح الدم جزءاً من تصور الخلاص 14
- تمهيد علم الأخريات: المعتقدات الدينية ونهايات العالم وفلسطين 15
- 1- علم الأخريات اليهودي 17
- 2- قائمة التواريخ المتوقعة للأحداث الكارثية ونهاية العالم 32
- 2.1 التنبؤات الدينية المسيحية التي لم تتحقق 48
- 3- يوم القيامة يوافق الجمعة 13 نوفمبر 2026 ميلادية بقلم الدكتور فون فورستر 51
- 4- هلاك القدس بقلم بقلم كيندال لانكفورد 2025/1/10 – كنيسة الراعي الأمريكية – شيبير 57
- 5- المجيء الثاني للمسيح 71
- 6- منظور بديل للخلاف الإسرائيلي الفلسطيني: البعد الأخروي بقلم غلين سيجل 3 يونيو 2023 79
- 7- مفهوم عن نهاية العالم وتاريخها اليوم بقلم البرفيسور توربيورن غوستافسون تشوريل: إعادة التفكير في التاريخ، مجلة النظرية والتطبيق 12 أكتوبر 2023 89
- 8- إسرائيل وفلسطين: واحد وعشرون سؤالاً إعداد كنيسة فيليب نيوزلندا 24 مايو 2024 99
- 9- فهم نبوءات نهاية الزمان وإسرائيل بقلم فريق التحرير مؤسسة فيجن المسيحية الاسترالية | 5 يوليو 2024 122
- 10- كيف يمكن لأي شخص أن يكون مؤيداً للفلسطينيين؟ شرح من عالم دين مسيحي بقلم توني دلبو كارتلينج 11 أغسطس 2025 138
- 11- الدكتور فادي بيوض: علم الآخرة كإمبراطورية: تحليل سببي متعدد الطبقات للهيمنة الأمريكية والقضية الفلسطينية 12 فبراير 2026 143

الصهيونية المسيحية في إدارة ترامب الحالية: من التأويل الديني إلى الخطاب السياسي

لم ينته تأثير الصهيونية المسيحية في السياسة الأمريكية بانتهاء الولاية الأولى لدونالد ترامب، بل عاد إلى الواجهة بصورة أكثر وضوحاً خلال ولايته الثانية التي بدأت في يناير 2025. وتكتسب هذه المرحلة أهمية خاصة لأن عدداً من الشخصيات المرتبطة بالإدارة الحالية لا يعبر عن دعم إسرائيل من منظور استراتيجي أو أمني فحسب، بل يستحضر أيضاً المبررات الدينية والكتابية عند الحديث عن شرعية إسرائيل وحدودها ومكانتها في المنطقة.

ومن أبرز هذه الشخصيات مايك هاكابي، الذي عينه ترامب سفيراً للولايات المتحدة لدى إسرائيل. وهاكابي ليس دبلوماسياً تقليدياً؛ فهو قس معمداني إنجيلي سابق، وحاكم سابق لولاية أركنساس، ومن الشخصيات المعروفة بتأييدها للصهيونية المسيحية. وفي يناير 2026، دافع عن الصهيونية المسيحية في أعقاب بيان أصدره بطاركة ورؤساء كنائس في القدس، حذروا فيه من أن أنشطة بعض الأفراد الذين يروجون لهذه الأيديولوجيا تضر بوحدة الكنائس وبالحضور المسيحي في الأراضي المقدسة. وردّ هاكابي بأن من حق المسيحيين تبني وجهات نظر مختلفة بشأن الأرض المقدسة، وعرف الصهيوني بأنه الشخص الذي يقبل بحق الشعب اليهودي في العيش في موطنه التاريخي والقديم والكتابي¹.

لكن التصريح الأكثر دلالة جاء في مقابلة أجراها هاكابي مع الإعلامي الأمريكي تاكر كارلسون في فبراير 2026. فقد استند النقاش إلى النص الوارد في سفر التكوين، الإصحاح الخامس عشر، الذي يتحدث عن وعد الأرض لنسل إبراهيم، من نهر النيل إلى نهر الفرات. وعندما سُئل هاكابي عما إذا كان من حق إسرائيل الاستيلاء على تلك الأراضي، أجاب: "سيكون الأمر مقبولاً لو أخذتها كلها"، قبل أن يضيف أن هذا ليس بالضرورة ما تسعى إليه إسرائيل في الوقت الراهن².

تكمّن أهمية هذا التصريح في أنه صدر عن مسؤول يمثل الإدارة الأمريكية في إسرائيل، وليس عن واعظ ديني يتحدث في كنيسة أو تجمع خاص. وبذلك انتقل التأويل الكتابي من المجال الوعظي إلى خطاب صادر عن مسؤول دبلوماسي أمريكي رفيع. وقد أثارت تصريحاته انتقادات عربية وإسلامية واسعة، إذ اعتُبرت تبريراً دينياً محتملاً لتوسيع الحدود الإسرائيلية على حساب أراضي دول عربية. ومع ذلك، ينبغي التمييز بين تصريح السفير وموقف رسمي معلن للحكومة الأمريكية؛ فتصريح هاكابي لا يثبت أن الولايات المتحدة تبنت سياسة المطالبة بتلك الأراضي، لكنه يكشف عن طبيعة التصورات الدينية التي يحملها أحد أبرز ممثليها في المنطقة.

وتظهر أهمية هذا البعد الديني أيضاً عند النظر إلى تصريحات هاكابي السابقة، التي ربط فيها الأرض التي تقوم عليها إسرائيل الحديثة بالعهد الإلهي مع إبراهيم ونسله. فهو لا يتعامل مع النصوص الكتابية بوصفها جزءاً من تاريخ ديني فحسب، بل يستحضرها في النقاش السياسي حول حق إسرائيل في الأرض. وهذه نقطة أساسية في دراسة الصهيونية المسيحية: إذ تتحول الرواية الدينية، في بعض قراءاتها، إلى أساس لتحديد الحقوق السياسية والجغرافية المعاصرة، من دون أن تمنح الفلسطينيين المكانة نفسها في هذا التصور.

أما الرئيس ترامب نفسه، فقد أعاد في ديسمبر 2025 تأكيد قراره السابق بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها³. وفي رسالة نشرها البيت الأبيض بمناسبة الذكرى الثامنة للقرار، وصف ترامب القدس بأنها مدينة مقدسة لليهود والمسيحيين والمسلمين، وأشار إلى جذورها الكتابية، مؤكداً أن إدارته متمسكة بالقرار الذي اتخذته في ولايته الأولى⁴. ورغم أن هذا البيان لا يعلن أن الاعتراف بالقدس جاء تنفيذاً لنبوءة دينية، فإنه يعيد تثبيت قرار سياسي بالغ الأهمية بالنسبة إلى التيارات الإنجيلية المؤيدة لإسرائيل، التي احتفت به منذ عام 2017 باعتباره انتصاراً لموقفها الديني والسياسي.

وفي سبتمبر 2026، أدرج البيت الأبيض دعم إسرائيل ضمن قائمة ما وصفه بـ "إنجازات ترامب لأصحاب الإيمان"⁵، مشيراً إلى وقوف الرئيس إلى جانب إسرائيل خلال حربها مع حماس، وإلى دوره في التوصل إلى اتفاق لإنهاء الصراع في غزة وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين⁶. وتكمن دلالة هذا التصنيف في وضع دعم إسرائيل داخل خطاب سياسي موجّه إلى القاعدة الدينية المحافظة، وإن كان البيان لا يثبت وحده أن القرار اتخذ بدافع لاهوتي أو أخروي.

ومن جهة أخرى، برزت لغة دينية أكثر مباشرة في خطاب وزير الحرب الأمريكي بيت هيجسيث. ففي مارس 2026⁷، ومع اندلاع المواجهة العسكرية الأمريكية الإسرائيلية مع إيران، استخدم هيجسيث لغة دينية في وصف الصراع، وأثار خطابه انتقادات بسبب توظيفه مفردات ذات طابع ديني وحضاري في سياق الحرب. كما تناولت تقارير صحفية استخدامه المتكرر للرموز المسيحية، وتنظيمه صلوات في البنتاغون، واستحضاره نصوصاً كتابية في سياق الخطاب العسكري⁸. وقد أثار ذلك مخاوف من أن يؤدي دمج الخطاب الديني بالحرب إلى تصوير المواجهة السياسية والعسكرية باعتبارها صراعاً بين معتقدات أو حضارات، بدلاً من التعامل معها باعتبارها نزاعاً له أسبابه السياسية والاستراتيجية المحددة⁹.

ولا ينبغي الخلط هنا بين تصريحات هيجسيث بشأن إيران وبين خطاب الصهيونية المسيحية المتعلق بإسرائيل وفلسطين؛ فهما ليسا شيئاً واحداً¹⁰. لكنهما يلتقيان في نقطة أوسع، وهي توظيف المرجعيات الدينية في الخطاب السياسي والعسكري الأمريكي، بما قد يضيف على الصراعات الجارية معاني أخلاقية أو دينية تتجاوز أهدافها السياسية المباشرة.

وفي ملف غزة، اتخذت إدارة ترامب مواقف تستحق التوقف عندها أيضاً. ففي فبراير 2025، طرح ترامب فكرة وضع القطاع تحت السيطرة الأمريكية وإعادة تطويره وتحويله إلى ما وصفه بـ "ريفيرا الشرق الأوسط"، بالتزامن مع حديثه عن نقل الفلسطينيين إلى دول أخرى¹¹. وقد أثارت هذه التصريحات رفضاً فلسطينياً وعربياً ودولياً واسعاً¹²، لما تنطوي عليه من تجاهل لحق الفلسطينيين في أرضهم، ومخاوف من التهجير القسري¹³. وفي يناير 2026، أعلن البيت الأبيض خطوات تتعلق بالمرحلة الثانية من خطة ترامب لإنهاء الصراع في غزة¹⁴، بما فيها تشكيل لجنة لإدارة القطاع ومجلس للسلام وهيئات معنية بإعادة الإعمار والأمن¹⁵.

هذه المواقف لا تستند جميعها إلى مبررات دينية معلنة، ولذلك لا يصح وصف خطة غزة أو كل قرار أمريكي بشأن إسرائيل بأنه تنفيذ لمشروع أخروي¹⁶. لكن وضعها إلى جانب التصريحات الدينية الصريحة لبعض مسؤولي الإدارة يتيح دراسة التداخل بين ثلاثة مستويات: الاعتقاد الديني لدى بعض الشخصيات السياسية، والخطاب الرسمي الموجّه إلى القاعدة المحافظة، والقرارات العملية المتعلقة بإسرائيل والفلسطينيين¹⁷.

إن ما يلفت الانتباه في هذه المرحلة ليس مجرد استمرار الدعم الأمريكي لإسرائيل، بل وجود مسؤولين في الإدارة الحالية يتحدثون عن الأرض والحقوق الإسرائيلية بلغة تستند إلى النصوص الدينية. وعندما يصدر هذا الخطاب عن سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل، فإن المسألة تتجاوز حدود المعتقد الشخصي لتصبح موضوعاً مشروعاً للتحليل السياسي والدبلوماسي. فالسؤال الذي ينبغي أن يطرحه البحث هو: ما الذي يحدث عندما يُستدعى وعد ديني قديم في نقاش معاصر حول الحدود والسيادة وحقوق السكان؟ وأين تقع حقوق الفلسطينيين في هذه القراءة؟

لا تعني هذه المقاربة أن جميع المسؤولين الأمريكيين يتبنون الرؤية نفسها، أو أن كل أشكال الدعم الأمريكي لإسرائيل نابعة من الصهيونية المسيحية. فالسياسة الأمريكية تتأثر أيضاً بالمصالح الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية، وبالحسابات الانتخابية والعلاقات الحزبية وجماعات الضغط. لكن تجاهل العامل الديني، عندما يكون حاضراً في تصريحات المسؤولين وفي تحالفاتهم السياسية، يترك جانباً مهماً من تفسير العلاقة الأمريكية الإسرائيلية غير مفهوم.

وتزداد خطورة المسألة عندما تتحول الأرض من موضوع حقوق وسيادة وقانون دولي إلى موضوع وعد إلهي لا يقبل المراجعة السياسية، وعندما يصبح وجود شعب آخر على الأرض تفصيلاً ثانوياً في سردية دينية تتعامل مع المنطقة باعتبارها مسرحاً لتحقيق نبوءة. عندها لا يعود النقاش مقتصرًا على تأييد إسرائيل أو معارضة سياساتها، بل يصبح نقاشاً حول توظيف النصوص الدينية لتبرير مشاريع سياسية قد تمس حقوق شعب بأكمله.

الحكومة الإسرائيلية وتوظيف الدين والنبوءات الأخروية في تبرير الحرب والاستيطان: من حرب غزة إلى ما بعدها

لم يكن توظيف النصوص الدينية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ظاهرة طارئة أفرزتها حرب غزة التي بدأت في أكتوبر 2023، بل هو امتداد لاتجاهات دينية وسياسية رافقت المشروع الصهيوني وتطورت مع صعود الصهيونية الدينية في إسرائيل والصهيونية المسيحية في الولايات المتحدة. غير أن الحرب أعادت إظهار هذه الاتجاهات بصورة أكثر وضوحاً، بعدما انتقلت بعض النصوص والتصورات الدينية من المجال العقائدي والتفسيري إلى خطاب سياسي علني يصدر عن مسؤولين حكوميين ووزراء وحاخامات وناشطين في الحركة الاستيطانية.

وقد ترافقت هذه الخطابات مع الدعوة إلى تدمير غزة وتهجير سكانها وإعادة الاستيطان فيها، وتصوير السيطرة على الأرض الفلسطينية باعتبارها استعادة لأرض ذات وعد إلهي أو حق تاريخي وديني. وتكمن أهمية هذه الظاهرة في أنها لا تقتصر على استخدام الدين لتعبئة الجمهور أو تبرير موقف سياسي، بل تتصل أحياناً بتصورات أخروية ترى في الحروب والاضطرابات والدمار مقدمات لمرحلة خلاص ديني منتظرة.

ولا يعني ذلك أن جميع المسؤولين الإسرائيليين أو جميع اليهود والمسيحيين الإنجيليين يتبنون هذه المعتقدات، أو أن كل قرار عسكري يصدر عن إسرائيل تحكمه دوافع دينية. إنما المقصود دراسة الدور الذي تلعبه هذه التأويلات لدى تيارات وشخصيات محددة، وكيف يمكن أن تمنح الاحتلال والاستيطان والحرب معنى دينياً يتجاوز الحسابات السياسية والعسكرية المباشرة.

أولاً: من النص الديني إلى تبرير الحرب – استدعاء عماليق نموذجاً

من أبرز الأمثلة على توظيف النصوص الدينية خلال حرب غزة استدعاء رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو قصة عماليق الواردة في النصوص التوراتية. ففي 28 أكتوبر 2023، قال نتنياهو إن إسرائيل تخوض حرباً ضد "عماليق"¹⁸، مستنداً بذلك نصاً دينياً يرتبط في سفر صموئيل الأول، الإصحاح الخامس عشر¹⁹، بأمر منسوب إلى الله بقتال العماليق وإهلاكهم، بما يشمل الرجال والنساء والأطفال والرضع والدواب²⁰.

لم يكن استدعاء هذه القصة مجرد إحالة عابرة إلى التاريخ الديني²¹؛ فالنص الذي استحضره نتنياهو يحمل مضموناً شديداً للخطورة عندما يوضع في سياق حرب تدور ضد سكان قطاع غزة، حيث يعيش ملايين المدنيين. وقد عاد نتنياهو إلى هذه الإحالة في رسالة وجهها إلى الجنود في نوفمبر 2023²².

وقد أدرجت جنوب أفريقيا إحالة نتنياهو إلى عماليق ضمن التصريحات التي قدمتها في إطار دعاوها أمام محكمة العدل الدولية، باعتبارها من المواد التي ينبغي النظر إليها عند بحث مسألة التحريض والنية في إطار اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية²³. ولا يعني ورود التصريح في ملف الدعوى أن المحكمة أصدرت حكماً نهائياً بشأن دلالة أو أنه يثبت بمفرده نية الإبادة؛ إنما تكمن أهميته في كونه تصريحاً صادراً عن رئيس الحكومة في سياق الحرب، ويستدعي نصاً دينياً يتضمن الإبادة الشاملة لجماعة بشرية²⁴.

ثانياً: تصريحات المسؤولين الإسرائيليين خلال الحرب – نزع الإنسانية وتوسيع دائرة الاستهداف

لم يقتصر الخطاب خلال الحرب على نتنياهو. ففي 9 أكتوبر 2023، وصف وزير الدفاع الإسرائيلي آنذاك يوآف غالانت الفلسطينيين في غزة بأنهم "حيوانات بشرية"²⁵، وأعلن فرض حصار كامل على القطاع، بما يشمل قطع الكهرباء والغذاء والوقود²⁶. وفي 13 أكتوبر من العام نفسه، قال الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ إن "أمة بأكملها" تتحمل المسؤولية²⁷، في تصريح أثار انتقادات واسعة بسبب ما يحمله من تعميم للمسؤولية على مجتمع بأكمله²⁸.

وتكتسب هذه التصريحات أهميتها عند وضعها في سياق العمليات العسكرية والحصار والدمار الواسع الذي أصاب القطاع. فهي لا تقدم نصاً توراتياً مباشراً، لكنها تنتمي إلى خطاب ينزع عن السكان صفاتهم الإنسانية الفردية، ويصورهم باعتبارهم كتلة جماعية مسؤولة، الأمر الذي يضعف التمييز الضروري بين المدنيين والمقاتلين، وبين الأفراد والجماعات²⁹.

وفي السياق نفسه، صدرت تصريحات عن مسؤولين آخرين دعت إلى تدمير غزة أو جعلها غير قابلة للحياة. وقد وثقت صحيفة لوموند الفرنسية انتشار خطاب نزع الإنسانية عن الفلسطينيين والدعوات إلى محو غزة في الأوساط السياسية والإعلامية الإسرائيلية، مشيرة إلى تصريحات مسؤولين ووزراء وأعضاء في الكنيست استخدموا تعبيرات من قبيل "محو غزة عن وجه الأرض" و"تنفيذ نكبة غزة"³⁰.

إن أهمية هذه التصريحات لا تكمن في أنها جميعاً تستند إلى نص ديني، بل في أنها تكشف عن تداخل ثلاثة أنماط من الخطاب: خطاب ديني يستحضر النصوص التوراتية، وخطاب قومي يعتبر الأرض الفلسطينية جزءاً من المجال التاريخي اليهودي، وخطاب ينزع الإنسانية عن الفلسطينيين ويبرر التعامل معهم باعتبارهم جماعة معادية بأكملها. وقد تتقاطع هذه الأنماط في خطاب الشخص الواحد، لكنها ليست متطابقة، وينبغي عدم الخلط بينها عند تحليلها.

ثالثاً: الحاخامات والمرجعية الدينية – تحويل النصوص إلى توجيهات في سياق الحرب

لا يمكن دراسة توظيف الدين في الحرب الإسرائيلية على غزة من خلال تصريحات الوزراء والسياسيين وحدهم، لأن بعض المرجعيات الدينية والحاخامات شاركوا في إنتاج خطاب يفسر الحرب ويمنحها معنى عقائدياً.

ومن الأمثلة على ذلك تصريحات الحاخام إلياهو مالي، رئيس مدرسة "شيرات موشيه" الدينية في يافا، خلال مؤتمر عقد في 8 مارس 2024³¹. فقد استند مالي إلى نصوص توراتية تناول ما يسمى "الحرب

المقدسة"، واستشهد بعبارة من سفر التثنية، الإصحاح العشرين، تتعلق بعدم إبقاء أي نفس حية في بعض سياقات الحرب القديمة³². ثم ربط هذا النص بالحرب في غزة، وقدم تفسيراً يتضمن عدم استثناء النساء والأطفال، مدعياً أن النساء يساهمن في إنتاج المقاتلين.

وتزداد خطورة التصريح بسبب ارتباط المدرسة الدينية التي يرأسها بطلاب يخدم بعضهم في الجيش الإسرائيلي. كما تكشف الواقعة عن انتقال التأويل الديني من شرح النصوص القديمة إلى محاولة إسقاطها على مجتمع مدني معاصر، بما يثير أسئلة خطيرة حول التحريض وحدود المسؤولية الدينية والأخلاقية. وقد وردت هذه التصريحات وتفاصيلها في وثيقة أممية تناولت تصريحات مسؤولين وشخصيات دينية إسرائيلية³³.

وتشير الوثيقة نفسها إلى تصريحات دينية أخرى تضمنت نزع الإنسانية عن الفلسطينيين أو الدعوة إلى عدم استثنائهم في الحرب. وفي سبتمبر 2026، نقلت وكالة الأناضول عن خبراء قانونيين أن تصريحات صدرت عن شخصيات سياسية ودينية، من بينها الحاخام الأكبر السفاردي دافيد يوسف، تضمنت إنكار وجود شعب فلسطيني أو نفي حقوقه، وأن مثل هذه التصريحات تستحق الدراسة في سياق البحث في التحريض ونية الإبادة³⁴.

وتكشف هذه الأمثلة أن بعض المرجعيات الدينية لم تكف بتقديم تفسيرات لاهوتية عامة، بل انتقلت إلى إسقاط نصوص دينية تتناول حروباً قديمة على واقع معاصر. غير أن هذه المواقف لا تمثل اليهودية بأكملها، ولا جميع الحاخامات أو المدارس الدينية؛ فهناك حاخامات ومؤسسات يهودية تعارض الحرب وسياسات الاحتلال والاستيطان، وتنتقد استخدام النصوص الدينية لتبرير قتل المدنيين.

رابعاً: الحروب والدماء في التصورات الأخروية – عودة المسيح وظهور الماشيح

يتصل توظيف النصوص الدينية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ببعد آخر أكثر عمقاً، هو التصورات الأخروية المتعلقة بنهاية الزمان وظهور المخلص. ففي بعض التيارات المسيحية الإنجيلية الصهيونية، وفي بعض تيارات الصهيونية الدينية اليهودية، توجد تصورات تجعل الحروب الكبرى والاضطرابات وسفك الدماء جزءاً من الأحداث التي تسبق مرحلة الخلاص. إلا أن الطرفين لا ينتظران الشخصية نفسها، ولا يتبنيان العقيدة ذاتها، ولذلك ينبغي توضيح الاختلاف بين عودة المسيح في اللاهوت الإنجيلي وظهور الماشيح في العقيدة اليهودية.

1- عودة المسيح في بعض التيارات الإنجيلية الصهيونية

تتبنى قطاعات من الإنجيليين المحافظين، ولا سيما أتباع التفسير التدبري الألفي السابق، تصوراً لنهاية الزمان يقوم على سلسلة من الأحداث التي تسبق عودة يسوع المسيح. ووفقاً لهذا التفسير، فإن قيام دولة إسرائيل عام 1948، ثم احتلال القدس الشرقية والضفة الغربية عام 1967، يمثلان لدى بعض المؤمنين علامات على تحقق نبوءات الكتاب المقدس واقترب المرحلة الأخيرة من التاريخ.

وتتضمن بعض صيغ هذا التصور حدوث الاختطاف، أي انتقال المؤمنين إلى السماء، ثم فترة من المحن والاضطرابات والحروب، وصولاً إلى معركة هرمجدون، التي ترتبط في هذا التفسير بعودة المسيح وانتصاره على قوى الشر. ومن ثم، فإن بعض أتباع هذا التيار ينظرون إلى الحروب في الشرق الأوسط باعتبارها أحداثاً يمكن قراءتها ضمن التسلسل النبؤي الذي يسبق عودة المسيح³⁵.

وقد تناول الباحث شون دوربين هذه المعتقدات في دراسته عن التدبيرية، موضحاً أن هذا الاتجاه يربط بين التمييز اللاهوتي بين إسرائيل والكنيسة، وعقيدة الاختطاف، ودور دولة إسرائيل في ما يسميه بعض أتباعه "ساعة النبوءات"، وصولاً إلى معركة هرمجدون وعودة يسوع المسيح³⁶.

ومن النصوص التي يستند إليها هذا النوع من التفسير سفر الرؤيا، ولا سيما الإصحاح الرابع عشر والسادس عشر. ففي الإصحاح الرابع عشر ترد صورة معصرة غضب الله، حيث يصف النص خروج الدم من المعصرة وارتفاعه حتى لجم الخيل وعلى مسافة ألف وستمئة غلوة³⁷. وفي الإصحاح السادس عشر ترد الإشارة إلى تجمع الملوك في موضع يسمى هرمجدون³⁸. وقد قرأ بعض المفسرين هذه الصور باعتبارها وصفاً لحرب أخروية واسعة، وإن كانت هناك تفسيرات مسيحية أخرى تتعامل معها بوصفها صوراً رمزية لا تنبؤاً حرفياً بحرب مستقبلية³⁹.

2- ظهور الماشيح في التصورات اليهودية والصهيونية الدينية

أما في العقيدة اليهودية، فالمخلص المنتظر هو الماشيح⁴⁰، وليس يسوع المسيح. ويرتبط ظهوره في التصورات اليهودية التقليدية بمرحلة من الخلاص وتجديد الحياة الدينية والسياسية، وجمع الشتات، واستعادة ما يُنظر إليه بوصفه السيادة اليهودية، وقيام العصر الماشيحي. وتختلف التفسيرات اليهودية في تحديد طبيعة هذه المرحلة وتسلسل أحداثها، ولا يوجد تصور واحد متفق عليه بين جميع اليهود.

ومن النصوص التي احتلت موقعاً مهماً في بعض التأويلات الأخروية نبوءة ياجوج ومأجوج في الإصحاحين الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين من سفر حزقيال⁴¹. وتحدث النبوءة عن هجوم واسع تقوده قوى معادية، ثم عن تدخل إلهي يؤدي إلى هزيمتها. وقد ربطت بعض التفسيرات اللاحقة هذه الحرب بالمحن التي تسبق العصر الماشيحي، فيما اختلفت تفسيرات أخرى في تحديد طبيعتها وتوقيتها ودلائلها.

ويشرح الباحث أندرو ماين كيف أصبحت شخصية ياجوج في هذه الإصحاحات قابلة لتأويلات سياسية وأخروية متعددة، إذ أسقط عليها مفسرون لاحقون تصوراتهم عن الأعداء والصراعات المستقبلية⁴².

وبذلك يظهر الاختلاف العقائدي بين الطرفين: الإنجيليون الصهاينة الذين يتبنون هذا التفسير ينتظرون عودة يسوع المسيح، بينما ينتظر اليهود ظهور الماشيح اليهودي. كما أن التصورات المتعلقة بالحروب التي تسبق الخلاص ليست متطابقة؛ فبعض التيارات المسيحية تربطها بهرمجدون، وبعض التفسيرات اليهودية تربطها بحرب ياجوج ومأجوج.

لكن هناك تقاطعاً في بعض القراءات التي تجعل الحروب الكبرى والدمار وسفك الدماء جزءاً من الأحداث التي تسبق الخلاص الموعود. ومن هنا يمكن فهم فكرة "نهر الدماء" بوصفها صورة أخروية متداولة في بعض التفسيرات، لا عقيدة موحدة لدى المسيحيين الإنجيليين واليهود⁴³. فسفر الرؤيا يتضمن صورة صريحة للدم الغزير في سياق الأحكام الأخروية⁴⁴، بينما تتحدث نبوءة ياجوج ومأجوج عن حرب واسعة وهزيمة الجيوش، لكنها لا تقدم بالصيغة نفسها صورة "نهر الدماء" الواردة في سفر الرؤيا⁴⁵.

لذلك فإن القول إن الطرفين يتفقان على أن عودة المخلص لا بد أن تسبقها حرفياً أنهار من الدماء سيكون تعميماً غير دقيق⁴⁶. الأدق أن بعض التأويلات لدى الطرفين تمنح الحروب والدمار وسفك الدماء موقعاً في الطريق إلى الخلاص⁴⁷.

خامساً: التحالف بين الصهيونية المسيحية والصهيونية الدينية رغم اختلاف المخلص المنتظر

تظهر هنا مفارقة فكرية وسياسية تستحق التوقف عندها: كيف يمكن لتيارين دينيين يختلفان حول هوية المخلص ونهاية التاريخ أن يتحالفا في دعم إسرائيل والاستيطان؟

بالنسبة إلى بعض الصهاينة المسيحيين، فإن عودة اليهود إلى فلسطين وقيام دولة إسرائيل والسيطرة على القدس تمثل علامات على تحقق النبوءات الكتابية واقترب عودة يسوع المسيح. أما بالنسبة إلى بعض الصهاينة الدينيين اليهود، فإن الأرض والسيادة والاستيطان عناصر مرتبطة بالوعد الإلهي وبالمسار الذي يقود إلى ظهور الماشيح. وهكذا يلتقي الطرفان سياسياً حول دعم إسرائيل، حتى وإن كانا يختلفان دينياً حول الشخصية التي ينتظرانها في نهاية التاريخ⁴⁸.

وتشير الدراسات الأكاديمية إلى أن دوافع دعم الإنجيليين لإسرائيل ليست واحدة؛ فبعضها يرتبط بالتأويلات الأخروية، وبعضها بالاعتقاد في العهد الإلهي مع الشعب اليهودي، وبعضها بمواقف سياسية واستراتيجية وثقافية. لذلك لا يمكن تفسير دعم الإنجيليين لإسرائيل من خلال النبوءات وحدها، كما لا يمكن تجاهل أثر هذه النبوءات لدى قطاعات منهم⁴⁹.

ولا يعني هذا التحالف أن الصهاينة المسيحيين واليهود المتدينين يتبنون تصوراً واحداً للمستقبل. فبعض الإنجيليين الذين يؤيدون إسرائيل يعتقدون أن اليهود سيقبلون المسيح في نهاية المطاف، بينما ترفض اليهودية التقليدية الاعتراف بيسوع بوصفه الماشيح. لكن هذا التناقض لم يمنع قيام تحالف سياسي حول دعم إسرائيل، إذ يرى بعض المسيحيين الإنجيليين أن دعم إسرائيل واجب ديني في الحاضر، بصرف النظر عن الخلاف العقائدي الذي قد يظهر في نهاية التاريخ⁵⁰.

سادساً: الصهيونية الدينية والاستيطان – من الاعتقاد بالخلاص إلى مشروع السيطرة على الأرض

لا يفصل هذا البعد الأخروي عن تاريخ الحركة الاستيطانية الدينية في إسرائيل. فقد اكتسبت الصهيونية الدينية زخماً جديداً بعد حرب يونيو 1967 واحتلال القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة. ونظرت بعض التيارات الدينية القومية إلى السيطرة على هذه الأراضي باعتبارها مرحلة من مراحل الخلاص، وليس مجرد نتيجة عسكرية لحرب⁵¹.

ومن الشخصيات المؤثرة في هذا الاتجاه الحاخام أبراهام إسحاق كوك، ثم ابنه تسفي يهودا كوك، اللذان ارتبطت أفكارهما بتطور تيارات دينية قومية رأت في العودة إلى الأرض والسيادة اليهودية تحقيقاً لمسار ديني وتاريخي. وفي هذا السياق برزت حركة غوش إيمونيم، التي أسهمت في تعبئة المستوطنين وتطوير خطاب يعتبر الاستيطان واجباً دينياً وقومياً⁵².

وقد أدى هذا التداخل بين الدين والقومية إلى نشوء تصور لا يتعامل مع الضفة الغربية أو القدس الشرقية أو قطاع غزة باعتبارها أراضي متنازعة عليها فحسب، بل باعتبارها أجزاء من أرض ذات مكانة دينية لا يجوز التخلي عنها. ويستخدم بعض السياسيين والحاخامات أسماء توراتية مثل "يهودا والسامرة" بدلاً من الضفة الغربية، في إطار تصور تاريخي وديني للسيادة على هذه الأراضي⁵³.

وهكذا لا يكون الاستيطان مجرد سياسة حكومية، بل مشروعاً تعبويّاً تشارك فيه مؤسسات دينية وجمعيات أهلية وناشطون وأسر مستوطنين⁵⁴.

سابعاً: مؤتمر إعادة الاستيطان في غزة – حضور الوزراء والحاخامات والجمهور

في 28 يناير 2024، عُقد في القدس مؤتمر بعنوان "مؤتمر النصر: الاستيطان يجلب الأمن"، دعا إلى إعادة إقامة المستوطنات اليهودية في قطاع غزة وتشجيع انتقال الفلسطينيين إلى خارج القطاع. وقد حضر المؤتمر نحو ألف شخص، بينهم 11 وزيراً من الحكومة الإسرائيلية و15 عضواً في الكنيست، إلى جانب حاخامات وقيادات استيطانية وعائلات جنود يقاتلون في غزة.

وشارك في المؤتمر وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية يتسلييل سموتريتش ووزيرة المهام الوطنية أوريت ستروك، إلى جانب وزراء آخرين من أحزاب الائتلاف الحكومي. كما حضر الحاخام دوف ليئور، وهو من الشخصيات الدينية المؤثرة في أوساط الصهيونية الدينية، وشارك ناشطون استيطانيون قدموا تصورات لإقامة مستوطنات جديدة في القطاع⁵⁵.

وتكتسب هذه الواقعة أهمية خاصة لأنها تكشف أن الدعوة إلى إعادة الاستيطان لم تكن محصورة في مجموعة صغيرة من الناشطين، بل حظيت بحضور سياسي حكومي وديني واضح. وقد نقلت صحيفتا "الغارديان" و"تايمز أوف إسرائيل" أن المؤتمر جمع نحو ألف مشارك، وأن 11 وزيراً و15 عضواً في الكنيست حضروا الفعالية، فيما تحدث المنظمون عن مجموعات استيطانية تضم مئات الأسر المستعدة نظرياً للانتقال إلى مستوطنات جديدة في غزة إذا سمحت الحكومة بذلك⁵⁶.

وفي مايو 2024، شهدت مدينة سديروت تجمعاً شارك فيه آلاف الإسرائيليين للمطالبة بإعادة احتلال غزة وإقامة المستوطنات فيها بعد انتهاء الحرب. وخاطب بن غفير المشاركين داعياً إلى تشجيع ما وصفه بالهجرة الطوعية للفلسطينيين، وقدم الاستيطان باعتباره موقفاً سياسياً ودينياً⁵⁷.

وتشير هذه الفعاليات إلى وجود جمهور استيطاني منظم يستطيع الحشد في الشارع، وله جمعيات وقيادات ومجموعات أسرية تعمل على تحويل فكرة إعادة الاستيطان إلى مشروع عملي. لكنها لا تثبت وحدها أن جميع المشاركين يتبنون التصورات الأخرى أو أن الجمهور الإسرائيلي بأكمله يؤيد هذه الدعاوات؛ فذلك يحتاج إلى استطلاعات رأي مستقلة تميز بين تأييد الاستيطان، وتأييد التهجير، وتأييد الحرب، والمعتقدات الدينية المتعلقة بنهاية الزمان.

ثامناً: استمرار الخطاب بعد الحرب – غزة بوصفها أرضاً يراد الاستيطان فيها

لم يتوقف خطاب إعادة الاستيطان والتهجير بانتهاء مراحل القتال أو الانتقال إلى مناقشة ترتيبات مستقبل غزة. بل استمر بعض الوزراء والسياسيين في الدعوة إلى السيطرة على القطاع وإقامة المستوطنات فيه، ما يكشف أن هذه المطالب ليست مجرد تعبيرات انفعالية مرتبطة بالعمليات العسكرية، بل ترتبط بمشروع سياسي واستيطاني له جذور سابقة للحرب.

في 17 أغسطس 2026، نقلت شبكة CBS News عن وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير دعوته إلى تنفيذ عمليات قتل يومية في غزة، كما نقلت عنه تصريحات تنزع الإنسانية عن الفلسطينيين وتدعو إلى الاستيطان في القطاع وتشجيع السكان على الهجرة⁵⁸.

وفي 21 أغسطس 2026، شاركت وزيرة المهام الوطنية أوريت ستروك في فعالية صلاة قرب حدود غزة، بمشاركة حاخامات وشخصيات من الصهيونية الدينية. وقالت إن غزة تعود إلى الشعب الإسرائيلي، وإن "غزة الجديدة" ينبغي أن تبنى لمصلحة أبنائها الحقيقيين، في إشارة إلى الإسرائيليين.

وتكشف هذه الفعالية عن استمرار الربط بين الصلاة والطقوس الدينية وبين مشروع العودة إلى غزة والاستيطان فيها⁵⁹.

وفي 27 سبتمبر 2026، بعث سموتريتش وستروك برسالة إلى نتنياهو يعترضان فيها على ترتيبات تتعلق بمستقبل غزة وإعادة إعمارها، وطالبا بعدم السماح بإعادة إعمار المناطق التي يعتبرانها تهديداً للمستوطنات الإسرائيلية. وتوضح الرسالة أن مسألة إعادة إعمار القطاع لم تعد منفصلة عن المطالب الاستيطانية، بل أصبحت موضع صراع سياسي حول مستقبل الأرض والسكان⁶⁰.

وفي 25 أكتوبر 2026، قال بن غفير في مقابلة مع صحيفة جيروزاليم بوست: إن على إسرائيل احتلال قطاع غزة بأكمله، واصفاً إياه بأنه "أرض الشعب اليهودي"، ودعا إلى تشجيع هجرة الفلسطينيين إلى فرنسا أو دول أوروبية أخرى. وتكمن أهمية التصريح في أنه يجمع بين ادعاء الحق الديني والقومي في الأرض وبين الدعوة إلى إخراج سكانها منها⁶¹.

وبعد الانتخابات الإسرائيلية في 27 أكتوبر 2026، أعلن سموتريتش أن المستوطنات اليهودية ستقام في غزة، وتعهد بعدم السماح بعكس ما وصفه بالثورة الاستيطانية في الضفة الغربية، التي سماها "يهودا والسامرة". ويكشف هذا التصريح استمرار مشروع الاستيطان في الخطاب السياسي حتى في مرحلة الحديث عن مستقبل غزة وما بعد الحرب⁶².

وتؤكد هذه التصريحات أن الدعوة إلى الاستيطان في غزة لم تختف بعد تراجع العمليات العسكرية أو انتقال النقاش إلى مستقبل القطاع، بل ظلت حاضرة في خطاب وزراء وشخصيات حكومية تنتمي إلى الصهيونية الدينية واليمين القومي. وهي بذلك تقدم دليلاً على استمرار النهج السياسي والاستيطاني، وإن لم تكن كل هذه التصريحات ذات مضمون ديني مباشر.

تاسعاً: هل لهذا الخطاب جمهور واسع؟ بين الحشد الشعبي واستطلاعات الرأي

لا يكفي الاستشهاد بتصريحات الوزراء أو الحاخامات لإثبات أن الأفكار التي يطرحونها تحظى بتأييد شعبي واسع. فوجود مسؤولين في الحكومة يتبنون إعادة الاستيطان لا يعني بالضرورة أن المجتمع الإسرائيلي بأكمله يؤيد هذا المشروع. ولهذا ينبغي الجمع بين الوقائع التي تكشف حجم الحشد الشعبي وبين استطلاعات الرأي التي تقيس مواقف الجمهور.

في يناير 2024، أظهرت تغطية مؤتمر القدس أن الفعالية جمعت نحو ألف مشارك، بينهم 11 وزيراً و15 عضواً في الكنيست، وأن الحضور ضم ناشطين استيطانيين وحاخامات وعائلات من المجتمع الديني القومي. وذكرت "تايمز أوف إسرائيل" أن حركة "نحالا" الاستيطانية تحدثت عن ست مجموعات استيطانية تضم نحو 400 عائلة مستعدة نظرياً لإقامة مستوطنات في غزة إذا سمحت الحكومة بذلك⁶³.

أما على مستوى الرأي العام، فقد أظهر استطلاع نشره معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي في مايو 2025 أن 23.5% من الجمهور الإسرائيلي يؤيدون عودة الاستيطان اليهودي إلى غزة، بينما فضل 42% إقامة إدارة تكنوقراطية لا تضم حماس، مدعومة بقوة عربية أو دولية⁶⁴.

وتشير هذه النتيجة إلى أن مشروع إعادة الاستيطان لم يحظ بتأييد أغلبية الجمهور في ذلك الاستطلاع، لكنه ظل يحظى بقاعدة مؤيدة معتبرة. وينبغي الانتباه إلى أن نسبة التأييد تختلف بحسب صياغة السؤال وتوقيت الاستطلاع والخيارات المطروحة على المشاركين.

كما وثقت وكالة أسوشيتد برس في أكتوبر 2026 تصاعد الخطاب المتطرف ضد الفلسطينيين والعرب في إسرائيل، ونقلت عن مركز الأبحاث الإسرائيلي OFEK أنه وثق 227 تصريحاً متطرفاً لمسؤولين خلال عام 2026، تضمنت الدعوة إلى طرد سكان غزة، وإنكار الهوية الفلسطينية، وتحميل الفلسطينيين مسؤولية جماعية، واعتبار غزة وأجزاء من الضفة الغربية أرضاً إسرائيلية⁶⁵.

ويجب التعامل مع هذه المعطيات بحذر: فهي تثبت وجود تيار سياسي واستيطاني منظم، وله حضور في الحكومة والكنيست والشارع، كما تثبت وجود نسبة من الجمهور تؤيد إعادة الاستيطان أو الاحتلال. لكنها لا تثبت أن غالبية الإسرائيليين تؤيد جميع المواقف المتطرفة، ولا أن كل من يؤيد الاستيطان يؤمن بالنبوءات الأخروية أو يتبنى فكرة أن قتل الفلسطينيين يسرع ظهور الماشيح.

والأدق أن نقول إن هذه الأفكار لم تعد محصورة في هامش سياسي ضيق، بل أصبحت ممثلة في أحزاب تشارك في الحكومة، وفي شخصيات تتولى مناصب وزارية، وفي منظمات استيطانية قادرة على الحشد، وفي قطاعات من الجمهور الإسرائيلي. أما مدى اتساع هذا التأييد، فيجب قياسه بحسب القضية المحددة، لا عبر تعميم نتيجة استطلاع واحد على المجتمع كله.

عاشرًا: الخلاصة – حين يصبح الدم جزءاً من تصور الخلاص

تكشف دراسة الخطاب الديني والسياسي الإسرائيلي خلال حرب غزة وبعدها عن استمرار توظيف النصوص الدينية والتصورات القومية والأخروية في تبرير السيطرة على الأرض الفلسطينية والدعوة إلى إعادة الاستيطان وتهجير السكان. فقد استُدعيت قصة عماليق لتأطير الحرب بلغة دينية، وظهرت تصريحات لباحثات ربطت العمليات العسكرية بنصوص تتحدث عن الحرب المقدسة، بينما دعا وزراء وشخصيات حكومية إلى إعادة الاستيطان في غزة، وواصلوا بعد الحرب وصف القطاع بأنه جزء من أرض الشعب اليهودي.

ويكتسب هذا الخطاب بعداً إضافياً عند وضعه في سياق التصورات الأخروية لدى بعض التيارات الدينية. فبعض الصهاينة المسيحيين الإنجيليين يقرأون الحروب في الشرق الأوسط باعتبارها علامات تسبق معركة هرمجدون وعودة يسوع المسيح، في حين تربط بعض تيارات الصهيونية الدينية اليهودية بالحروب والمحن السابقة للعصر الماشيحي بظهور الماشيح واستعادة السيادة اليهودية. ورغم الاختلاف العقائدي بين الطرفين حول هوية المخلص المنتظر، فإن بعض التأويلات لدى كليهما تمنح الحروب والدمار وسفك الدماء موقعاً ضمن مسار الخلاص.

وهنا تبرز خطورة تحويل المأساة الإنسانية إلى حدث نبؤي. فعندما ينظر بعض المؤمنين إلى الحرب باعتبارها مرحلة من مراحل تحقق النبوءة، يصبح من الممكن أن تتراجع قيمة حياة الإنسان الفردية أمام تصور ديني شامل عن نهاية التاريخ. وعندما يتداخل هذا الاعتقاد مع مشروع سياسي يدعو إلى السيطرة على الأرض وتهجير سكانها، فإن المدنيين الفلسطينيين يصبحون معرضين لأن يُنظر إلى معاناتهم باعتبارها جزءاً من مسار تاريخي أو ديني مقدّر، لا باعتبارها مأساة إنسانية تستوجب وقفها ومحاسبة المسؤولين عنها.

لكن هذا التحليل لا يثبت أن كل من يتبنى التصورات الأخروية يؤيد قتل الفلسطينيين، ولا أن الصهيونية المسيحية أو الصهيونية الدينية تمثلان جميع المسيحيين الإنجيليين أو اليهود. كما لا يمكن الاستنتاج من وجود صور دموية في نص ديني أن أتباعه يريدون وقوع مجازر في الواقع. ما يمكن إثباته هو أن شخصيات سياسية ودينية محددة استحضرت نصوصاً وتصورات دينية في سياق الحرب والاستيطان،

وأن هذا الخطاب وجد له حاضنة سياسية وجماهيرية موثقة، وأن بعض التأويلات الأخروية تقدم الحروب الكبرى بوصفها مقدمات للخلاص.

وبذلك لا تبدو المسألة مجرد خلاف على تفسير نصوص دينية قديمة، بل تتعلق بكيفية انتقال هذه النصوص إلى المجال السياسي، واستخدامها لتقديم الاحتلال والاستيطان والحرب باعتبارها واجبات دينية أو مراحل من وعد إلهي. وفي مواجهة هذا التصور، تظل حياة الفلسطينيين وحقوقهم وأرضهم وقضيتهم الوطنية مسائل إنسانية وقانونية وسياسية لا يجوز إخضاعها لنبوءات نهاية العالم أو لتأويلات دينية تمنح الحرب معنى مقدساً.

تمهيد علم الأخريات: المعتقدات الدينية ونهايات العالم وفلسطين

يأتي هذا العمل نتيجة جمع وترجمة مجموعة من الأبحاث والنصوص الدينية والدراسات العلمية التي تناولت موضوع الأخريات (Eschatology)، من مدارس دينية وفكرية مختلفة، بهدف إتاحة هذه المواد باللغة العربية أمام القراء والباحثين والمهتمين بهذا المجال. وقد شملت الترجمات نصوصاً وتفسيرات من مذاهب يهودية ومسيحية متعددة، إلى جانب نصوص ومعتقدات من الإسلام وبعض الأديان والتقاليد الدينية الأخرى. ولم يكن الهدف توحيد هذه المعتقدات أو تقديمها باعتبارها رؤية واحدة متجانسة، بل عرض تنوعها واختلافاتها، وإتاحة الفرصة للقارئ للاطلاع على مصادرنا وتأويلاتها ومقارنتها.

ومن الضروري الإشارة منذ البداية إلى أن تسمية هذا المجال "علم الأخريات" لا تعني وجود اتفاق أكاديمي على اعتباره علماً بالمعنى التجريبي للكلمة. فهو في الأساس مجال من مجالات الدراسات اللاهوتية والدينية، ويُدرس أيضاً من منظور تاريخي وفلسفي واجتماعي وأنتروبولوجي. وتتبع التسمية من اهتمامه بمسألة البداية والنهاية، وبما تتضمنه التصورات الدينية والفلسفية من أفكار عن نشأة العالم ومصيره ونهاية الحياة والتاريخ. فلكل شيء بداية ونهاية، غير أن تفسير هذه النهاية وطبيعتها وموعدها يختلف باختلاف المعتقدات والمدارس الفكرية، ولا يمكن التعامل مع النبوءات الدينية بوصفها حقائق علمية مثبتة لمجرد ورودها في نصوص مقدسة.

ولا تقتصر الأسئلة المتعلقة بالنهاية على النصوص الدينية وحدها؛ إذ توجد قضايا علمية وبيئية تتصل بمصير الحياة على الأرض، ومنها انقراض الأنواع الحيوانية والنباتية، وفقدان التنوع البيولوجي، والتغيرات المناخية، وارتفاع درجات الحرارة، وتدهور النظم البيئية. ويمكن النظر إلى هذه الظواهر ضمن نقاش أوسع عن مستقبل الحياة على الكوكب، وإن كانت لا تعني، من الناحية العلمية، أن نهاية العالم بالمعنى الديني قد بدأت أو أن انقراض بعض الأنواع يمثل دليلاً على تحقق نبوءة أخروية بعينها.

كما تتناول بعض النصوص والتفسيرات التي جُمعت في هذا العمل العلاقة بين التغيرات المناخية والتصورات الأخروية، وتقدم قراءات دينية ترى في الكوارث البيئية والاضطرابات الطبيعية علامات على اقتراب نهاية الزمان. وفي المقابل، يطرح هذا المجال أسئلة سياسية واقتصادية حول مسؤولية البشر عن التغير المناخي، وحدود قدرتهم على التأثير في مساره، ومصالح القوى الاقتصادية التي تعتمد على الوقود الأحفوري واستمرار استخراج النفط والغاز. ومن هنا تبرز ضرورة التمييز بين التفسيرات الدينية للظواهر المناخية وبين المعرفة العلمية المتعلقة بأسباب الاحتباس الحراري وإمكان الحد من آثاره. فالعلم المناخي لا يقول إن البشر عاجزون عن التأثير في مستقبل المناخ؛ بل يؤكد أن النشاط البشري يسهم في ارتفاع حرارة الأرض، وأن خفض الانبعاثات يمكن أن يحد من تفاقم الأضرار، وإن لم يعد بالإمكان إلغاء جميع التغيرات التي حدثت أو تجنب كل آثارها.

ويشمل هذا العمل أيضاً دراسة التصورات التي حاولت تحديد موعد نهاية العالم باستخدام الحسابات والمعادلات الرياضية، من خلال ربط أرقام وتواريخ معينة بنصوص دينية ونبوءات وتأويلات تاريخية. وقد قدمت بعض المدارس والجماعات الدينية فرضيات حددت سنوات أو أياماً بعينها لوقوع نهاية العالم أو أحداث كبرى تسبقها، لكن عدداً من تلك التوقعات مرّت تواريخها من دون أن تتحقق. ومع ذلك، لم يؤد فشل التنبؤات السابقة إلى اختفاء هذا النوع من التفسيرات؛ إذ لا تزال بعض الجماعات الدينية تروج لتواريخ مستقبلية محددة، وتقدم حساباتها باعتبارها استنتاجات مستمدة من النصوص المقدسة. ويعرض هذا العمل هذه المحاولات بوصفها جزءاً من تاريخ التفكير الأخرى، لا بوصفها حسابات علمية قادرة على إثبات موعد نهاية العالم.

ومن بين القضايا التي تستحق اهتماماً خاصاً في دراسة الأخريات، وجود تفسيرات دينية متشددة تربط تحقق النبوءات بوقوع الحروب والدمار، بل إن بعض الجماعات والتيارات المتطرفة تذهب إلى تبرير قتل من تصفهم بالكفار أو الأعداء باعتباره جزءاً من الأحداث التي يجب أن تقع قبل نهاية الزمان أو ظهور المخلص. وتختلف هذه التصورات باختلاف النصوص والمذاهب، ولا يجوز تعميمها على أتباع الدين الواحد أو اعتبارها ممثلة لمعتقداتهم جميعاً. إلا أن وجودها في بعض النصوص والخطابات الدينية والسياسية يجعل دراستها ضرورية، خصوصاً عندما تتحول التأويلات العقائدية إلى مواقف تحرّض على العنف أو تمنحه غطاءً دينياً.

وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة عند تناول فلسطين والقدس؛ فقد ارتبطت بهما، في عدد من التصورات الأخروية اليهودية والمسيحية والإسلامية، نبوءات ومعتقدات تتعلق بجمع الشتات، وعودة اليهود إلى أرض إسرائيل، وظهور المسيح المنتظر، وإعادة بناء الهيكل، وحرب ياجوج ومأجوج، وعودة المسيح في المعتقد المسيحي، إلى جانب التصورات الإسلامية عن المهدي ونزول عيسى وظهور المسيح الدجال. وهذه المعتقدات ليست متطابقة، ولا تحمل المعنى نفسه لدى أتباع الأديان الثلاثة، كما أن تفسيرها يختلف بين المدارس والمذاهب، بل قد تتعارض بعض تأويلاتها داخل الدين الواحد.

وقد تجاوزت بعض هذه التصورات المجال اللاهوتي لتدخل في تفسير الأحداث السياسية والتاريخية، وأصبحت لدى تيارات دينية وسياسية معينة إطاراً لفهم الصراع على الأرض والقدس. ففي بعض الاتجاهات الصهيونية الدينية والمسيحية الصهيونية، تُربط التطورات المتعلقة بإسرائيل والأرض الفلسطينية بتحقيق نبوءات دينية أو التعجيل بأحداث أخروية. وفي حالات محددة، استُخدمت هذه التأويلات لتبرير الاستيطان والسيطرة على الأرض أو دعم الحروب والتهجير، أو لتقديم العنف باعتباره جزءاً من مسار ديني لا يمكن إيقافه. وهنا تبرز أهمية البحث في العلاقة بين النص الديني وتأويله، وبين الاعتقاد الأخرى وتوظيفه السياسي، وبين المصالح الاقتصادية والاستراتيجية والخطابات الدينية التي قد تُستخدم لتبريرها.

إن جمع هذه النصوص وترجمتها لا يهدف إلى تبني المعتقدات الواردة فيها أو الدفاع عنها، بل إلى وضعها أمام القارئ العربي، بما فيها من اختلافات وتناقضات وتوقعات لم تتحقق، وإتاحة المجال للمهتمين بهذا الموضوع لفحصها ومقارنتها والعودة إلى مصادرها. كما يهدف إلى توضيح الكيفية التي يمكن أن تتحول بها بعض التصورات عن نهاية العالم من أفكار دينية تتعلق بمصير البشرية إلى أدوات لتفسير الحاضر وتوجيه المواقف السياسية، وربما لتبرير ممارسات تمس حياة الشعوب وحقوقها.

ومن هذا المنطلق، لا يتعامل هذا العمل مع الأخريات باعتبارها مجرد توقعات دينية لما سيحدث في المستقبل، بل باعتبارها موضوعاً تتقاطع فيه العقيدة والتاريخ والسياسة والاقتصاد والبيئة. وتزداد أهمية هذا التقاطع عندما تصبح فلسطين والقدس والأرض والشعب الفلسطيني حاضرة في حسابات بعض

الجماعات التي ترى في الحروب والاستيطان والتحويلات الإقليمية علامات على اقتراب نهاية الزمان. ولذلك فإن فهم هذه التصورات، ومعرفة مصادرها وحدودها واختلافاتها، يمثل مدخلاً ضرورياً لفهم أحد الأبعاد الدينية والفكرية للصراع على فلسطين.

1- علم الأخرويات اليهودي

علم الأخرويات اليهودي هو فرع من اللاهوت اليهودي يُعنى بالأحداث التي ستقع في آخر الزمان والمفاهيم المرتبطة بها. ويشمل ذلك جمع شتات اليهود، ومجيء المسيح المنتظر، والحياة الآخرة، وقيامة الموتى. في اليهودية، يُطلق على آخر الزمان عادةً اسم "نهاية الأيام"، وهي عبارة تظهر في جميع أنحاء التناخ. وقد تطورت هذه المعتقدات عبر الزمن، ووفقاً لبعض العلماء، هناك أدلة على اعتقاد اليهود بالحياة الآخرة الشخصية مع الثواب والعقاب المشار إليهما في التوراة. في اليهودية، يُعدّ التناخ، أو الكتاب المقدس العبري، المصدر النصي الرئيسي للاعتقاد بنهاية الزمان وما يصاحبها من أحداث. وتعود جذور علم الأخرويات اليهودي إلى أنبياء ما قبل السبي، بمن فيهم إشعياء وإرميا، وأنبياء السبي حزقيال وإشعياء الثاني. وفيما يلي، دون ترتيب محدد، المبادئ الأساسية لعلم الأخرويات اليهودي، مُفصلة في سفر إشعياء، وسفر إرميا، وسفر حزقيال.

حرب ياجوج ومأجوج

بحسب سفر حزقيال 38، فإن "حرب ياجوج ومأجوج" هي حرب حاسمة ستقع في نهاية السبي اليهودي. ووفقاً للمفسر التوراتي والحاخام ديفيد كيمحي، ستدور رحى هذه الحرب في القدس.

الأحداث التي ستحدث

- يفدي الله الشعب اليهودي من أسرهم الذي بدأ بالأسر البابلي، في خروج جديد (كيبوتس جالويوت).
- يعيد الله الشعب اليهودي إلى أرض إسرائيل.
- أعاد الله بيت داود الملكي والهيكل في القدس.
- يُعيّن الله وصياً من نسل داود (أي المسيح) ليقود الشعب اليهودي والعالم، ولْيُدشّن العصر المسيناني الذي يتسم بالعدل والبر والسلام.
- تعترف جميع الأمم غير اليهودية بإله إسرائيل باعتباره الإله الحق الوحيد، وتجتمع إلى جبل صهيون.
- الله يحيي الموتى ويحاسب جميع الأرواح (ويرسل بعضها لمدة عام إلى جهنم).
- يخلق الله سماءً جديدة وأرضاً جديدة.

الهاوية التوراتية: يعكس الكتاب المقدس العبري اعتقاد بني إسرائيل بوجود عالم آخر يشبه الهاوية، حيث يستمر كل من الصالحين (انظر سفري صموئيل) والأشرار في الوجود بطريقة بائسة.

العالم الآخر: يُعرف باسم "عولام هابا" (أي "العالم الآتي")، ويرتبط بمفهوم "جنة عدن" - أو "جنة عدن" السماوية - و"جهنم". ولا يرد مصطلح "عولام هابا" نفسه في الكتاب المقدس العبري. وفي اللاهوت اليهودي، يُعتبر الرأي السائد في الهالاخا هو استحالة معرفة الأحياء للعالم الآخر.

فترة الهيكل الثاني: في أواخر فترة الهيكل الثاني، تنوعت المعتقدات حول المصير النهائي للأفراد. آمن الفريسيون والإسنيون بخلود الروح، بينما لم يؤمن به الصدوقيون. وتعكس مخطوطات البحر الميت، والأسفار اليهودية المنحولة، والبرديات السحرية اليهودية هذا التنوع في الآراء.

الآراء الحاخامية في العصور الوسطى: بينما تتناول المصادر الحاخامية الكلاسيكية الحياة الآخرة، اختلف علماء العصور الوسطى حول طبيعة استمرار وجود الأفراد بعد العصر المسماني. فبينما يصف موسى بن ميمون وجودًا روحيًا بحثًا للأرواح، التي يسميها "عقولًا مجردة من الجسد"، يقترح نحمانيدس وجودًا روحيًا على الأرض يندمج فيه الجانب الروحي مع الجانب المادي. ويتفق كلاهما على أن الحياة بعد الموت، كما يصفها موسى بن ميمون، هي "نهاية الزمان". ويستلزم هذا الوجود فهمًا أعمق للسكينة الإلهية (الشيخينا) وتواصلًا أوثق معها. ويتفق جميع علماء الحاخامات الكلاسيكيين على هذا الرأي الأخير.

بحسب موسى بن ميمون، فإن أي شخص غير يهودي يعيش وفقًا لقوانين نوح السبعة يعتبر من الأمم الصالحة ويضمن له مكانًا في العالم الآخر (المكافأة النهائية للصالحين).

توجد نصوص حاخامية كثيرة باقية تتناول مصير الروح بعد الموت، وتجاربها، ومصيرها. في مراحل مختلفة من رحلة الآخرة، قد تواجه الروح: هيبوت هاكيفير، أي آلام وتجارب التحلل الجسدي والروحي أو إعادة التشكيل داخل القبر؛ دوماه، الملاك المسؤول عن شؤون الجنائز؛ الشيطان، بصفته ملك الموت أو شخصية أخرى مماثلة في قسوتها؛ كاف هاكيلا، أي حصر الروح المجردة أو حبسها داخل إعادة توزيع مادية شبحية، كما هو موضح في الفصل الثامن من كتاب التانيا، وهو النص الفلسفي الرئيسي لحركة حباد، والذي وُضع لتطهير الأرواح التي تحتاج إلى عقاب لا يستوجب جهنم؛ جهنم؛ وجن عدن (مكان للراحة السماوية أو جنة تتميز بالنقاء الروحي). يتفق علماء الحاخامات الكلاسيكيون على أن هذه المفاهيم تتجاوز الفهم البشري المعتاد، لذلك يتم التعبير عن هذه الأفكار في جميع أنحاء الأدب الحاخامي على شكل أمثال وتشبيهات.

جهنم مُعرّفة تعريفًا دقيقًا في الأدبيات الحاخامية. تُترجم أحيانًا إلى "الجحيم"، لكنها أقرب إلى المطهر في المسيحية النيقاوية منها إلى الجحيم. يرى الفكر الحاخامي أن الأرواح لا تُعذب في جهنم إلى الأبد؛ إذ يُقال إن أقصى مدة يمكن أن يقضيها المرء فيها هي أحد عشر شهرًا، باستثناء الهراطقة والمذنبين بشدة. لهذا السبب، لا يُتلى اليهود الذين يُعرّون في وفاة أحد أقاربهم صلاة الكاديش لأكثر من أحد عشر شهرًا بعد الوفاة. تُعتبر جهنم بمثابة بوتقة روحية تُطهر فيها الروح استعدادًا لصعودها النهائي إلى جنة عدن.

الأساطير الحاخامية: تتضمن الأدبيات الحاخامية العديد من الأساطير حول العالم الآخر وجنتي عدن. وكما جمعها لويس جينزبرغ في كتابه "أساطير اليهود"، تشمل هذه الأساطير العالم الآخر، المسمى الفردوس، والذي يُقال إن له بوابة مزدوجة مصنوعة من البياقوت الأحمر ويحرسه 600 ألف ملاك متألق. سبع غيوم من المجد تُظلّل الفردوس، وتحتها، في وسطه، تقف شجرة الحياة. تُظلّل شجرة الحياة الفردوس أيضًا؛ ولها خمسة عشر ألف طعم ورائحة مختلفة، تحملها الرياح في أرجائها. تحت شجرة الحياة أزواج عديدة من المظلات، إحداها للنجوم والأخرى للشمس والقمر، بينما تفصل بينهما "سحابة من المجد". في كل زوج من المظلات، يشرح أحد علماء الحاخامات التوراة للروح.

عندما يدخل المرء الفردوس، يُقدمه ميخائيل رئيس الملائكة إلى الله على مذبح الهيكل في القدس السماوية. تتحول الروح إلى ملاك، حتى أن أقبح الناس يصبحون في غاية الجمال والتألق كحبات الرمان الفضية التي تسقط عليها أشعة الشمس. تُزيّن الملائكة الحارسة لبوابة الجنة الروح بسبع غيوم من المجد، وتُوجها بالجواهر واللؤلؤ والذهب، وتضع في يدها ثماني ثمار من الأس، وتثني عليها لصلاحها قبل أن تقودها إلى حديقة تضم ثمانمائة وردة وآس ترويهما أنهار كثيرة. في الجنة مظلة خاصة بكل إنسان، جمالها يتناسب مع استحقاقه، ولكن لكل مظلة أربعة أنهار تتدفق منها: اللبن والعسل والخمر والبلسم، وتتدلى منها كرمة ذهبية وثلاثون لؤلؤة لامعة. تحت كل مظلة مائدة من الجواهر واللؤلؤ يخدمها ستون ملاكًا.

نور الجنة هو نور الأرواح الصالحة التي فيها. في الجنة، يستيقظ المرء كل يوم كطفل وبنام كشيخ، مستمتعاً بملذات الطفولة والشباب والرشد والشيخوخة. وفي كل ركن من أركان الجنة غابة من 800 ألف شجرة، أصغرها أعظم من أجود الأعشاب والتوابل، يرهاها 800 ألف ملاك يُنشدون أحياناً عذبة. تنقسم الجنة إلى سبع جنات فرعية، يبلغ طول كل منها 120 ألف ميل وعرضها.

وبحسب استحقاقها، تُخصص لكل روح قسم من هذه الأقسام: الأول مصنوع من الزجاج وخشب الأرز، وهو للمهتدين إلى اليهودية؛ والثاني من الفضة وخشب الأرز، وهو للتائبين؛ والثالث من الفضة والذهب والأحجار الكريمة واللؤلؤ، وهو للأباء موسى وهارون، وبنو إسرائيل الذين فروا من مصر وسكنوا البرية، وملوك إسرائيل؛ والرابع من الياقوت وخشب الزيتون، وهو للتائبين الراسخين في الإيمان. والخامس يشبه الثالث، إلا أن نهراً يجري من خلاله، وقد نسجت حواء والملائكة مجراه، وهو للمسيح وإيليا؛ أما القسمان السادس والسابع فلم يتم وصفهما، إلا أنهما مخصصان على التوالي لأولئك الذين ماتوا وهم يقومون بأعمال صالحة، لأولئك الذين ماتوا بسبب المرض تكفيراً عن خطايا إسرائيل.

فوق هذه الجنة تقع جنة عدن العليا، حيث يجلس الله على عرشه ويشرح التوراة لسكانها. تحتوي جنة عدن العليا على 310 عوالم، وهي مقسمة إلى سبعة أقسام. لم تُوصف هذه الأقسام، ولكن يُفهم ضمناً أن كل قسم أعظم من سابقه، ويُفتح لروح بناءً على استحقاقها. القسم الأول مخصص للشهداء اليهود، والثاني للذين غرقوا، والثالث لـ"الحاخام يوحنا بن زكاي وتلاميذه"، والرابع لمن صعدوا إلى السماء، والخامس للتائبين، والسادس للشباب الذين لم يرتكبوا ذنباً قط، والسابع للفقراء الذين عاشوا حياة كريمة ودرسوا التوراة.

قيامة الموتى: من أوائل الإشارات الصريحة إلى القيامة في النصوص العبرية رؤيا وادي العظام اليابسة في سفر حزقيال، والتي يعود تاريخها إلى حوالي 539 قبل الميلاد. ويجادل آلان سيغال بأن هذه الرواية كانت تهدف إلى أن تكون استعارة للنهضة الوطنية، واعدة بعودة اليهود إلى إسرائيل وإعادة بناء الهيكل، وليس وصفاً للقيامة الشخصية.

وعد سفر دانيال اليهود بالقيامة الحقيقية بتفاصيل دقيقة. يفسر آلان سيغال سفر دانيال بأنه مع مجيء رئيس الملائكة ميخائيل، سيعمّ الشقاء العالم، ولن يُبعث إلا من كُتبت أسماءهم في كتاب إلهي. علاوة على ذلك، كان وعد دانيال بالقيامة موجهاً فقط للأبرار والأشرار: فالحياة الآخرة مكانٌ يُكافأ فيه الأبرار ويُعاقب فيه الأشرار عذاباً أبدياً.

يحتوي الكتاب المقدس العبري، على الأقل تفسيره الحاخامي في مسلك سنهدرين، على إشارات متكررة إلى قيامة الموتى. وتُدرج المشناه الإيمان بقيامة الموتى كواحد من ثلاثة معتقدات أساسية في اليهودية: لكل إسرائيل نصيب في العالم الآخر، لأنه مكتوب: "شعبك كله أبرار، سيرثون الأرض إلى الأبد، غصن غرسي، عمل يدي، لأتمجد". أما من يزعم أن القيامة ليست عقيدة تورائية، وأن التوراة لم تُوحَ إلهياً، والزندق (أبيكروس).

في أواخر فترة الهيكل الثاني، آمن الفريسيون والإسينيون بالقيامة، بينما لم يؤمن بها الصدوقيون. وفي عهد الحكماء، أُدرجت القيامة ضمن الشريعة اليهودية.

تتضمن الطقوس اليهودية، ولا سيما صلاة "عميداه"، إشارات إلى قيامة الموتى. وفي اليهودية المعاصرة، تحافظ كل من اليهودية الأرثوذكسية واليهودية المحافظة على الإشارات التقليدية إلى قيامة الموتى في طقوسها. ومع ذلك، أقرت القيادة اليهودية المحافظة رسمياً بالتفسيرات المجازية بدلاً من

التفسيرات الحرفية. أما اليهودية الإصلاحية والتجديدية، فقد عدّلت الإشارات التقليدية إلى قيامة الموتى في الطقوس، فاستبدلت عبارة "الذي يحيي الموتى" بعبارة "الذي يحيي الجميع" في البركة الثانية من صلاة "عميداه".

يوم الحساب الأخير: في اليهودية، يُصادف يوم الحساب كل عام في رأس السنة العبرية (روش هاشانا)؛ ولذلك، فإن وجود "يوم حساب أخير" للبشرية جمعاء أمرٌ محلّ جدل. يرى البعض أنه سيأتي بعد قيامة الموتى، بينما يرى آخرون أنه لا حاجة لذلك بسبب رأس السنة العبرية. ويرى فريق ثالث أنّ هذا الحساب والحساب يتّمان عند الموت. ويزعم فريق رابع أنّ يوم الحساب الأخير ينطبق فقط على الأمم غير اليهودية وليس على الشعب اليهودي.

في اليهودية المعاصرة، يصف إيرفينغ غرينبيرغ، ممثلاً لوجهة نظر أرثوذكسية منفتحة، الحياة الآخرة بأنها عقيدة يهودية مركزية مستمدة من الإيمان بالثواب والعقاب. ووفقاً لغرينبيرغ، ركّز اليهود في العصور الوسطى، الذين عانوا من مصاعب الحياة الدنيا، على الآخرة كبديل لها، بينما صوّر المحدثون الأوائل لليهودية اليهودية على أنها معنية فقط بهذه الدنيا، في مقابل المسيحية "الآخرة". ويرى غرينبيرغ أن كلا الرأيين يؤدي إلى تطرف غير مرغوب فيه؛ فالمبالغة في التركيز على الآخرة تؤدي إلى الزهد، بينما التقليل من شأنها يحرم اليهود من عزاء الحياة الأبدية والعدالة. ويدعو غرينبيرغ إلى التوفيق بين هذين الرأيين، بحيث يستطيع اليهود العمل على إصلاح هذه الدنيا، مع الاعتراف في الوقت نفسه بخلود الروح.

يؤكد التيار اليهودي المحافظ على الإيمان بالعالم الآخر (كما ورد في كتاب "عميدة" ومبادئ الإيمان عند موسى بن ميمون)، مع إقراره بمحدودية الفهم البشري وعدم إمكانية معرفة ماهية هذا العالم. أما التياران الإصلاحي والتجديدي فيؤمنان بالحياة الآخرة، لكنهما يقللان من شأن دلالاتها اللاهوتية، ويركزان على أهمية "الحاضر" بدلاً من الثواب والعقاب. ويؤمن اتحاد الإصلاح اليهودي بأن الصالحين من أي دين لهم مكان في الجنة، لكنه لا يؤمن بمفهوم الجحيم.

المسيانية اليهودية: تشير الكلمة العبرية "ماشياح" (أو "موشياح") إلى المفهوم اليهودي للمسيح. في العصور التوراتية، كان يُمنح لقب "ماشياح" لشخص ذي مكانة رفيعة ونبل عظيم. على سبيل المثال، "كوهين هاماشياح" تعني الكاهن الأعظم. بينما يُعتبر اسم المسيح اليهودي من الأمور التي سبقت الخلق، إلا أنه لا يُعتبر إلهياً، على عكس المسيحية حيث يُعتبر يسوع إلهياً ومسيحياً في آن واحد.

في العصر التلمودي، كان لقب "ماشياح" يعني حرفياً "الملك الممسوح". والمسيح هو قائد بشري، ينحدر جسدياً من نسل داود، سيحكم ويوحد شعب إسرائيل، وسيبشر بالعصر المسياني للسلام العالمي الشامل.

في بدايات فترة الهيكل الثاني، وردت في الكتب المقدسة اليهودية آمال بمستقبل أفضل. وبعد عودة اليهود من السبي البابلي، لُقّب كورش الكبير بـ "المسيح" في سفر إشعياء، نظراً لدوره في عودة اليهود من السبي.

ظهرت خلال فترة الهيكل الثاني المتأخرة مجموعة من الأفكار المسيانية، تراوحت بين التوقعات السياسية الدنيوية، والتوقعات الأخروية لنهاية الزمان حيث يُبعث الموتى ويُقام مملكة السماء على الأرض. قد يكون المسيح "ابن داود" ملكياً، أو "ابن الإنسان" أكثر سماوية، لكن "المسيانية أصبحت ذات طابع أخروي متزايد، وتأثرت الأخرويات بشكل حاسم بالرؤيا الأخروية"، بينما تركزت التوقعات المسيانية بشكل متزايد على شخصية مُخلص فردي. ووفقاً لزوي فيربلوسكي، "لم يعد المسيح يرمز إلى

مجيء العصر الجديد، بل كان يُفترض به بطريقة ما أن يُحققه. وهكذا أصبح "مسيح الرب" هو "المخلص والفادي" ومحوراً لتوقعات وعقائد أكثر عمقاً". وقد تطورت الأفكار المسيانية من خلال تفسيرات جديدة (بيشر، مدراش) للكتب المقدسة اليهودية، وكذلك من خلال الرؤى الإلهية.

يحتوي التلمود البابلي (500-200 م)، وتحديداً مسلك السنهدرين، على نقاش مطول حول الأحداث التي سبقت مجيء المسيح. وعلى مر التاريخ، قارن اليهود هذه المقاطع (وغيرها) بالأحداث المعاصرة بحثاً عن دلائل على قرب مجيء المسيح، وهو ما استمر حتى يومنا هذا. يروي التلمود العديد من القصص عن المسيح، بعضها يصور حاخامات تلموديين مشهورين وهم يتلقون زيارات شخصية من النبي إيليا والمسيح.

في الأدب الحاخامي، قام الحاخامات بتفصيل وشرح النبوءات الواردة في التوراة العبرية، إلى جانب الشريعة الشفوية والتقاليد الحاخامية المتعلقة بمعناها. ويؤكد شرح موسى بن ميمون لرسالة السنهدرين على تفسير طبيعي نسبياً للمسيح، مع التقليل من شأن العناصر المعجزية. وقد لاقى شرحه قبولاً واسعاً (وإن لم يكن عالمياً) في فروع اليهودية الأرثوذكسية غير الصوفية أو الأقل صوفية.

اليهودية الأرثوذكسية: يُعدّ الإيمان بمسيح بشري من نسل داود عقيدةً أساسيةً لدى اليهود الأرثوذكس، وأحد مبادئ الإيمان الثلاثة عشر عند موسى بن ميمون. يعتقد بعض علماء اليهودية الأرثوذكسية أن هذا العصر سيشهد أحداثاً خارقة للطبيعة تتوج بقيامة الموتى. في المقابل، يرى موسى بن ميمون أن أحداث العصر المسياني لا ترتبط تحديداً بالقيامة.

اليهودية المحافظة: لها تعاليم مختلفة. فبينما تحتفظ بالإشارات التقليدية إلى مُخلص شخصي والصلوات من أجل استعادة نسل داود في طقوسها، يميل اليهود المحافظون أكثر إلى قبول فكرة العصر المسياني: فنحن لا نعلم متى سيأتي المسيح، ولا إن كان شخصية بشرية ذات كاريزما أم رمزاً لفداء البشرية من شرور العالم. ومن خلال عقيدة الشخصية المسيانية، تُعلمنا اليهودية أن على كل فرد أن يعيش وكأنه، بمفرده، يتحمل مسؤولية إحداث العصر المسياني. إضافة إلى ذلك، نردد كلمات موسى بن ميمون المستندة إلى سفر حقوق (2:3) بأنه وإن تأخر، فإننا ننتظره كل يوم... (بيان مبادئ اليهودية المحافظة).

اليهودية الإصلاحية: يتفق التيار الإصلاحي اليهودي عموماً مع المنظور المحافظ الأكثر ليبرالية الذي يتبنى فكرة العصر المسياني المستقبلي بدلاً من فكرة المسيح البشري.

حرب ياجوج ومأجوج

بحسب سفر حزقيال 38، فإن "حرب ياجوج ومأجوج" هي حرب حاسمة ستقع في نهاية السبي اليهودي. ووفقاً للمفسر التوراتي والحاخام ديفيد كيمحي، ستدور رحى هذه الحرب في القدس.

يُعدّ كلٌّ من ياجوج ومأجوج، أو ياجوج ومأجوج، اسمين يظهران في الكتاب المقدس العبري، والعهد الجديد من الكتاب المقدس المسيحي، والقرآن الكريم، ويُنسبان إلى أفراد أو قبائل أو أراضٍ. في سفر حزقيال 38، يُشير ياجوج إلى فرد، ومأجوج إلى أرضه. وبحلول وقت سفر الرؤيا 20 من العهد الجديد، أصبح التقليد الإبراهيمي ينظر إلى عبارة "ياجوج ومأجوج" في سفر حزقيال على أنها "ياجوج ومأجوج".

يُفترض أن تتحقق نبوءة جوج مع اقتراب ما يُسمى "نهاية الأيام"، ولكن ليس بالضرورة نهاية العالم. فقد اعتبرت النظرة اليهودية لنهاية العالم جوج وماجوج عدوين يجب على المسيح هزيمتهما، مما يُمهّد لبداية العصر المسياني. في المقابل، هناك رؤية مسيحية أكثر وضوحًا ونهايةً للأحداث، حيث تُصوّر جوج وماجوج كحليّفين للشيطان ضد الله في نهاية الألفية، كما ورد في سفر الرؤيا.

بحلول العصر الروماني، ارتبطت أسطورة بياجوج وماجوج مفادها أن الإسكندر الأكبر شَيّد أبواب الإسكندر لصدّ القبيلة. عرفهم المؤرخ اليهودي الروماني يوسيفوس بأنهم الأمة المنحدرة من ماجوج اليافثي المذكور في سفر التكوين، مفترضًا أنهم السكيثيون. وفي كتابات الكتّاب المسيحيين الأوائل، صُوّروا كجحافلٍ مُرعبة. وخلال العصور الوسطى، عُرّفوا بأوصافٍ مختلفة، منها الفاينج، والهون، والخزر، والمغول، وغيرهم من البدو، أو حتى الأسباط العشرة المفقودة من بني إسرائيل.

أُفحمت أساطير ياجوج وماجوج والبوابات في روايات الإسكندر. ووفقًا لأحد التفسيرات، فإن "القوط وماجوج" هما ملكا الأمم النجسة اللذان طردهما الإسكندر عبر ممر جبلي ومنعهما من عبور سوره الجديد. ويُقال إن ياجوج وماجوج مارسا أكل لحوم البشر في الروايات والأدب المشتق منها. كما رُسمًا على الخرائط الكونية في العصور الوسطى، أو ما يُعرف بـ"خرائط العالم"، أحيانًا بجانب سور الإسكندر.

انتشر الربط بين ياجوج وماجوج وأسطورة الإسكندر الأكبر وبوابات الحديد في جميع أنحاء الشرق الأدنى خلال القرون الأولى من العصرين المسيحي والإسلامي. وقد ورد ذكرهما في القرآن الكريم في سورة الكهف باسم ياجوج وماجوج، وهما قبيلتان بدائيتان فاسدتان فصلهما ذو القرنين وعزلهما، وهو المذكور في القرآن الكريم كحاكم عظيم صالح وفاتح. وقد اعتبرهما بعض المؤرخين والجغرافيين المسلمين المعاصرين للفاينج بمثابة ظهور ياجوج وماجوج.

ذُكرت الأسماء معًا في حزقيال 38: 2، حيث يُشير جوج إلى شخص، وماجوج إلى أرضه. ولا يزال معنى اسم جوج غير واضح، وعلى أي حال، يبدو أن كاتب نبوءة حزقيال لم يُعزّه أهمية خاصة. وقد بُذلت محاولات لتحديد هويته بشخصيات مختلفة، ولا سيما جيجيس، ملك ليديا في أوائل القرن السابع قبل الميلاد، لكن العديد من الباحثين لا يعتقدون أنه مرتبط بأي شخصية تاريخية.

في سفر التكوين 10، يُوصف ماجوج بأنه ابن يافث وحفيد نوح، مع أنه لا يوجد ذكر لشخص يُدعى جوج. أما اسم ماجوج نفسه فأصله غامض، وغالبًا ما يُربط بالكلمة الآشورية مات-جوجو (أرض جيجيس، أي ليديا). أو ربما يكون جوج مشتقًا من ماجوج وليس العكس، وقد يكون "ماجوج" رمزًا لـ"بابل".

ربما ظهر مصطلح "جوج وماجوج" كاختصار لعبارة "جوج و/أو من أرض ماجوج"، استنادًا إلى استخدامه في الترجمة السبعينية، وهي الترجمة اليونانية للكتاب المقدس العبري. وقد عُثِر على مثال لهذا المصطلح المركب في العبرية (جوج وماجوج)، لكن سياقه غير واضح، إذ لم يُحفظ إلا في جزء من مخطوطات البحر الميت. في سفر الرؤيا، يُمثل جوج وماجوج معًا الأمم المعادية في العالم. أما جوج الرأبيني، فيذكر في سفر أخبار الأيام الأول 5: 4، لكن لا صلة له بجوج المذكور في سفر حزقيال أو ماجوج المذكور في سفر التكوين.

ربما يكون اسم "جوج وماجوج" وهو عملاق بريطاني أسطوري، قد استُمد من قصة "جوج وماجوج" التوراتية. وفي وقت لاحق، حُرِّفَت الرواية الشعبية المطبوعة، فغيّرت التقاليد المتعلقة بجوج ماجوج وكورينيوس، فظهر عملاقان هما جوج وماجوج، واللذان ارتبطت بهما تماثيل قاعة النقابة.

يسجل سفر حزقيال سلسلة من الرؤى التي تلقاها النبي حزقيال، كاهن هيكل سليمان، الذي كان من بين الأسرى خلال السبي البابلي. يخبر حزقيال رفاقه الأسرى أن السبي عقاب من الله لإسرائيل على انحرافها، لكن الله سيرد شعبه إلى أورشليم عندما يعودون إليه. بعد هذه الرسالة المطمئنة، تروي الأصحاحات 38-39، وهي نبوءة جوج، كيف سيهدد جوج ملك ماجوج وجحافله إسرائيل المُستعادة، لكنهم سيُهْلَكُون، وبعد ذلك سيقم الله هيكلًا جديدًا ويسكن مع شعبه لفترة من السلام الدائم (الأصحاحات 40-48).

يا ابن آدم، وجّه وجهك نحو جوج، من أرض ماجوج، الرئيس، قائد ماشك وتوبال، وتنبأ عنه. قل: هكذا قال الرب: ها أنا ذا عليك يا جوج، الرئيس، قائد ماشك وتوبال... فارس وكوش وفوط ستكون معك... وكذلك جومر بكل جيوشها، وبيت توجرمة من أقصى الشمال بكل جيوشها - الأمم الكثيرة معك.

تشير الأدلة الداخلية إلى أن نبوءة جوج كُتبت في وقت لاحق بكثير من الفصول المحيطة بها. من بين حلفاء جوج، كانت ميشك وتوبال مملكتين من القرن السابع قبل الميلاد في وسط الأناضول شمال إسرائيل، وبلاد فارس شرقًا، وكوش (إثيوبيا) وفوط (ليبيا) جنوبًا؛ أما جومر فهم الكيميريون، وهم شعب بدوي شمال البحر الأسود، وكانت بيت توجرمة تقع على حدود توبال. وهكذا، يمثل هذا التحالف تحالفًا متعدد الجنسيات يحيط بإسرائيل. يعلق الباحث في الكتاب المقدس، دانيال آي. بلوك، قائلاً: "ليس من الواضح لماذا ركز النبي نظره على هذه الأمم تحديدًا"، لكن بُعدها وسمعتها بالعنف والغموض ربما "جعلت من جوج وحلفائه رموزًا مثالية للعدو النمطي، الذي يثور على الله وشعبه". أحد التفسيرات هو أن تحالف جوج، وهو مزيج من "جدول الأمم" في سفر التكوين 10 وشركاء صور التجاريين في حزقيال 27، مع إضافة بلاد فارس، تم تصويره في دور أعداء إسرائيل في نهاية الزمان من خلال إشعياء 66:19، وهو نص آخر للتنبؤات الأخروية.

على الرغم من أن النبوءة تشير إلى جوج كعدو في المستقبل، فليس من الواضح ما إذا كان المقصود من المواجهة أن تحدث في "نهاية الزمان"، إذ قد يعني المصطلح العبري "أحاريت هـاياميم" ببساطة "الأيام الأخيرة"، وهو مصطلح قابل للتأويل. وقد استخدم علماء القرن العشرين هذا المصطلح للدلالة على الإسخاتون بمعنى مرن، لا يعني بالضرورة الأيام الأخيرة، أو مرتبطًا بسفر الرؤيا. ومع ذلك، يمكن الحديث عن يوتوبيا الفصول من 40 إلى 48 بلغة ذات طابع إسخاتولوجي حقيقي، نظرًا لأنها نتاج "صراع كوني" وُصف في فصول جوج السابقة مباشرة.

تقرأ الترجمة السبعينية "جوج" بدلاً من "أجاج" في سفر العدد 24:7.

على مدى القرون القليلة التالية، غيّرت التقاليد اليهودية اسم يأجوج في سفر حزقيال من ماجوج إلى يأجوج وماجوج. ويمكن تتبع هذه العملية، والتغيرات الجغرافية التي طرأت على يأجوج وماجوج، من خلال أدب تلك الفترة. فعلى سبيل المثال، يُغيّر الكتاب الثالث من نبوءات سيبيل، الذي نشأ في اليهودية المصرية في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، اسم يأجوج في سفر حزقيال من ماجوج إلى يأجوج وماجوج، ويربط مصيرهما بما يصل إلى إحدى عشرة أمة أخرى، ويضعهما "في وسط أنهار إثيوبيا"؛ قد يبدو هذا موقعًا غريبًا، لكن الجغرافيا القديمة كانت تُشير أحيانًا إلى أن إثيوبيا تقع بجوار بلاد فارس أو حتى الهند. يتميز النص المذكور بدرجة عالية من عدم اليقين، حيث تختلف المخطوطات في تجميع حروف النص اليوناني في كلمات، مما يؤدي إلى قراءات مختلفة؛ وترتبط إحدى مجموعات المخطوطات ("المجموعة ٧") يأجوج وماجوج بـ "المرسيين والداقيين" في شرق أوروبا، من بين آخرين.

يُشير كتاب اليوبيلات، الذي يعود إلى نفس الفترة تقريبًا، إلى جوج أو ماجوج ثلاث مرات: في الأولى، ماجوج هو سليل نوح، كما في سفر التكوين 10؛ وفي الثانية، جوج هي منطقة مجاورة لحدود يافث؛

وفي الثالثة، جزء من أرض يافث مُخصص لماجوج. ويُذكر كتاب "ليبر أنتيكيوتاتوم بيبليكاروم" الذي يعود إلى القرن الأول الميلادي، والذي يُعيد سرد التاريخ التوراتي من آدم إلى شاول، بذكره سبعة من أبناء ماجوج، وإشارة إلى "آلاف" من نسله. وتُشير التوراة السامرية والترجمة السبعينية (وهي ترجمة يونانية للكتاب المقدس العبري أنجزت خلال القرون الأخيرة من العصر ما قبل المسيحي) أحياناً إلى اسم جوج حيثما ورد اسم آخر في النص العبري الأصلي، أو إلى استخدام ماجوج حيثما ورد اسم جوج في النص العبري، مما يدل على أن الاسمين كانا قابلين للتبادل.

كتابات المدراس: تطلعت ثورة بار كوخبا المناهضة للرومان في القرن الثاني الميلادي إلى قائد بشري باعتباره المسيح الموعود، ولكن بعد فشلها، بدأ اليهود يتصورون العصر المسياني بمفاهيم خارقة للطبيعة: سيأتي أولاً مبشر، هو المسيح ابن يوسف، الذي سيهزم أعداء إسرائيل، المعروفين باسم ياجوج ومأجوج، لتمهيد الطريق للمسيح ابن داود؛ ثم سيقوم الموتى، ويُقام القضاء الإلهي، ويُكافأ الصالحون. تعتبر الأغادة، وهي نصوص تفسيرية وعظية وغير قانونية في الأدب الحاخامي الكلاسيكي لليهودية، ياجوج ومأجوج اسمين للأمة نفسها التي ستواجه إسرائيل في الحرب الأخيرة. لم يربط الحاخامات بهما أمة أو منطقة محددة سوى موقع شمال إسرائيل، لكن العالم اليهودي الكبير راشي اعتبر المسيحيين حلفاءهم، وقال إن الله سيُحبط خطتهم لإبادة إسرائيل بأكملها.

شرح لجزء التوراة "ناسو": يربط "ثمر الصالحين" أو "بري تساديك" في جزء "ناسو" الأسبوعي بين ياجوج ومأجوج وعمالق. في هذا العمل للحاخام زادوك هاكوهين من لوبلين، نقرأ في الإصحاح 15:2: "وبعد كل هذا، ستظل حرب ياجوج ومأجوج على المسيح ابن يوسف، لأن ياجوج ومأجوج من نسل عماليق، وعمالق يرمز دائماً إلى نقیض قدسية إسرائيل، بعمق...". وبالمثل، في التناخ، سفر القضاة 5:14، نقرأ: "من أفرايم جاء الذين أصولهم في عماليق".

النصوص المسيحية

سفر الرؤيا: تتحدث الأصحاحات من 19:11 إلى 21:8 من سفر الرؤيا، الذي يعود تاريخه إلى نهاية القرن الأول الميلادي، عن سجن الشيطان ألف سنة، وكيف أنه عند إطلاق سراحه سيجمع "الأمم في أقطار الأرض الأربعة، جوج ومأجوج"، لخوض معركة أخيرة مع المسيح وقديسيه: عندما تنقضي الألف سنة، سيطلق سراح الشيطان من سجنه، وسيخرج ليُضل الأمم في أقطار الأرض الأربعة - جوج ومأجوج - ويجمعهم للحرب. عددهم كعدد رمل البحر.

رواية الإسكندر: تصف رواية الإسكندر لكاليستينيس الزائف بوابات بناها الإسكندر الأكبر بين جبلين يُعرفان باسم "صدري الشمال". كانت المسافة بين الجبلين في البداية 18 قدماً، وكان الممر واسعاً نسبياً، لكن دعاء الإسكندر لله جعل الجبلين يقتربان، مما ضيق الممر. هناك، بنى بوابات بحر قزوين من البرونز، وطلاها بزيت سريع الالتصاق. ضمت هذه البوابات اثنتين وعشرين أمة وملوكها، بما في ذلك ياجوج ومأجوج (المُشار إليهما في الرواية باسم "القوط ومأجوج"). الموقع الجغرافي لهذين الجبلين غير دقيق، إذ وُصف بأنه يبعد مسافة خمسين يوماً سيراً على الأقدام شمالاً بعد أن هزم الإسكندر أعداءه من بيلسور (البريكين، من بيشينيا في شمال تركيا الحالية).

ستواصل النصوص المسيحية التي تتبع تقليد رواية الإسكندر، مثل أسطورة الإسكندر السريانية (أواخر القرن السابع) ورؤيا ميثوديوس الزائف (القرن السابع)، تحديد جوج ومأجوج على أنهما من بين تلك الجماعات البربرية المحاصرة خلف أسوار الإسكندر، لكنها ستجمع هذا أيضاً مع الزخارف الأخرى لسفر الرؤيا وتؤكد أن نهاية العالم ستشمل أيضاً اختراق الجماعات البربرية للجدار وإحداث نهاية العالم.

الإسكندر الأكبر: ساوى المؤرخ اليهودي يوسيفوس، الذي عاش في القرن الأول الميلادي، بين ماجوج والسكيثيين في كتابه "آثار اليهود"، لكنه لم يذكر جوج قط. وفي عمل آخر، يروي يوسيفوس أن ملك

هيركانيا، حارس بوابة حديدية بناها الإسكندر، سمح بمرور الألمان (الذين وصفهم بأنهم قبيلة سكيثية). وبحلول زمن يوسيفوس، كان الإسكندر قد أصبح بالفعل بطلاً شعبياً يهودياً. ومع ذلك، فإن أقدم دمج بين بوابة الإسكندر وأمم جوج وماجوج المذكورة في نهاية العالم يعود إلى أواخر العصور القديمة، فيما يُعرف باسم "أسطورة الإسكندر السريانية".

نصوص سابقة باللغة السريانية: في أسطورة الإسكندر السريانية التي يعود تاريخها إلى عامي 629- (كمكين mgwg) وماجوج (بالسريانية: مجج، 630gwg، يظهر جوج (بالسريانية: حح، لأمم الهون. تُعتبر هذه الأسطورة، التي كتبها مسيحي مقيم في بلاد ما بين النهرين، أول عمل يربط بين البوابات وفكرة أن جوج وماجوج مُقدَّر لهما أن يلعبا دوراً في نهاية العالم. تزعم الأسطورة أن الإسكندر نقش نبوءات على واجهة البوابة، مُحدداً تاريخاً لاختراق الهون، الذين يتألفون من 24 أمة، للبوابة وإخضاع معظم العالم.

يُعتبر كتاب "ميثودئوس الزائف"، المكتوب أصلاً باللغة السريانية، مصدر قصة يأجوج ومأجوج التي أدرجت في النسخ الغربية من رواية الإسكندر. أما أسطورة الإسكندر السريانية، الأقدم تاريخاً، فتحتوي على معالجة مختلفة نوعاً ما لقصة يأجوج ومأجوج، والتي انتقلت إلى النسخة العربية المفقودة، أو إلى النسخ الإثيوبية والشرقية اللاحقة من رواية الإسكندر.

يُعدّ كتاب "ميثودئوس الزائف" (القرن السابع الميلادي) أول مصدر في التراث المسيحي لعنصر جديد: جبلان يتحركان معاً لتضييق الممر، الذي كان يُغلق ببوابة لمنع يأجوج ومأجوج. هذه الفكرة موجودة أيضاً في القرآن الكريم (609-632 م)، ووجدت طريقها إلى رواية الإسكندر الغربية.

روايات الإسكندر: لا توجد أسطورة يأجوج ومأجوج هذه في النسخ السابقة من رواية الإسكندر المنسوبة إلى كاليستينيس الزائف، والتي يعود تاريخ أقدم مخطوطة لها إلى القرن الثالث الميلادي، بل هي إضافة لاحقة إلى النسخ التي تعود إلى القرن الثامن الميلادي تقريباً. في أحدث وأطول نسخة يونانية، وُصفت الأمم النجسة، التي تضم القوط والمأجوج كملوك لها، والذين اعتاد شعبها أكل الديدان والكلاب والجثث البشرية والأجنة. كانوا متحالفين مع البلسوريين (البريكس، من بيتينيا في شمال تركيا الحالية)، ومحاصرين وراء "صدور الشمال"، وهي سلسلة جبال تبعد خمسين يوماً سيرا على الأقدام شمالاً.

يظهر جوج وماجوج في نسخ فرنسية قديمة لاحقة من الرواية. في قصيدة "رومان د'الكسندر"، الفرع الثالث، للامبير لو تورت (حوالي 1170)، كان جوج وماجوج ("Gos et Margos") تابعين لبوروس، ملك الهند، حيث قَدَّما قوة مساعدة قوامها 400,000 رجل. بعد هزيمتهما على يد الإسكندر، هربا عبر ممر ضيق في جبال توس (أو تورس)، وحُبسوا بالجدار الذي بُني هناك، ليظلا هناك حتى ظهور المسيح الدجال. يروي الفرع الرابع من الدورة الشعرية أن مهمة حراسة جوج وماجوج، بالإضافة إلى حكم سوريا وبلاد فارس، أسندت إلى أنتيغونوس، أحد خلفاء الإسكندر.

يظهر جوج وماجوج أيضاً في رواية توماس دي كينت "رومان دي توت شيفاليري" (حوالي 1180)، حيث يُصوَّران كساكني كهوف يأكلان لحوم البشر. ويُقدَّم سرد مُختصر في عمل مُشتق، وهو "كينج أليساندر" باللغة الإنجليزية الوسطى (الأبيات 5938-6287). وفي رواية "رومان د'الكسندر" الفرنسية النثرية التي تعود إلى القرن الثالث عشر، يواجه الإسكندر آكلي لحوم البشر الذين تقمَّصوا دور جوج وماجوج. وهذه حالة من النقل غير الكامل، إذ أن مصدر الإسكندر النثري، وهو العمل اللاتيني للأب ليو من نابولي المعروف باسم "هستوريا دي بريليس"، يذكر "جوج وماجوج"، على الأقل في بعض المخطوطات.

لا يقتصر تصوير ياجوج ومأجوج على كونهما آكلي لحوم بشر، بل يُصوّران أيضاً على هيئة رجلين "ذوي أنوف معقوفة بشكل ملحوظ" في أمثلة مثل "خريطة سولي"، وهي مثال مهم على خريطة العالم. وقد رُسم ياجوج ومأجوج بشكل كاريكاتوري على هيئة شخصيات ذات أنوف معقوفة في صورة مصغرة تُصوّر هجومهما على المدينة المقدسة، والتي عُثر عليها في مخطوطة سفر الرؤيا باللغة الأنجلو-نورمانية.

سهوب أوراسيا: مع تعاقب الشعوب البدوية في سهوب أوراسيا، تغير مفهوم ياجوج ومأجوج. ففي القرنين التاسع والعاشر، ربط البعض هذه الممالك بأراضي الخزر، وهم شعب تركي اعتنق قاداته اليهودية، وسيطرت إمبراطوريتهم على آسيا الوسطى. وقد أشار الراهب كريستيان من ستافيلوت، في القرن التاسع، إلى غازاري، قائلاً عن الخزر إنهم "يعيشون في أراضي ياجوج ومأجوج"، ولاحظ أنهم "مختلون ويتبعون جميع أحكام اليهودية". كما ذكر الرحالة العربي ابن فضلان هذا الاعتقاد، فكتب حوالي عام 921، مسجلاً أن "الخزر جزء من ياجوج ومأجوج".

بعد الخزر جاء المغول، الذين يُنظر إليهم على أنهم جحافل غامضة لا تقهر من الشرق دمرت الإمبراطوريات والممالك الإسلامية في أوائل القرن الثالث عشر؛ اعتبرهم الملوك والباباوات بريستر جون الأسطوري، يسيرون لإنقاذ المسيحيين من المسلمين السراسنة، ولكن عندما دخلوا بولندا والمجر وأبادوا الجيوش المسيحية، استنتجت أوروبا المرعوبة أنهم "ماغوغولي"، نسل ياجوج ومأجوج، أطلق سراحهم من السجن الذي بناه الإسكندر لهم، ويبشرون بنهاية العالم.

أورد الأوروبيون في الصين خلال العصور الوسطى نتائج رحلاتهم إلى الإمبراطورية المغولية. وبدأت بعض الروايات والخرائط تُشير إلى "جبال قزوين" و"ياجوج ومأجوج" خارج سور الصين العظيم مباشرة. وتُعدّ "رواية التتار"، وهي رواية غامضة عن رحلة الراهب كاربيني إلى منغوليا في أربعينيات القرن الثالث عشر، فريدة من نوعها في ادعائها أن جبال قزوين هذه في منغوليا، "حيث يُقال إن الإسكندر حاصر اليهود الذين أطلق عليهم اليهود اسم ياجوج ومأجوج"، كانت، بحسب التتار، مغناطيسية، مما يتسبب في تطاير جميع المعدات والأسلحة الحديدية نحو الجبال عند الاقتراب منها. وفي عام 1251، أخبر الراهب الفرنسي أندريه دي لونجيمو ملكه أن المغول ينحدرون من صحراء تقع شرقاً، وأن شعباً يُدعى ياجوج ومأجوج ("جوت ومارجوت") يسكن في مكان أبعد، محاصراً بالجبال. في خريطة الشريف الإدريسي، رُسمت أرض ياجوج ومأجوج في الركن الشمالي الشرقي (خارج شمال شرق آسيا) ومُحاطة بسور. كما تُظهر بعض خرائط العالم الأوروبية في العصور الوسطى موقع أرض ياجوج ومأجوج في أقصى شمال شرق آسيا (والركن الشمالي الشرقي من العالم).

في الواقع، كان المغول يعتقدون أن ياجوج ومأجوج هما أسلافهم، على الأقل لدى شريحة من السكان. وكما ذكر الرحالة والراهب ريكولدو دا مونتني دي كروتشي حوالي عام 1291: "يقولون إنهم ينحدرون من ياجوج ومأجوج، ولهذا يُطلق عليهم اسم موغولي، وكأنها تحريف لاسم ماغوغولي". وقد ذكر ماركو بولو، أثناء رحلته بعد انحسار الرعب الأولي، أن ياجوج ومأجوج كانا من بين التتار في تندوك، لكنه ادعى لاحقاً أن اسمي ياجوج ومأجوج هما ترجمة لاسمي المكانين أونغ ومونغول، اللذين سكنهما الأونغ والمغول على التوالي.

قدّم المستشرق هنري يول تفسيراً مفاده أن ماركو بولو كان يشير فقط إلى "سور ياجوج ومأجوج"، وهو اسم يُطلق على سور الصين العظيم. وقد تم تفسير موقع ياجوج ومأجوج شرق منغوليا من قبل الراهب أندريه تفسيراً مماثلاً.

اليهود المحصورون: في وقت ما حوالي القرن الثاني عشر، تم ربط الأسباط العشرة المفقودة من إسرائيل بياجوج ومأجوج؛ وربما كان أول من فعل ذلك هو بيتروس كومبستور في كتابه التاريخي المدرسي (حوالي 1169-1173)، وكان بالفعل ذا تأثير أكبر بكثير من الآخرين الذين سبقوه، على الرغم من أن الفكرة قد تم توقعها من قبل المسيحي المذكور من ستافيلوت، الذي لاحظ أن الخازار، الذين تم ربطهم بياجوج ومأجوج، كانوا أحد الأسباط السبعة من المجريين وقد تحولوا إلى اليهودية.

بينما أصبح الربط بين ياجوج ومأجوج واليهود الأسرى أمراً شائعاً، ظلّ البعض، مثل ريكولدو وفينسنت دي بوفيه، متشككين، وميّزوا بين الأسباط المفقودة وياجوج ومأجوج. وكما ذكر، فقد نقل ريكولدو رواية شعبية مغولية مفادها أنهم ينحدرون من ياجوج ومأجوج. كما خاطب العديد من العقول (الغربية وغيرها) التي كانت تُصدّق بسهولة فكرة أن المغول ربما كانوا يهوداً أسرى، ولكن بعد دراسة الإيجابيات والسلبيات، خلص إلى أن هذه المسألة لا تزال محل نقاش.

قدّم الراهب الفرنسيكاني الفلمنكي ويليام من روبروك، الذي شهد بنفسه جدار الإسكندر المزعوم في دبرينت على شواطئ بحر قزوين عام 1254، وصفاً مبهماً للشعوب التي كان من المفترض أن يحميها الجدار، واصفاً إياها بـ"القبائل المتوحشة" أو "بدو الصحراء". لكن أحد الباحثين استنتج أن روبروك كان يقصد اليهود، وأنه كان يتحدث في سياق "ياجوج ومأجوج". لاحقاً، أطلق على اليهود المحاصرين اسم "اليهود الحمر" (die roten Juden) في المناطق الناطقة بالألمانية؛ وهو مصطلح استُخدم لأول مرة في ملحمة الكأس المقدسة التي تعود إلى سبعينيات القرن الثالث عشر، حيث كان ياجوج ومأجوج جيلين يحاصران هؤلاء الناس.

قال مؤلف كتاب رحلات السير جون ماندفيل، وهو كتاب حقق أعلى المبيعات في القرن الرابع عشر، إنه وجد هؤلاء اليهود في آسيا الوسطى حيث سُجنوا باسم جوج ومأجوج على يد الإسكندر، وهم يخططون للهروب والانضمام إلى يهود أوروبا لتدمير المسيحيين.

في خريطة بورجيا، وهي خريطة عالمية محفورة على النحاس من المحتمل أنها أنتجت في جنوب ألمانيا حوالي عام 1430، يحتوي الجزء الشرقي منها على منطقتين محصنتين تصوران جوج ومأجوج، مع النقوش اللاتينية التالية:

- ياجوج الإقليمي، في حالة وجود دولة بما في ذلك إقليم جوج الذي كان اليهود محبوسين فيه في زمن أرتحشستا ملك الفرس.
- المأجوج في هاتين الدولتين أمم عظيمة وعمالقة، مليئة بكل العادات السيئة. وقد جمعهم أرتحشستا اليهود من جميع أنحاء بلاد الفرس.

مأجوج - في هذين العالمين يوجد أناس ضخام وعمالقة مليئون بجميع أنواع السلوكيات السيئة. وقد جمع أرتحشستا هؤلاء اليهود من جميع أنحاء بلاد فارس.

كان الملك الفارسي أرتحشستا (إما أرتحشستا الأول أو أرتحشستا الثاني، كما ورد في سفر عزرا 7) يُخلط بينه وبين الحاكم الأشوري الحديث شلمنصر الخامس، الذي طرد الأسباط العشرة المفقودة من بني إسرائيل إلى المنفى وفقاً لسفر الملوك الثاني 17.

كليف روس: افترضت سجلات القرن الثاني عشر، المعروفة باسم "السجلات الأولية"، أن شعب كليف روس ينحدرون من يافث بن نوح، المذكور في الكتاب المقدس، ومن سبط مأجوج. ووفقاً لعالم السياسة كريستوفر مارش، فإن "دلالات" كونهم من نسل سبط مأجوج، الذي صُوّر بأنه طرد من السماء في سفر رؤيا يوحنا، "لم تكن ذات أهمية على ما يبدو لمن ربطوا" هذا الأمر، إذ اعتقدوا أن "الأجداد المذكورون في الكتاب المقدس، وهذا يكفي"، مما يجعل الروس، كما يُزعم، شعباً مختاراً من قِبَل الإله المسيحي.

النزعة الأخروية الحديثة: في أوائل القرن التاسع عشر، وصف بعض الحاخامات الحسيديين الغزو الفرنسي لروسيا بقيادة نابليون بأنه "حرب ياجوج ومأجوج". ولكن مع مرور القرن، تراجعت التوقعات الأخروية مع تبني سكان أوروبا نظرةً علمانيةً متزايدة. لم يكن هذا هو الحال في الولايات المتحدة، حيث أشار استطلاع رأي أجري عام 2002 إلى أن 59% من الأمريكيين يعتقدون أن الأحداث المتوقعة في سفر الرؤيا ستتحقق. خلال الحرب الباردة، لاقت فكرة أن روسيا السوفيتية تلعب دور ياجوج رواجًا، نظرًا لأن كلمات حزقيال التي تصفه بأنه "رئيس ماشك" - روش ماشك بالعبرية - بدت وكأنها تشير إلى روسيا وموسكو. وقد تبني رونالد ريغان هذه الفكرة أيضًا.

لا يزال بعض أنصار الألفية من جيل ما بعد الحرب الباردة يربطون بين ياجوج وروسيا، لكنهم يميلون الآن إلى التركيز على حلفائها من الدول الإسلامية، وخاصة إيران. بالنسبة لأكثرهم حماسة، بدأ العد التنازلي لنهاية العالم بعودة اليهود إلى إسرائيل، وتلا ذلك سريعًا المزيد من الدلائل التي تشير إلى قرب المعركة النهائية - الأسلحة النووية؛ والتكامل الأوروبي، وضم إسرائيل للقدس الشرقية في حرب الأيام الستة عام 1967؛ ويوم الكابور عام 1973، بالإضافة إلى حروب أمريكا في أفغانستان والخليج العربي. لم يستمر إعادة التفسير عمومًا بعد العصور الكلاسيكية، لكن احتياجات العالم الحديث أنتجت مجموعة جديدة من الأدب الأخروي تُعرّف ياجوج ومأجوج بأنهما إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية. إحدى المشكلات التي واجهها هؤلاء الكتاب هي الحاجز الذي كان يحجب ياجوج ومأجوج، والذي لم يعد موجودًا في العالم الحديث: تتفاوت الإجابات، فبعض الكتاب يقولون إن ياجوج ومأجوج كانا الإمبراطورية المغولية أو الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية، بالإضافة إلى أن الجدار قد زال، بينما يقول آخرون إن الجدار وياجوج ومأجوج كلاهما غير مرئيين.

كيبوتس جالويوت

يفدي الله الشعب اليهودي من أسرهم الذي بدأ بالأسر البابلي، في خروج جديد (كيبوتس جالويوت). إن جمع إسرائيل، أو جمع الشتات اليهودي، هو الوعد التوراتي الوارد في سفر التثنية 30: 1-5، والذي قطعه موسى على بني إسرائيل قبل دخولهم أرض إسرائيل.

خلال أيام السبي البابلي، شجعت كتابات النبيين الإسرائيليين إشعياء وحزقيال شعبيهما بوعدهم بالعودة المنفيين في أرض إسرائيل. ومنذ تدمير الهيكل الثاني عام 70 ميلادي، ظل الأمل الدائم في عودة اليهود المنفيين إلى أرض إسرائيل محورًا أساسيًا في اليهودية. وقد ربط موسى بن ميمون، وهو عالم يهودي بارز من العصور الوسطى، تحقق هذه العودة بمجيء المسيح الداودي.

شكّل هذا التجمع لليهود في الشتات أساسًا للفكر الصهيوني، ولاحقًا المحور الرئيسي لإعلان استقلال إسرائيل. وهو يُعرّف "العليا"، أي هجرة اليهود من الشتات إلى إسرائيل، إذ تُعتبر إسرائيل أسمى روحياً للشعب اليهودي من أي أرض أخرى في العالم. ومنذ عام 1948، شُبّهت الهجرة الجماعية لليهود من الشتات إلى إسرائيل بالخروج من مصر القديمة، لا سيما في سياق هجرة اليهود من الدول ذات الأغلبية المسلمة.

وعد موسى: في الأجزاء الأخيرة من سفر التثنية، عندما اقترب موت موسى، تنبأ بمصير بني إسرائيل. لن يكون مصيرهم مُبشراً - ستحل بهم اللعنات وسُيُنْفون - ولكن عندما يعودون إلى وطنهم لاحقاً، سيكون وضعهم جيداً كما كان في الماضي، وهكذا قال موسى: 1. وعندما تحلّ بكم هذه الأمور، ستأملون في البركة واللعنة اللتين وضعتهما أمامكم، بين جميع الأمم التي شتتكم إليها الرب إلهكم. 2. وسترجعون إلى الرب إلهكم بكل قلوبكم وبكل نفوسكم، وستستمعون إلى صوته وفقاً لكل ما أوصيكم به اليوم أنتم وأبناؤكم. 3. فیردّ الرب إلهكم سييكم، ويرحمكم، ويجمعكم من جديد من جميع الأمم التي

شنتكم إليها الرب إلهكم. 4. حتى لو كان سبيكم في أقصى السماوات، فإن الرب إلهكم سيجمعكم من هناك، ويأخذكم من هناك. 5. وسيردكم الرب إلهكم إلى الأرض التي ورثها آبائكم، فتمتلكونها، ويحسن إليكم، ويجعلكم أكثر عدداً من آبائكم. — سفر التثنية 30: 1-5

تدمير الهيكل الأول

وعد الأنبياء: شجع الأنبياء (النفيم) الذين تنبأوا بعد تدمير الهيكل الأول، المنفيين البابليين بتكرار كلمات موسى.

في الإصحاح 11 من سفر إشعياء، يقول (يذكر هنا أن الجمع يتم "للمرة الثانية"). ويبقى معنى ذلك غامضاً: 11. ويكون في ذلك اليوم أن الرب يمد يده ثانية ليجمع بقية شعبه، الذين سيبقون من آشور ومصر وفتروس وكوش وبلاد سومر وحماة وجزر البحر. 12. ويرفع راية للأمم، ويجمع ضال إسرائيل، ويجمع مشتتي يهوذا من أقطار الأرض الأربعة. (إشعياء 11: 11-12)

يقول سفر إرميا في الإصحاح 29: "وَأَجْبِدُّكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرْدِي سُبُيْكُمْ، وَأَجْمَعُكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ وَمِنْ جَمِيعِ الْمَكَانِ الَّتِي سَبَيْتُكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَرْدِيكُمْ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي سَبَيْتُكُمْ مِنْهُ". (إرميا 29: 14) في الإصحاح العشرين من سفر حزقيال يقول: 41. سأستقبلكم برائحة طيبة حين آخذكم من بين الأمم، وأجمعكم من الأراضي التي تشتتتم فيها، وأقدس بكم أمام أعين الأمم. 42. وستعلمون أنني أنا الرب حين أدخلكم إلى أرض إسرائيل، إلى الأرض التي مددت يدي لأعطيها لأبائكم. (سفر حزقيال 20: 41-42)

فترة الهيكل الثاني

تُناشد نصوص عديدة من فترة الهيكل الثاني، والتي نشأت في سياق يهودي، الله أن يجمع المنفيين. ويظهر مثال على ذلك في سفر يشوع بن سيراخ، وهو كتاب حكمة يعود تاريخه إلى أوائل القرن الثاني قبل الميلاد: "اجمع كل أسباط يعقوب، وأعطهم ميراثهم كما في البداية". (يشوع بن سيراخ 36: 11)

في الفصل الأول من سفر المكابيين الثاني، الذي يُرجَّح أنه كُتب في النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد، وردت صلاة لجمع المنفيين في رسالة من يهوذا المكابي ويهودا يهوذا والقدس إلى يهود مصر، يحتونهم فيها على الاحتفال بعيد حانوكا، عيد إعادة تدشين الهيكل: "اجمع الذين تشتتوا عنا، وأنفذ الذين يخدمون بين الأمم، وانظر إلى الذين يُحتقرون ويُكرهون، ودع الأمم تعلم أنك أنت إلهنا". (المكابيين الثاني 1: 27)

مثال آخر نجده في مزامير سليمان، وهي مجموعة من المزامير، أو القصائد الدينية، التي يعود تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد: "اجمع شتات إسرائيل برحمة وإحسان، لأن أمانتك معنا". (مزامير سليمان 8: 28، ترجمة جي. بوكانان غراي وآر. إتش. تشارلز)

يظهر مثالان آخران في العديد من مخطوطات البحر الميت من الجماعة الطائفية في قمران (ربما الإسينيين): كلمات الأنوار اليومية (Q504-5064) وصلوات الأعياد (Q507-5094)، مع أن كليهما يُعتبر غير طائفي. ووفقاً لإستر غليكلر حازون، تشير هذه النصوص مجتمعة إلى تقليد طقسي مشترك متجذر في الكتاب المقدس العبري. ويُشير ظهوره في كل من الصلوات اليومية وصلوات الأعياد، في قمران وفي الطقوس الحاخامية، إلى ممارسة واسعة الانتشار استمرت خلال فترة الهيكل الثاني قبل أن تُفقد في الشريعة الحاخامية.

في كتاب "شريعة الملوك"، كتب موسى بن ميمون:

1. سيقوم الملك المسياني في المستقبل، ويعيد مملكة داود إلى سابق عهدها وسيادتها الأصلية. سيبني الهيكل، وجمع شتات إسرائيل. ستُعاد جميع الشرائع في أيامه كما كانت من قبل؛ وستُقدّم الذبائح، وستُراعى سنوات السبت وسنوات اليوبيل بالكامل كما هو منصوص عليه في التوراة.
2. من لا يؤمن به، أو من لا ينتظر مجيئه، لا ينكر الأنبياء الآخرين فحسب، بل ينكر التوراة وموسى شيخنا أيضًا. فقد شهدت له التوراة، كما جاء فيها: "حينئذٍ، يُرجع الرب إلهم سبيكم، ويرحمكم. وجميعكم ثانية من جميع الأمم... حتى وإن كان سبيكم في أقصى السماوات، فإن الرب إلهم يجمعكم من هناك، ويأخذكم من هناك. ويردكم الرب إلهمكم..." (تثنية 30: 3-5). هذه الكلمات، المذكورة صراحة في التوراة، تشمل جميع أقوال جميع الأنبياء. (موسى بن ميمون، مشناه تورا، شريعة الملوك 11: 1-2)

يرى بعض علماء اليهود هذا الأمر بشكل مختلف عن رأي موسى بن ميمون. فهم يرون أن التوراة تشير إلى فترة زمنية، لا إلى شخص، وهي الفترة التي يعود فيها بنو إسرائيل إلى وطنهم، أرض إسرائيل. ويزعمون أن جمع شتات إسرائيل في أرض إسرائيل، أي في كيبوتس جالويوت، سيؤدي إلى ظهور المسيح، إذ أن يد الله حاضرة في أحداث قيام دولة إسرائيل، وهو واقع يختلف تمامًا عما يصوره موسى بن ميمون. مع ذلك، يرون في كتابات موسى بن ميمون وسيلة لفهم أهمية دور المسيح، إذ كان موسى بن ميمون عالمًا لا نبيًا، ولم يعيش ليشهد قيام دولة إسرائيل.

كان تسفي يهودا كوك، أحد قادة الحركة الصهيونية الدينية، يستشهد من كتاب الفتاوى "يشوعت مالكو" لإسرائيل يهوشع من كوتنا، بالاقتران مع "عليا" (يوريه ديعاه 66): "لا شك أن هذه ميترفة أعظم (وصية من التوراة)، لأن هذا التجمع هو "أتشالنا ديجولا" (بداية الفداء)، كما هو موثق في: "سأجمع إليه آخرين مع مجاميعه" (إشعيا 56: 8)، وانظر "بياموت"، صفحة 64، "إن الحضور الإلهي لا يستقر على أقل من مليوني إسرائيلي"، خاصة في أيامنا هذه حيث رأينا الرغبة الشديدة في أن يتألق في الرجال الأقل شأنًا، والمتوسطين، والمستقيمين في القلب، بروح الخلاص، فطوبى لمن يشاركون في "جلب الثواب إلى الجماهير.

تأخذ اليهودية الحريدية وحركة حباد كتابات موسى بن ميمون حرفيًا: فالمسيح مكلف بمهمة إتمام جمع شتات إسرائيل. وحتى ذلك الحين، يُعرّف المجتمع اليهودي المقيم في إسرائيل بأنه شتات إسرائيلي، مع أنهم يوافقون على الحكم اليهودي لإسرائيل، ويدركون مزياه.

شروط الجنسية اليهودية

1. إعلان كورش (538 ق.م.)، عزرا 1: 3 "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِّنْ شَعْبِهِ، فَيَكُونُ إِلَهُهُ مَعَهُ، وَيَصْعَدُ [فَيْعَلْ / عَلِيًا] إِلَى أورشَل التي في يهوذا، وَيَبْنِي بَيْتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، هُوَ الْإِلَهُ الَّذِي فِي أورشَل".

بحسب الكتاب المقدس، دعا كورش الكبير اليهود إلى تنفيذ مشروع تجميع شتات إسرائيل، أي إنشاء كيبوتس جالويوت، من خلال فتوحاته، ليس فقط للسكن فيه، بل أيضًا لإعادة بناء الهيكل في أورشَل (بيت همقداش) الذي دُمّر.

2. دعا نابليون، في بيانه إلى يهود آسيا وأفريقيا (1799)، إلى عودة الشعب اليهودي: أصدر

بونابرت بيانًا يدعو فيه جميع يهود آسيا وأفريقيا إلى التجمع تحت رايته لإعادة بناء القدس القديمة. وقد سلّم بالفعل عددًا كبيرًا منهم، وكتائبهم تُهدد حلب.

يرى الباحث الفرنسي هنري لورانس أن هذا البيان لم يصدر قط، وأن الوثيقة التي يُزعم أنها تثبت وجوده مزورة.

3. وعد بلفور: بيان رسمي للسياسة من قبل الحكومة البريطانية ينص على ما يلي: "إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضا إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذا الهدف، مع العلم بوضوح أنه لن يتم القيام بأي شيء من شأنه أن يمس بالحقوق المدنية والدينية للجاليات غير اليهودية الموجودة في فلسطين، أو بالحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر".

انعقد **المؤتمر الصهيوني الأول** للمنظمة الصهيونية العالمية في بازل في أغسطس 1897 واعتمد البرنامج الصهيوني، الذي أصبح يُعرف باسم برنامج بازل، والذي نص على الهدف التالي: "تسعى الصهيونية إلى إقامة وطن للشعب اليهودي في أرض إسرائيل مكفول بموجب القانون العام".

كانت **"عليا بيت"** الاسم الرمزي للهجرة غير الشرعية لليهود إلى فلسطين الانتدابية بين عامي 1920 و1948، في انتهاك للقيود المنصوص عليها في الكتاب الأبيض البريطاني لعام 1939، والتي ازدادت بشكل كبير بين عامي 1939 و1948. وقد نظمت **"عليا بيت"** من قبل **"يشوف"** (المستوطنات اليهودية في أرض إسرائيل قبل قيام دولة إسرائيل) من عام 1934 حتى قيام دولة إسرائيل عام 1948. بدأت **"عليا بيت"** بشكل متواضع قبل الحرب العالمية الثانية، ثم ازدادت بشكل كبير بعد المحرقة.

دولة إسرائيل: كانت فكرة جمع شتات إسرائيل في أرض إسرائيل (كيبوتس غالويوت) أساساً لتأسيس دولة إسرائيل، وقد وردت في إعلان استقلال إسرائيل. بعد المحرقة، رأت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في سياق عملية صنع القرار بشأن خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين، أن هذه الفكرة هي السبب وراء تبني قرار إقامة دولة يهودية. ويمكن إيجاد تعبيرات عن الشوق لجمع شتات إسرائيل في أرض إسرائيل في صلاة دولة إسرائيل، التي كتبها كبار حاخامات إسرائيل خلال السنوات الأولى من وجود إسرائيل. وقد عبّرت السلطات الإسرائيلية عن رأيها في هذا الشأن بإصدار قانون العودة، الذي منح كل يهودي الحق في الهجرة إلى أرض إسرائيل.

صلاة من أجل دولة إسرائيل: تُتلى صلاة من أجل سلامة دولة إسرائيل في يوم السبت والأعياد اليهودية في العديد من المعابد اليهودية حول العالم. تُناشد هذه الصلاة الله أن يبارك أرض إسرائيل، وأن يُعين قادتها، مستخدمةً كلمات موسى: "اهْدِهِمْ سريعاً وباستقامة إلى مدينتك صهيون وإلى أورشليم، مسكن اسمك، كما هو مكتوب في شريعة عبدك موسى: "حتى لو كان منفيّوكم في أقصى الأرض، فمن هناك يجمعكم الرب إلهكم، ومن هناك يأتي بكم. ويُدخلكم الرب إلهكم إلى الأرض التي ورثها آبائكم، فترثونها، ويجعلكم أكثر ازدهاراً وكثرةً من آبائكم". تُتلى هذه الصلاة عادةً في معابد اليهودية الصهيونية الدينية واليهودية المحافظة، ولكنها لا تُتلى عمومًا في معابد اليهود الحريديم.

قانون العودة: قانون صدر عام 1950 إحياءً لذكرى المحرقة، يمنح كل يهودي الحق في الهجرة إلى دولة إسرائيل والحصول على شهادة هجرة تمنح حاملها الجنسية الإسرائيلية فوراً. وينبع هذا من هوية إسرائيل كدولة يهودية، المرتبطة بفكرة توحيد إسرائيل.

يوم هعليا: هو عيد وطني إسرائيلي جديد تم إقراره رسمياً في 21 يونيو 2016. يُحتفل بيوم هعليا سنوياً في العاشر من شهر نيسان العبري. وقد تم تحديد هذا اليوم للاعتراف بالعليا، أي الهجرة إلى الدولة اليهودية، كقيمة أساسية لدولة إسرائيل، وتكريماً للمساهمات المستمرة للعوليم في المجتمع الإسرائيلي.

يؤمن أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة بالجمع الحرفي لإسرائيل: أي أن جميع الأسباط الضائعة ستعود وتُجمع معًا في وقت قريب من المجيء الثاني ليسوع المسيح. ويتلقى أعضاء الكنيسة بركات أبوية تُعلن فيها أنسابهم، حيث يُعلن أنهم من نسل (حرفيًا أو بالتبني) أحد أسباط إسرائيل الاثني عشر. وينتمي العديد من أعضاء الكنيسة اليوم إلى سبط أفرايم، تحقيقًا لنبوءة مفادها أن أفرايم سيكون له الحق والمسؤولية في جمع إسرائيل المشتتة في الأيام الأخيرة.

2- قائمة التواريخ المتوقعة للأحداث الكارثية ونهاية العالم

تُطلق تنبؤات بأحداث كارثية ستؤدي إلى انقراض البشرية، أو انهيار الحضارة، أو دمار الكوكب، منذ بداية العصر الميلادي على الأقل⁶⁶. ترتبط معظم هذه التنبؤات بالأديان الإبراهيمية، وغالبًا ما تُشير إلى أحداث أخروية مماثلة لتلك المذكورة في نصوصها المقدسة. تشير التنبؤات المسيحية عادةً إلى أحداث مثل الاختطاف، والضيق العظيم، والدينونة الأخيرة، والمجيء الثاني للمسيح. يُتوقع عادةً أن تحدث أحداث نهاية الزمان خلال حياة الشخص الذي يُطلق التنبؤ، وعادةً ما يستند هذا التنبؤ إلى الكتاب المقدس - وخاصة العهد الجديد - كمصدر رئيسي أو حصري⁶⁷.

غالبًا ما يتخذ هذا شكل حسابات رياضية، مثل محاولة تحديد النقطة الزمنية التي ستمر فيها 6000 سنة منذ الخلق المفترض للأرض على يد إله الأديان الإبراهيمية، والذي يمثل، وفقًا للتلمود، الموعد النهائي لظهور المسيح. كما وضع العديد من العلماء والمجموعات العلمية نظريات حول نهاية العالم استنادًا إلى أحداث طبيعية. ورغم أن هذه التنبؤات مقبولة عمومًا في الأوساط العلمية، إلا أنه لا يُتوقع حدوث هذه الأحداث والظواهر إلا بعد مئات الآلاف، أو حتى مليارات، السنين⁶⁸.

لم تُجر سوى دراسات قليلة حول أسباب إطلاق الناس تنبؤات نهاية العالم في العصر الحديث. تاريخيًا، كانت هذه التنبؤات تُستخدم لصرف الانتباه عن الأزمات الحقيقية كال فقر والحرب، أو لترويج أجندات سياسية، أو لتأجيج الكراهية ضد فئات معينة⁶⁹. وكانت معاداة السامية موضوعًا شائعًا في التنبؤات المسيحية بنهاية العالم في العصور الوسطى، بينما عُرفت بعض التصويرات الفرنسية واللواترية لنهاية العالم بتصويرها لشخصيات معادية إنجليزية وكاثوليكية على التوالي⁷⁰. ووفقًا لعلماء النفس، تشمل التفسيرات المحتملة لإيمان الناس بتنبؤات نهاية العالم الحديثة ما يلي: اختزال الخطر الحقيقي في العالم إلى مصدر واحد محدد؛ وميل الإنسان الفطري للخوف؛ وسمات شخصية كالشعور بالبارانويا والعجز؛ ونزعة رومانسية حديثة مرتبطة بنهاية الزمان، ناتجة عن تصويرها في الأدب المعاصر⁷¹. ويُقال إن انتشار الديانات الإبراهيمية عبر التاريخ الحديث قد خلق ثقافة تشجع على تبني مستقبل يختلف جذريًا عن الحاضر. يُعزى إلى هذه الثقافة ارتفاع شعبية التنبؤات ذات الطابع العلماني، مثل ظاهرة عام 2012، مع الحفاظ على الفكرة القديمة التي مفادها أن قوة عظيمة ستؤدي إلى نهاية البشرية⁷².

في عام 2012، أظهرت استطلاعات رأي أجريت في 20 دولة أن أكثر من 14% من الناس يعتقدون أن نهاية العالم ستحدث في حياتهم، وتراوحت هذه النسبة بين 6% في فرنسا و22% في الولايات المتحدة وتركيا⁷³. وينتشر الاعتقاد بنهاية العالم بشكل أكبر بين ذوي المستويات التعليمية المنخفضة، وذوي الدخل المحدود، ومن هم دون سن 35 عامًا. في المملكة المتحدة عام 2015، اعتقد 23% من عامة الناس أن نهاية العالم ستحدث على الأرجح في حياتهم، مقارنةً بـ 10% من خبراء مؤسسة التحديات العالمية. ورأى عامة الناس أن السبب الأرجح هو الحرب النووية، بينما رجح الخبراء أن يكون الذكاء الاصطناعي. واعتقد 3% فقط من البريطانيين أن نهاية العالم ستكون بسبب يوم القيامة، مقارنةً بـ 16% من الأمريكيين. ورأى ما يصل إلى 3% من المشاركين في الاستطلاع في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة أن نهاية العالم ستكون بسبب الزومبي أو غزو فضائي⁷⁴.

جداول أهم التنبؤات التاريخية لنهاية العالم
أولاً: جدول الألفية الميلادية الأولى

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبئون	وصف التنبؤ
70-66	سيمون بار جيورا، يهود الإسينيين	اعتبرت طائفة الإسينيين اليهودية الزاهدة الانتفاضة اليهودية ضد الرومان في يهودا بين عامي 66 و 70 قبل الميلاد بمثابة المعركة الأخيرة في آخر الزمان التي ستؤدي إلى ظهور المسيح. وبموجب سلطة سمعان، سُكَّت عملات معدنية تُعلن فداء إسرائيل. 7675
365	هيلاري من بواتييه	أعلن هذا الأسقف الفرنسي أن نهاية العالم ستحدث خلال هذا العام. 77
400-375	مارتن التوري	صرح هذا الأسقف الفرنسي بأن العالم سينتهي قبل عام 400 ميلادي، وكتب: "لا شك في أن المسيح الدجال قد ولد بالفعل. وقد ترسخ وجوده بقوة في سنواته الأولى، وبعد بلوغه سن الرشد، سيحقق السلطة المطلقة". 78
500	هيبوليتوس الروماني، سيكستوس يوليوس الأفريقي، إيريناوس	وتوقع الثلاثة جميعاً عودة يسوع في هذا العام، واستند أحد هذه التوقعات إلى أبعاد سفينة نوح. 79
6 ابريل 793	بياتوس من ليببانا	تنبأ هذا الراهب الإسباني بالمجيء الثاني للمسيح ونهاية العالم في ذلك اليوم أمام حشد كبير من الناس. 80
800	سيكستوس يوليوس أفريكانوس	قام هذا المؤرخ المسيحي بتعديل تنبؤه من عام 500 إلى عام 800. 81
806-799	غريغوريوس التوري	قدّر هذا الأسقف الفرنسي أن النهاية ستحدث بين عامي 799 و 806. 82
847	ثيوتا	أعلن هذا المسيحي في عام 847 أن العالم سينتهي في ذلك العام، على الرغم من أنه اعترف لاحقاً بأن التنبؤ كان احتيالياً وتم جلدته علناً. 83
995-992	مسيحيون متنوعون	تزامن يوم الجمعة العظيمة مع عيد البشارة؛ وقد كان يُعتقد منذ فترة طويلة أن هذا هو الحدث الذي سيؤدي إلى ظهور المسيح الدجال، وبالتالي نهاية الزمان، في غضون ثلاث سنوات. 84
1 يناير 1000	البابا سيلفستر الثاني	تنبأ العديد من رجال الدين المسيحيين، بمن فيهم البابا سيلفستر الثاني، بأن هذا التاريخ هو بداية الألفية. ونتيجة لذلك، يُقال إن أعمال شغب اندلعت في أوروبا، وتوجه الحجاج شرقاً إلى القدس. إلا أن العديد من المؤرخين يشككون في وقوع أي من هذه الأحداث. 85

ثانياً: جدول التنبؤات من القرن الحادي عشر ميلادية إلى القرن الخامس عشر

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبئون	وصف التنبؤ
------------------	-----------------	------------

1033	مسيحيون متنوعون	بعد فشل التنبؤ الذي حدث في الأول من يناير عام 1000، اقترح بعض المنظرين أن النهاية ستحدث بعد 1000 عام من وفاة يسوع، بدلاً من ولادته. ⁸⁶
1200-1260	يواكيم من فيوري	حدد هذا المتصوف الإيطالي أن الألفية ستبدأ بين عامي 1200 و 1260. ⁸⁷
1284	البابا إنوسنت الثالث	تنبأ البابا إنوسنت الثالث (توفي عام 1216) بأن العالم سينتهي بعد 666 عامًا من ظهور الإسلام. ⁸⁸
1290-1335	اليواكيميون	بعد فشل تنبؤه في عام 1260، أعاد أتباع يواكيم دي فيوري تحديد موعد نهاية العالم إلى عام 1290 ثم مرة أخرى إلى عام 1335. ⁸⁹
1346-1351	أوروبيون متنوعون	فسر الكثيرون انتشار الطاعون الأسود في جميع أنحاء أوروبا على أنه علامة على نهاية الزمان. ⁹⁰
1368-1370	جان دي روكيتايد	تنبأ هذا الكيميائي الفرنسي بأن المسيح الدجال سيأتي في عام 1366 وأن الألفية ستبدأ إما في عام 1368 أو 1370. ⁹¹
1378	أرنالدوس دي فيلا نوبا	كتب هذا اليواخي أن المسيح الدجال سيأتي خلال هذا العام. ⁹²
1492	مسيحيون روس متنوعون	اعتقد العديد من المسيحيين الأرثوذكس الروس، بدءًا من القرن الخامس عشر الميلادي، أن هذا العام سيشهد عودة المسيح، كونه يمثل نهاية الألفية السابعة وبداية الألفية الثامنة (عام 8000) وفقًا للتقويم البيزنطي. وفي عام 1408، دفع هذا الاعتقاد الكنيسة الأرثوذكسية الروسية إلى اتخاذ قرار بعدم احتساب تاريخ عيد الفصح بعد عام 1491. ⁹³

ثالثًا: جدول التنبؤات القرن السادس عشر ميلادية

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبيون	وصف التنبؤ
1504	ساندرو بوتيتشيلي	كان هذا الرسام يعتقد أنه يعيش خلال فترة الضيق العظيم، وأن الألفية ستبدأ في غضون ثلاث سنوات ونصف من عام 1500. وقد كتب في لوحته "الميلاد الصوفي" أن الشيطان كان طليقًا وسيتم تقييده قريبًا. ⁹⁴
1 فبراير 1524	منجمون في لندن	تنبأت مجموعة من المنجمين في لندن بأن نهاية العالم ستحدث بسبب فيضان يبدأ من لندن، استنادًا إلى حسابات أجريت في يونيو الماضي. غادر عشرون ألفًا من سكان لندن منازلهم وتوجهوا إلى مناطق مرتفعة تحسبًا لذلك. ⁹⁵
20 فبراير 1524	يوهانس ستوفلر	اعتبر هذا المنجم اصطفاك الكواكب في برج الحوت علامة على بداية الألفية. ⁹⁶
1524-1526	توماس مونتر	بحسب هذا المعتقداني، سيُعتبر عام 1525 بداية الألفية. قُتل أتباعه بنيران المدافع في معركة غير متكافئة مع القوات الحكومية. مات هو نفسه تحت التعذيب وقُطع رأسه. ⁹⁷
27 مايو 1528	هانز هت	تنبأ هذا المعتقداني الألماني بأن النهاية ستحدث في هذا التاريخ. ⁹⁸
1528	يوهانس ستوفلر	تاريخ منقح من ستوفلر بعد أن فشلت تنبؤاته في عام 1524 في التحقق. ⁹⁹

19 أكتوبر 1533	مايكل ستيفل	وقد حسب هذا العالم الرياضي أن يوم القيامة سيبدأ في الساعة الثامنة صباحاً من هذا اليوم. ¹⁰⁰
1533	ميلخيور هوفمان	تنبأ هذا النبي المعمداني بمجيء المسيح الثاني هذا العام في ستراسبورغ. وزعم أن 144 ألف شخص سينجون، بينما سيحترق باقي العالم بالنار. ¹⁰¹
5 أبريل 1534	يان ماثيس	خلال ثورة مونستر، أعلن هذا الزعيم المعمداني أن نهاية العالم ستحدث في هذا اليوم. وعندما حلّ ذلك اليوم، قاد هجومًا فاشلاً على فرانز فون فالديك، ففُطع رأسه. ¹⁰²
1555	بيير دايي	كتب هذا اللاهوتي الفرنسي حوالي عام 1400 أن 6845 عامًا من تاريخ البشرية قد مرت بالفعل، وأن نهاية العالم ستكون في السنة 7000. ¹⁰³
1585	مايكل سيرفيتوس	في كتابه "استعادة المسيحية"، زعم المصلح المولود في إسبانيا أن حكم الشيطان في هذا العالم قد بدأ في عام 325 ميلادي، في مجمع نيقية، وسيستمر لمدة 1260 عامًا، وبالتالي ينتهي في عام 1585. ¹⁰⁴
1588	ريجيو مونتanos	تنبأ هذا العالم الرياضي والفلكي بنهاية العالم خلال هذا العام. ¹⁰⁵
1600	مارتن لوثر	تنبأ لوثر، وهو كاهن ألماني وأستاذ في اللاهوت، بأن نهاية العالم ستحدث في موعد لا يتجاوز عام 1600. ¹⁰⁶

رابعًا: جدول التنبؤات القرن السابع عشر ميلادية

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبيون	وصف التنبؤ
1 فبراير 1624	منجمون في لندن	نفس المنجمين الذين تنبأوا بالطوفان في الأول من فبراير عام 1524 أعادوا حساب التاريخ بعد 100 عام من فشل نبوءتهم الأولى. ¹⁰⁷
1648	شبتاي تسفي	باستخدام الكابالا، أعلن هذا الحاخام من تركيا أن المسيح سيأتي خلال ذلك العام. ¹⁰⁸
1651	مؤلف مجهول من لوبيك، ألمانيا	تحدث خرائط نهاية العالم عن المسيح الدجال، وصعود الإسلام، وأحداث أخرى تلي يوم القيامة الذي كان من المتوقع أن يحدث في عام 1651. ¹⁰⁹
1654	هيليسايوس روسلين	تنبأ هذا الطبيب بأن العالم سينتهي هذا العام بناءً على ظاهرة نجمية حدثت عام 1572. ¹¹⁰
1656	كريستوفر كولومبوس	تنبأ كولومبوس في كتابه "كتاب النبوءات" (1501) بأن العالم سينتهي خلال هذا العام. ¹¹¹
1655-1657	أنصار الملكية الخامسة	تنبأت هذه المجموعة من المسيحيين المتطرفين بأن المعركة النهائية المروعة وتدمير المسيح الدجال سيحدثان بين عامي 1655 و 1657. ¹¹²
1658	كريستوفر كولومبوس	زعم كولومبوس أن العالم خُلِق عام 5343 قبل الميلاد، وأنه سيستمر 7000 عام. وبافتراض عدم وجود عام الصفر، فهذا يعني أن النهاية ستأتي عام 1658. ¹¹³
1660	جوزيف ميد	زعم ميد أن المسيح الدجال قد ظهر عام 456، وأن النهاية ستأتي عام 1660. ¹¹⁴

1666	شبتاي تسفي	بعد فشل تنبؤه لعام 1648، أعاد تسفي حساب نهاية الأرض لهذا العام. ¹¹⁵
	أنصار الملكية الخامسة	إن وجود الرقم 666 في التاريخ، ووفاة 100 ألف من سكان لندن بسبب الطاعون الدبلي، وحريق لندن الكبير، كلها عوامل أدت إلى مخاوف خرافية من نهاية العالم لدى بعض المسيحيين. ¹¹⁶
1673	ويليام أسبينوال	زعم هذا الملك الخامس أن الألفية ستبدأ بحلول هذا العام. ¹¹⁷
1688	جون نابيير	وقد حسب هذا العالم الرياضي أن نهاية العالم ستكون في هذا العام بناءً على حسابات من سفر الرؤيا. ¹¹⁸
1689	بيير جوريو	تنبأ هذا النبي المزعوم بأن يوم القيامة سيحدث هذا العام. ¹¹⁹
1694	جون ماسون	تنبأ هذا الكاهن الأنجليكاني بأن الألفية ستبدأ بحلول هذا العام. ¹²⁰
	يوهان هاينريش ألسنيد	تنبأ هذا القس الكالفيني بأن الألفية ستبدأ بحلول هذا العام. ¹²¹
	يوهان جاكوب زيمرمان	كانوا يعتقدون أن يسوع سيعود وأن العالم سينتهي هذا العام. ¹²²
1697	كوتون ماثر	تنبأ هذا القس البيوريتاني بنهاية العالم هذا العام. وبعد فشل تنبؤه، عدّل موعد النهاية مرتين أخريين. ¹²³

خامساً: جدول التنبؤات القرن الثامن عشر ميلادية

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبئون	وصف التنبؤ
1700	جون نابيير	بعد تنبؤه في عام 1688، أعاد نابيير حساب تنبؤه بنهاية العالم إلى عام 1700 في كتاب "اكتشاف سهل"، وهو كتاب نُشر عام 1593. ¹²⁴
	هنري آرتشر	في كتابه الذي صدر عام 1642 بعنوان "الملك الشخصي للمسيح على الأرض"، تنبأ آرتشر بأن المجيء الثاني ليسوع سيحدث في هذا العام تقريباً. ¹²⁵
1705-1708	الكاميسارد	تنبأ أنبياء الكاميسارد المزعمين بأن نهاية العالم ستحدث إما في عام 1705 أو 1706 أو 1708. ¹²⁶
1716	كوتون ماثر	تنبؤ منقح من ماثر بعد فشل تنبؤه في عام 1697 في التحقق. ¹²⁷
5 ابريل 1719	جاكوب برنولي	تنبأ هذا العالم الرياضي بأن مذنّباً سيدمر الأرض في هذا اليوم. ¹²⁸
1700-1734	نيكولاس الكوزاني	تنبأ هذا الكاردينال الذي عاش في العصور الوسطى بأن النهاية ستحدث بين عامي 1700 و 1734. ¹²⁹
16 أكتوبر 1736	ويليام ويستون	تنبأ هذا اللاهوتي باصطدام مذنّب بالأرض هذا العام. ¹³⁰
1736	كوتون ماثر	التنبؤ الثالث والأخير لمآثر بنهاية العالم. ¹³¹
1757	إيمانويل سويدنبورغ	زعم سويدنبورغ، وهو عالم لاهوت لوثيري، أن يوم القيامة قد حدث في العالم الروحي هذا العام. ¹³²
19 مايو 1780	أعضاء الجمعية العامة لولاية	فُسِّرَ تحوّل السماء إلى اللون الداكن خلال النهار على أنه علامة من علامات نهاية الزمان. ويُعتقد أن السبب الرئيسي

كونيتيكت، وسكان نيو إنجلاند	لهذه الظاهرة هو مزيج من الدخان الناتج عن حرائق الغابات، والضباب الكثيف، وغطاء السحب ¹³³ .
1789	بيير دايي
1792، 1794	شاكرز
19 نوفمبر 1795	ناتانيال براسي هالهد
1795-1793	ريتشارد برادرز

سادساً: جدول التنبؤات القرن التاسع عشر ميلادية

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبيون	وصف التنبؤ
1805	كريستوفر لوف	تنبأ هذا القس المشيخي بدمار العالم بسبب زلزال عام 1805، يليه عصر من السلام الأبدي حيث سيعرف الجميع الله ¹³⁸ .
1806	ماري بيتمان	في مدينة ليدز بإنجلترا، عام 1806، بدأت دجاجة بوضع بيض كُتِب عليه عبارة "المسيح قادم". لكن تبين لاحقاً أن الأمر كان خدعة. فقد كتبت مالكة الدجاجة، ماري بيتمان، على البيض بحبر أكال لحرقه، ثم أعادت إدخال البيض إلى قناة البيض ¹³⁹ .
19 أكتوبر 1814	جوانا ساوثكوت	زعمت هذه المرأة البالغة من العمر 64 عامًا والتي وصفت نفسها بأنها نبية أنها حامل بالمسيح، وأنه سيولد في 19 أكتوبر 1814. توفيت في وقت لاحق من ذلك العام دون أن تلد طفلاً، وأثبت تشريح الجثة أنها لم تكن حاملاً ¹⁴⁰ .
13-12 نوفمبر 1833	مسيحيون متنوعون	خلال زخات شهب الأسديات الكبيرة، اعتقد العديد من الأشخاص، بمن فيهم جوزيف سميث، أنها كانت علامة على المجيء الثاني ليسوع ¹⁴¹ .
1836	يوهان ألبريشت بينجل	في ثلاثينيات القرن الثامن عشر، أعلن هذا رجل الدين اللوثري أن يوم القيامة سيأتي في عام 1836، وأن البابا هو المسيح الدجال والماسونيون يمثلون "النبي الكاذب" في سفر الرؤيا ¹⁴² .
28 أبريل 1843	جون ويسلي	تنبأ ويسلي، مؤسس الكنيسة الميثودية، ببداية الألفية هذا العام. وكتب أن رؤيا 14:12 تشير إلى الفترة من 1058 إلى 1836، "عندما يأتي المسيح" ¹⁴³ .
31 ديسمبر 1843	أتباع ويليام ميلر	على الرغم من عدم تأييد قيادتهم للأمر رسمياً، توقع العديد من أتباع ميلر أن يحدث المجيء الثاني في 28 أبريل أو في نهاية عام 1843 ¹⁴⁵ .
1843	هاربيت ليفرمور	في السنة الأولى من سنتين تنبأ فيها هذا الواعظ بنهاية العالم ¹⁴⁶ .

21 مارس 1844	ويليام ميلر	تنبأ ميلر، وهو واعظ معمداني، بأن المسيح سيعود في هذا اليوم. ¹⁴⁷
22 أكتوبر 1844	أتباع ويليام ميلر	بعد أن لم يعد المسيح في 21 مارس 1844، عدّل أتباع ميلر تنبؤ ويليام ميلر إلى 22 أكتوبر من العام نفسه، مدّعين أنهم أخطأوا في حساب الكتاب المقدس. وأدى إدراك خطأ التنبؤات إلى خيبة أمل كبيرة ¹⁴⁸ .
7 أغسطس 1847	جورج راب	راب، مؤسس جمعية الانسجام، بشر بأن يسوع سيعود في حياته، حتى وهو يحتضر في 7 أغسطس 1847. ¹⁴⁹
1847	هاريت ليفرمور	التنبؤ الثاني بنهاية العالم من هذا الواعظ. ¹⁵⁰
1862	جون كامينغ	صرح هذا رجل الدين الاسكتلندي بأنه قد مر 6000 عام منذ الخلق في عام 1862، وأن العالم سينتهي. ¹⁵¹
	جوزيف موريس	كان موريس، وهو إنجليزي اعتنق المورمونية، قد تلقى وحيًا جمع أتباعه وانتظار المجيء الثاني، من خلال أيام متتالية تنبأت بها النبوءات. ¹⁵²
1863	جون روي	توقع مؤسس الكنيسة المسيحية الإسرائيلية أن يبدأ الألفية هذا العام. ¹⁵³
1873	جوناس ويندل	في عام 1870، نشر ويندل آراءه في كتيب بعنوان "الحقيقة الحالية، أو اللحم في موسم المناسب"، وخلص إلى أن المجيء الثاني سيحدث بالتأكيد في عام 1873. ¹⁵⁴
1874	تشارلز تيز راسل	تنبأ هذا القس المسيحي بعودة يسوع في عام 1874، وبعد هذا التاريخ أعاد تفسير التنبؤ ليقول إن يسوع قد عاد بالفعل في شكل غير مرئي. ¹⁵⁵
1881	موثر شيببتون (اسمه الأصلي: أورسولا ساوثيل)	نُقل عن هذا النبي المزعوم الذي عاش في القرن الخامس عشر قوله: "سيأتي نهاية العالم في عام 1881" في كتاب نُشر عام 1862. وفي عام 1873، تبين أنه مزيف؛ ومع ذلك، لم يمنع هذا بعض الناس من توقع النهاية. ¹⁵⁶
1890	ووفوكا	تنبأ مؤسس حركة رقصة الأشباح في عام 1889 بأن الألفية ستحدث في عام 1890. ¹⁵⁷

سابعًا: جدول التنبؤات القرن العشرين ميلادية

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبئون	وصف التنبؤ
1901	الكنيسة الرسولية الكاثوليكية	تأسست هذه الكنيسة عام 1831، وزعمت أن يسوع سيعود قبل وفاة آخر أعضائها المؤسسين الاثني عشر. وقد توفي آخر عضو عام 1901. ¹⁵⁸
	آني كيلر	تنبأ كيلر، وهو طبيب بارز في ولاية كونيتيكت، بأنه بسبب اصطفاك الكواكب، سينتهي العالم و"يكمل الدورة الكوكبية كما كانت في أيام نوح" ¹⁵⁹ .
1910	كاميل فلاماريون	توقع فلاماريون أن ظهور مذنب هالي عام 1910 "سيؤدي إلى تلوث الغلاف الجوي وربما القضاء على جميع أشكال الحياة على الكوكب"، لكنه لن يقضي على الكوكب نفسه. وقد بيعت "حبوب المذنب" للحماية من الغازات السامة. ¹⁶⁰

1911-1892	تشارلز بيازي سميث	استنتج عالم الأهرامات هذا من بحثه حول أبعاد الهرم الأكبر في الجيزة أن المجيء الثاني سيحدث في مكان ما بين عامي 1892 و 1911 ¹⁶¹ .
1914	تشارلز تيز راسل	قال راسل: "...معركة يوم الله العظيم... تاريخ انتهاء تلك "المعركة" محدد بشكل قاطع في الكتاب المقدس في أكتوبر 1914. إنها جارية بالفعل، ويعود تاريخ بدايتها إلى أكتوبر 1874 ¹⁶² .
1915	جون تشيليمبوي	تنبأ هذا المعلم المعمداني وقائد التمرد في محمية نياسالاند البريطانية بأن الألفية ستبدأ هذا العام ¹⁶³ .
1918	رابطة طلاب الكتاب المقدس الدولية	"سيتم قطع المسيحية وتمجيد القطيع الصغير (الكنيسة) في ربيع عام 1918 ميلادي ¹⁶⁴ . ¹⁶⁵ "
1920	رابطة طلاب الكتاب المقدس الدولية	في عام 1918، سيُطوى العالم المسيحي كنظام إلى غياهب النسيان، ليحل محله حكومات ثورية. سيُدمر الله الكنائس تدميراً شاملاً، ويُهلك ملايين المؤمنين. سيهلك المؤمنون بسيف الحرب والثورة والفوضى، وستبقى جثث الموتى دون دفن. وفي عام 1920، ستختفي جميع الحكومات الأرضية، وتعم الفوضى العالم بأسره ¹⁶⁶ .
25 فبراير 1925	مارغريت روين	بحسب هذه السيدة السيتية، ظهر الملاك جبرائيل أمامها في رؤيا وأخبرها أن العالم سينتهي عند منتصف الليل في هذا التاريخ ¹⁶⁷ .
1926	سبنسر بيرسيفال	كان هذا النائب البريطاني، الذي كان أحد الرسل الاثني عشر للكنيسة الرسولية الكاثوليكية، يعتقد أن العالم يقترب من نهاية العالم بسبب ما اعتبره انحلالاً أخلاقياً مستشرياً في أوروبا في تلك الحقبة ¹⁶⁸ .
سبتمبر 1935	ويلبر غلين فوليفا	أعلن هذا المبشر أن "العالم سينفجر ويختفي" في سبتمبر 1935 ¹⁶⁹ .
1936	هربرت دبليو. أرمسترونغ	أخبر مؤسس كنيسة الله العالمية أعضاء كنيسته أن الاختطاف سيحدث عام 1936، وأنهم وحدهم سينجون. وبعد فشل النبوءة، غيّر التاريخ ثلاث مرات أخرى ¹⁷⁰ .
1941	شهود يهوه	تنبؤ بنهاية العالم من شهود يهوه، وهي جماعة انفصلت عن حركة دارسي الكتاب المقدس ¹⁷¹ .
1943	هربرت دبليو. أرمسترونغ	أول تاريخ من ثلاثة تواريخ منقحة من أرمسترونغ بعد فشل تنبؤه في عام 1936 في التحقق ¹⁷² .
1947	جون بالو نيوبرو	تنبأ مؤلف كتاب "أوهسبي: الكتاب المقدس الجديد" بدمار جميع الأمم وبداية الفوضى ما بعد نهاية العالم في هذا العام ¹⁷³ .
21 ديسمبر 1954	دوروثي مارتن	زعم زعيم طائفة تدعى الاهتمام بالأطباق الطائرة، تدعى "أخوية الأشعة السبعة"، أن العالم سيُدمر بفيضانات عارمة في هذا التاريخ. وكانت تداعيات فشل هذه النبوءة على الجماعة هي أساس كتاب "عندما تفشل النبوءة" الذي نُشر عام 1956 ¹⁷⁴ .

22 أبريل 1959	فلورنس هوتيف	تنبأ النبي الثاني لجماعة ديفيديين بأن نهاية العالم المذكورة في سفر الرؤيا ستحدث في هذا التاريخ. وقد أدى فشل النبوءة إلى انقسام الجماعة إلى عدة فرق فرعية، أبرزها تلك التي قادها بنيامين ولويس رودن ¹⁷⁵ .
4 فبراير 1962	جين ديكسون، والعديد من المنجمين الهنود	تنبأ ديكسون بأن اصطفاك الكواكب في هذا اليوم سي جلب الدمار للعالم. وأقيمت اجتماعات صلاة جماعية في الهند ¹⁷⁶ .
20 أغسطس 1967	جورج فان تاسل	سيمثل هذا اليوم بداية الويل الثالث من نهاية العالم، والذي سيتم خلاله تدمير جنوب شرق الولايات المتحدة بهجوم نووي سوفيتي، وفقاً لهذا النبي الذي زعم أنه تواصل مع كائن فضائي يُدعى أشتار. ¹⁷⁷
1967	جيم جونز	صرح مؤسس معبد الشعب بأنه رأى رؤى تفيد بوقوع محرقة نووية في عام 1967 ¹⁷⁸ .
9 أغسطس 1969	جورج ويليامز	تنبأ مؤسس كنيسة الأبقار بأن المجيء الثاني للمسيح سيحدث في هذا اليوم ¹⁷⁹ .
1969	تشارلز مانسون	تنبأ مانسون بحدوث حرب عرقية كارثية في عام 1969. ¹⁸⁰
1972	هربرت دبليو. أرمسترونغ	ثاني ثلاثة تواريخ منقحة من قبل أرمسترونغ بعد فشل توقعاته لعامي 1936 و 1943 في التحقق ¹⁸¹ .
يناير 1974	ديفيد بيرغ	تنبأ بيرغ، زعيم جماعة "أبناء الله"، بوقوع حدث كارثي هائل ينذر به المذنب كوهوتك ¹⁸² .
1975	هربرت دبليو. أرمسترونغ	التنبؤ الرابع والأخير لأرمسترونغ. ¹⁸³
	شهود يهوه	ابتداءً من عام 1966، نشر شهود يهوه مقالات تفيد بأن خريف عام 1975 سيكون بعد 6000 عام من خلق الإنسان، واقترحوا أن معركة هرمجدون يمكن أن تنتهي بحلول ذلك الوقت. ¹⁸⁴
1976	براهمة كوماريس	قدّمت ليخراج كيربالاني، مؤسسة حركة براهمة كوماريس، عدداً من التنبؤات بنهاية عالمية مدمرة، تعتقد الحركة أنها ستلهمها، وتسميها داخلياً "الدمار". وخلال هذا الدمار، يُعلم قادة براهمة كوماريس أن العالم سيُطهر، وأن البشرية جمعاء ستُباد بفعل الحروب النووية أو الأهلية والكوارث الطبيعية، بما في ذلك غرق جميع القارات باستثناء الهند ¹⁸⁵ .
1977	جون روي	تنبأ مؤسس الكنيسة المسيحية الإسرائيلية بوقوع معركة هرمجدون هذا العام ¹⁸⁶ .
	ويليام م. برانهام	تنبأ هذا القس المسيحي بأن الاختطاف سيحدث في موعد لا يتجاوز عام 1977. ¹⁸⁷
1980	ليلاند جنسن	تنبأ جنسن في عام 1978 بوقوع كارثة نووية في عام 1980، تليها عقدان من الصراع، تتوج بإقامة مملكة الله على الأرض. ¹⁸⁸
1981	تشاك سميث	تنبأ مؤسس كنيسة كالفاري تشابل بأن جيل عام 1948 سيكون الجيل الأخير وأن العالم سينتهي بحلول عام 1981. وقال

		سميث إنه "قد يكون مخطئاً" لكنه أضاف أن تنبؤه كان "قناعة عميقة في قلبي، وكل خططي مبنية على هذا الاعتقاد" ¹⁸⁹ .
10 مارس 1982	جون غريبين، ستيفن بلاغيان	شارك غريبين، وهو عالم فيزياء فلكية، في تأليف كتاب "تأثير كوكب المشتري" عام 1974 والذي تنبأ بأن القوى الجاذبية المشتركة للكواكب المتراصة ستخلق عددًا من الكوارث، بما في ذلك زلزال كبير على صدع سان أندرياس ¹⁹⁰ .
21 يونيو 1982	بنجامين كريم	نشر كريم إعلاناً في صحيفة لوس أنجلوس تايمز يفيد بأن المجيء الثاني سيحدث في يونيو 1982، وأعلن مايتريا ذلك على شاشات محطات التلفزيون العالمية ¹⁹¹ .
1982	بات روبرتسون	في أواخر عام 1976، تنبأ روبرتسون في برنامجه التلفزيوني "نادي الـ 700" بأن نهاية العالم ستأتي في هذا العام ¹⁹² .
1985	ليستر سومرال	تنبأ هذا القس الخمسيني بنهاية العالم في هذا العام، بل إنه كتب كتاباً عن ذلك بعنوان "أُتنبأ بعام 1985". ¹⁹³
29 أبريل 1986	ليلاند جنسن	توقع جنسن أن مذنب هالي سينجذب إلى مدار الأرض في هذا اليوم، مما سيؤدي إلى دمار واسع النطاق ¹⁹⁴ .
17 أغسطس 1987	خوسيه أرغويليس	زعم أرغويليس أن يوم القيامة سيحدث ما لم يجتمع 144 ألف شخص في أماكن معينة حول العالم من أجل "التناغم" في هذا اليوم ¹⁹⁵ .
11-13 سبتمبر 1988	إدغار سي. ويسينانت	تنبأ ويزينانت في كتابه "88 سبباً لاحتمالية حدوث الاختطاف" عام 1988 بأن اختطاف الكنيسة المسيحية سيحدث بين 11 و13 سبتمبر 1988. وبعد فشل هذا التنبؤ في التحقق، عدل ويزينانت تاريخ تنبؤه إلى 3 أكتوبر. ¹⁹⁶
3 أكتوبر 1988		
30 سبتمبر 1989	إدغار سي. ويسينانت	بعد أن فشلت جميع تنبؤاته لعام 1988 في التحقق، قام ويزينانت بتعديل تاريخ تنبؤه حتى يومنا هذا ¹⁹⁷ 1981.
23 أبريل 1990	إليزابيث كلير بروفيت	تنبأت النبوة باندلاع حرب نووية في هذا اليوم، وأن العالم سينتهي بعد 12 عاماً، مما دفع أتباعها إلى تخزين المؤن والأسلحة في ملجأ. وبعد أن لم تتحقق نبوءة النبوة، شجّصت لاحقاً بمرض الصرع ومرض الزهايمر. ¹⁹⁹ 200
9 سبتمبر 1991	مناحيم مندل شنيرسون	دعا هذا الحاخام المولود في روسيا إلى مجيء المسيح مع بداية رأس السنة اليهودية ²⁰¹ .
1991	لويس فرخان	أعلن زعيم أمة الإسلام أن حرب الخليج ستكون "حرب هرمجدون التي هي الحرب الأخيرة" ²⁰² .
28 سبتمبر 1992	رولين ستيوارت	تنبأ هذا المسيحي المتجدد بأن الاختطاف سيحدث في هذا اليوم. ²⁰³
29 أكتوبر 1992	لي جانغ ريم	تنبأ لي، زعيم كنيسة دامي ميشن، بأن الاختطاف سيحدث في هذا اليوم. ²⁰⁴
1993	ديفيد بيرغ	توقع بيرغ أن تبدأ المحنة في عام 1989 وأن المجيء الثاني سيحدث في عام 1993. ²⁰⁵
	إدغار سي. ويسينانت	بعد فشل توقعاته لعامي 1988 و 1989، قام ويزينانت بنقل الحد الأقصى لتوقعاته إلى عام 1993 ²⁰⁶ 207.
1994	إدغار سي. ويسينانت	عندما فشلت توقعاته لعام 1993 في التحقق، قام ويزينانت بتحديثها إلى عام 1994. ²⁰⁸

2 مايو 1994	نيل تشيس	تنبأ زعيم الطائفة البهائية هذا بأن مدينة نيويورك ستدمر بقلبة نووية في 23 مارس 1994، وأن معركة هرمجدون ستقع بعد 40 يومًا. ²⁰⁹
6 سبتمبر 1994	هارولد كامبينغ	توقع كامبينغ أن الاختطاف سيحدث في 6 سبتمبر 1994. وعندما فشل في الحدث، قام بتعديل التاريخ إلى 29 سبتمبر ثم إلى 2 أكتوبر. ²¹⁰
29 سبتمبر 1994		
2 أكتوبر 1994		
31 مارس 1995	هارولد كامبينغ	هذا هو التاريخ الرابع الذي توقعه كامبينغ للنهاية. وسيكون هذا آخر توقع له حتى عام 2011. ²¹¹
17 ديسمبر 1996	شيلدان نيدل	تنبأ نيدل، وهو وسيط روحي من كاليفورنيا، بأن العالم سينتهي في هذا التاريخ، مع وصول 16 مليون سفينة فضائية وحشد من الملائكة. ^{212 213}
26 مارس 1997	مارشال أبلوايت	ادعى أبلوايت، زعيم طائفة بوابة السماء، أن مركبة فضائية تتبع المذنب هيل-بوب، وزعم أن الانتحار هو "السبيل الوحيد للنجاة من هذه الأرض" حتى تتمكن أرواح أتباع الطائفة من الصعود إلى تلك المركبة المزعومة والانتقال إلى "مستوى وجود أعلى من المستوى البشري". وقد أقدم أبلوايت و38 من أتباعه على الانتحار الجماعي. ²¹⁴
23 أكتوبر 1997	جيمس أوشر	تنبأ رئيس الأساقفة الأيرلندي هذا في القرن السابع عشر بأن هذا التاريخ سيكون بعد 6000 عام من الخلق، وبالتالي نهاية العالم. ²¹⁵
31 مارس 1998	هون مينغ تشين	زعم تشين، زعيم طائفة تشين تاو التايوانية - "الطريق الحقيقي" - أن الله سيأتي إلى الأرض في طبق طائر في الساعة 10:00 صباحًا في هذا التاريخ. ²¹⁶
يوليو 1999	نوستراداموس	كثيراً ما تم تفسير الرباعية التي كتبها نوستراداموس والتي ذكرت أن "ملك الرعب" سيأتي من السماء في "عام 1999 وسبعة أشهر" على أنها تنبؤ بيوم القيامة في يوليو 1999. ²¹⁷
18 أغسطس 1999	كريسويل المذهل	التاريخ المتوقع لنهاية العالم، وفقاً لهذا العراف المعروف بتوقعاته. ²¹⁸
11 سبتمبر 1999	فيليب بيرغ	صرح بيرغ، عميد مركز الكابالا العالمي، أنه في هذا التاريخ "ستنزل كرة من النار، مما سيؤدي إلى تدمير البشرية جمعاء تقريباً، وجميع النباتات، وجميع أشكال الحياة". ²¹⁹
1999	تشارلز بيرلنيز	توقع هذا اللغوي أن النهاية ستحدث هذا العام. ولم يتنبأ بكيفية حدوثها، مشيراً إلى أنها قد تنطوي على دمار نووي، أو اصطدام كويكب، أو انقلاب قطبي، أو تغيرات أخرى في الأرض. ²²⁰
	هون مينغ تشين	لقد بشر زعيم الطائفة تشين تاو بأن محرقة نووية ستدمر أوروبا وآسيا في عام 1999. ²²¹
2000	جيمس جوردون ليندسي	تنبأ هذا الواعظ بأن المحنة العظيمة ستبدأ قبل عام 2000. ²²²

توقع رئيس جامعة بيل في القرن التاسع عشر أن يبدأ الألفية المسيحية بحلول عام 2000. ²²³	تيموثي دوايت الرابع	
تنبأ هذا الشيخ الصوفي المسلم بأن يوم القيامة سيحدث قبل عام 2000. ²²⁴	ناظم الحقاني	
كتب هذا اللاهوتي الذي عاش في القرن الثالث عشر أن المسيح الدجال سيصل إلى السلطة بين عامي 1300 و 1340، وأن يوم القيامة سيحدث حوالي عام 2000. ²²⁵	بيتر أوليفي	
تنبأ نيوتن بأن الألفية المسيحية ستبدأ في عام 2000 في كتابه "ملاحظات على نبوءات دانيال ورؤيا يوحنا". ²²⁶	إسحاق نيوتن	
تنبأ هذا الشخص الذي يصف نفسه بأنه وسيط روحي مسيحي بأن محور الأرض سيتغير وأن المسيح الدجال سيكشف عن نفسه في هذا العام. ²²⁷	روث مونتغمري	
تنبأ هذا العراف بأن المجيء الثاني سيحدث هذا العام. ²²⁸	إدغار كايس	
تنبأ مؤسس كنيسة التوحيد بأن ملكوت السماوات سيقام في هذا العام. ²²⁹	سون ميونغ مون	
تنبأ هذا القس بأن النهاية ستحدث في كتابه "النهاية: لماذا يمكن أن يعود يسوع بحلول عام 2000 ميلادي". ²³⁰	إد دوبسون	
تنبأ هذا الوزير بالنهاية في كتابه "أتنبا بعام 2000". ²³¹	ليستر سومرال	
تنبأ هذا الواعظ الذي عاش في القرن الثامن عشر بأن حكم المسيح الذي يدوم ألف عام سيبدأ في هذا العام. ²³²	جوناثان إدواردز	2000
خلال عام 1999 وقبله، كانت هناك تنبؤات واسعة النطاق بوجود خلل في الكمبيوتر سيؤدي إلى تعطل العديد من أجهزة الكمبيوتر في منتصف ليل 1 يناير 2000، مما يتسبب في أعطال تؤدي إلى كوارث كبرى في جميع أنحاء العالم، وأن المجتمع سيتوقف عن العمل. ²³³	أشخاص متعددون	1 يناير 2000
تشير التقديرات إلى أن 778 من أتباع حركة استعادة الوصايا العشر لله لقوا حتفهم في حريق مدمر وسلسلة من عمليات التسميم والقتل التي كانت إما انتحارًا جماعيًا أو جريمة قتل جماعي مدبرة من قبل قادة الجماعة بعد فشل تنبؤاتهم بنهاية العالم. ²³⁴	كريدونيا مويريندي، جوزيف كيبويتيري	
توقع فالويل أن يصب الله عقابه على العالم في هذا اليوم. ²³⁵	جيرى فالويل	
زعم هؤلاء المؤلفون المسيحيون أن مشكلة عام 2000 ستؤدي إلى فوضى اقتصادية عالمية، سيستغلها المسيح الدجال للوصول إلى السلطة. ولكن مع اقتراب الموعد، غيروا رأيهم. ²³⁶	تيم لاهاي، جيرى ب. جينكينز	
تنبأ زعيم كنيسة يسوع المسيح الحقيقية والحية لقديسي الأيام الأخيرة بأن المجيء الثاني للمسيح سيحدث في هذا اليوم. ²³⁷	جيمس هارمستون	6 أبريل 2000
زعمت هذه الحركة أن اصطفاك الكواكب سيؤدي إلى "محرقة نجمية"، حيث ستجذب الكواكب نحو الشمس في هذا اليوم. ²³⁸	أمة النوبيين	5 مايو 2000

ثامناً: جدول التنبؤات القرن الواحد والعشرين ميلادية

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبيون	وصف التنبؤ
------------------	-----------------	------------

2001	تينيتا محمد	توقع هذا الكاتب الصحفي في منظمة أمة الإسلام أن النهاية ستحدث هذا العام. ²³⁹
27 مايو 2003	نانسي ليدر	توقعت ليدر في الأصل أن يكون تاريخ اصطدام نيبيرو هو مايو 2003. ووفقاً لموقعها الإلكتروني، أخبرها كائنات فضائية في نظام نجم زيتا ريتيكولي من خلال رسائل عبر زرعة دماغية عن كوكب سيدخل النظام الشمسي ويتسبب في تحول قطبي على الأرض من شأنه أن يدمر معظم البشرية. ²⁴⁰
30 أكتوبر 2003 29 نوفمبر 2003	أوم شينريكيو	تنبأت هذه الطائفة اليابانية، التي نفذت هجوم غاز السارين في مترو أنفاق طوكيو عام 1995، بأن العالم سيدمر بسبب حرب نووية بين 30 أكتوبر و29 نوفمبر 2003. ²⁴¹
12 سبتمبر 2006	بيت يهوه	تنبأ إسرائيل هوكينز، راعي ومشرف بيت يهوه، في رسالته الإخبارية الصادرة في فبراير 2006، بأن حرباً نووية ستبدأ في 12 سبتمبر 2006. ²⁴²
29 أبريل 2007	بات روبرتسون	في كتابه "الألفية الجديدة" الصادر عام 1990، يقترح روبرتسون هذا التاريخ باعتباره يوم دمار الأرض. ²⁴³
مايو 2007	بيوتر كوزنيتسوف	تنبأ مؤسس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية الحقيقية بوقوع يوم القيامة هذا الشهر. اختبأ كوزنيتسوف وأتباعه في كهف تحسباً للنهاية، وحاول كوزنيتسوف الانتحار بعد أن لم تتحقق نبوءته. ²⁴⁴
2010	النظام الهرمسي للفجر الذهبي	تنبأت هذه المنظمة السحرية، التي كانت موجودة من عام 1887 إلى عام 1903، بأن العالم سينتهي خلال هذا العام. ²⁴⁵
21 مايو 2011	هارولد كامبينغ	توقعت كامبينغ أن الاختطاف والزلازل المدمرة ستحدث في هذا التاريخ، حيث سيأخذ الله ما يقرب من 3٪ من سكان العالم إلى السماء، وأن نهاية العالم ستحدث بعد خمسة أشهر في 21 أكتوبر. ²⁴⁶
29 سبتمبر 2011	رونالد واينلاند	أعلن واينلاند، مؤسس كنيسة الله المستعدة لملكوت الله، أن يسوع سيعود في هذا اليوم. وبعد أن لم تتحقق نبوءته، غير التاريخ إلى 27 مايو 2012. ²⁴⁷
21 أكتوبر 2011	هارولد كامبينغ	عندما فشلت تنبؤاته الأصلية في التحقق قبل خمسة أشهر، قام كامبينغ بتعديل تنبؤاته قائلاً إنه في 21 مايو قد حدث "حكم روعي"، وأن كلاً من الاختطاف الجسدي ونهاية العالم سيحدثان في 21 أكتوبر 2011. ²⁴⁸
أغسطس – أكتوبر 2011	أشخاص متعددون	سادت مخاوف بين العامة من أن يتسبب مرور المذنب إيلينين شبه المباشر بين الأرض والشمس في اضطرابات في قشرة الأرض، مما قد يؤدي إلى زلازل وأمواج مدية هائلة. وتوقع آخرون اصطدام إيلينين بالأرض في 16 أكتوبر. لكن العلماء أكدوا استحالة حدوث أي من هذه الأحداث في محاولة لطمأنة العامة. ²⁴⁹
27 مايو 2012	رونالد واينلاند	التاريخ المعدل الذي حدده واينلاند لعودة يسوع بعد فشل تنبؤه في عام 2011. ²⁵⁰

30 يونيو 2012	خوسيه لويس دي خيسوس	تنبأ زعيم هذه الطائفة بأن حكومات العالم واقتصاداته ستنتهار في هذا اليوم، وأنه هو وأتباعه سيخضعون لتحول يسمح لهم بالطيران والمشى عبر الجدران. ²⁵¹
21 ديسمبر 2012	أشخاص متعددون	تنبأت ظاهرة عام 2012 بنهاية العالم مع نهاية دورة الباكثون الثالثة عشرة. وتوقعت أن تُدمر الأرض بفعل كويكب، أو نيبيرو، أو جرم سماوي آخر؛ أو غزو فضائي؛ أو انفجار نجمي. وأكد علماء حضارة المايا أن أياً من الروايات الكلاسيكية المتبقية لحضارة المايا لم تتنبأ بنهاية وشيكة، وأن فكرة انتهاء تقويم العد الطويل في عام 2012 تُشوّه تاريخ وثقافة المايا. وأكد علماء من وكالة ناسا، إلى جانب خبراء في علم الآثار، استحالة وقوع أي من هذه الأحداث. ²⁵³²⁵²
23 أغسطس 2013	غريغوري راسبوتين	تنبأ راسبوتين، وهو متصوف روسي توفي عام 1916، بأن عاصفة ستحدث في هذا اليوم حيث ستدمر النيران معظم الحياة على الأرض وسيعود يسوع إلى الأرض ليريح أولئك الذين يعانون من الضيق. ²⁵⁴
ابريل 2014 ابريل 2015	جون هاجي، مارك بيلتز	ما يسمى بنبوءة القمر الدموي، التي تنبأ بها مارك بيلتز لأول مرة في عام 2008 ثم جون هاجي في عام 2014. ويزعم هؤلاء القساوسة المسيحيون أن الظواهر الرباعية في عامي 2014 و2015 قد تمثل بداية نهاية الزمان المسيانية. ²⁵⁵
7 أكتوبر 2015	موقع أصدقاء الكتاب المقدس الإلكتروني	بعد فشل تنبؤ هارولد كامبينغ في 21 مايو 2011، زعمت هذه المجموعة أن العالم دخل "فترة حساب" في ذلك اليوم، وأن الدمار الحقيقي للعالم سيحدث بعد 1600 يوم، في 7 أكتوبر 2015. ²⁵⁶
23 سبتمبر 2017 15 أكتوبر 2017	ديفيد ميد	تنبأ ديفيد ميد، صاحب نظرية المؤامرة، بأن نيبيرو سيصبح مرئياً في السماء وسيدمر الأرض "قريباً". ²⁵⁷
23 ابريل 2018	ديفيد ميد	بعد فشل تنبؤه في عام 2017، تنبأ ميد بأن الاختطاف سيحدث وأن العالم سينتهي في هذا التاريخ. ²⁵⁸
9 يونيو 2019	رونالد واينلاند	كان واينلاند قد تنبأ سابقاً بأن العالم سينتهي في عام 2011، ثم في عام 2012. ²⁵⁹
2020	جين ديكسون	توقعت ديكسون أن نهاية العالم ستحدث في عام 2020. وكانت قد توقعت سابقاً أن العالم سينتهي في 4 فبراير 1962. ²⁶⁰
2021	إف. كينتون بيشور	استند هذا القس الأمريكي في تنبؤه إلى اقتراح سابق مفاده أن يسوع سيعود في عام 1988، أي في غضون جيل توراتي واحد (40 عامًا) من تأسيس إسرائيل في عام 1948. جادل بيشور بأن التنبؤ كان صحيحاً، لكن تعريف الجيل التوراتي كان خاطئاً، وأنه في الواقع 70-80 عامًا، مما يضع المجيء الثاني ليسوع بين عامي 2018 و2028 والاختطاف بحلول عام 2021 على أقصى تقدير. ²⁶¹
23-24 سبتمبر 2025	جوشوا مهلاكيا	تنبأ القس الجنوب أفريقي جوشوا مهلاكيا بحدث الاختطاف المذكور في الكتاب المقدس، حيث سيعود يسوع المؤمنين

7-8 أكتوبر 2025	ومستخدمون آخرون لتطبيق تيك توك	الحقيقيين إلى السماء قبل المحنة العالمية، مما أدى إلى انتشار وسم RaptureTok# على منصة تيك توك، حيث حصدت مقاطع الفيديو ملايين المشاهدات، متناولةً نصائح مثل أدوات النجاة لمن "يتخلفون عن الركب" وسياقًا تاريخيًا لتكرار فشل التنبؤات. وقد عدل مهلاكبلا لاحقًا موعد تنبؤه بناءً على التقويم اليولياني بعد فشله الأولي. 264263262
--------------------	--------------------------------------	---

تاسعًا: جدول التوقعات المستقبلية

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبئون	وصف التنبؤ
2026	مؤسسة المسيح الدولية	وفقًا للتنبؤات الواردة في كتاب رياض أحمد جوهر شاهي "دين الله"، تعتقد هذه المنظمة الروحية أن العالم سينتهي عندما يصطدم كويكب بالأرض في عام 2026. 265
2060	إسحاق نيوتن	في مخطوطة غير منشورة، أشار نيوتن إلى عام 2060، الذي تم تداوله خطأً عام 2004 على أنه تاريخ نهاية العالم. في الواقع، كان نيوتن يتنبأ بتاريخ لن تنتهي قبله نهاية العالم قطعا، وذلك لتهدة مخاوف الناس من نهاية العالم. 266
2129	سيد نورسي	بحسب هذا اللاهوتي السني، سينتهي العالم في عام 2129. 267
2239	التلمود، اليهودية الأرثوذكسية	بحسب رأي في اليهودية الأرثوذكسية السائدة حول التلمود، سيأتي المسيح في غضون ستة آلاف عام من خلق آدم، وقد يُدمر العالم بعد ذلك بألف عام. وبناءً على ذلك، يبدأ زمن الخراب في عام 2239 ميلاديًا وينتهي في عام 3239 ميلاديًا. 268
2280	رشاد خليفة	بحسب بحث أجراه عالم الكيمياء الحيوية المصري الأمريكي حول القرآن، سينتهي العالم في عام 2280. 269

عاشرًا: جدول التنبؤات العلمية بعيدة المدى

التاريخ الميلادي	أسماء المتنبئون	وصف التنبؤ
300000	بيتر توثيل	من المتوقع أن ينفجر النجم WR 104، وهو نجم ثلاثي قوي، في مستعر أعظم خلال حوالي 300 ألف عام. وقد أشير إلى أنه قد يُصدر انفجارًا لأشعة غاما يُشكل خطرًا على الحياة على الأرض إذا ما اتجهت أقطابه بزواوية 12 درجة أو أقل نحو الأرض. إلا أن الملاحظات الطيفية الحالية تُشير إلى أنه مائل بزواوية تتراوح بين 30 و40 درجة، وبالتالي فإن أي انفجار لأشعة غاما لن يصل إلى الأرض. 270
> 500,000	كولورادو بوستروم	بحسب مقال نُشر في إحدى المجلات العلمية بقلم بوستروم، فإن اصطدام كويكب بالأرض يتطلب أن يكون قطره أكبر من كيلومتر واحد ليؤدي إلى انقراض البشر. ويُقدّر أن مثل هذا الكويكب يصطدم بالأرض مرة كل 500 ألف سنة تقريبًا. 271
> مليون سنة	الجمعية الجيولوجية	خلال المليون سنة القادمة، من المحتمل أن تكون الأرض قد شهدت ثورانًا بركانيًا هائلًا كبيرًا بما يكفي لقذف 3200

كيلومتر مكعب من الصهارة، وهو حدث مماثل لثوران توبا الهائل قبل 75000 عام. ²⁷²		
يُعتقد أن نجمًا مظلمًا مرافقًا، يُدعى نيميسيس، يدور في مدار بيضاوي الشكل يستغرق حوالي 27 مليون سنة، يُسبب انقراضات جماعية دورية عن طريق دفع الأجرام السماوية الواقعة وراء نبتون إلى الاصطدام بالأرض. ويُستخدم انقراض العصر الطباشيري-الباليوجيني، الذي قضى على الديناصورات قبل 66 مليون سنة، كنقطة مرجعية زمنية لهذه الدورة. في المقابل، يرى البعض أن هذا الانقراض مجرد ظاهرة إحصائية، وأن المسوحات السماوية لم تتمكن من رصده. ²⁷³	أشخاص متعددون	16 مليون سنة
تشير التقديرات إلى أنه كل 100 مليون سنة، ستصطدم الأرض بكويكب يبلغ قطره حوالي 10-15 كيلومترًا، وهو حجم مماثل للكويكب الذي تسبب في انقراض العصر الطباشيري-الباليوجيني الذي قضى على الديناصورات قبل 66 مليون سنة. ²⁷⁴	ستيفن أ. نيلسون	> 100 مليون سنة
تشير التقديرات إلى أنه بحلول ذلك الوقت، كان من المتوقع حدوث انفجار أشعة غاما، أو مستعر أعظم هائل ذو طاقة فائقة، على بُعد 6500 سنة ضوئية من الأرض؛ وهو ما يكفي لتأثير أشعته على طبقة الأوزون الأرضية، وربما التسبب في انقراض جماعي، بافتراض صحة الفرضية القائلة بأن انفجارًا مماثلًا سابقًا قد تسبب في انقراض العصر الأوردوفيسي-السلوري. مع ذلك، كان لا بد أن يكون المستعر الأعظم موجهًا بدقة متناهية بالنسبة للأرض حتى يحدث أي تأثير سلبي. ²⁷⁵	آن مينارد	500-600 مليون سنة
بحلول ذلك الوقت، سينخفض مستوى ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي إلى ما دون المستوى اللازم لتثبيت الكربون من نوع C3 في النباتات. وسيؤدي النقص الناتج في النباتات المنتجة للأكسجين إلى اختفاء الأكسجين الحر من الغلاف الجوي، مما يجعل الحياة الهوائية مستحيلة. ²⁷⁶	أشخاص متعددون	600-800 مليون سنة
من المتوقع أن تنتهي المرحلة الحالية من تطور الشمس، والتي بعدها ستتحول إلى عملاق أحمر، إما أن تحرق الأرض أو تبتلعها، بعد حوالي خمسة مليارات سنة من الآن. ومع ذلك، ومع ازدياد حرارة الشمس تدريجيًا (على مدى ملايين السنين)، قد تصبح الأرض شديدة الحرارة بحيث لا يمكن للحياة أن تستمر عليها في وقت مبكر يصل إلى مليار سنة من الآن. ^{277 278 279}	أشخاص متعددون	1-5 مليار سنة
تشير التقديرات إلى أن جميع الكائنات حقيقية النواة ستموت بسبب نقص ثاني أكسيد الكربون، ولن تبقى سوى بدائيات النوى. ²⁸⁰	أشخاص متعددون	1.3 مليار سنة
اقترح العلماء أن الأرض والقمر سيبتلعان على الأرجح من قبل الشمس، قبيل بلوغها ذروة مرحلة العملاق الأحمر، حين ستكون أكبر بـ 256 مرة من حجمها الحالي. وأشارت	أشخاص متعددون	5 مليار سنة

دراسة أجريت عام 2026 إلى أن الأرض من المرجح أن تنجو من الابتلاع، إذ ستكون قد ابتعدت تدريجيًا عن الشمس بحلول ذلك الوقت. ²⁸³²⁸²²⁸¹		
نهاية الكون في سيناريو التمزق العظيم، بافتراض نموذج للطاقة المظلمة بقيمة $w = -1.5$. تشير ملاحظات سرعات تجمعات المجرات بواسطة مرصد تشاندرا للأشعة السينية إلى أن القيمة الحقيقية لـ w هي -0.991 ، مما يعني أن التمزق العظيم لن يحدث. ²⁸⁴	أشخاص متعددون	22 مليار سنة
الموت الحراري للكون هو نظرية علمية مفادها أن الكون سيتقلص إلى حالة انعدام الطاقة الحرة الديناميكية الحرارية، وبالتالي لن يكون قادراً على الحفاظ على الحركة الموجهة أو الحياة. ²⁸⁵	أشخاص متعددون	10^{100} سنة

2.1 التنبؤات الدينية المسيحية التي لم تتحقق

الأدفنتستية، الملرية: تعود جذور الأدفنتستية إلى تعاليم الواعظ المعمداني ويليام ميلر. وقد تنبأ لأول مرة بأن المجيء الثاني للمسيح سيحدث قبل 21 مارس 1844.²⁸⁶ عندما انقضى ذلك التاريخ، عدل تنبؤه إلى 18 أبريل 1844. وبعد انقضاء ذلك التاريخ أيضاً، استنتج أحد أتباع ميلر، وهو صموئيل س. سنو، تاريخ 22 أكتوبر 1844. وقد أطلق على فشل تلك التنبؤات اسم خيبة أمل ميلر الكبرى.²⁸⁷ في 27 مايو 1856، كتبت إيلين جي وايت، نبيّة كنيسة السبتيين الأدفنتست: "أريث الحضور في المجمع، وقال الملاك: 'بعضهم طعام للديدان، وبعضهم ضحايا الضربات السبع الأخيرة، وبعضهم سيقون على قيد الحياة على الأرض ليتم نقلهم عند مجيء يسوع.'²⁸⁸ كان عمر أي مولود جديد حضر ذلك المجمع مئة عام في عام 1956. "مع تزايد وفيات الحاضرين، ازداد حماس المؤمنين لرؤية يسوع قريباً. وبعد أربعة وخمسين عاماً من النبوة، أعدوا قائمة بأسماء الحاضرين لتحديد من لا يزال على قيد الحياة ومن توفي، لأنه تنبأوا بأن يسوع سيعود بينما لا يزال بعضهم على قيد الحياة.²⁸⁹"

الكنيسة المعمدانية: اعتقد بعض المعمدانيين في أوائل القرن السادس عشر أن الألفية ستحدث عام 1533. ويذكر مصدر آخر: "عندما فشلت النبوة، ازداد حماس المعمدانيين وزعموا أن شاهدين (إينوخ وإيليا) قد ظهرا في صورة يان ماتيس ويان بوكلسون؛ وأنهما سيقيمان أورشليم الجديدة في مونستر. وتحولت مونستر إلى دكتاتورية مرعبة تحت سيطرة بوكلسون. ورغم طرد جميع اللوثرين والكاثوليك من تلك المدينة، إلا أن الألفية لم تتحقق قط.²⁹⁰"

الكنيسة الأنجليكانية: في المجلد الثاني من كتاب "الإيمان النبوي لأبائنا"، كتب المؤلف ليروي إدوين فروم عن أحد رجال الدين الأنجليكانيين البارزين، الذي تنبأ بما يلي²⁹¹: "ولد إدوين سانديز (1519-1588)، رئيس أساقفة يورك ورئيس أساقفة إنجلترا، في لانكشاير... يقول سانديز: "بما أننا لا نعلم اليوم والوقت، فلنكن على يقين من أن مجيء الرب قريب. إنه ليس متقاعساً، كما نعتبر نحن التقاعس. ويمكن استنتاج قرينه من الكتب المقدسة في مواضع متفرقة. إن العلامات التي ذكرها المسيح في الإنجيل، والتي كانت بمثابة نذير لهذا اليوم الرهيب، قد تحققت جميعها تقريباً."

كنيسة جمعيات الله: خلال الحرب العالمية الأولى، تنبأت صحيفة "ذا ويكلي إيفانجيل"، وهي منشور رسمي لجمعيات الله، بما يلي: "لم ندخل بعد في صراع هرمدون الحقيقي، بل في بدايته، وقد يكون، إذا قرأ دارسو النبوءات العلامات بشكل صحيح، أن المسيح سيأتي قبل انتهاء الحرب الحالية، وقبل

هرمجدون... يبدو أن الحرب التمهيدية لهرمجدون قد بدأت". وتكهنت طبعات أخرى بأن النهاية لن تأتي في موعد أقصاه عام 1934 أو 1935.²⁹²

كنيسة كالفاري: نشر تشاك سميث، مؤسس نظام كنيسة كالفاري، كتاب "نهاية الزمان" عام 1979. ويُعرف سميث على غلاف كتابه بأنه "عالم معروف في الكتاب المقدس ومعلم نبوءات". وكتب في الكتاب: بالنظر إلى المشهد العالمي اليوم، يبدو أن مجيء الرب قريب جدًا. مع ذلك، لا نعلم متى سيحدث. قد ينتظر الرب فترة أطول. إذا فهمت الكتاب المقدس بشكل صحيح، فقد علمنا يسوع أن الجيل الذي يشهد "إزهار شجرة التين"، أي ميلاد دولة إسرائيل، هو الجيل الذي يشهد عودة الرب؛ وأعتقد أن جيل عام 1948 هو الجيل الأخير. بما أن جيل الديونة أربعون عامًا، والضيق سبع سنوات، فأعتقد أن الرب قد يعود لكنيسته في أي وقت قبل بدء الضيق، أي قبل عام 1981. (1948 + 40 - 7 = 1981). مع ذلك، من الممكن أن يكون يسوع قد حدد بداية الجيل من عام 1967، عندما عادت القدس إلى السيطرة الإسرائيلية لأول مرة منذ عام 587 قبل الميلاد. لا نعلم على وجه اليقين أي عام يمثل بداية الجيل الأخير.²⁹³

الكنيسة الكاثوليكية: ابتداءً من عام 1516، حظر المجمع اللاتراني الخامس على الوعاظ الكاثوليك إلقاء المواعظ المتعلقة بنهاية العالم بتاريخ محددة أو عامة.²⁹⁴ لا يجوز للوعاظ أن يتجرأوا على الوعظ أو تحديد وقت ثابت للشرور المستقبلية، أو ظهور المسيح الدجال، أو يوم القيامة؛ لأن الحق يقول إنه ليس لنا أن نعرف الأوقات أو الأزمنة التي حددها الأب بسلطانه. ينبغي أن يقتصر الوعظ العام على ما يجده الناس الذين يتوافدون على خطبهم مفيديًا، من خلال التأمل والتطبيق العملي، في استئصال الرذائل، وتمجيد الفضائل، وإنقاذ نفوس المؤمنين. في المقابل، في ألمانيا اللوثرية، استمر العلماء في حساب تاريخ يوم القيامة طوال النصف الأخير من القرن السادس عشر، مما ساهم في زيادة الشعور بالإلحاح.

في عام 1771، نشر الأسقف تشارلز والمسلي (تحت الاسم المستعار "سينيور باستوريني") كتابه "التاريخ العام للكنيسة المسيحية من نشأتها إلى حالتها المنتصرة الأخيرة في السماء، المستمد أساسًا من رؤيا يوحنا الرسول الإنجيلي". وصف فيه عصرًا خامسًا للكنيسة يمتد لثلاثمائة عام، بدءًا من الإصلاح البروتستانتي عام 1520 أو 1525. وقد فُسر هذا على نطاق واسع على أنه تنبؤ بسقوط البروتستانتية بحلول عام 1825. وبعد أربع سنوات، أنهى قانون إغاثة الكاثوليك عام 1829 عملية تحرير الكاثوليك في جميع أنحاء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا.²⁹⁵

إدوارد إيرفينغ: كان رجل الدين الاسكتلندي إدوارد إيرفينغ رائدًا للكنيسة الرسولية الكاثوليكية. في عام 1828، كتب كتابًا بعنوان "الأيام الأخيرة: خطاب حول الطبيعة الشريرة لعصرنا هذا، مُثبتًا أنه "عصر حرج" و"الأيام الأخيرة". كان يعتقد أن العالم قد دخل بالفعل "الأيام الأخيرة".²⁹⁶

استنتج، إذن، أن الأيام الأخيرة... ستبدأ من وقت ظهور الله لشعبه القديم، وجمعه لهم لمهمة تدمير جميع الأمم المعادية للمسيح، وتبشير العالم، وحكمه خلال الألفية... إن الأزمنة وكمال الأزمنة، التي ذُكرت مرارًا في العهد الجديد، اعتبرها إشارة إلى الفترة العظيمة المرقمة بالأزمنة... الآن، إذا كان هذا الاستدلال صحيحًا، إذ لا شك في أن الألف ومائتين وستين يومًا التي انقضت في عام 1792، والثلاثين يومًا الإضافية في عام 1823، قد دخلت بالفعل في الأيام الأخيرة، وستقودنا الحياة العادية إلى نهايتها. إذا كان الأمر كذلك، فإن هذا يُضفي أهمية بالغة على الموضوع الذي استهللنا به خدمتنا لهذا العام.

راديو العائلة: صرح هارولد كامبينغ، الذي كان آنذاك رئيسًا لإذاعة فاميلي راديو، بأن الاختطاف ويوم القيامة سيحدثان في 21 مايو 2011، مدعيًا أن الكتاب المقدس هو مصدره. وأشار إلى أن ذلك سيحدث في الساعة السادسة مساءً بالتوقيت المحلي، وأن الاختطاف سيحتاج العالم منطقة زمنية تلو الأخرى.

وبعد فشل هذا التوقع، صرح كامبينغ بأن الاختطاف الفعلي سيحدث في 21 أكتوبر/تشرين الأول 2011.²⁹⁷

قديسي الأيام الأخيرة: أطلق جوزيف سميث، مؤسس المذهب المورموني، عشرات النبوءات خلال حياته، وقد سُجِّل العديد منها في النصوص المقدسة للمذهب. شملت هذه النبوءات تنبؤات مزعومة بالحرب الأهلية الأمريكية، والمجيء الثاني ليسوع، بالإضافة إلى تنبؤات أخرى أقل أهمية. يستشهد المدافعون عن الكنيسة بنبوءات يزعمون أنها تحققت، بينما يستشهد منتقدوها بنبوءات يزعمون أنها لم تتحقق.²⁹⁸

الكنيسة اللوثرية: تنبأ مايكل ستيفل بنهاية العالم عام 1533، ونتيجة لذلك فقد منصبه كوزير. ثم عُيِّن في منصب آخر من قبل فيليب ميلانكتون. لاحظ أحد الكتاب اللاحقين [غامض] أن "في جميع أعمال [مارتن لوثر] كان هناك شعور بالإلحاح لأن الوقت كان قصيراً ... كان العالم يتجه نحو هرمجدون في الحرب مع الأتراك"²⁹⁹.

حتى بعد وفاة لوثر عام 1546، ظلَّ قادة المذهب اللوثرى متمسكين بادعاء قرب النهاية. ففي حوالي عام 1584، كتب لوثرى يُدعى آدم ناخنوسر كتاباً بعنوان "التنبؤات اللاهوتية" (Prognosticum Theologicum)، تنبأ فيه قائلاً: "في عام 1590، سيُيَسَّرُ بالإنجيل لجميع الأمم، وستتحقق وحدة عظيمة. وحينها ستكون الأيام الأخيرة قريبة". وقدم ناخنوسر العديد من التخمينات حول التاريخ، وبدا عام 1635 هو الأرجح.³⁰⁰

أصدرت الكنيسة اللوثرية - مجمع ميسوري دراسة في عام 1989 تنفي أي مزاعم تتعلق بنهاية الزمان، معلنة أن "الحقيقة التي علمها يسوع والرسول مراراً وتكراراً هي أن الساعة الدقيقة لمجيء المسيح تظل مخفية في مشورات الله السرية (متى 24: 36)"³⁰¹.

المينونايت: تنبأ القس الروسي المينونايتي كلاس إيب الابن بأن المسيح سيعود في 8 مارس 1889، وهو التاريخ الذي تم تعديله لاحقاً إلى عام 1891.³⁰²

أتباع المونتانية: تنبأ مونتانوس، الذي أسس الحركة المونتانية في عام 156 ميلادي، بأن يسوع سيعود خلال حياة الأعضاء المؤسسين للجماعة³⁰³.

الكنيسة المشيخية: يُعتبر توماس برايتمن، الذي عاش بين عامي 1562 و1607، أحد آباء المذهب المشيخي في إنجلترا. وقد تنبأ بأنه "بين عامي 1650 و1695 سيشهدان اعتناق العديد من اليهود للمذهب المشيخي وإحياء أمتهم في فلسطين... وتدمير البابوية... وزواج الحمل من زوجته"³⁰⁴. تنبأ كريستوفر لوف، الذي عاش من عام 1618 إلى عام 1651، بأن بابل ستسقط في عام 1758، وأن غضب الله على الأشرار سيظهر في عام 1759، وأن زلزالاً عالمياً سيحدث في عام 1763.³⁰⁵

جمعية برج المراقبة: اعتبر تشارلز تيز راسل، أول رئيس لجمعية برج المراقبة، عام 1874 عام المجيء الثاني للمسيح، وزعم أن المسيح كان حاضراً بشكل غير مرئي ويحكم من السماء منذ ذلك العام. أعلن راسل عودة المسيح غير المرئية في عام 1874، وقيامه القديسين في عام 1875، وتنبأ بنهاية "الحصاد" واختطاف القديسين إلى السماء في عام 1878، والنهاية النهائية لـ "يوم الغضب" في عام 1914. واعتُبر عام 1874 نهاية 6000 عام من التاريخ البشري وبداية دينونة المسيح. وتنبأ منشور لجمعية برج المراقبة عام 1917 بأن الله سيبدأ في عام 1918 بتدمير الكنائس وملايين من أعضائها.³⁰⁶

تنبأ ج. ف. رذرفورد، الذي خلف راسل في رئاسة جمعية برج المراقبة، بأن الألفية ستبدأ عام 1925، وأن شخصيات توراتية مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب وداود سيُبعثون كأمرأء. اشترت جمعية برج المراقبة عقارًا وبنت منزلًا، بيت ساريم، في كاليفورنيا استعدادًا لعودتهم³⁰⁷.

شهود يهوه: ابتداءً من عام 1966، أثارت تصريحات في منشورات شهود يهوه (التي نشرتها جمعية برج المراقبة) توقعات قوية بأن معركة هرمجدون قد تحلّ في عام 1975. وفي عام 1974، أُشيد بالشهود لبيعهم منازلهم وممتلكاتهم من أجل "قضاء ما تبقى من أيامهم في هذا النظام القديم" في التبشير بدوام كامل³⁰⁸. في عام 1976، نصحت جمعية برج المراقبة أولئك الذين شعروا "بخيبة أمل" بسبب عدم تحقق التوقعات لعام 1975 بتعديل وجهة نظرهم لأن هذا الفهم كان "مبنيًا على مقدمات خاطئة"³⁰⁹. وبعد أربع سنوات، اعترفت جمعية برج المراقبة بمسؤوليتها في بناء الأمل بشأن عام 1975³¹⁰.

3- يوم القيامة يوافق الجمعة 13 نوفمبر 2026 ميلادية بقلم الدكتور فون فورستر³¹¹

مقال نشر بمجلة العلوم الأمريكية الإصدار 132 العدد رقم 3436 صفحات 1291-1295، تاريخ النشر 4 نوفمبر 1960.

في هذا التاريخ، سيقترب عدد سكان العالم من اللا نهاية إذا استمر في النمو بنفس وتيرة نموه خلال الألفي عام الماضية.

دراسة بحثية قدمها: هاينز فون فورستر، باتريشيا م. مورا، لورانس و. أميوت (المؤلفون هم أعضاء في هيئة التدريس بقسم الهندسة الكهربائية، جامعة إلينوي، أوربانا.)

من بين الجوانب العديدة المختلفة التي قد تكون ذات أهمية في دراسة التجمعات البيولوجية³¹² هو الجانب الذي تُبدل فيه محاولات لتقدير ماضي ومستقبل مثل هذا التجمع من حيث عدد عناصره، إذا كان سلوك هذا التجمع قابلاً للملاحظة على مدى فترة زمنية معقولة.

تعتمد جميع هذه المحاولات على حقيقتين أساسيتين تتعلقان بعنصر فردي في مجتمع بيولوجي مغلق، وهما: (أ) أن كل عنصر ينشأ من خلال عملية جنسية أو لا جنسية يقوم بها عنصر آخر من هذا المجتمع ("الولادة")، و(ب) أنه بعد فترة زمنية محددة، سيتوقف كل عنصر عن كونه عضوًا مميزًا في هذا المجتمع، ويجب استبعاده من تعداد السكان ("الموت").

في ظل ظروف تقترب من كونها جنة؟ أي، لا توجد مخاطر بيئية، ولا إمداد غذائي غير محدود، ولا تفاعلات ضارة بين العناصر؟ يكون مصير أي تجمع بيولوجي ككل محددًا تمامًا في جميع الأوقات بالرجوع إلى خاصيتين أساسيتين للعنصر الفردي: خصوبته وموته.

العنصر: خصوبته ومعدل وفياته. لنفترض، تبسيطًا، مجتمعًا وهميًا تتصرف فيه جميع العناصر بشكل متطابق (مجتمع متكافئ البقاء³¹³) يُظهر خصوبة قدرها y_0 من النسل لكل عنصر في وحدة زمنية، ومعدل وفيات $\theta_0 = \frac{1}{t_m}$ مشتق من متوسط عمر العنصر الفردي البالغ t_m وحدة زمنية. من الواضح أن معدل تغير N ، وهو عدد العناصر في المجتمع، يُعطى بالصيغة التالية:

$$\frac{dN}{dt} = y_0 N - \theta_0 N = a_0 N \quad (1)$$

حيث يمكن تسمية $a_0 = y_0 - \theta_0$ بإنتاجية العنصر الفردي. اعتمادًا على ما إذا كان $a_0 \geq 0$ ، فإن تكامل المعادلة 1 يعطي النمو الأسّي المعروف أو التضاؤل لمثل هذا السكان بثابت زمني قدره $\frac{1}{a_0}$. في الواقع، وللأسف، الوضع ليس بهذه البساطة، إذ أن المعاملين اللذين يصفان الخصوبة والوفيات قد يختلفان من عنصر لآخر، وعلاوة على ذلك، قد تكون للخصوبة قيم مختلفة، اعتمادًا على عمر العنصر المعني.

إن استخلاص وظائف التوزيع هذه من ملاحظات سلوك السكان ككل يتطلب استخدام أدوات إحصائية متطورة للغاية³¹⁵³¹⁴.

ومع ذلك، طالما أن العناصر تعيش في جنتنا الافتراضية، فمن الممكن من حيث المبدأ، باستخدام أساليب رياضية مباشرة، استخراج دوال التوزيع المطلوبة، ومصير السكان ككل، بكل تقلباته، يتحدد مرة أخرى بخصائص تُعزى حصريًا إلى العناصر الفردية. إذا تم التخلي عن فرصة وصف سلوك السكان بكل تفاصيله الزمنية والاكتفاء بوصف عام لتطوره على مدى فترات زمنية طويلة، فإن المشكلة تختزل إلى حل المعادلة 1، باستثناء أنه يجب استبدال N و y_0 و θ_0 بقيم متوسطة مناسبة (y, θ) مأخوذة على مدى عدة أجيال، وعلى جميع الأعمار، وعلى جميع العناصر.

لا ينبغي الخلط بين الصعوبات التي تواجه تحديد دوال التوزيع لـ y و θ من خلال ملاحظة سلوك السكان ككل، وبين المأزق الذي ينشأ عند التخلي عن الافتراض الوهمي بأن جميع العناصر تعيش في جنة افتراضية. فبينما يمكن التغلب على الصعوبات الأولى بمجرد تطوير الأدوات الرياضية المناسبة للتعامل مع هذه المشكلة المعقدة، فإن الصعوبات في الحالة الثانية من نوع مختلف، إذ لم يعد مصير السكان يعتمد فقط على خاصيتين جوهريتين للعناصر: خصوبتها ووفياتها.

المخاطر البيئية، والمنافسة بين العناصر على إمدادات غذائية محدودة، ووفرة المفترسات أو الفرائس، على سبيل المثال لا الحصر، قد تؤثر جميعها على معدل الوفيات أو الخصوبة أو كليهما، وفي غياب فهم أعمق لهذه الآليات، تصبح المعادلة 1 غير ذات صلة، ولا يمكن قول أي شيء عن التطور طويل الأمد لسكاننا. إن الحل المعتاد لهذه المعضلة هو وضع حجج مقنعة تربط بين الخاصيتين الجوهريتين لعناصرنا وبعض خصائص البيئة، على أمل أن يكون هذا الربط موصوفًا بشكل كافٍ، وأن يتم اختيار سمات البيئة الأكثر صلة بدراسة السكان قيد الدراسة³¹⁶.

التأثيرات البيئية

يتمثل النهج المعتاد في محاولة مراعاة التأثيرات البيئية في جعل الإنتاجية (a) في المعادلة 1 دالة متناقصة بشكل رتيب لعدد العناصر (N) . وبما أن (N) في بيئة ذات حجم معين هو أيضًا مقياس لكثافة السكان، فمن السهل ملاحظة أن زيادة الكثافة قد تقلل في كثير من الحالات من احتمالية بقاء عنصر فردي على قيد الحياة؛ على سبيل المثال، عندما تؤدي زيادة الكثافة إلى تفاقم المنافسة المتبادلة أو تحسين توافر العناصر للحيوانات المفترسة. يُعدّ الاعتماد الخطي البسيط من الشكل a خيارًا شائعًا ونموذجيًا:

$$a = a_0 - a_1 N \quad (2)$$

والذي، عند إدخاله في المعادلة 1، ينتج بعد التكامل ما يُفضل علماء السكان تسميته "منحنى النمو اللوجستي N "، خطيًا مقابل الزمن الخطي والذي يُظهر شكلاً "سيجمويدياً"، إذا تم رسم ³¹⁸³¹⁷.

عادة ما يتم تبرير اختيار هذه الدالة المحددة من خلال ملاحظتنا العامة بأن السكان لا ينمون إلى ما بعد جميع المقاييس ولكنهم يستقرون عند قيمة ثابتة N_∞ والتي يتم إعطاؤها على الفور لـ $a = 0$ من

المعادلة 2 على النحو التالي $N_{\infty} = \frac{a_0}{a_1}$ علاوة على ذلك، لوحظت ملائمة معقولة للدالة الناتجة مع التجمعات البيولوجية الفعلية، على سبيل المثال ذباب الفاكهة في زجاجات الحليب³¹⁹. المستعمرات البكتيرية في أطباق بتري³²⁰، وما إلى ذلك.

بغض النظر عما إذا كان التعبير البسيط الوارد في المعادلة 2 لا يزال صالحًا أم لا، إذا تم تحليل آليات التفاعل بين البيئة والسكان بدقة أكبر، يبدو أن هناك أدلة قوية على أنه، على سبيل المثال، في الأنواع التي تتكاثر جنسيًا، فإن مزايا وجود شركاء متاحين بسهولة أكبر في مجموعات سكانية أكبر تُقابلها عيوب ناتجة عن ازدياد حدة المنافسة إذا اضطر المزيد من العناصر إلى الكفاح من أجل البقاء في بيئة محدودة. بعبارة أخرى، فإن الفكرة العامة القائلة بأن الإنتاجية قد تنخفض مع زيادة عدد العناصر لها مزايا لا جدال فيها.

التحالفات

مع ذلك، ما قد يصح بالنسبة للعناصر التي تضطر، بسبب نقص التواصل الكافي فيما بينها، إلى اللجوء إلى لعبة تنافسية متعددة الأطراف ذات محصلة (شبه) صفرية، قد لا يصح بالنسبة للعناصر التي تمتلك نظام تواصل يمكنها من تشكيل تحالفات حتى تصبح جميع العناصر مترابطة بقوة لدرجة أنه يمكن اعتبار السكان ككل، من وجهة نظر نظرية الألعاب، كشخص واحد يلعب لعبة ثنائية الأطراف مع الطبيعة كخصم له.

في هذا الوضع، ليس من السخف افتراض أن زيادة العناصر قد تؤدي إلى تحالف أكثر تنوعًا وفعالية، وبالتالي قد لا تجعل المخاطر البيئية أقل فعالية فحسب، بل قد تحسن أيضًا الظروف المعيشية بما يتجاوز تلك الموجودة في "بيئة طبيعية".

قد يُعتبر السكان البشريون مثالاً نموذجياً، كما يتضح من نموهم الاجتماعي المطرد خلال العصور التاريخية، وتوسعهم الحضري السريع في القرون الأخيرة، وتطورهم الواسع لوسائل الاتصال الجماهيري في العقود الأخيرة.

بما أن الإنتاجية (a) تعكس، بمعنى ما، مستوى معيشة السكان، فمن المغري افتراض أن إنتاجية المجتمعات المكونة من عناصر قادرة على التواصل المتبادل هي دالة متزايدة بشكل رتيب مع عدد العناصر. لنفترض مبدئيًا أن (a) دالة ضعيفة لـ (N):

$$a = a_0 N^{\frac{1}{K}} \quad (3)$$

حيث سيتم تحديد a_0 و $k \approx 1$ لاحقًا من خلال التجربة. بإدخال المعادلة 3 في المعادلة 1، وإجراء التكامل، نحصل، مع تحديد ثابت التكامل ($N = N_1, t = t_1, \dots, t$)، على الفور على العلاقة المطلوبة لـ (t):

$$N = N_1 \left((t_0 - t_1) / (t_0 - 1) \right)^k \quad (4)$$

حيث يمثل التاريخ المميز t_0 استبدال مجموعة من الثوابت:

$$t_0 = t_1 + \frac{k}{a_0} N_1^{-\frac{1}{K}} \quad (5)$$

لأسباب واضحة، سيُطلق على t_0 اسم "يوم القيامة"، لأنه في ذلك التاريخ، $t = t_0$ ، يذهب N إلى اللانهاية ويفني السكان الأذكى أنفسهم. إذا كان "وقت القيامة" $T = t_0 - t$ (أي الوقت المتبقي حتى

يوم القيامة)، يمكن إعادة كتابة المعادلة 4 على النحو التالي $N = K/T^k$. هذا الشكل مدرج أدناه إلى جانب علاقيتين أخريين يمكن استنتاجهما بسهولة من المعادلتين 3 و 4.

$$N = \frac{K}{T^k} \quad (6)$$

$$a = \frac{k}{T} \quad (7)$$

$$\Delta t_p = \left(1 - p^{-\frac{1}{k}}\right) * T \quad (8)$$

حيث أن

$$K = (k/a_0)^k \quad (9)$$

في هذه المعادلات، يمثل الثابت K الثابت الأساسية a_0 و k كما هو موضح في المعادلة 9؛ في المعادلة 7، تُعطى الإنتاجية كدالة لوقت القيامة وتزداد بسرعة أكبر كلما اقتربنا من يوم القيامة؛ تعبر المعادلة 8 عن الفترة الزمنية Δt_p قبل أن يصبح لدى السكان الذين لديهم N عنصرًا في الوقت T عدد pN عنصرًا.

إذا كانت قيمة $p = 2$ ، فإننا نتحدث عن "وقت مضاعفة" السكان، وقد يكون من المفيد ملاحظة أنه في هذا السكان، Δt_p ، فإن "وقت الطي p " هو دالة خطية لوقت الزوال، على عكس السكان الذين ينمون بشكل أسي، حيث تكون هذه الفترات ثابتة لجميع الأوقات: $\Delta t_p = (1/a_0) \ln p$ ، حيث $1/a_0$ هو الثابت الزمني لعملية النمو.

عدد السكان

للتحقق مما إذا كانت الفرضية الواردة في المعادلة 3 ذات جدوى أم لا، فقد اتخذنا سكان العالم كحالة اختبار، إذ كان يُعتقد أن أكثر البيانات الموثوقة على المدى الطويل حول تطور السكان، والتي تتكون من عناصر تواصل، يمكن العثور عليها في تاريخ البشر. إن استخدام تقديرات عدد سكان العالم بدلاً من تقديرات عدد سكان مناطق جغرافية محددة يقلل إلى حد ما من تأثير التقلبات المحلية والهجرة. وقد أسفر بحث ببلوغرافي عن 24 تقديراً (انظر استنتاجات الأبحاث المرفقة³²¹) لعدد سكان العالم، تغطي ما يقارب 100 جيل منذ زمن المسيح ($t = 0$) وحتى الوقت الحاضر تقريباً ($t = 1958$).

تم فحص هذه التقديرات بعناية فيما يتعلق باستقلاليتها، وتم استبعاد تلك التي يشتبه في أنها مجرد مراجع متبادلة في الأدبيات من الإحصاءات لتجنب الترجيح غير المناسب. تم استخدام طريقة المربعات الصغرى لاستخراج القيم الثلاث t_0 و K و k من البيانات؛ وقد تم الحصول على القيم التالية:

$$t_0 = A.D. 2026.87 \pm 5.50 \text{ years} \quad (10a)$$

$$K = (1.79 \pm 0.14) * 10^{11} \quad (10b)$$

$$k = 0.990 \pm 0.009 \quad (10c)$$

يبلغ الانحراف التريبي المتوسط لجميع النقاط التي تم أخذها في الاعتبار حوالي 7 بالمائة. بهذه القيم، تصبح المعادلات 6 و 7 و 8 كما يلي، مع $p = 2$:

$$N = 1.79 * \frac{10^{11}}{T^{0.99}} \quad (11)$$

$$a = \frac{0.99}{T} \text{ per annum} \quad (12)$$

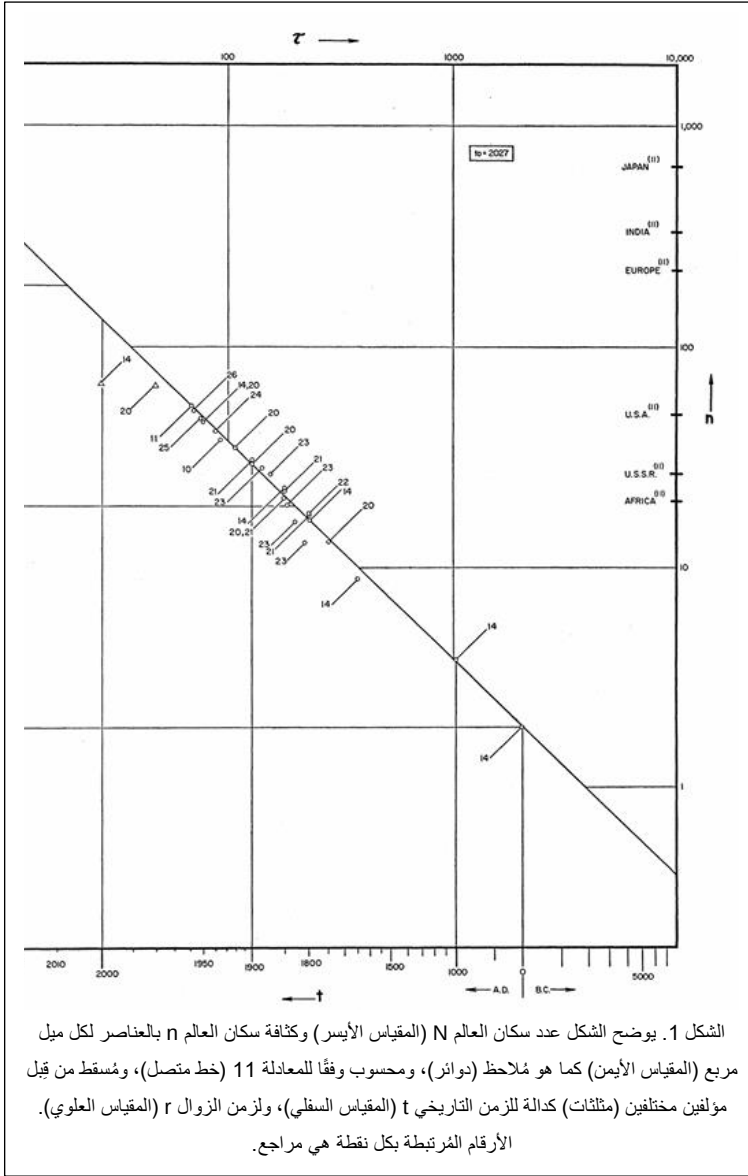
$$\Delta t^2 = 0.445 * T \text{ years} \quad (13)$$

وأخيرًا، من خلال المعادلة 9، مع المعادلتين 10c و 10b، نحصل على

$$a_0, a_0 = 5.5 * 10^{-12}$$

الشكل 1 هو تمثيل بياني للبيانات المقبولة مع الدالة النظرية (المعادلة 6) التي استخدمت فيها قيم المعادلة 10. وباستخدام محاور لوغاريتمية لعدد العناصر N، وكذلك لزمن الزوال T، تم الاستفادة من حقيقة أنه إذا (و فقط إذا) تم تحديد قيمة مناسبة لـ h، فإن النتائج التجريبية ستظهر على خط مستقيم ذي ميل سالب في الرسم البياني اللوغاريتمي المزدوج..

للتسهيل، يُشار إلى المحور الأفقي في الهامش السفلي بالزمن التاريخي t، ويُقرأ من اليمين إلى اليسار، بينما يُشار في الهامش العلوي، من اليسار إلى اليمين، إلى زمن الزوال T. وبالمثل، يُسجل على الهامش الأيسر للمحور الأفقي عدد العناصر N، بينما يُعطي الهامش الأيمن الكثافة السكانية العالمية n بالعناصر لكل ميل مربع؛ تُحسب هذه القيمة ببساطة بقسمة عدد العناصر على مساحة جميع أراضي الأرض $A = 5.27 \times 10^7$ ميل مربع. وللمقارنة، تُعرض بعض تقديرات الكثافة لعام 1958.



من خلال فحص الشكل 1، وبالنظر إلى الانحراف التريبيعي المتوسط الصغير البالغ 7%، يمكن ملاحظة أنه حتى بدون إجراء تعميمات كتلك التي أدت إلى المعادلة 6، فإن المعادلة 11 تبدو بمثابة صيغة تجريبية مناسبة لتمثيل معظم بياناتنا المسجلة حول نمو السكان، والتي تغطي فترة زمنية تبلغ حوالي ألفي عام. في ضوء النقطة الشاذة المثيرة للاهتمام التي يُفترض حدوثها عند $t = h$ و 2027 ميلاديًا، يثور التساؤل حول مدى موثوقية الاستقراء لما بعد الزمن $t^* < t_0$.

لا يتطلب الأمر سوى حسابات بسيطة لإثبات أنه لو كان شارلمان يمتلك المعادلة رقم 6، وبالمعلومات التي كانت متاحة له بشأن سكان العالم، لكان بإمكانه التنبؤ بيوم القيامة بدقة في غضون 300 عام. وكان بإمكان إليزابيث الأولى ملكة إنجلترا التنبؤ بالتاريخ الحاسم في غضون 110 أعوام، ونابليون في غضون 30 عامًا. أما اليوم، فنحن في وضع أفضل بكثير، إذ لا يتطلب الأمر منا سوى استقراء

معلوماتنا بنسبة 4% فقط بعد آخر نقطة رصد لدينا: يمكننا التنبؤ بيوم القيامة في غضون 10 أعوام تقريباً.

على الرغم من أن تخيل مصير المرء في المستقبل أمرٌ مثيرٌ للاهتمام دائماً، إلا أنه لا ينبغي إغفال إمكانية استخلاص بعض المتعة من خلال إسقاط وظائفنا على الماضي. فقد وجدنا أنه قبل مليون سنة، كان عدد سكان العالم حوالي 200 ألف نسمة، وقبل 12 مليون سنة، لم يتجاوز عدد سكان توسكانا 15 ألفاً من رجال الفحم البغيضين لهورز لر³²².

إذا أردنا استقرار الماضي البعيد، فعلينا أن نكون مستعدين لاكتشاف تناقضات، إذ سيفقد افتراض قابلية العناصر للتواصل معناه إلى حد ما. فعلى سبيل المثال، إذا أردنا حساب تاريخ ظهور كائن افتراضي يُدعى "ادم" - أي $N=1$ - فسنجد أنه يعود إلى حوالي 200 مليار سنة. وحتى علماء الفلك، في أكثر تكهنتهم جرأة، لم يتوصلوا بعد إلى عمر للكون يقارب هذا الرقم [التقديرات الحالية: 24 مليار سنة³²³].

المتفائلون أم المتشائمون؟

يُؤمل أن يسهم هذا العرض السابق في تأجيج الجدل المحتدم حول ما إذا كان قد حان الوقت لاتخاذ إجراءات بشأن النمو السكاني. وقد أدى هذا الجدل إلى انقسام فئات السكان المعنية، الذين يُبدون اهتماماً بالشؤون الإنسانية، إلى معسكرين متعارضين تماماً³²⁴: المتفائلون، الذين يرون في الانفجار السكاني توسعاً مرحباً به في قاعدة عملائهم، سواء كانوا مستهلكين لمنتجات الأطفال³²⁵، أو ناخبين، أو أفراداً متفانين³²⁶، ومن ناحية أخرى، المتشائمون، الذين يقلقون بشأن الاستنزاف السريع للموارد الطبيعية والتسمم الذي لا رجعة فيه لغلافنا الحيوي³²⁷.

بينما يتمسك المتفائلون بفرضية أنه مهما كانت سرعة نمو السكان، فإن تكنولوجيا الغذاء والعلوم الصناعية ستواكب هذا التطور بسهولة، وبالتالي ستحافظ على عناصر السكان، على الأقل لأجيال قادمة، في حالة مثالية من الناحية الاقتصادية والصحية الفردية، يفضل المتشائمون تصوير مستقبل البشرية بألوان أقل تفاؤلاً، من خلال الإشارة إلى معدل النمو المتزايد للسكان، مع افتراض أن التطور الصناعي والعلمي سيسير بوتيرة أبطأ بكثير.

لذا، يتوقع المتشائمون أن المزيد من الزيادة السريعة في الكثافة السكانية سيصاحبها تدهور في كرامة الإنسان، ويرون أن المصير النهائي للجنس البشري هو مجرد نبات للفرد على حافة الوجود، دون اتخاذ أي تدابير للحفاظ على سكان العالم تحت السيطرة³²⁸.

عندما نشير إلى منحنى نمو السكان كما هو موضح في المعادلة 11 وفي الشكل 1، ونذكر الفرضية التي استند إليها، يتضح أن وجهة نظر المتفائل صحيحة: لطالما كان الإنسان قادراً على تطوير التكنولوجيا المناسبة لإطعام نفسه، أو أنه لطالما أنتج العدد المناسب من السكان لإتقان مهامه التكنولوجية.

يمكن استنتاج ذلك من الانحرافات الطفيفة نسبياً التي تُظهرها تعدادات السكان الفعلية مقارنةً بالقيم المحسوبة، على الرغم من حقيقة أن البشر شهدوا خلال الألفي عام الماضية العديد من الثورات التكنولوجية الأساسية. وبالتالي، يمكننا أن نستنتج بثقة كبيرة أن مبدأ "التكنولوجيا الكافية"، الذي أثبت صحته لأكثر من 100 جيل، سيظل سارياً لثلاثة أجيال أخرى على الأقل. لحسن الحظ، لا حاجة لإجهاد النظرية بمزيد من الاستقرار، لأن أحفاد أحفادنا لن يموتوا جوعاً، بل سيُسحقون حتى الموت. في ضوء هذه الصورة المزعجة، من الواضح أنه بينما المتشائمون الضباب، بطريقة أو بأخرى، هم "مالتوسيون

بالمهنة"، أما المتفائلون فلا بد أنهم "مالتوسيون في القلب"، يأملون أن يحدث شيء ما في وقت ما، بطريقة ما، شيء ما، يوقف هذا السباق المتسارع نحو التدمير الذاتي.

محرك السكان

لكن في مجتمع شديد التواصل، لا حاجة للاستعانة بمالتوس³²⁹ مجددًا، الذي قد يستشهد بهذا العامل البيئي أو ذاك، الذي قد يحد وفرته أو استنزافه من الإنتاجية الزائدة. لا داعي للانتظار حتى تؤثر آلية خارجية على النشاط البشري. فيما أن بيئة الإنسان اليوم أصبحت أقل تأثرًا بـ"القوى الطبيعية" وأكثر تحديدًا بالقوى الاجتماعية التي يحددها الإنسان، فإنه يستطيع التحكم بمصيره في هذا الشأن، كما فعل في جميع مجالات الحياة تقريبًا حيث أثر نشاط الفرد على بني جنسه.

لا شك أن إنشاء آلية تحكم، أو ما يُمكن تسميته "إحصاءً سكانيًا"، للحفاظ على عدد سكان العالم عند مستوى مُحدد، سيكون أمرًا بالغ الصعوبة. لكن الأهم هنا هو أن تحديد هذا المستوى ليس هو الأهم، بل تكمن المشكلة الأساسية في إيجاد وسائل للحفاظ عليه ثابتًا، أيًا كان هذا المستوى. وهذا يعني أنه إذا تم اختيار قيمة مُعينة لـ N^* ، يُفترض أن تظل ثابتة، فمن البديهي أن dn/dt يجب أن يتلاشى، أو $a \rightarrow 0$ ؛ وبالتالي، $y^* = \frac{1}{t_{m^*}}$

بما أن الاتجاهات الحالية لا تشير إلى وجود جهود ملحوظة لتقليل متوسط العمر المتوقع للأفراد t_{m^*} ، بل على العكس، نرى زيادة مطردة في هذه القيمة، فمن الواضح أن شعبنا يجب أن يتحكم في معدل الخصوبة y^* ، وأن يحافظ عليه عند المستوى المحدد $\frac{1}{t_{m^*}}$. اليوم، يعني هذا خفض معدل المواليد إلى حوالي نصف قيمته الحالية، أو بعبارة أخرى، تقليص حجم الأسرة المتوسطة إلى ما يزيد قليلاً عن طفلين. غداً، بالطبع، سيكون الأمر أكثر صعوبة، إذ كما رأينا، تتسع الفجوة بين معدل المواليد ومعدل الوفيات كل دقيقة.

من بين المقترحات المطروحة لحل هذه المشكلة - التثريب، وفرض ضرائب باهظة على الأسر التي لديها أكثر من طفلين، وإلغاء الإعفاءات الضريبية، وما إلى ذلك - تم اقتراح السفر إلى الفضاء مؤخرًا كبديل³³⁰. ومن المؤسف أنه لا يمكن منح هؤلاء الرواد تصريحًا بالعودة إلى الأرض.

4- هلاك القدس بقلم كيندال لانكفور³³¹ 2025/1/10 - كنيسة الراعي الأمريكية - شيبير³³²

المقدمة: أهلاً بكم جميعاً، مرحباً بكم مجددًا في هذا بودكاست الجديد³³³. نحن الآن في سلسلتنا الجديدة كلياً حول سفر الرؤيا! وكما ذكرنا الأسبوع الماضي، فإن مفتاح فهم سفر الرؤيا، أو ما يُعرف بمفتاح الإجابات في نهاية كتاب علم الأخرويات المتقدم، هو إنجيل متى 24. وقد أشرتُ أيضاً إلى أنه لفهم ما يجري في سفر الرؤيا، علينا أولاً الرجوع إلى إنجيل متى 24، وتحديدًا عظة جبل الزيتون، وفهم ما ورد فيها. لأن هذين المقطعين العظيمين من الكتاب المقدس يتحدثان عن نفس الأمور تمامًا. كلاهما يتحدث عن نهاية العصر اليهودي، وكلاهما يتحدث عن نهاية أنظمة العهد القديم من معابد وكهنة وذبائح وأعياد. ولا يتحدث أي منهما عن نهاية كارثية للتاريخ البشري في وقت ما في المستقبل، بل عن حدث قد وقع بالفعل في القرن الأول الميلادي، ألا وهو سقوط أورشليم. هذا يعني أن كل عنصر في متى 24 ورؤيا 1-22 يتعلق بأشياء حدثت بالفعل، وعلى مدار هذه السلسلة، سأثبت لكم هذه النقطة.

الآن، لإثبات أن كل ما ورد في سفر الرؤيا قد حدث بالفعل، عليّ أولاً إثبات أن كل ما ورد في إنجيل متى، الإصحاح 24، قد حدث بالفعل، لأنه يتناول الأحداث نفسها. وقبل ذلك، عليّ أن أوضح لكم سياق هذا الإصحاح، أي إنجيل متى بأكمله، وأن أبين لكم كيف يشير كل ما فيه إلى أحداث وقعت بالفعل. لذا،

سيكون هدفي اليوم هو شرح إنجيل متى، وتقديم نظرة شاملة، موضحة لكم كيف يشير كل ما فيه إلى كارثة وشيكة كانت ستصيب اليهود في غضون أربعين عامًا من صلب المسيح إذا اختاروا البقاء على حالهم دون توبة.

إذن، بعد هذه المقدمة، أريد أن نتناول عدة مواضيع في إنجيل متى لنرى كيف يُهيئنا الإنجيل بأكمله للكارثة الوشيكة التي ستصيب يهود يهوذا. وفي الختام، سنبين لكم كيف أن هذه المواضيع هي نفسها التي تظهر في سفر الرؤيا.

الجزء الأول: قدوم الملك

لا يقتصر إنجيل متى على الخلاص فحسب (مع أنه يتطرق إليه)، بل هو قصة عودة الملك الحقيقي ليجد مملكته غارقة في الأعداء. كانت حالتها المزرية سيئة للغاية، لدرجة أنه كان لا بد من تطهيرها أولاً، حيث يُطرد جميع المتمردين قبل أن يستقبل الرجال والنساء والأطفال الذين دعاهم ليكونوا مواطنين له.

من بداية إنجيل متى وحتى يوم القيامة، يروي متى إنجيله من منظور الحرب. حرب بين المتمردين على العهد القديم وملك العهد الجديد. ففي إنجيل متى، يظهر ملك جديد على شواطئ الأرض، وسيُقابل هذا الظهور الذي طال انتظاره بنوعين من الاستجابة. فمن يفرح بقدومه ويرحب به بالإيمان، سيُدخله الملك إلى ملكوته. أما من يعارضه ويرفضه ويكره عروسه الجديدة (الكنيسة)، فسيُهْلِكهم إهلاكًا تامًا. هذا هو جوهر إنجيل متى، ولنتأمل الآن في بعض الأمثلة.

1. النسب الملكي للملك

يبدأ إنجيل متى بسلسلة نسب، وهي ليست مجرد سردٍ عادي للأسماء أو فرصة ضائعة للتعريف. بل هي إعلانٌ ملكيٌّ عن ملك يسوع. فمن خلال تتبع نسبه إلى كلٍّ من إبراهيم وداود (متى 1: 1-17)، يُثبت متى أنه الملك المنتظر، والوريث الشرعي لعرش إسرائيل، وتحقيق عهد الله مع داود (صموئيل الثاني 7: 12-16) وإبراهيم (تكوين 12: 1-2). وعلى عكس ملوك يهوذا الذين أضاعوا حكمهم وخسروا عرشهم، كان يسوع هو الملك الأبدي الذي جاء ليخضع العالم بأسره لسلطانه، بدءًا من يهوذا المرتدة.

في زمن يسوع، اعتقدت الطبقة الأرستقراطية اليهودية أن المسيح سيعزز سلطتهم ويؤكد صحة تقاليدهم. ظنوا أن كونهم من نسل إبراهيم يضمن لهم مكانًا في ملكوته، الذي اعتبروه جنةً عرقيةً (مكانًا غير مرحب فيه بغير اليهود والسامريين، ولا يدخله إلا ذور النسب النقي). لكنهم كانوا غافلين عن حقيقة أن كبرياءهم وشرهم وعبادتهم للأوثان وكراهيتهم للآخرين، على مدى قرون، دفعتهم إلى نقض العهود التي كانوا يتباهون بها. في الواقع، عندما جاء يسوع، كانت رحمة الله قد تلاشت تقريبًا، وبالنسبة لليهود الذين رفضوا التوبة، كان مجيئه يعني العقاب لا البركة. مع أنه جاء ملكًا شرعيًا، إلا أنه لم يأت ليضع تيجانًا على رؤوس النخبة الدينية، بل جاء ليسحقهم تحت قدميه.

وهكذا، منذ بداية الإنجيل، يقدم متى يسوع على أنه الملك الحقيقي، الذي سيعني مجيئه نهاية مملكة اليهود الفاسدة.

2. وصول الملك

لا يقتصر إنجيل متى على سرد نسب ملكي فحسب، بل يتطرق أيضًا إلى صراع ملكي. فما إن وصل نبأ ميلاد يسوع إلى الملك هيرودس، الملك الزائف الذي كان يحكم ما تبقى من المملكة اليهودية المتداعية، حتى اندلع صراع عنيف بين الممالك. سأل المجوس: "أين هو المولود ملك اليهود؟" (متى 2: 2). هزَّ

هذا السؤال أرجاء قصر هيرودس. لم يكن رعب هيرودس مجرد خوف سياسي، بل كان رعباً من انكشاف زيف المدعي، لأن هيرودس لم يكن الملك الحقيقي لليهود، بل يسوع هو الملك الحقيقي.

إن مذبحه هيرودس للأطفال الرضع في بيت لحم هي أول مثال على كيفية محاولة المملكة القديمة الناشئة إخماد مجيء الملك الحقيقي، أي قبل أن يكبر ويطردهم.

في محاكاة ساخرة ومشوّهة لمذبحه فرعون للأطفال بني إسرائيل، أمر هيرودس بقتل كل طفل ذكر في بيت لحم (متى 2: 16)، على أمل القضاء على المسيح الموعود وضمان استمرار سلالته الزائلة. ولكن كما أفلت موسى من قبضة فرعون وعاد ليخلص شعب الله، كذلك هرب يسوع لفترة من الزمن إلى أن عاد ليحرر شعبه.

كان هذا الصراع المبكر بين هيرودس والمسيح بمثابة صورة مصغرة للحرب الأكبر التي ستلي. النظام القديم، الذي هدده النظام الجديد، كان يلجأ إلى العنف، ساعياً إلى تدمير ما لا يستطيع السيطرة عليه. لكن كل محاولة من اليهود للقضاء على يسوع لم تُسفر إلا عن تسريع زوالهم. وكما نقرأ في إنجيل متى، مات هيرودس في الخفاء، وتلاشت سلطته، وبقي يسوع حياً بملوكوت أبدي.

هذا الصراع في بداية إنجيل متى ينذر بالسقوط النهائي للمؤسسة اليهودية بأكملها التي ستقاوم الملك الحقيقي.

3. بيان إعلان المملكة

بعد أن جال يسوع في جميع مدن إسرائيل مُعلنًا أن "الملوكوت الجديد قد اقترب" (متى 4: 17)، قام بدور موسى الجديد، مُعطياً الشريعة الجديدة لهذا الملوكوت الجديد في الموعظة على الجبل (متى 5-7). لم يكن هذا مجرد دعوة إلى الأخلاق الشخصية، بل كان إعلاناً بأن ملكوت الله يغزو العالم من خلاله. كان يسوع يُنزل السماء إلى الأرض، بل ودعا تلاميذه للصلاة من أجل هذه الحقيقة: "ليأت ملكوتك، لتكن مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض" (متى 6: 10). بإعلانه أن من يتبنى أخلاقيات هذا الملوكوت الجديد فقط هو من سيدخل، كان يُشير إلى أن النظام القديم لإسرائيل، بقيادة المنافقين ونظام هيكله الفاسد، قد تم استبداله. كان الدينونة قادمة على كل من تشبث بالنظام اليهودي القديم غير التائب، دينونة ستنتج بالدمار الكامل للقدس والهيكل، مُمهدةً الطريق لإقامة ملكوت المسيح على الأرض.

4. سلطة الملك

بعد أن تمّ تدوين شريعة جديدة على ذلك المنظر الجبلي، كشف الملك يسوع عن سلطان ملكوته من خلال سلسلة من المعجزات العظيمة في إنجيل متى (12-8). فقد شفى المرضى (متى 8: 1-17)، وأخرج الشياطين (متى 8: 28-34)، وأقام الموتى (متى 9: 18-26)، مُظهرًا أن ملكوته يملك حتى القدرة على الحياة والموت. كانت كل معجزة بمثابة مرسوم ملكي - علامة على أن ملكوت الله يقتحم العالم ويُطيح بسلطان الظلام. أدرك القادة اليهود، عن حق، أن ملكوت يسوع يُهدد ملكوتهم. ومع ذلك، فبدلاً من الاعتراف به ملكاً حقاً، ردّوا بعداءً صريح، مُتهمين إياه بالعمل بقوة بعزبول (متى 12: 24). وبذلك، انحاز اليهود إلى مملكة الظلام وارتكبوا أفعال خيانية ضد إلههم.

يؤكد سرد متى لمعجزات يسوع بشكل أكبر أن قوة هذه المملكة الجديدة ستؤدي إلى تدمير الدولة اليهودية القائمة.

5. الحكم النهائي

يبلغ الصراع بين هذين النظامين ذروته في متى 21-23. فبينما يدخل يسوع أورشليم منتصرًا، يرى القادة اليهود سلطتهم تتحدى من قبل الملك الحق، فيردون بمحاولة الإيقاع به علنًا. يشككون في سلطته (متى 21:23)، أملين في تشويه سمعته، لكن يسوع يقابل الطاولة بكشفه نفاقهم من خلال الأمثال وطرحه أسئلة تذهلهم (متى 21:24-27). يروي مثل الابنبن (متى 21:28-32)، ومثل الكرّامين الأشرار (متى 21:33-46)، ومثل وليمة العرس (متى 22:1-14)، وكلها تُصوّر بوضوح رفض إسرائيل لله والدينونة الوشيكة. يزداد يأس القادة، فيرسلون الفريسيين والصدوقيين وحتى محامياً ليسألوه أسئلة خادعة حول الضرائب والقيامة والوصية العظمى، ولكن في كل مرة، يجيب يسوع ببراعة ويحرجهم (متى 22:15-46).

كشفت محاولاتهم للإيقاع به عن عمى بصيرتهم وقسوة قلوبهم، وفي نهاية هذا المواجهة العلنية، "لم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة، ولم يجرؤ أحد من ذلك اليوم فصاعدًا أن يسأله سؤالاً آخر" (متى 22:46). بلغ التوتر ذروته عندما وجّه يسوع سلسلة لاذعة من الولايات للكتبة والفريسيين (متى 23)، كاشفًا نفاقهم ومُعلنًا أن كل دماء الأبرياء المسفوكة، من هابيل إلى زكريا، ستقع على هذا الجيل (متى 23:36-35). ثم رثى قسوة قلوب أهل أورشليم وتنبأ بالدمار الشامل للهيكل، مُشيرًا إلى نهاية النظام القديم.

كل هذا الصدام والصراع - كل مثل، وكل سؤال، وكل إدانة - يتصاعد إلى ذروته في إنجيل متى 24، حيث يُلقي يسوع خطابه النبوي الأخير حول مستقبل أورشليم. كل ما سبق كان تمهيدًا لما سيكشفه يسوع في هذا الفصل الحاسم. لقد دَوّن متى بدقة إدانات يسوع للقادة، وإعلاناته بالدينونة على الشعب اليهودي، وتحذيراته المتكررة بأن زمن نعمتهم قد شارف على الانتهاء. الآن، في إنجيل متى 24، يُنهي يسوع كل ذلك، موضحًا بالتفصيل ما سيحدث للهيكل، والمدينة، والشعب الذي رفضه.

يُعدّ هذا السياق من متى 1-23 بالغ الأهمية، لأنه يضمن أن متى 24 لا يتحدث عن كارثة بعيدة تُنهي العالم، بل عن الدمار الوشيك ليهوذا العهد القديم. فبعد أن بيّن يسوع فساد الأمة اليهودية وقساوة قلوبها، أعلن الحكم النهائي على هذا الجيل، وقَدّم نبوءة مفصلة عن كيفية وقوع هذا الحكم. فعندما أعلن أنه "لن يُترك هنا حجر على حجر" (متى 24:2)، كان يتحدث عن الدمار الحرفي للهيكل، الذي حدث عام 70 ميلاديًا. وعندما قال لتلاميذه: "لن يزول هذا الجيل حتى يتم كل هذا" (متى 24:34)، كان يتحدث عن الأحداث التاريخية المباشرة التي سيشهدونها بأنفسهم في حياتهم.

الأدلة دامغة. في متى 3:24، يربط التلاميذ تدمير الهيكل بـ"نهاية الزمان"، والتي، في سياقها، لا تعني نهاية العالم، بل نهاية العصر اليهودي - انهيار نظام العهد القديم برمته، بما في ذلك الكهنوت والذبايح وعبادة الهيكل. كل علامة وصفها يسوع - المسيح الدجال، والحروب، والمجاعات، والاضطهادات، وحتى رجسة الخراب (متى 24:15) - تشير مباشرة إلى الأحداث التي سبقت الحصار الروماني للقدس عام 70 ميلادي. عندما دمر الرومان الهيكل، لم يكن ذلك مجرد حدث سياسي، بل كان عملاً إلهياً من أعمال الدينونة، مؤكداً كل ما تنبأ به يسوع في متى 24.

لذا، فإنّ متى 24 ليس خروجًا عن مواضيع الفصول السابقة، بل هو تنويعٌ لها. إنه الخاتمة الكبرى لقضية يسوع ضد إسرائيل، والدينونة الأخيرة على أمةٍ رفضت ملكها، والنهاية الحاسمة لعصر العهد القديم. فمع تدمير الهيكل، وتوقف الذبايح، وهدم أورشليم، انتهى النظام القديم نهايةً كارثية، وبدأ عهدٌ جديد، عهد ملكوت المسيح. لقد حُكم على كل من عارضه، وملكوته، الذي بدأ كحبة خردل، يتقدم الآن ويملاً الأرض.

لهذا السبب، يجب فهم متى 24 على أنه خاتمة إدانة يسوع للعهد القديم، يهوذا، وليس نبوءة عن نهاية العالم. فكل ما سبق كان تمهيداً لهذا الإعلان الحاسم، وكل ما يليه في إنجيل متى سيشير إلى انتصار ملكوت المسيح على أنقاض العهد القديم.

كان هذا موضوعنا الأول. أما موضوعنا الثاني فيتعلق بالنبي الأخير، يوحنا المعمدان، وتحذيره من التوبة.

الجزء الثاني: يوحنا المعمدان ويوم الرب

لم تكن خدمة يوحنا المعمدان مجرد بشارة بعهد جديد، بل كانت بمثابة النفخة الأخيرة في البوق قبل أن تنقض عاصفة الدينونة على بني إسرائيل في العهد القديم. تنبأ ملاخي بأنه قبل حلول "يوم الرب العظيم الرهيب"، سيأتي إيليا ليُمهد الطريق (ملاخي 4: 5). لم يكن "يوم الرب" هذا حدثاً غامضاً في نهاية التاريخ، بل كان يوم حساب مُحددًا لأمة عاصية، يوم سينكشف بتفاصيل مُرعبة ضد مدينة أورشليم. حذر الأنبياء مرارًا وتكرارًا من أن هذا اليوم سيكون يوم دمار وهلاك، يُشير إلى نهاية يهوذا في العهد القديم وبزوغ فجر مملكة جديدة. بالنسبة لليهود الذين رفضوا أنبياء الله طويلاً، لن يكون هذا اليوم أقل من لحظة دينونتهم الأخيرة.

يصف ملاخي هذا اليوم وصفاً بليغاً، قائلاً: "ها هو ذا يوم آتٍ، مُلتهب كالأتون، فيصير كل متكبر وكل فاعل شر كالعصف، ويحرقهم اليوم الآتي" (ملاخي 4: 1). وقد حذر النبي يوشيا من أنه سيكون "يوم ظلام وكآبة، يوم غيوم وظلام دامس" (يوشيا 2: 1-2). ورد صفنيا هذا المعنى، معلناً أن ذلك اليوم سيكون "يوم غضب... يوم ضيق وشدائد، يوم دمار وخراب" (صفنيا 1: 14-15). لم يكن "يوم الرب" الكارثي هذا إشارة إلى نهاية الكون المادي، بل إلى دينونة الله النارية على بني إسرائيل الذين نقضوا عهده. لقد كان يُشير إلى حدث جلل واحد - تدمير أورشليم عام 70 ميلادياً - حين ينزل غضب الله على الذين رفضوا ابنه واضطهدوا شعبه. لذلك، تم تأطير خدمة يوحنا على أنها الدعوة الأخيرة للتوبة قبل حلول هذا اليوم المشؤوم.

تنبأ زكريا، والد يوحنا، عند ولادته بأن يوحنا "سيتقدم أمام الرب ليُهيئ طريقه" (لوقا 1: 76)، مُشيرًا إلى الخلاص والدينونة معًا. لم تكن رسالة يوحنا النارية في البرية دعوةً فرديةً هادئةً للتغيير الشخصي، بل كانت نداءً وطنياً لإسرائيل للعودة إلى الله قبل فوات الأوان. فمع وضع الفأس على أصل الشجرة (متى 3: 10)، كان وقت توبة إسرائيل ينفذ. لم تكن معموديته في نهر الأردن مجرد تطهير طقسي، بل كانت دعوةً للأمة بأسرها لتغتسل وتتجدد، كما عبر أسلافهم الأردن لدخول أرض الميعاد (يشوع 3). لكن هذه المرة، لم يكن الأمر يتعلق بدخول أرض تفيض لبنًا وعسلًا، بل بالنجاة من الغضب القادم الذي سيدمر أرضهم ويحطم هويتهم العهدية.

لم تكن تحذيرات يوحنا موجهة إلى عامة الناس فحسب، بل إلى الزعماء الدينيين - الفريسيين والصدوقيين - الذين جاؤوا لمشاهدة خدمته. كانت كلماته لهم لاذعة وقاسية: "يا أولاد الأفاعي، من أنذركم أن تهربوا من الغضب الآتي؟" (متى 3: 7). لم يكن وصفهم بأولاد الأفاعي مجرد إهانة، بل كان اتهامًا بالعهد يربطهم مباشرة بالشیطان، الحية القديمة المذكورة في سفر التكوين 3: 15. مع أنهم كانوا يفتخرون بانتمائهم إلى نسل إبراهيم، فقد كشفهم يوحنا كأبناء غير شرعيين للشیطان، مصيرهم الدينونة إن لم يتوبوا. لم يكن هذا مجرد مبالغة. برفضهم دعوة يوحنا للتوبة، كانوا يختمون مصيرهم بأيديهم، ويمهدون الطريق لرفضهم النهائي للمسيح نفسه.

أكد يسوع دور يوحنا حين أعلن أنه هو إيليا الآتي (متى 11:14)، مُبَشِّر "يوم الرب العظيم الرهيب" (ملاخي 4:5). ومع ذلك، ورغم العلامات والتحذيرات الواضحة، قسا القادة قلوبهم، رافضين معمودية يوحنا، وبالتالي رافضين دعوة الله الأخيرة للتوبة (متى 21:25). لم يكن هذا الرفض مجرد طردٍ لواعظٍ ملهم في البرية، بل كان رفضاً لفرصتهم الأخيرة للرحمة قبل أن يحلّ عليهم غضب الله. كان يوحنا آخر أنبياء العهد القديم، الصوت الأخير الذي ينادي في البرية، لا يُعلن فقط عن مجيء المسيح، بل يُعلن أيضاً أن نهاية أمتهم قد حانت. لم يكن دوره مجرد تهيئة الناس لمجيء المسيح، بل كان بمثابة النداء الأخير للعصاة. كانت دعوته الملحة للتوبة بمثابة العد التنازلي للنهاية.

كان "يوم الرب" الذي حذر منه يوحنا هو نفسه اليوم الذي تنبأ به إشعياء ويوئيل وملاخي وصفنيا - يوم نار وظلام ودمار. ولكن ما هو هذا اليوم تحديداً؟ إنه اليوم الذي سيأتي فيه يسوع ليدين أورشليم. كل لغة الدينونة - "تظلم الشمس، والقمر لا يعطي ضوءه، والنجوم تسقط من السماء" (إشعياء 13:10؛ يوئيل 2:31) - استخدمها يسوع في متى 24:29-34 لوصف سقوط أورشليم. تمثل الاضطرابات الكونية نهاية العصر اليهودي وانتهاء نظام العهد القديم. كان تدمير الهيكل وإبادة قادة أورشليم رد الله الأخير على شعب نقض عهده مراراً وتكراراً، ورفض أنبياءه، وصلب ابنه في النهاية.

عندما قال يسوع: "لا يزول هذا الجيل حتى يتم كل هذا" (متى 24:34)، كان يشير إلى القوم الواقفين أمامه. لم يكن تحذيره عن حدث بعيدٍ في المستقبل، بل عن كارثة وشيكة في حياتهم - الحصار الروماني للقدس عام 70 ميلادياً. وقد دَوّن المؤرخ اليهودي يوسيفوس بتفصيلٍ مروع كيف دُمّرت المدينة بالمجاعة والقتال الداخلي والمذابح الوحشية، وصولاً إلى حرق الهيكل وانتهاء الدولة اليهودية. كان هذا هو "يوم الرب" الذي حذر منه الأنبياء، اليوم الذي تنبأ به يوحنا المعمدان، واليوم الذي تنبأ به يسوع نفسه.

وقد أكد الرسل على هذا الإلحاح. فقد أعلن بطرس، مستشهداً بسفر يوئيل 2، أن أحداث يوم الخمسين تُشير إلى بداية "يوم الرب العظيم المجيد" (أعمال الرسل 2:16-21). وحذر يعقوب قائلاً: "إن الديان واقف على الباب" (يعقوب 5:9)، وأعلن كاتب رسالة العبرانيين أن نظام العهد القديم "على وشك الزوال" (عبرانيين 8:13). وكانوا جميعاً يُشيرون إلى الحدث نفسه، ألا وهو الدينونة الوشيكة على أورشليم.

في عام 70 ميلادياً، حلّ ذلك الحكم. دُمّر الهيكل، وأُضرمت النيران في المدينة، وقُتل أكثر من مليون يهودي. انتهى عهد العهد القديم نهايةً عنيفة، وأُقيمت مملكة المسيح في العهد الجديد. حلّ "يوم الرب" الذي تنبأ به ملاخي ويوئيل وصفنيا وغيرهم على الأمة الناقضة للعهد. لم تكن تلك نهاية العالم المادي، بل نهاية العالم اليهودي - نهاية العهد القديم وبزوغ فجر مملكة المسيح.

كان هذا هو التحقيق النهائي لـ "يوم الرب". لقد أثبت صدق تحذيرات يوحنا، ودقة نبوءات يسوع، وأن "اليوم العظيم الرهيب" قد حلّ بالفعل على أمة رفضت ملكها. هذا ما يدعونا إليه إنجيل متى للتوقف والتأمل.

الجزء الثالث: يسوع وإسرائيل الجديدة

منذ البداية، يُظهر إنجيل متى أن يسوع ليس مجرد نبي وكاهن وملك، بل هو إسرائيل الحقيقي الأمين، الذي من خلاله ستنبثق إسرائيل الجديدة. تأمل في أوجه الشبه اللافتة بين يسوع والأمة: فمثل إسرائيل، اضْطُهد من قِبل ملك شرير (متى 2:13-16)، ودُعي ابن الله البكر (متى 3:17)، ونشأ من مصر ليُتِمَّ نبوءة هوشع: "من مصر دعوت ابني" (متى 2:15؛ هوشع 11:1)؛ وعبر مياه نهر الأردن،

كما عبر بنو إسرائيل البحر الأحمر (متى 3: 13-17). عندما تكلم الله عن يسوع عند معموديته قائلاً: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (متى 3: 17)، كان ذلك صدى لإعلان محبته وأمانته لإسرائيل بعد نجاتهم من مصر (خروج 15: 13).

في حين تذر بنو إسرائيل وانغمسوا في عبادة الأصنام طوال أربعين عامًا من التيه في البرية، اختبر يسوع أربعين يومًا وانتصر على الشيطان بفضل طاعته الكاملة وثقته الراسخة في كلمة الله (متى 4: 1-11). ثم صعد إلى جبل وألقى تعاليمه الموثوقة، مُرددًا صدى تلقى موسى للشرية على جبل سيناء (متى 5: 1-2). تُظهر كل هذه المقارنات أن يسوع لا يُعيد سرد تاريخ بني إسرائيل فحسب، بل يُخلصهم، مُحققًا النجاح حيث فشلوا، ومُجسدًا دعوتهم الحقيقية في العهد.

لأن يسوع هو إسرائيل الأمينة، فإن الانتماء إلى شعب الله لم يعد مرتبطًا بالنسب أو حفظ التوراة أو الاحتفال بالأعياد اليهودية، بل هو الاتحاد بالمسيح بالإيمان. فالذين يرفضونه، حتى اليهود المولودين في يهوذا، يفقدون مكانتهم في ملكوت الله، بينما الذين يقبلونه - سواء كانوا يهودًا أو أمميين - يُضمّون إلى شعب الله الحقيقي. لا يتعلق الأمر باستبدال إسرائيل، بل بتحقيقها من خلال الدينونة والتجديد. لقد جلب مجيء يسوع الإدانة على الأمة المتمردة، أما الذين قبلوه، فقد ضمّهم إلى إسرائيل الحقيقية، موحّدًا إياهم مع كل من أحب الله في العهدين القديم والجديد.

حارس العهد الحقيقي: بينما نقضت أغلبية بني إسرائيل العهد مرارًا وتكرارًا واستحقت غضب الله، فقد أوفى يسوع بكل بنوده على أكمل وجه من خلال حياته وموته وقيامته. فبينما جلب عصيان إسرائيل اللعنات على الأرض (تثنية 28)، فإن طاعة يسوع تضمن البركات الأبدية لشعبه ولأرض بأسرها. وبصفته الرأس الأمين والحقيقي لجماعة عهد الله، يُنشئ يسوع شعبًا لم يعد يُحدد بالحدود العرقية، بل بالولاء الروحي له. ولهذا يُطلق عليه بولس لقب "آدم الأخير" (كورنثوس الأولى 15: 45) - رأس البشرية الجديدة التي تُعيد ما فقده آدم الأول وإسرائيل كأمة. ولذلك، فإن الكنيسة ليست شعبًا ثانويًا لله، بل هي الورثة الحقيقيون لوعوده، وهي جزء لا يتجزأ من شعب الله (غلاطية 6: 16). لم يعد الانتماء إلى شعب الله مرتبطًا بالوراثة، بل بالاتحاد الروحي مع الأمين، يسوع المسيح. يمثل هذا التحول إعادة تعريف جذرية لما يعنيه الانتماء إلى شعب الله، وله آثار عميقة على الكنيسة اليوم.

جماعة العهد الجديد: لم تكن ذروة خدمة يسوع مجرد دينونة إسرائيل، بل إنشاء شعب عهد جديد - الكنيسة. في هذه الجماعة الجديدة، تُحدد العضوية بالإيمان لا بالولادة الجسدية. لهذا أعلن يسوع أن الملكوت سيُنزع من القادة غير الأمناء ويُعطى لشعب يُثمر ثماره (متى 21: 43). الكنيسة ليست فكرة لاحقة، بل هي تحقيق لخطة الله في مباركة جميع الأمم من خلال نسل إبراهيم (غلاطية 3: 29). بصفتنا الورثة الحقيقيين لوعود العهد، فنحن مدعوون لإعلان فضائله ونكون نورًا للعالم (1 بطرس 2: 9). لذلك، الكنيسة ليست مجرد كيان مؤقت، بل هي شعب الله الدائم في آخر الزمان. هذه الجماعة الجديدة للعهد - التي لا تُحددها الجغرافيا أو النسب أو ذبائح الهيكل - هي الوسيلة التي يتقدم بها ملكوت الله على الأرض.

أهمية ذلك للكنيسة المعاصرة: إن فهم هذا التحول من إسرائيل القديم إلى كنيسة العهد الجديد يتجاوز مجرد دراسة لاهوتية، فهو يُشكل هويتنا ورسالتنا. فالبركات الموعودة لإسرائيل هي الآن لنا في المسيح، والمسؤوليات التي أنيطت بإسرائيل - أن نكون أمة مقدسة ومملكة كهنة (خروج 19: 6 ؛ 1 بطرس 2: 9) - أصبحت الآن منوطة بنا. وبصفتنا محور عمل الله الخلاصي، فنحن مدعوون لنعكس مجده في العالم، ونحذر من التنازل، ونُصغي إلى تحذيرات الكتاب المقدس لئلا نُكرر أنماط إسرائيل في الكفر. نحن شعب الله المختار، لا نُميّز بعلامات خارجية بل بإيمان داخلي، نشهد للمسيح وننشر ملكوته إلى أقاصي الأرض.

الجزء الرابع: أمثال الهلاك

الموضوع التالي هو الأمثال في إنجيل متى، والتي تُعدّ بمثابة سلسلة من نبوءات الدينونة المتصاعدة ضد إسرائيل، وتُثبت أن إحدى الفرضيات الأساسية لإنجيل متى هي سقوط يهوذا ودمارها. ومرة أخرى، فبدلاً من أن تُشير إلى أحداث ستقع في المستقبل البعيد، فإن الجزء الأكبر من الإنجيل يُشير إلى أحداث ستقع قريباً في جيل توراتي ضد أشرس أعداء الله، وهم اليهود في القرن الأول.

هذا صحيحٌ تمامًا في الأمثال التي علّمها يسوع، والتي تُوضّح بجلاء ما كان يقصده ربنا. فعلى سبيل المثال، في الاصحاحين 21 و22، نرى سلسلة من القصص التي لا تُثبت تمرد يهوذا فحسب، بل تُظهر أيضاً حتمية دينونة الله الوشيكة عليها. إليكم بعض الأمثلة.

1. مثل القمح والزوان

في مثل القمح والزوان (متى 13: 24-30، 36-43)، يُصوّر يسوع بوضوح انفصلاً مستقبلياً بين المؤمنين الحقيقيين والمزيفين فيما يُسمّيه "نهاية الزمان". وبينما سأتناول معنى هذه العبارة بمزيد من التفصيل لاحقاً، فمن الضروري توضيح أن "نهاية الزمان" في هذا السياق لا تُشير إلى نهاية العالم المادي أو خاتمة التاريخ البشري، بل تُشير تحديداً إلى نهاية "العصر اليهودي" للعهد القديم، وهي فترة بلغت ذروتها في تدمير الهيكل عام 70 ميلادياً وانهيار نظام العهد القديم بأكمله.

يعني هذا التفسير أن يسوع يُحدد نطاق المثل بالفترة التي سبقت عام 70 ميلادياً، وهي فترة انتقالية امتدت أربعين عاماً تعايشت فيها المسيحية مع انحسار العصر اليهودي. خلال هذه العقود الأربعة، تعايشت المسيحية واليهودية، واستمر المسيحيون في العيش والعبادة والتفاعل في مجتمع لا يزال خاضعاً إلى حد كبير لمؤسسات العهد القديم. بقي الهيكل قائماً، واستمرت الكهنوتية في أداء مهامها، واستمر الاحتفال بالأعياد اليهودية. لقد كان زمناً من التداخل بين العهدين القديم والجديد، حيث عمل النظامان معاً حتى جاء الانفصال النهائي مع تدمير الهيكل.

في هذا المثل، يرمز القمح إلى المؤمنين الحقيقيين - أولئك الذين آمنوا بالمسيح باعتباره المسيح الموعود - بينما يمثل الزوان اليهود غير المؤمنين وغير التائبين، إلى جانب المؤمنين الزائفين. ويشير "الحصاد" في نهاية العصر اليهودي إلى اللحظة الحاسمة للانفصال عندما يدين يسوع إسرائيل المرتدة، فيحفظ البقية المؤمنة (القمح) ويلقي بالباقيين (الزوان) في أتون الدينونة، الذي تجلّى تاريخياً في التدمير الناري للقدس والهيكل على يد الرومان عام 70 ميلادياً.

لم تكن "نهاية الزمان" نهاية العالم، بل كانت النهاية الحتمية لعهد العهد القديم. وقد مثّلت هذه النهاية انتهاء الوضع العهدي الفريد للأمة اليهودية، والإزالة الكاملة لهياكل العهد القديم - الهيكل، والكهنوت، ونظام الذبائح - مُعلنة بذلك حقيقة ملكوت العهد الجديد للمسيح، حقيقة لا جدال فيها. وهكذا، فكما ينمو الزوان والقمح معاً حتى الحصاد، حذر يسوع من أن الصالحين والأشرار سيتعايشون حتى هذا الدينونة الحاسمة، حين يُجمع المؤمنون ويُحفظون، ويواجه غير التائبين هلاكاً نارياً.

2. مثل الابنين

تبدأ قصة الابنين (متى 21: 28-32) ثلاثية من أمثال الدينونة في الفصلين 21 و22. يروي يسوع قصة أب طلب من ابنه العمل في كرمه. رفض الابن الأول في البداية، لكنه تاب لاحقاً وأطاع. أما الابن الثاني فوافق، لكنه لم يُكمل العمل. تُعدّ هذه القصة إدانةً صريحةً للقادة الدينيين الذين ادعوا طاعة الله، لكنهم رفضوا يوحنا المعمدان، وبالتالي رفضوا المسيح نفسه.

الابن البكر، الذي تاب وأطاع، يرمز إلى جباة الضرائب والخطاة الذين استجابوا لرسالة يوحنا. أما الابن الثاني، الذي ادّعى الطاعة دون أن يفعل شيئاً، فيمثل القادة اليهود الذين أظهروا إيمانهم ظاهرياً، بينما عصوا أوامر الله في باطنهم. ويختتم يسوع حديثه بانقلابٍ لافت: فالخطاة التائبون سيدخلون ملكوت الله قبل هؤلاء القادة، كاشفين عن قسوة قلوبهم، ومُنْبئين باستبعادهم من بركات عهد الله.

يجسد هذا المثل رفض إسرائيل العنيد لرسول الله الأمانة، وينبئ بفقدانهم الوشيك لميراث المملكة.

3. مثل المستأجرين الأشرار

في المجموعة الثانية من الأمثال (مثل المستأجرين الأشرار – متى 21: 33-46)، يُصعد يسوع من حدة الموقف. يروي قصة صاحب أرض (الله) يؤجر كرمًا (إسرائيل) لمستأجرين (قادة اليهود). عندما أرسل صاحب الأرض عبيده (الأنبياء) لجمع المحصول، قام المستأجرون بضربهم ورجمهم وقتلهم، وهو ما فعله اليهود تمامًا بجميع الأنبياء الذين أرسلهم الله إليهم. أخيرًا، أرسل صاحب الأرض ابنه (يسوع)، ظنًا منه أنهم سيحترمونه. لكن بدلًا من ذلك، أمسك المستأجرون بالابن وقتلوه، وحاولوا الاستيلاء على الميراث لأنفسهم.

هذا المثل تصوير صارخ لتاريخ بني إسرائيل في رفض الله، والذي بلغ ذروته في أبشع رفض على الإطلاق حين قتلوا ابن الأب. ومن المفارقات، أنه عندما سأل يسوع الفريسيين عما سيفعله صاحب الأرض بهؤلاء المستأجرين الأشرار، أصدر القادة الدينيون، دون أن يدركوا، حكمهم بأنفسهم: "سيهلك هؤلاء الأشرار شر هلاك، ويؤجر الكرم لمستأجرين آخرين" (متى 41: 21). يؤكد يسوع حقيقة كلامهم، معلنًا أن "ملكوت الله سينزع منكم ويُعطى لأمة تُثمر ثماره" (متى 43: 21).

المعنى واضح لا لبس فيه: القادة اليهود هم المستأجرون الأشرار، ورفضهم للمسيح سيؤدي إلى فقدان مكانتهم المتميزة وتدمير الهيكل والمدينة. هذا المثل يستبق الديونة القادمة في عام 70 ميلاديًا، حين تُسلم أرض إسرائيل إلى الكنيسة - شعب العهد الجديد لله.

4. مثل وليمة العرس

المثل الثالث في هذه الثلاثية، وأحد أوضح النصوص الكتابية التي تُساعد في تهيئة سياق عظة جبل الزيتون، هو مثل وليمة العرس (متى 22: 1-14). في هذه القصة، يدعو ملك (الله) جماعة من المدعوين (إسرائيل) إلى وليمة عرس ابنه (المسيح). لكن المدعوين يُظهرون استخفافًا بالدعوة؛ فذهب أحدهم إلى مزرعته، وآخر إلى تجارته، بينما أساء آخرون معاملة رسل الملك (الأنبياء والرسل) وقتلوه. غضب الملك من ذلك، فأرسل جيوشه لإبادة هؤلاء القتلة وحرق مدينتهم (متى 22: 7). ثم وجّه الملك الدعوة إلى آخرين، يُمثلون الأمميين والخطاة التائبين الذين سيأتون ويملؤون قاعة وليمة الله.

هذا المثل ليس مجرد قصة رفض، بل هو نبوءة واضحة عن دمار أورشليم. فحرق الملك للمدينة يرمز بوضوح إلى الجيوش الرومانية التي سيرسلها الله لتدمير أورشليم وإحراقها عام 70 ميلاديًا حتى لا يبقى منها شيء. إن رفض القادة اليهود للمسيح واضطهادهم لرسله سيؤدي إلى خراب مدينتهم ونهاية امتيازاتهم التي ورثوها عن الله.

كل مثل من هذه الأمثال في إنجيل متى يبني على سابقه، مُشكلًا تصاعداً في حدة الديونة ضد القادة اليهود والأمة اليهودية ككل. وهي بمثابة تحذيرات نبوية بأن رفض إسرائيل ليسوع سيؤدي إلى دينونة كارثية ونهاية امتيازات عهدهم. هذه الأمثال ليست مجرد دروس أخلاقية، بل هي إعلانات إلهية للدينونة، تُبين السقوط الحتمي للأمة اليهودية غير التائبة وإقامة شعب عهد جديد.

الجزء الخامس: المصائب واللغات

مع اقتراب يسوع من موته، تصاعدت مواجهاته مع القادة اليهود إلى إدانات شديدة، بلغت ذروتها في سلسلة من التصريحات التي رددت صدى اللغات العهدية القديمة الواردة في سفر اللاويين 26 وسفر التثنية 28. بموجب العهد الموسوي، حُذِر بنو إسرائيل من أن التمرد المستمر، وعبادة الأصنام، ورفض رسل الله ستؤدي إلى عواقب وخيمة: ستُدمر أَرْضهم، ويُذبح شعبهم، وتُترك مدنهم خراباً. الآن، بصفته نبي إسرائيل الحق، يستحضر يسوع هذه اللغات كإدانة أخيرة ضد القادة الدينيين، موضحاً أن وقت التوبة قد نفذ. كل لعنة وويل ينطق به يُشير إلى أن العقوبة النهائية لخيانة العهد - تدمير أورشليم ونهاية الأمة اليهودية ككيان عهدي - باتت وشيكة. إن رفضهم له، تتويجاً لقرون من الكفر، سيجلب عليهم كامل غضب الله.

1. لعنة شجرة التين

في طريقه إلى أورشليم، قدّم يسوع علامة مؤثرة للدينونة. رأى شجرة تين مغطاة بالأوراق لكنها لا تثمر، فلحنها قائلاً: "لا يخرج منك ثمرٌ بعد الآن!". وفي الحال، ذبلت الشجرة (متى 21:19). لم يكن هذا الفعل الرمزي تعبيراً عن غضبٍ عشوائي، بل كان "مثلاً حياً" قوياً مستوحى من الصور النبوية لإسرائيل. في العهد القديم، كانت شجرة التين ترمز إلى أمة إسرائيل - فصحتها وخصوبة أوراقها مثلتا بركة الله، بينما دلّ جفافها على الانحلال الروحي والدينونة الوشيكة (انظر إرميا 13:8؛ هوشع 10:9؛ ميخا 1:7). كانت أوراق هذه الشجرة تبشر بالثمر، تماماً كما كان القادة الدينيون يُظهرون مظهرًا ظاهرياً من التقوى، ولكن عند التدقيق، لم يكن هناك سوى الفراغ.

لم تكن لعنة يسوع مجرد لعنة عشوائية، بل استحضرت لغة العهد التي تصف الخراب والقحط في سفر اللاويين 26. هناك، يحذر الله بني إسرائيل أنه إن استمروا في عصيانهم، "سأجعل أَرْضكم خراباً، فيرتعب أعداؤكم الساكنون فيها" (لاويين 26:32). تمثل شجرة التين، بمظهرها الخارجي النابض بالحياة وجوفها القاحل، حالة أورشليم وهيكلها، الذي تحول إلى وكر للصوص بدلاً من أن يكون بيتاً للصلاة. تشير لعنة يسوع إلى أنه كما ذبلت شجرة التين تحت كلمته، كذلك سيترك الهيكل والأمة اليهودية بأكملها خراباً ومنقطععين عن بركات الله.

هذا العمل النبوي يعلن رمزياً عن الدينونة القادمة على القدس ونهاية بركات العهد لأمة لم تثمر.

2. ويلات على الكتبة والفريسيين

تبلغ مواجهات يسوع ذروتها في إنجيل متى 23، حيث يوجه سلسلة لاذعة من سبع ويلات للكتبة والفريسيين. يبدو هذا الفصل أشبه باتهام قضائي، يعكس بنية وشدة لعنات العهد في سفر التثنية 28، حيث تُحدد البركات واللغات للطاعة والعصيان. إن اللغة التي استخدمها يسوع - "ويل"، "قادة عميان"، "حيات"، و"نسل أفاعي" - تتجاوز مجرد الشتائم. إنها لغة عهديّة، تستحضر تحذيرات موسى الشديدة التي وُضعت لحماية بني إسرائيل من الارتداد.

حذّر سفر التثنية 28 من أنه إذا رفض بنو إسرائيل الله، "سيُرسل الرب عليكم لعناتٍ واضطراباتٍ وتوبيخاً في كل ما تفعلونه، حتى تُهلكون وتنفوا سريعاً بسبب شر أعمالكم" (تثنية 28:20). وقد أنزل يسوع هذه اللغات نفسها على الكتبة والفريسيين، الذين يجسدون تمرد الأمة. واتهمهم بعرقلة الطريق إلى ملكوت السماوات (متى 23:13) والانشغال بأمور تافهة مع إهمال أحكام الشريعة الأهم - العدل والرحمة والإيمان (متى 23:23). ويعكس هذا الإهمال انتهاكات العهد الموصوفة في سفر التثنية 28، حيث أدى تجاهل بني إسرائيل لشريعة الله إلى عقابٍ إلهي.

وأخيرًا، يُعلن يسوع: "ستحلّ هذه الأمور كلها على هذا الجيل" (متى 23:36)، مُشيرًا بذلك مباشرةً إلى لعنات العهد المُندرة بها للردة. ويتنبأ سفر التثنية 28: 49-52 بحصار على إسرائيل، حيث ستُحاصر الأمم الأجنبية مدنها وتُهدم أسوارها العالية. "أسواركم العالية المُحصّنة التي كنتم تعتمدون عليها ستسقط في جميع أنحاء أرضكم" (تثنية 52:28). يُحذّر يسوع من أن هذه اللعنات، التي حجبها رحمة الله لقرون، على وشك أن تُنزل بكامل قوتها على الجيل الذي رفض المسيح.

إن المصائب التي حلت بالكنيسة والفريسيين بمثابة إعلان عهدي بالهلاك، مما يشير إلى أن زمن النعمة لإسرائيل قد انتهى، وأن لعنات سفر التثنية 28 ستُنزل عليهم في يوم الدينونة.

3. ذنب الأجيال الملطخ بالدماء

يبلغ اتهام يسوع ذروته عندما يُعلن أن دم جميع الأبرار، من هابيل إلى زكريا، سيُحاسب عليه هذا الجيل (متى 23:35). هذا الإعلان ليس اعتباطيًا، بل هو متجذر في مفهوم العهد المتعلق بالذنب الجماعي. يحذر سفر اللاويين 39:26 من أنه إذا استمر بنو إسرائيل في الخطيئة، "فإن الباقيين منكم سيفنون بسبب إثمهم في بلاد أعدائكم، وبسبب آثام آبائهم أيضًا سيفنون معهم". هذا المبدأ للذنب التراكمي يعني أن كل جيل لاحق يرث خطايا أسلافه ما لم يتوبوا.

برفضهم ليسوع، أصبح القادة اليهود الورثة الحقيقيين لذنوب سفك الدماء هذا. إنهم لا يكررون خطايا أسلافهم فحسب، بل يتجاوزونها، لأنهم يرفضون ابن الله نفسه، التجلي الأخير والأكمل للآب. وهكذا، سيُسكب عليهم ذنب كل دماء الأنبياء المسفوكة، وسيحملون العواقب المذكورة في لعنات العهد: الحصار والدمار والمنفى.

إن هذا الإعلان عن ذنب الدم يدل على أن رفض إسرائيل للمسيح هو ذروة خطيئتهم المتوارثة عبر الأجيال، مما يجعل لعنات العهد أمرًا لا مفر منه.

4. رثاء القدس

بعد أن ذكر يسوع المصائب، تحوّل أسلوبه إلى نبوة حزن. رثى مدينة أورشليم قائلاً: "يا أورشليم، يا أورشليم، قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها! كم مرة أردت أن أجمع أولادك... فأبُلُثُم" (متى 23:37). لم يكن رثاؤه للمدينة فحسب، بل للنظام العهدي برمته الذي يتمحور حول الهيكل والكهنوت والشرعية. "ها هو بيتك يُترك لك خرابًا!" (متى 23:38). "البيت" هنا هو الهيكل، العلامة الظاهرة لحضور الله مع شعبه. وإعلان خرابه يعني إعلان زوال مجد الله، كما رأى حزقيال مجد الله يزول من الهيكل قبل السبي البابلي (حزقيال 10).

هذا الخراب هو اللعنة الأخيرة المذكورة في سفر اللاويين 26: "سأخرب مدنكم أيضًا، وأجعل مقدساتكم خرابًا" (لاويين 26:31). ستُصبح الذبائح والكهنوت والهيكل نفسه بلا قيمة، محرومة من نعمة الله. كلمات يسوع هي الإنذار الأخير بأن مصير أورشليم قد حُسم، وأن دمارها حتمي، وأن امتيازات عهدها قد ألغيت. سيتحقق هذا الخراب عندما دمر الرومان المدينة عام 70 ميلاديًا، فهدموا الهيكل وتركوا المدينة أطلالًا - وهو تحقيق لا يُنكر للعناب المذكورة في العهد.

يؤكد الرثاء على القدس على حتمية الحكم - فتدمير القدس أمر مؤكد، وضياع هويتها العهدية.

هذا السياق، الذي ذكرناه للتو، يُشكّل الخلفية الأساسية لفهم عظة جبل الزيتون. وكما أشرنا، غادر يسوع جبل الهيكل في متى 23، بعد أن لعن القادة اليهود، ولعن الهيكل، ووعد بأن كل هذه الأمور ستحلّ بهم في جيل واحد (متى 23:36). لذا، عندما نصل إلى متى 24، ونجد التلاميذ في حيرة شديدة من هذه

الكلمات، لا يجوز لنا أن نُسقط معنى هذا المقطع على أحداث مستقبلية. بصفتنا دارسين لكلمة الله، نُدرك أن كل ما في إنجيل متى، والسياق المباشر لمتى 23، يُشير إلى الكارثة القادمة التي ستحلّ بالقدس. هذا ما حَيّر التلاميذ، وهذا ما أكّده يسوع.

والآن، قبل أن نختم حديثنا اليوم، أودّ أن أتطرق إلى دليلين إضافيين وعبارتين تؤكدان بشكل قاطع صحة قراءتنا لكل هذه الأمور. الدليل الأول هو عبارة "نهاية الزمان"، والثاني هو عبارة "هذا الجيل".

الجزء السادس: نهاية العصر اليهودي

إن إنجيل متى ليس مجرد مجموعة من الأمثال أو التعاليم الأخلاقية، بل هو سرد لاهوتي يتصاعد نحو ذروة انتقالية وعهدية، تمثل نهاية العصر اليهودي وبداية عهد جديد. وهذا ليس مجرد تكهنات، بل هو تصميم مقصود للنص. يتكرر مصطلح "العصر" (باليونانية: *aión*) في إنجيل متى، مع تركيز أخروي، لا يشير إلى نهاية العالم المادي، بل إلى انتهاء نظام العهد القديم. هذه الفترة، التي تميزت بعبادة الهيكل، وشرعية موسى، والهوية الوطنية المتجذرة في القدس، ستنتهي نهاية مأساوية عام 70 ميلادياً عندما دُمّر الهيكل، مُعلنًا نهاية العصر القديم وتأسيس مملكة المسيح المسيانية.

1. الاستخدام الأخروي لمصطلح "العصر"

يستخدم متى كلمة "أيون" سبع عشرة مرة، تشير كل منها إلى تحول حاسم في العهد. فبدلاً من أن تدلّ على نهاية التاريخ العالمي، تشير هذه الكلمة إلى انتهاء حقبة محددة، وهي حقبة العهد القديم التي كانت تحكمها شريعة موسى وتتمحور حول الهيكل في القدس. وقد انتهى هذا "العصر" بشكل قاطع كنتيجة مباشرة لرفض إسرائيل للمسيح، ليبلغ ذروته في الديونة والانتقال الكامل إلى العهد الجديد.

2. "هذا العصر" و"العصر الآتي"

في متى 32:12، يُقارن يسوع بين "هذا العصر" و"العصر الآتي" (بعض التراجم تستبدل العصر بالعالم)، مُشيرًا إلى حقتين مُختلفتين في تاريخ الخلاص. يُشير "هذا العصر" إلى العصر اليهودي في ظل العهد القديم، بينما يُشير "العصر الآتي" إلى العصر المسياني الذي دشّنه المسيح، والذي يتميز بحضور الروح القدس وعمله، وبشعب جديد لا يُحدده العرق بل الإيمان بالمسيح. وهكذا، فإن تدمير الهيكل وانهيار نظام العهد القديم يُشيران إلى نهاية "هذا العصر" وبداية "العصر الآتي".

3. "نهاية الزمان" في الأمثال

تُهمّد العديد من الأمثال في إنجيل متى لهذا التحوّل الأخروي. ففي مثل القمح والزوان (متى 13: 39-40)، يتحدث يسوع عن فصلٍ في "نهاية الزمان". ولا يُشير هذا إلى دينونة بعيدة في نهاية التاريخ، بل إلى دينونة حاسمة وشيكة على شعب العهد القديم. سيحدث هذا الفصل في جيل سامعي يسوع، حيث ستُحفظ البقية المؤمنة، بينما ستواجه الأمة اليهودية غير التائبة دينونةً شديدةً في عام 70 ميلادياً. وبالمثل، في مثل الشبكة (متى 13: 47-50)، يصف يسوع الفرز النهائي للسمك، الذي يُمثّل فصل الأبرار عن الأشرار في "نهاية الزمان"، مُنبئًا بالدينونة والغربة للذين سيُتّوجان بتدمير أورشليم.

4. سؤال التلاميذ في متى الإصحاح 24

يُعدّ سؤال التلاميذ في متى 24: 3 مفتاحًا لفهم الإطار الأخروي لإنجيل متى: "أخبرنا متى سيحدث هذا؟ وما هي علامة مجيئك ونهاية الزمان؟". لم يربطوا بين خراب الهيكل ونهاية التاريخ العالمي، بل فهموه على أنه يُشير إلى نهاية العصر اليهودي. يصف ردّ يسوع العلامات التي ستؤدي إلى هذه النهاية - ظهور مسحاء كذبة، وحروب، ومجاعات، واضطهادات، ورجسة الخراب - وكلها تتوج بخراب الهيكل.

عندما يقول: "لا يزول هذا الجيل حتى يحدث كل هذا" (متى 24:34)، يؤكد أن "نهاية الزمان" ستحدث في حياتهم، مُعلنًا نهاية العصر اليهودي.

5. الفصل الأخير: تدمير القدس

جميع أمثال متى ونبوءاته تتجه نحو ذروة واحدة، ألا وهي خراب أورشليم. ففصل القمح عن الزوان، ومثل وليمة العرس، والتحذيرات الموجهة إلى المستأجرين غير الأمناء، كلها تشير إلى حدث آخر من شأنه أن يزيل أمة العهد القديم ويؤسس شعب الله في العهد الجديد. لم يكن خراب الهيكل مجرد حدث سياسي، بل كان بيانًا لاهوتيًا: فقد أصبح النظام القديم للذبائح والكهنوت وعبادة الهيكل عتيقًا. كانت "نهاية الزمان" التي تنبأ بها يسوع هي النهاية الحتمية للعصر اليهودي، إيدانًا ببداية ملكوته المسياني.

يفهمنا لـ "نهاية الزمان" على هذا النحو، نرى أن أحداث عام 70 ميلاديًا لم تكن مجرد عقاب محلي، بل كانت ذروة التاريخ الخلاصي - العقاب الأخير على إسرائيل العهد القديم وبداية مملكة العهد الجديد. هذه هي العبارة الأولى التي كان علينا النظر إليها. أما الثانية فهي "هذا الجيل".

الجزء السابع: كارثة ستحل على "هذا الجيل"

عندما ننتبع استخدام يسوع لعبارة "هذا الجيل" في إنجيل متى، يتبين لنا نمطًا ثابتًا ومثيرًا للقلق. يبدو الأمر كما لو أن متى يُحكم قبضته تدريجيًا على بني إسرائيل، يشدّ الحبل مع كل استخدام للكلمة حتى ينقطع في النهاية في دينونة حاسمة ومدمرة. كل إشارة إلى "هذا الجيل" تُشكل عقدة جديدة في هذا الحبل، مؤكدة أن شيئًا غير مسبوق يلوح في الأفق - شيء مُرعبٌ وعادلٌ في آنٍ واحد.

منذ الفصول الأولى من إنجيل متى، يُخصّص يسوع الجيل الواقف أمامه مباشرةً، واصفًا إياهم مرارًا وتكرارًا بعبارات لا تدع مجالًا للشك في معناه. إنه لا يُشير إشارةً مبهمًا إلى مجموعة من الناس في المستقبل البعيد، بل يُحدّق في عيون سامعيه مباشرةً ويُخاطبهم مباشرةً. يتصاعد التوتر، لحظةً تلو الأخرى، بينما تتجه الرواية نحو نهاية مأساوية لا مفرّ منها.

1. الإنذارات المبكرة

في إنجيل متى 11، يُشبّه يسوع "هذا الجيل"، أي الناس الذين يقفون أمامه، بالأطفال المدللين الذين يرفضون اللعب إلا إذا رغبوا في ذلك. يأتي يوحنا المعمدان، واعظًا بالتوبة بصرامة، فيتهمونه بأنه مسكون بشيطان. يصل يسوع، مُعلنًا النعمة والفرح، فيصفونه بالشره والسكير. لكن المشكلة، كما يُوضح يسوع، ليست في الرسل، بل في هذا الجيل. فهم كالأطفال المدللين، أصبحوا عصيين على الإرضاء، رافضين سماع الشريعة أو الإنجيل.

مع وصولنا إلى إنجيل متى 12، اشتدّ الرفض. بعض الفريسيين والكتبة، غير متأثرين بمعجزات يسوع، طالبوا بأية أخرى. كان ردّ يسوع مرعبًا: "جيل شرير وفاسق يطلب آية، ولن تُعطى له أية إلا آية يونان" (متى 12:39). شبّههم بنينوى، المدينة الوثنية التي تابت بعد موعظة يونان الموجزة والبسيطة. لكن هذا الجيل، أمام من هو أعظم من يونان بكثير، ظلّ غير تائب. بل ذهب أبعد من ذلك: في يوم الدينونة، سيقوم رجال نينوى، بل وحتى ملكة سبأ، التي سافرت بعيدًا لتسمع حكمة سليمان، ويدينون هذا الجيل (متى 12: 41-42). يرسم يسوع صورة لمشهد محكمة تقف فيه الأمم الوثنية شهودًا، مشيرين بأصابع الاتهام إلى إسرائيل.

لكن يسوع لم يكتفِ بذلك. فقد روى مثلاً عن شيطانٍ أخرج من رجل، ثم عاد لاحقاً ومعه سبعة أرواح أخرى أشدّ شرًا منه، فجعل حال الرجل أسوأ مما كان عليه (متى 12: 43-45). يقول يسوع: "هكذا

سيكون حال هذا الجيل الشرير أيضاً". تحذيره واضح لا لبس فيه: لقد شهدت إسرائيل نهضةً روحيةً وجيزةً في عهد يوحنا ويسوع، وتطهيراً شاملاً للبيت، لكنهم الآن، برفضهم المسيح، يملؤون قلوبهم الفارغة بشيءٍ أشدَّ ظلمةً.

يزداد التوتر مع مرور الوقت. في إنجيل متى 16، عندما طلب الفريسيون والصدوقيون من يسوع آيةً، كرّر توبيخه السابق: "جيل شرير وفاسق يطلب آية، ولن تُعطى له آية إلا آية يونان" (متى 16: 4). تحمل كلماته وقع الدينونة، موحيةً بأن فرصة التوبة قد أوشكت على الانتهاء. ومع ذلك، ما زالوا غافلين عن زمانهم، عاجزين عن إدراك العلامات المشؤومة للعاصفة القادمة.

حتى تلاميذه لم يسلموا من توبيخه. ففي إنجيل متى 17، عندما كافحوا لإخراج شيطان، رثى يسوع قائلاً: "يا جيلاً غير مؤمن وملتبس، إلى متى أبقي معكم؟ إلى متى أحتملكم؟" (متى 17: 17). لم يقتصر الأمر على القيادة أو الفريسيين فحسب، بل شمل الأمة بأسرها - بمن فيهم تلاميذه - المتورطين في هذا الاتهام. لا أحد بمنأى عنه.

2. ذروة الحكم

كل هذا يُمهّد لذروة مُدمّرة في إنجيل متى 23، حيث يُعلن يسوع سلسلةً من الويلات على الكتبة والفريسيين. وكما ذكرنا سابقاً، يبدو الفصل وكأنه لائحة اتهام قانونية، تُدينهم بالنفاق والضلال. لكن في الآية 36 يُوجّه يسوع سهامه: "الحق أقول لكم: ستأتي هذه الأمور كلها على هذا الجيل". لكن متى لا يتوقف عند هذا الحد. بل يستخدم أيضاً أسلوباً أدبياً بليغاً يُعرف بالدمج ليربط بين متى 23 و 24، مُشكلاً وحدةً كاملةً من الحكم. يبدأ متى باقتباس يسوع في متى 23: 36 بقوله: "ستأتي هذه الأمور كلها على هذا الجيل"، ثم يُختمها في متى 24: 34 بقوله: "لن يزول هذا الجيل حتى تتم هذه الأمور كلها".

إن تكرار عبارة "هذا الجيل" في هاتين الآيتين بمثابة قوس يربط الفصلين في وحدة متماسكة. ماذا أقصد؟ عندما يخبرك أصحاب مذهب ما قبل الألفية وأصحاب مذهب التدبير الإلهي أن كلمة "جيل" في هذا المقطع تعني شعباً بعيداً في المستقبل البعيد عن المسيح، يمكنك أن تبتسم وتشير إلى هذا الإدماج تحديداً قائلاً: "مستحيل".

كأن متى يصرخ في وجه القارئ: "لا تفوّت هذا! كل ما يقوله يسوع في متى 24 يجب فهمه في ضوء ما قاله للتو في متى 23". فالويلات والرتاء وإعلان الخراب مهّدت الطريق لخطبة جبل الزيتون التي تلتها مباشرة. إن دمار أورشليم وسقوط الهيكل وعلامات النهاية لا تتعلق بمستقبل بعيد، بل هي كلها تدور حول ما سيختبره هذا الجيل في حياته.

الخلاصة

لقد تتبعنا اليوم السرد الشامل لإنجيل متى لنبين كيف أن كل فصل، وكل مثل، وكل مواجهة تصب في حدث واحد حاسم، ألا وهو نهاية العصر اليهودي. لقد رأينا كيف تتلاقى مواضيع متى، من ملك المسيح، وتمرد إسرائيل، والدينونة القادمة، في نبوءة عن دمار وشيك سيحل بذلك الجيل، دمار وقع عام 70 ميلادياً بسقوط القدس. لم يكن هذا مجرد حدث تاريخي، بل كان نهاية حاسمة لنظام العهد القديم وبداية مملكة العهد الجديد.

بعد وضع هذا الأساس، أصبح لدينا الآن سياق واضح لفهم متى 24. كل ما قاله يسوع في عظة جبل الزيتون يتوافق تماماً مع ما كان يحذر منه طوال الإنجيل - انهيار الهيكل، ودينونة أورشليم، وإلغاء امتيازات إسرائيل العهدية. هذا يعني أن متى 24 لا يتنبأ بنهاية العالم المادي، بل بنهاية العالم اليهودي، ونهاية عصر عبادة الهيكل والذبائح، تمهيداً لملك المسيح العالمي.

وهنا تكمن روعة الأمر: هذا السياق هو مفتاح فهم سفر الرؤيا بأكمله. يتحدث كل من إنجيل متى 24 وسفر الرؤيا عن الأحداث نفسها تمامًا - دينونة إسرائيل المرتدة ونهاية عهد العهد القديم. وبينما يصفها إنجيل متى 24 من خلال تعاليم يسوع، يكشفها سفر الرؤيا من خلال صور نبوية حية - الوحش، والزانية، وخراب المدينة، وإقامة ملكوت المسيح. بمجرد أن نفهم ما يحدث في إنجيل متى 24، ينكشف لنا سفر الرؤيا، ليظهر أنه ليس كتابًا عن أحداث مستقبلية بعيدة، بل هو تصوير درامي لدينونة القرن الأول نفسها.

إذن، ما معنى هذا بالنسبة لنا؟ يعني هذا أننا على وشك الغوص في أكثر فصول إنجيل متى إثارة للجدل، وفك رموز كل علامة، وكل نبوءة، وكل تحذير في متى 24، وكيف تشير إلى حدث غير مسار تاريخ الخلاص إلى الأبد. في الأسبوع المقبل، سنتناول عظة جبل الزيتون مباشرة، ونكشف التفاصيل الخفية التي تُظهر كيف تحققت نبوءة يسوع بتفاصيل مرعبة.

لكن السؤال الأهم الذي عليك التفكير فيه قبل ذلك هو: إذا كان متى 24 وسفر الرؤيا يتحدثان فعلاً عن الشيء نفسه، وإذا كان كل ما قاله يسوع سيحدث قد حدث بالفعل في القرن الأول، فماذا يعني ذلك بالنسبة لنظرتنا إلى سفر الرؤيا؟ هل يُعقل أن يكون معظم ما تعلمناه عن "نهاية الزمان" خاطئاً؟

5- المجيء الثاني للمسيح

المجيء الثاني (ويُسمى أحياناً المجيء الثاني أو الباروسيا) هو الاعتقاد المسيحي والإسلامي بأن يسوع المسيح سيعود إلى الأرض بعد صعوده إلى السماء (ويُقال إن الصعود حدث قبل حوالي ألفي عام). وتستند هذه الفكرة إلى نبوءات مسيانية، وهي جزء من معظم الدراسات المسيحية عن آخر الزمان.

في علم الأخرويات الإسلامي، يُعتقد أن عيسى عليه السلام سيعود في آخر الزمان. ووفقاً للعقيدة الإسلامية، سينزل من السماء لهزيمة المسيح الدجال، وكسر الصليب، وإقامة العدل، وتأكيد التوحيد. وتُعتبر عودته إحدى العلامات الرئيسية ليوم القيامة، ويُنظر إليه في علم الكلام الإسلامي لا كإله، بل كنبي مُبجّل³³⁴. وتوجد تفسيرات مختلفة لهذه المسألة لدى الديانات الأخرى³³⁵. وتعتقد بعض الحركات الدينية الصغيرة، مثل كنيسة العهد الأخير، أن مؤسس جماعة دينية معينة كان تجسيداً آخر ليسوع المسيح³³⁶.

تُستخدم عدة مصطلحات مختلفة للإشارة إلى المجيء الثاني للمسيح:

في العهد الجديد، تُستخدم الكلمة اليونانية *ἐπιφάνεια* (إبيفانيا، الظهور) ست مرات للإشارة إلى عودة المسيح³³⁷. فقد استخدم كتبة العهد الجديد اليوناني مصطلح "باروسيا" (*παρουσία*)، بمعنى "الوصول" أو "المجيء" أو "الحضور" أربعاً وعشرين مرة، سبع عشرة منها تتعلق بالمسيح. ومع ذلك، فإن مصطلح "باروسيا" يشير تحديداً إلى فترة زمنية وليس إلى لحظة زمنية محددة.

في إنجيل متى 24:37، استُخدمت كلمة "باروسيا" لوصف الفترة الزمنية التي عاش فيها نوح بوضوح. الكلمة اليونانية "إيوسيس"، التي تعني "المجيء"، لا تُستخدم كمرادف لكلمة "باروسيا". لذا، فإن هذه "الباروسيا" أو "الحضور" فريدة ومتميزة عن أي شيء حدث من قبل³³⁸. كما تم استخدام الكلمة ست مرات للإشارة إلى الأفراد (ستيفانوس، فورتوناتوس وأخايكوس³³⁹، تيتوس³⁴⁰، وبولس الرسول³⁴¹) ومرة واحدة للإشارة إلى "مجيء الشرير"³⁴².

كما أظهر غوستاف أدولف دايسمان (1908)³⁴³ أن الكلمة اليونانية باروسيا ظهرت في وقت مبكر من القرن الثالث قبل الميلاد لوصف زيارة ملك أو شخصية مرموقة إلى مدينة ما - وهي زيارة يتم ترتيبها لإظهار عظمة الزائر للناس.

أما في الإسلام، يشير مصطلح الرجعة (بالحروف اللاتينية: *al-raj'ah*، ويعني حرفياً "العودة") إلى المجيء الثاني. ويستخدم هذا المصطلح بشكل شائع من قبل المسلمين الشيعة.³⁴⁴

تختلف الآراء حول طبيعة المجيء الثاني بين الطوائف المسيحية وبين المسيحيين أنفسهم. وقد تم التنبؤ بالعديد من التواريخ المحددة للمجيء الثاني، بعضها في الماضي البعيد، والبعض الآخر في المستقبل. حيث أن تتضمن معظم النسخ الإنجليزية من قانون الإيمان النيقاوي³⁴⁵ العبارات التالية³⁴⁶:

...صعد إلى السماء وجلس عن يمين الأب. وسيعود في مجده ليدين الأحياء والأموات، وملكه لا نهاية له. ... ننتظر قيامة الأموات، والحياة في العالم الآتي.

أظهر استطلاع رأي أجري عام 2010 أن حوالي 40% من الأمريكيين في ذلك الوقت كانوا يعتقدون أن يسوع من المرجح أن يعود بحلول عام 2050. وتراوحت هذه النسبة من 58% بين المسيحيين الإنجيليين البيض، مروراً بـ 32% من الكاثوليك وصولاً إلى 27% من البروتستانت البيض الرئيسيين.³⁴⁷

في زمن المسيحية المبكرة: ينظر معظم الباحثين المشاركين في البحث الثالث عن يسوع التاريخي إلى يسوع على أنه نبي أخروي يبشر بـ "ملكوت الله"³⁴⁸. يرى بعض الباحثين النقيدين أن تنبؤات يسوع بشأن المجيء الثاني الوشيك كانت خطأ، بينما ينظر إليها الكثيرون من منظور الطبيعة المشروطة لنبوءة الدينونة³⁴⁹. وهكذا ظهرت عدد من التفسيرات لمصطلح "ملكوت الله" في سياقه الأخروي، على سبيل المثال، الأخرويات الأخروية، أو المحققة، أو المفتوحة، ومع ذلك لم يظهر إجماع بين العلماء³⁵⁰.

رغم أن فكرة يسوع ذي الطابع الأخروي لا تزال رايًا سائدًا بين الباحثين، إلا أنها واجهت معارضة من أنصار تصورات أخرى. ويعزو باحثو ندوة يسوع التوقعات الأخروية إلى الكنيسة الأولى بدلاً من يسوع التاريخي³⁵¹. جادل البعض بأن التقاليد السابقة في مصدر Q³⁵² وإنجيل توما أظهرت أن علم الأخرويات الأخروي لم يكن موجودًا في الطبقات السابقة من تقليد يسوع³⁵³.

أعادت الدراسات الحديثة تقييم الأفكار الأخروية في الأناجيل المسيحية المبكرة ليس باعتبارها تنبؤًا حرفيًا بنهاية الزمان، ولكن باعتبارها تتعلق بتدمير الهيكل اليهودي في عام 70 ميلادي³⁵⁴. يجادل علماء مثل آر. تي. فرانس وإن. تي. رايت بأن الأناجيل تستخدم لغة نهاية العالم المستعارة من العهد القديم لوصف تدمير الهيكل في عام 70 ميلادي، وأن مقاطع مثل مرقس 13:26 المتعلقة بـ "مجيء" ابن الإنسان لا تتحدث عن المجيء الثاني، بل عن تبرئة ابن الإنسان عن يمين الله، حيث مُنح سلطة جديدة مع تدمير الهيكل³⁵⁵.

أفكار المسيحية الماضية³⁵⁶: يُعرف الموقف الذي يربط المجيء الثاني بأحداث القرن الأول مثل تدمير القدس والهيكل اليهودي في عام 70 ميلادي باسم المذهب الماضي³⁵⁷. يرى بعض أتباع مذهب الماضي أن "مجيء" ابن الإنسان في مجده قد تحقق بشكل أساسي في موت يسوع على الصليب. ويعتقدون أن العلامات الأخروية قد تحققت بالفعل، بما في ذلك "ستظلم الشمس"³⁵⁸. "سُتُهترّ القوى..."³⁵⁹ و"حينها سيرون"³⁶⁰.

ومع ذلك، يشير بعض النقاد إلى أن العديد من النصوص مفقودة، مثل "لكن يوم الرب سيأتي كلص في الليل، وفيه تزول السماوات بضجة عظيمة، وتذوب العناصر بحرارة شديدة، وتحترق الأرض والأعمال التي فيها"³⁶¹. و"حينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء، وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض، ويرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد عظيم".³⁶²

بحسب الكنيسة الكاثوليكية، سيحدث المجيء الثاني في لحظة واحدة، فجأة وبشكل غير متوقع (حتى الملائكة والقديسون والشياطين لا يعلمون متى سيحدث)³⁶³. سيؤدي ذلك إلى اكتمال ملكوت الله واكتمال الكون والبشرية³⁶⁴. إن كمال ملكوت الله يعني أن الله يُظهر بشكل كامل النصر الذي حققه على أعدائه (الخطيئة والمعاناة والشيطان) على الصليب³⁶⁵. وكما كشف الله عن نفسه تدريجياً لإسرائيل حتى ميلاد يسوع³⁶⁶، وكذلك يُظهر الله نصره تدريجياً من خلال أسرار الكنيسة (المعمودية، وغفران الخطايا، وطرده الشيطان، والمسحة المقدسة، وتخفيف المعاناة، إلخ)³⁶⁷. إلى أن يحين الوقت الذي سيُظهر فيه انتصاره بالكامل من خلال إتمام الكون والبشرية، على سبيل المثال، من خلال منح الكون والبشرية نصيباً في قيامة يسوع (حيث يتحول الكون ويقوم الموتى ويُحاسبون ويُجازون)³⁶⁸.

لا تؤمن الكنيسة بأن المجيء الثاني سيحدث عبر كارثة (مثل حرب نووية أو انقراض جماعي)، أو تناسخ الأرواح (مثل ادعاء شخص ما أنه المسيح)³⁶⁹، أو تقدم اجتماعي أو تكنولوجي (مثل إلغاء البشرية للعبودية أو علاج الأمراض)، أو سيطرة الكنيسة على السلطة (مثل امتلاكها نفوذاً سياسياً). كما لا تؤمن الكنيسة بالقدر المزدوج³⁷⁰.

يُعلق المجيء الثاني حتى يعترف "جميع بني إسرائيل" بيسوع³⁷¹، وسيسبقه إغواء أخير وحاسم للخطيئة - في هذه الحالة، الارتداد - من قِبل المسيح الدجال. ومع ذلك، هناك ثلاثة أمور تُعجل بالمجيء الثاني: الاحتفال بالإفخارستيا؛ وعيش المسيحيين بفكر يسوع؛ وصلاة المسيحيين من أجل المجيء الثاني³⁷².

كغيرها من الطوائف المسيحية، تعتبر الكنيسة المجيء الثاني للمسيح بمثابة دينونة الله النهائية والأبدية على شعوب كل أمة، مما يؤدي إلى تمجيد البعض ومعاقبة البعض الآخر. ويُذكر هذا المفهوم في جميع الأناجيل القانونية، ولا سيما إنجيل متى.

سيكون أحد العوامل الحاسمة في يوم الدينونة الأخير خلال المجيء الثاني للمسيح هو مسألة ما إذا كانت أعمال الرحمة الجسدية والروحية قد مارست أم لا خلال الحياة. فهي تُعتبر أعمالاً مهمة للرحمة والإحسان والعدل. لذلك، ووفقاً للمصادر الكتابية (انجيل متى 25: 31-46)، فإن اقتران يوم الدينونة الأخير بأعمال الرحمة شائع جداً في التقاليد التصويرية للفن المسيحي³⁷³.

بينما يرى المسيحيون الأرثوذكس، منذ عهد الكنيسة الأولى، أن المجيء الثاني سيكون حدثاً مفاجئاً لا لبس فيه، كبرق خاطف. ويعتقدون عمومًا أن يسوع لن يقضي وقتاً على الأرض في الخدمة أو التبشير، بل سيأتي ليدين البشرية. ويعلمون أن خدمة المسيح الدجال ستبدأ قبيل المجيء الثاني مباشرة³⁷⁴.

تُعلم الكنيسة الأرثوذكسية الإثيوبية، وهي جزء من الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية، أن المجيء الثاني ليسوع سيكون مختلفاً جذرياً عن مجيئه الأول، الذي "كان لإنقاذ العالم الضال"³⁷⁵.

أما المذاهب اللوثرية والأنجليكانية: وردت إشارة إلى المجيء الثاني في قانون الإيمان النيقاوي وقانون الإيمان الرسولي، اللذين يتلى خلال القداسات اللوثرية والأنجليكانية: "سيعود [يسوع] في مجده ليدين الأحياء والأموات، ولن يكون لملكه نهاية". ويوجد بيان مماثل أيضاً في قانون الإيمان البولسي (رسالة

كورنثوس الأولى (15: 23).³⁷⁶ تعلن الكنائس اللوثرية والأنجليكانية سر الإيمان في طقوسها: "لقد مات المسيح، وقام المسيح، وسيعود المسيح مرة أخرى".³⁷⁸³⁷⁷

تُعلم الطوائف الميثودية أن المجيء الثاني مرتبط بالدينونة الأخيرة، كما هو موضح في العقائد³⁷⁹. تختلف الطوائف الميثودية حول طبيعة المجيء الثاني. فعلى سبيل المثال، لا تُعلم الكنيسة الميثودية المتحدة بوجود "اختطاف"³⁸⁰. في المقابل، يُعلم مؤتمر الكنيسة الميثودية الإنجيلية، فيما يتعلق بالمجيء الثاني للمسيح، ما يلي: نؤمن بأن مجيء ربنا سيكون شخصيًا وقبل الألفية، وأنه وشيك. يجب أن نميز بين الاختطاف - مجيئه في الهواء ليأخذ قديسيه، والذي قد يحدث في أي لحظة، والوحي - نزوله إلى الأرض مع قديسيه، والذي لن يحدث إلا بعد جمع إسرائيل، وظهور المسيح الدجال، وأحداث أخرى متنبأ بها³⁸¹.

حركة قديسي الأيام الأخيرة: تؤكد الكتب الأساسية لأكثر طائفة في حركة قديسي الأيام الأخيرة، وهي كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة (كنيسة LDS)، أن المسيح سيعود، كما ورد في الكتاب المقدس. كما أنها تُعلم أن: عندما يعود المخلص، سيأتي في قوة ومجد ليعلن الأرض ملكوته. سيُشير مجيئه الثاني إلى بداية الألفية. سيكون المجيء الثاني وقتًا عصيبًا ومُحزنًا للأشرار، ولكنه سيكون يوم سلام للأبرار.³⁸²

لا تُصدر كنيسة قديسي الأيام الأخيرة وقادتها حاليًا أي تنبؤات بشأن الموعد الفعلي للمجيء الثاني. وقد أدلى القادة بتعليقات أو تكهنات مماثلة في الماضي، لا سيما قبل عام 1900 تقريبًا، ولكن قد لا تُعتبر هذه التصريحات اليوم بالضرورة عقائدية أو ذات أهمية.

لدى قديسي الأيام الأخيرة تفسيرات مميزة ومحددة لما يُعتبر علامات المجيء الثاني كما ورد في سفر الرؤيا. ووفقًا لتعاليم كنيسة قديسي الأيام الأخيرة، سيُبشّر بالإنجيل المُستعاد في جميع أنحاء العالم قبل المجيء الثاني. ويعتقد أعضاء الكنيسة أن حروبًا وزلازل وأعاصير وكوارث أخرى من صنع الإنسان وطبيعية ستزداد حدة قبل المجيء الثاني.

يؤمن المورمون³⁸³ أيضاً بأن يسوع ظهر لتلاميذه في العالم الجديد في الأمريكتين بعد صلبه. وهذا مبدأ أساسي في ديانتهم.³⁸⁴

أما طائفة السبتيون فتتص العقيدة الأساسية رقم 25 لكنيستهم على: إن المجيء الثاني للمسيح هو الرجاء المبارك للكنيسة، والذروة العظيمة للإنجيل. سيكون مجيء المخلص حقيقيًا، وشخصيًا، ومرئيًا، وعالميًا. عند عودته، سيُبعث الأبرار، ويُمجّدون مع الأحياء الأبرار، ويُرفعون إلى السماء، أما الأشرار فسيموتون. إن التحقق شبه الكامل لمعظم نبوءات الكتاب المقدس، إلى جانب الوضع الراهن للعالم، يُشير إلى أن مجيء المسيح وشيك. لم يُكشف عن وقت هذا الحدث، ولذلك نُحث على أن نكون مستعدين في كل حين³⁸⁵.

نادرًا ما يستخدم شهود يهوه مصطلح "المجيء الثاني"، مفضلين مصطلح "الحضور" كترجمة لكلمة "باروسيا". ويعتقدون أن تشبيهه يسوع "حضور ابن الإنسان" بـ"أيام نوح" في إنجيل متى 24: 37-39 وإنجيل لوقا 17: 26-30 يشير إلى مدة زمنية لا إلى لحظة وصول. كما يعتقدون أن التسلسل الزمني للكتاب المقدس يشير إلى عام 1914 كبداية "حضور" المسيح، الذي يستمر حتى معركة هرمدون الأخيرة. ومن التعبيرات الكتابية الأخرى التي يربطونها بهذه الفترة: "زمن النهاية" (دانيال 12: 4)، و"نهاية نظام الأشياء" (إنجيل متى 13: 40، 49؛ 24: 3)، و"الأيام الأخيرة" (رسالة تيموثاوس الثانية 3: 1؛ رسالة بطرس الثانية 3: 3). ويعتقد الشهود أن ملك المسيح الألفي يبدأ بعد هرمدون³⁸⁶.

إيمانويل سوينبورغ والكنيسة الجديدة: إيمانويل سوينبورغ، العالم الذي تحوّل إلى لاهوتي في القرن الثامن عشر، علّم أن عصره (الذي أطلق عليه المؤرخون عصر التنوير) كان عصر ظلام وشك بالنسبة للكنيسة المسيحية. تكتب المؤرخة مارغريت بيك بلوك: لذلك فقد حان الوقت لتأسيس كنيسة جديدة على الأرض، ولهذا الغرض كان من الضروري أن يأتي الرب نفسه في مجيئه الثاني إلى بني البشر.

"يتبع الليل فجرٌ هو مجيء الرب... الرأي السائد في الكنائس اليوم هو أنه عندما يأتي الرب للدينونة الأخيرة، سيظهر في سحاب السماء مع الملائكة وصوت الأبواق، إلخ"، لكن هذا الرأي خاطئ. إن المجيء الثاني للرب ليس مجيءً بشخصه، بل بروحه وكلمته، التي منه، وهي ذاته... لم يكن معروفًا من قبل أن "سحاب السماء" تعني الكلمة بمعناها الحرفي، وأن "المجد والقدرة" للذين سيأتي بهما حينها يعنيان المعنى الروحي للكلمة، لأنه لم يخطر ببال أحدٍ بعد أن للكلمة معنىً روحياً، كما هو هذا المعنى في ذاته. ولكن بما أن الرب قد كشف لي الآن المعنى الروحي للكلمة، ومنحني أن أكون مع الملائكة والأرواح في عالمهم كواحدٍ منهم، فقد انكشف لي هذا المعنى الآن.

... يتحقق هذا المجيء الثاني للرب بواسطة رجلٍ تجلّى له الرب بشخصه، وملاه بروحه، لكي يُعلّم تعاليم الكنيسة الجديدة من الرب بواسطة كلمته. ... لقد تجلّى الرب أمامي، أنا خادمه، وأرسلني إلى هذه المهمة، ... وأكد ذلك بكل صدق.³⁸⁷

التعاليم المسيحية الباطنية: في تعاليم ماكس هايندل، ثمة تمييز بين المسيح الكوني، أو المسيح الظاهر، والمسيح الباطن³⁸⁸. ووفقاً لهذا التقليد، يُعتبر المسيح الباطن هو المخلص الحقيقي الذي يجب أن يولد داخل كل فرد ليتطور نحو الحقبة السادسة المستقبلية في المستوى الأثيري للأرض، أي نحو "السموات الجديدة والأرض الجديدة": الجليل الجديد. إن المجيء الثاني للمسيح ليس في جسد مادي، بل في جسد الروح الجديد لكل فرد في المستوى الأثيري للكوكب، حيث "سيرفع الإنسان في السحاب للقاء الرب في الهواء". ولا يُعرف "يوم وساعة" هذا الحدث. ويُعلّم التقليد المسيحي الباطني أنه ستكون هناك أولاً فترة تحضيرية مع دخول الشمس برج الدلو، وهو مفهوم فلكي، عن طريق التراجع: عصر الدلو القادم.

وجهة النظر التقليدية الإسلامية من عودة المسيح: في الإسلام، يُعتبر عيسى رسولاً من رسل الله والمسيح الذي أرسل لهداية بني إسرائيل بكتاب جديد، هو الإنجيل (انظر انجيل مرقس الاصحاح رقم 1 الآية رقم 14 وَبَعْدَمَا أَسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبَشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ. الْآيَةُ رَقْم 15 وَيَقُولُ: "قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ، فَتَوْبُوا وَآمِنُوا بِالْإِنْجِيلِ").³⁸⁹

الإيمان بيسوع (وجميع رسل الله) واجب في الإسلام، وشرط أساسي لاعتناق الإسلام. ومن الجدير بالذكر أن المسلمين يؤمنون بأن عيسى لم يُصلب ولم يُبعث، بل رفعه الله مباشرة إلى السماء. كما أنهم لا يعترفون بيسوع ابناً لله، لا اعتقادهم بأن الله لا مثيل له، وإنما هو نبي.

يذكر القرآن الكريم أن عيسى وُلد من مريم العذراء. ويعتقد المسلمون أن عيسى أجرى جميع المعجزات المذكورة في الأنجيل (بإذن الله). وتقول الآية ذات الصلة في سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم: وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158).

يشير القرآن الكريم إلى محادثة بين عيسى والله يوم القيامة في سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم: وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتُ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي

أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَْلَمُ الْغُيُوبِ (116) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (117)

في القرآن الكريم، تم التبشير بالمجيء الثاني لعيسى -عليه السلام في سورة الزخرف كعلامة على يوم القيامة. بسم الله الرحمن الرحيم: وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (61)

يقدم ابن كثير هذه الآية كدليل على المجيء الثاني لعيسى -عليه السلام في القرآن في تفسيره للقرآن العظيم³⁹⁰.

وهناك أيضاً أحاديث نبوية تنبأ بعودة عيسى -عليه السلام في المستقبل مثل: صحيح البخاري، المجلد 3، الكتاب 43: كتاب العلم، الحديث رقم 656:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجُزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاقْرَأُوا إِنَّ شِئْنَكُمْ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا".³⁹¹

بحسب التقاليد الإسلامية، سينزل عيسى عليه السلام في خضم حروب يخوضها المهدي (أي "المهدي")، المعروف في علم آخر الزمان الإسلامي بمخلص الإسلام، ضد المسيح الدجال (أي "المسيح الكاذب") وأتباعه. سينزل عيسى من مئذنة بيضاء، شرق دمشق، مرتدياً ثياباً زعفرانية اللون، ورأسه مسحة. ثم سينضم إلى المهدي في حربه ضد الدجال. يُعتبر عيسى في الإسلام مسلماً (مسليماً لله) وأحد رسل الله، وسيلتزم بتعاليم الإسلام. في النهاية، سيقتل عيسى الدجال، وعندها سيؤمن به جميع أهل الكتاب (اليهود والمسيحيين). وهكذا، ستكون هناك أمة واحدة.

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟! تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا! فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ -أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا؛ يُحَرِّقُ النَّبِيَّ، وَيَكُونُ وَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ -لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا- فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ غُرُوبُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمُكُّثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قَبْلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبِضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ، قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ؛ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ، فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رَزَقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِنَاثًا وَرَفَعَ لِنَاثًا، قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ، قَالَ: فَيَصْعَقُ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ -أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ- مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ -أَوْ الطَّلُّ؛ نَعْمَانُ الشَّالِكُ- فَيَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ، وَاقْفَوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ، قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارَ، فَيُقَالُ: مَنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَلِكَ يَوْمٌ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا، وَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ. صحيح مسلم الرقم: 2940³⁹²

حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَتَّصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ يَدَاقِقَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَّوْا مِنَّا نَقَاتْلَهُمْ . فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ لَا وَاللَّهِ لَا نُحِلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا . فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزُهُمْ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ وَيَفْتَتِحُ الثَّلَاثُ لَا يُقَتَّلُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَفْتَسِمُونَ الْعَنَانِمْ قَدْ عَلَفُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّبْيُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِكُمْ . فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ حَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعَدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ فَإِذَا رَأَهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيَرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ " . صحيح مسلم | الرقم : 2897³⁹³

بعد وفاة المهدي، سيتولى عيسى عليه السلام القيادة. ويرتبط هذا الوقت في الروايات الإسلامية بالسلام والعدل العالميين. وتشير النصوص الإسلامية أيضًا إلى ظهور يأجوج ومأجوج، وهما قبيلتان قديمتان ستنتشران وتثيران الفتن في الأرض³⁹⁴. ويستجيب الله لدعاء عيسى عليه السلام، فيهلكهما بإرسال دودة في مؤخرة أعناقهما. ويُقال إن حكم عيسى عليه السلام سيستمر نحو أربعين عامًا، وبعدها سيموت (إذ يعتقد الإسلام أن عيسى عليه السلام لم يموت على الصليب، بل رُفِعَ إلى السماء، وهو حيٌّ حتى عودته في المجيء الثاني). ثم يُصلي المسلمون عليه صلاة الجنازة، ويدفونونه في المدينة المنورة في قبرٍ كان شاغراً بجوار قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

بينما تؤمن الحركة الأحمدية القاديانية بأن المهدي والمسيح الموعود قد ظهر في شخص ميرزا غلام أحمد (1835-1908). ويرفض هذا الرأي على نطاق واسع من قبل طوائف إسلامية أخرى، بل إن بعضها لا يعتبر الأحمديين طائفة شرعية من الإسلام.

تفسر الحركة الأحمدية المجيء الثاني ليسوع المسيح، كما تنبأت به الكتب المقدسة، بأنه مجيء شخص "شبيه بيسوع" (مثيل عيسى)، وليس عودته الجسدية، كما كان يوحنا المعمدان يشبه النبي إيليا في المسيحية. ويعتقد الأحمديون أن ميرزا غلام أحمد (مؤسس الحركة) أثبت أن النبوة الواردة في النصوص الدينية الإسلامية والمسيحية أسيء فهمها تقليدياً على أنها تشير إلى عودة يسوع الناصري نفسه، ويعتقدون أن يسوع نجا من الصلب ومات ميتة طبيعية. ويعتبر الأحمديون أحمد، في شخصيته وتعاليمه، ممثلاً ليسوع، وأنه بلغ نفس المرتبة الروحية للنبوة التي بلغها يسوع. ولذلك، يعتقد الأحمديون أن هذه النبوة تحققت واستمرت حركته في تنفيذها³⁹⁵.

بحسب الديانة البهائية، فإن المجيء الثاني عملية تدريجية تتزامن مع تقدم الحضارة الإنسانية منذ فجر التاريخ. وتُعلم هذه الديانة أن مؤسسي الديانات العالمية الكبرى يمثلون عودة كلمة الله وروحه في تجسيد جديد وفريد أرسله الله، يُقدِّم تعاليم وقوانين ورؤى جديدة، بحيث تُشكِّل جميع الديانات الكبرى جزءاً من وحي متطور. ويُقال إن كل مجيء يبني على الديانات العالمية الكبرى التي ظهرت في عصور سابقة، مؤكداً حقائق روحية سابقة، ومُحققاً نبوءاته المتعلقة بعودة أو مجيء مستقبلي. وفي هذا السياق، يُصوِّر المجيء الثاني على أنه استمرار لإرادة الله في عقيدة واحدة متصلة، بأسماء مختلفة يُقدِّمها مؤسسو كل ديانة كصوت الله في أزمنة مختلفة من التاريخ.

أعلن بهاء الله أنه مظهر من مظاهر المسيح العائد، والذي يُفهم على أنه ظهور جديد لكلمة الله وروحه: يا من تنتظر، لا تتأخر، فقد أتى. انظر إلى خيمته ومجده الساكن فيها. إنه المجد القديم، في تجلٍ جديد³⁹⁶.

كتب إلى البابا بيوس التاسع، لقد جاء رب الأرباب متظلاً بالغيوم... لقد نزل من السماء ثانية كما نزل منها أول مرة. احذروا أن تجادلوه كما جادلوه الفريسيون بلا دليل واضح أو برهان³⁹⁷.

وقد أشار إلى نفسه بأنه قديم الأيام وقلم المجد، وادعى أيضاً: هذا هو الأب الذي تنبأ به إشعيا، والمعزي الذي عاهدكم الروح بشأنه. افتحوا أعينكم، يا جماعة الأساقفة، لتروا ربكم جالساً على عرش القوة والمجد³⁹⁸.

وكتب بهاء الله أيضاً: قل: إننا قد بذلنا أنفسنا فديةً لأنفسكم. آه، لما عدنا إليكم رأيناكم تهربون منا، ففاضت عين رحمتي على شعبي.

يؤمن أتباع الديانة البهائية بأن نبوءات المجيء الثاني ليسوع (إلى جانب نبوءات من ديانات أخرى) قد تحققت على يد سلفه الباب عام 1844، ثم من خلال الأحداث التي وقعت في عهد بهاء الله. ويعتقدون أن تحقق بهاء الله للنبوءات المسيحية يُشابه تحقق يسوع للنبوءات اليهودية، حيث كان الناس في كلتا الحالتين يتوقعون التحقق الحرفي للتصريحات الأخروية، مما أدى إلى رفض فكرة العودة، بدلاً من قبول تحققها بطرق رمزية وروحية. ويفهم البهائيون أن عودة المسيح باسم جديد كانت قصد يسوع منها أن تكون عودة روحية، وذلك لأن يسوع أوضح في الأناجيل أن عودة إيليا في يوحنا المعمدان كانت عودة روحية³⁹⁹.

تُعلم اليهودية أن يسوع هو أحد المدّعين الكاذبين للمسيح اليهودي لأنه فشل في تحقيق أي من النبوءات المسيانية، والتي تشمل:

1. بناء الهيكل الثالث (حزقيال 37: 26-28).
2. اجمعوا جميع اليهود إلى أرض إسرائيل (إشعيا 43: 5-6).
3. لنُبشّر بعهدٍ من السلام العالمي، ولنضع حداً لكل كراهية وظلم ومعاناة ومرض. كما جاء في الكتاب: "لا ترفع أمةً على أمةٍ سيفاً، ولا يتعلّم الإنسان الحرب فيما بعد". (إشعيا 2: 4)
4. انشروا المعرفة العالمية بإله إسرائيل، الذي سيوحد البشرية جمعاء. كما يقول الكتاب: "سيكون الله ملكاً على كل الأرض، في ذلك اليوم يكون الله واحداً واسمه واحداً" (زكريا 14: 9).

فيما يتعلق بالفكرة المسيحية القائلة بأن هذه النبوءات ستتحقق خلال "المجيء الثاني"، يقول أور ساماياخ: "نرى أن هذا جوابٌ مُختلف، إذ لا يوجد ذكر للمجيء الثاني في الكتاب المقدس اليهودي. ثانيًا، لماذا لم يتمكن الله من تحقيق أهدافه في المرة الأولى؟⁴⁰⁰ يعتقد الحاخام ديفيد وولبي أن المجيء الثاني "نشأ من خيبة أمل حقيقية. [...] عندما مات يسوع، كان على المؤمنين الحقيقيين أن يعوضوا لاهوتياً عن الكارثة".⁴⁰¹

في بدايات ظهور ديانة الراسشافاري، كان يُنظر إلى هيل سيلاسي (إمبراطور إثيوبيا) على أنه من نسل داود، ويُعبد باعتباره تجسيداً لله، ويُعتقد أنه "المسيح الأسود" و"المسيح المنتظر" - أي المجيء الثاني للمسيح⁴⁰². ويُزعم أن ماركوس غارفي بشرَ بقدوم المسيح الأسود عشية تتويج سيلاسي. ويسبب هذه النبوءة، كان سيلاسي مصدر إلهام للفئات المسيحية الفقيرة وغير المتعلمة في جامايكا، الذين آمنوا بأن الإمبراطور سيحرر السود من عبودية المستعمرين الأوروبيين⁴⁰³.

في العصر الحديث، اتجه بعض الزعماء الدينيين الهنود التقليديين إلى تبني فكرة أن يسوع هو تجسيد لله. وفي ضوء ذلك، كتب المعلم الروحي الهندي باراماهانسا يوغاناندا، مؤلف كتاب "سيرة يوغا"، شرحاً موسعاً للأناجيل نُشر عام 2004 في مجلدين بعنوان: "المجيء الثاني للمسيح: قيامة المسيح في داخلك"⁴⁰⁴. يقدم الكتاب تفسيراً صوفياً للمجيء الثاني، حيث يُفهم على أنه تجربة داخلية، تحدث في قلب

الفرد. في مقدمة هذا الكتاب، كتب يوغاناندا أن المجيء الثاني الحقيقي هو قيامة وعي المسيح اللامتناهي في داخلك. كما ورد في إنجيل لوقا: "ولا يقولون: ها هو هنا! أو: ها هو هناك! لأن ملكوت الله في داخلكم." (إنجيل لوقا 21:17)

في الثقافة الحديثة: لقد كان عودة يسوع المسيح إلى الأرض موضوعاً في العديد من الأفلام والكتب.

- العلامة السابعة The Seventh Sign – فيلم من إنتاج عام 1988 من بطولة ديمي مور، تدور أحداثه حول سيدة حامل تكتشف أن المجيء الثاني للمسيح قد استأجر غرفة منها، وذلك لبدء العد التنازلي الذي سيؤدي إلى نهاية العالم.
- Left Behind تركوا وراءهم – سلسلة أفلام وكتب (1995–منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين) أنشأها تيم لاهاي وجيري بي. جينكينز استناداً إلى الفترة الزمنية قبل وأثناء وبعد المجيء الثاني للمسيح.
- كتاب Thief In the Night "لص في الليل" لويليام برنارد سيرز - كتاب غير روائي يتناول تحديد الدلائل والرموز من نبوءات الكتاب المقدس حول عودة المسيح التي تم تجاهلها أو إساءة فهمها، ويخلص إلى أن بهاء الله قد حقق هذه النبوءات (2002) [1961]. أكسفورد، المملكة المتحدة: جورج رونالد. ISBN 0-85398-008-X.
- ندوب SCARS: رواية تشويق مسيحية عن نهاية الزمان بقلم باتينس برينس - رواية صدرت عام 2010 عن فتاة تدعى بيكي تكافح خلال فترة المحنة العظيمة.
- رواية "في نهاية كل شيء At the End of All Things" للكاتب ستوني غريفز – رواية صدرت عام 2011 تتحدث عن الأيام التي تلت الاختطاف، وقبل الحرب النهائية بين الله والشيطان مباشرة.
- المجيء الثاني: قصة حب The Second Coming: A Love Story بقلم سكوت بينسك - رواية صدرت عام 2014 تدور حول رجلين يدعيان أنهما المجيء الثاني للمسيح. يدعي كل منهما أن الآخر كاذب - لكن أحدهما فقط يقول الحقيقة.
- مسلسل "بلاك جيسوس" (Black Jesus) - وهو مسلسل تلفزيوني من إنتاج Adult Swim (2014-2015 و2019) من ابتكار آرون ماكجرودر ومايك كلاتنبرغ، يروي قصة جيسوس الذي يعيش في كومبتون، كاليفورنيا، في العصر الحديث، وجهوده لنشر المحبة واللفظ يومياً. ويتلقى الدعم في مهمته من مجموعة صغيرة ولكنها مخلصه من أتباعه المضطهدين، بينما يواجه صراعات تشمل دعاة فاسدين، وتوترات عرقية، وأنشطة نشر الكراهية التي يقوم بها مدير مجمع الشقق الذي يسكن فيه.
- مسلسل يشائر الخير Good Omens والتلفزيوني وسلسلة الكتب. يركز الجزء الأخير الذي تبلغ مدته 90 دقيقة على المجيء الثاني.
- "المسيح نزل في غروندو Christ Landed in Grodno"، رواية خيالية تاريخية للكاتب البيلاروسي فلاديمير كاراتكيفيتش، نُشرت لأول مرة عام 1972. الرواية عبارة عن دراما مع عناصر كوميدية، وهي محاكاة ساخرة للمجيء الثاني: طالب متسرب، أثناء سفره مع مجموعة من اثني عشر ممثلاً متجولاً، وبسبب مصادفة غريبة للظروف، يُظن أنه يسوع من قبل الشعب البيلاروسي.

6- منظور بديل للخلاف الإسرائيلي الفلسطيني: البُعد الأخروي بقلم غلين سيجل 3 يونيو 2023⁴⁰⁵

تتناول هذه المقالة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني من منظور علم الأخرويات، وهو اعتقاد ديني يتعلق بتوقعات نهاية الزمان، والذي غالبًا ما يُثير ردود فعل عنيفة. على الرغم من الأبحاث المكثفة حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، إلا أن هناك نقصًا في الدراسات الشاملة التي تستكشف دور علم الأخرويات في هذا السياق. يُعد الشرق الأوسط، بما في ذلك إسرائيل وفلسطين، منطقة حرب مضطربة، حيث يُغذي الدين بشكل كبير الكراهية والعنف الشديدين. ينصب التركيز على تأثير التقاليد الدينية، وخاصة علم الأخرويات، الذي يميل إلى إثارة ردود فعل عنيفة. تُحلل الدراسة ذلك من خلال خمسة أقسام: نبوءات الأخرويات، والدين اليومي، ودور القدس، والتوسع خارج القدس، والرسالة المنقولة. وتخلص المقالة إلى أن علم الأخرويات يؤثر بشكل كبير على هذا الصراع، حيث تُفاهم النبوءات العنيفة لنهاية العالم الوضع. يتطلب حل هذا النزاع تفسيرات متنوعة لعلم الأخرويات والنبوءات الأخروية، وفهم دور الدين في هذا النزاع.

المقدمة

يُجمع المؤرخون والمحللون المعاصرون والأكاديميون والمعلقون الإعلاميون، كما أوضحت لوبا (2022، ص 359-361)، على أن الشرق الأوسط، بما فيه العراق وليبيا وسوريا واليمن ولبنان وإسرائيل، مناطق حرب فوضوية وعنيفة. ولذا، يصعب تحديد العوامل، حتى تلك المتعلقة بالجوانب العلمانية والدينية، التي أدت إلى التوتر والعنف في جميع هذه الصراعات.

علاوة على ذلك، يوضح تار (2022، 4-1) أن القناعة قد تؤدي أحيانًا إلى صدامات لا جدال فيها. وقد تبين أن الجدل حول الدين يتسبب في العديد من الحروب. ومن الواضح أن الصراعات ذات الأبعاد الدينية، حيث تدفع الاختلافات الحقيقية أو المتصورة إلى الكراهية والعنف إلى أقصى حد، تؤكد كيف أن التقاليد التي تُشكل أساس العديد من التعبيرات الدينية وتوجهها تتضمن إشارات إلى الصراع والانقسام، وكيف ينبغي للمؤمنين أن يتصرفوا.

يُضيف ماير (2010، ص 741-763) إلى هذا التحليل مُبيّنًا أن الدين يُفعل الحساسية الدينية للفرد لكسب التأييد في الاستيلاء على السلطة؛ بينما تستخدم السياسة الدسائس والدبلوماسية وتسعى لكسب الرأي العام العقلاني ديمقراطيًا. مع ذلك، إذا سمح النظام بالاستيلاء على السلطة بالجيش، فإن ذلك يتم عندما يكون المجتمع متخلفًا. يُمكن للدين أن يُؤثر على السلوك السياسي، لذا فإن التنشئة الدينية تؤدي دورًا في تشكيل السلوك السياسي. لا يُمكن لأي نموذج نظري مُتقن أن يُساعدنا بشكل كافٍ في التعامل مع جميع الحالات التي تربط الدين بالسياسة والصراع والسلام. لا ينبغي النظر إلى الدين بمعزل عن غيره بسبب القضايا التي يُمكن أن تتعارض معه. عادةً ما يتعلق هذا بما يُسمى بقضايا "الحكومة الرشيدة"، أي سُبُل تحسين حياة الناس سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.

يطبق هوفنر (2022، ص 1-5) هذه الفكرة على حالاتٍ مختلفة، ويخلص إلى وجود نقاط التقاء بين مختلف التقاليد الدينية. من جهة أخرى، تشجع النظرة الدينية للعالم، على عكس النظرة العلمانية، على الالتزام بمعايير محددة في مجالات أساسية متعددة، تشمل المجتمع، والجنس، والدولة، والمنطقة، والسياسة. وقد تستحوذ هذه الصراعات على حيزٍ أكبر من الحياة، باعتبارها صراعًا بين الخير والشر. ويمكن للمتطرفين الدينيين أن يساهموا في تصعيد الصراع، إذ يرون ضرورة اتخاذ خطوات جذرية لتحقيق إرادة الله. ويميل الأصوليون الدينيون إلى تبني نظرة ثنائية للعالم، فإذا كان العالم يتصارع بين الخير والشر، يصعب تبرير التنازل للشيطان.

قدم كيننبرغ (2011، 49) أساسًا لفهم هذا الأمر، إذ ينظر معظم المتدينين إلى ممارساتهم الدينية المختارة على أنها خيرية وملهمة، ويرتبط الفاعلون الدينيون أحيانًا بالعنف والصراع بين الجماعات الدينية وداخلها، على الأقل تلك التي تتضمن أيديولوجيتها الموجهة مكوّنًا دينيًا. وهناك أمثلة تاريخية

بارزة وطويلة الأمد تدعم هذا، كالحروب الصليبية (بين المسيحية والإسلام) والخلاف السني الشيعي داخل الإسلام. وحتى عندما لا يكون الدين السبب الرئيسي للصراع، توجد حالات ساهم فيها الدين في تصعيده، كما في لبنان.

تتناول هذه المقالة حالة واحدةً وجانبًا واحدًا منها، ألا وهو الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ويركز هذا المقال، في سياق الدين، على تأثير التقاليد الدينية، مع التركيز على علم الآخرة. والسبب في ذلك هو أن الكتب المقدسة للإسلام واليهودية تُثير خلافاتٍ تصاعدت إلى الصراع العنيف الحالي (وسابقًا إلى صراع المسيحية خلال الحروب الصليبية)، لا سيما فيما يتعلق بحرمة الأماكن المقدسة، وخاصةً في القدس، والروايات الأخروية في جميع كتابات هذه الديانات الإبراهيمية.

تُحدد هذه المقالة علم الأخرويات، أو دراسة الأمور الأخيرة، باعتباره أحد فروع الدين الأكثر عرضةً لإثارة ردود فعل عنيفة. ويعود ذلك لسببين رئيسيين: أولهما، أن النبوءات الأخروية تنطوي بطبيعتها على العنف. ويتفاقم هذا الميل العنيف في حالة الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، إذ تتنبأ كل من اليهودية والمسيحية والإسلام بأن القدس ستكون مسرحًا للأحداث الدامية في آخر الزمان. وثانيهما، أن هذه الرؤى الأخروية تُعمّق المشكلة بتأجيحها لأوضاع يُرجّح أن تُفضي إلى عنف واسع النطاق. وتستمر منهجية المقالة وبنيتها في دراسة هذه الجوانب بمزيد من التعمق تحت خمسة عناوين، بالاستناد إلى مصادر أولية وثانوية: نبوءة الأخرويات، والدين اليومي، والصراع الإسرائيلي الفلسطيني، مع التركيز على القدس، ثم التوسع في نطاقها ليشمل جوانب أخرى، والرسالة والوسيلة.

النتائج والمناقشة

1- نبوءة الأخرويات

يوضح أصغري (2021، ص 54-67) أن اختلاف البناء الأخروي للهوية في الديانات الثلاث (الإسلام، اليهودية، المسيحية) - حيث يُنظر إلى إبراهيم عليه السلام كأب - يؤثر على السياسة المعاصرة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وعادةً ما يُكَيّف تصميم بناء الهوية الأخروي مع الأحاديث النبوية القديمة، أي أن نبوءة سقوط الإمبراطورية البيزنطية قد تحققت، بالتزامن مع الدعم الأوروبي والأمريكي لإسرائيل.

في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني المعاصر المستمر، ثمة صلة بين حاجة كل طرف إلى تأكيد ذاته باستمرار وتشويه صورة "نحن ضدهم"، أي أن العنف من المرجح أن يتبع نوعًا معيّنًا من الخسارة (أو التهديد بها) في مجال السلطة، والذي يتجلى في شكل مكسب يتحقق بعد فترة من التبعية (مكسب قصير الأجل) وحرب كونية، أي نبوءة علم الآخرة أو نهاية الأيام.

أي دراسة أجراها أورسي (2022، ص 312-317) تُظهر أن نبوءة نهاية الزمان واضحة في الأصولية باعتبارها امتدادًا للإيمان الراسخ بكلمة الله. ويتم اختيار الرؤى اليهودية والمسيحية والإسلامية لنهاية الزمان، إذ فهمت كل منها علم الأخرويات وفقًا لرؤيتها الخاصة. وتدعو القيادات من جميع الأطراف أتباعها المحتاجين إلى إعادة تأكيد ذواتهم باسم الدين أو دفاعًا عنه. وبالاستشهاد بالنصوص المقدسة، يتحول الصراع إلى حرب كونية - من النبوءة السماوية إلى النزعة الأخروية على الأرض، أي الاعتقاد بأن النهاية وشيكة.

يستشهد خسروي (2021، ص 65-78) بنصوص يهودية قديمة تتناول رؤى نبوية لأحداث أخروية مستقبلية. وقد نقل المسيح وتلاميذه، ولا سيما يوحنا البطمسي، مؤلف سفر الرؤيا (المعروف أيضًا باسم سفر نهاية العالم) (حوالي 95 ميلادي)، الفكرة الأخروية إلى التراث اليهودي. وقد أثرت الزرادشتية

بشكل كبير على التقاليد اليهودية والمسيحية، إذ يصف القرآن الكريم علم الأخريات، وخاصة الأحاديث النبوية ذات الطابع الأخروي.

يُفرّق بورتويس (2022، ص 5) بين الديانات الثلاث من خلال تقديم مفهوم معياري للسيادة في رسالتها، متأثرةً عبر التاريخ بالأيديولوجية والفلسفة والأجندة السياسية الأوروبية العلمانية. وبما أن التصنيفات الأخروية تُفرض على الواقع السياسي والاجتماعي، فإن ما يلي يتناول الرؤى الدينية المتعلقة بمعنى نهاية الزمان. وهذا صحيح في حالات الضعف والاعترا، حيث يتضافر القلق الجماعي ومشاعر الدونية لترسيخ مكانة الدين والحفاظ على تفوقه على غيره.

لعلم الأخريات أبعادٌ متعددة، ويُقدّم أرنولد (2021، ص 12) أدلةً على أن العولمة تُشكّل جوهره. فالعولمة اليوم تُشكّل أساساً ومنصةً لتسرب الأدلة عبر الحدود الثقافية التي تزداد نفاذيةً. كما تُضيف عنصر التعايش "الافتراضي"، أي إمكانية الوصول المتبادل مؤقتاً من صراع النماذج الأخروية، على سبيل المثال، بين الإسلام والأصولية المسيحية الإنجيلية، ثم دعم أمريكا لإسرائيل اليهودية.

يتناول نيوبيرغ (2022، ص 1-3) المسيحية الإنجيلية، موضحاً أن نبوءتها تستند إلى مذهب التدبير الإلهي الذي يقوم عليه مفهوم المجيء الثاني للمسيح، بالتزامن مع بناء الهيكل الثالث في القدس. وقد حفز هذا التوجه أيضاً الدعم البريطاني والأمريكي في القرنين التاسع عشر والعشرين لإعادة بناء الإمبراطورية اليهودية أو وطنهم. إضافةً إلى ذلك، فهو أساس الجهود الإنجيلية في القرنين التاسع عشر والعشرين لنشر المسيحية بين اليهود ودعم الحركة الصهيونية اليهودية.

يتفق كاركاينن (2022، ص 32-38) مع نيوبيرغ، موضحاً أن المسيحية الإنجيلية تتبنى فكرة عودة اليهود إلى الأرض المقدسة، على أمل اعتناقهم المسيحية قبل نهاية الزمان. هذا الطرح، الذي يركز على التراث اليهودي المسيحي، غير مقبول لدى الإسلام، مما أدى إلى انتقادات وصراعات. ونتيجة لذلك، تتأثر الأصولية الإسلامية بدورها بهذا الطرح بطريقة معادية للسامية، وغالباً ما تستخدمه كأساس للصدمة، لا سيما فيما يتعلق بتقليص مساحة الأراضي الفلسطينية.

وبالمثل، يُفصّل شديما (2022، ص 208-231) كيف يُوظف الأدب الإسلامي ذو الطابع الأخروي والسياق الإنجيلي بشكل سلبي في الوقت الحاضر، أي أن نهاية العالم لن تأتي إلا بهزيمة إسرائيل. وقد استُخدمت الرؤية الأخروية في هذا السياق في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. ويكمن الفرق الرئيسي بين سيناريو نهاية الزمان المسيحي الإنجيلي والنسخة الإسلامية في أن المؤمنين سيحققون انتصارات، وأن رمز حقهم الحصري في الخلاص ليس للمسيحيين بل للمسلمين.

2- الدين اليومي والصراع الإسرائيلي الفلسطيني

يقدم بارنز (2014، ص 12) ملخصاً لهذا في الحياة اليومية المعاصرة. فمع اتباع كل جيل للنصوص المقدسة نفسها، ودخوله في نزاعات وصراعات مع ديانات أخرى، يُعد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني أحدث هذه الأجيال. تعود الأسباب الدقيقة للخلاف إلى آلاف السنين بين اليهودية والمسيحية والإسلام، وتتعلق بعلم الآخرة، باستثناء السؤال اللاهوتي حول إمكانية تدخل إله قطع وعداً منذ آلاف السنين في شؤون كل عالم. في الوقت نفسه، يؤثر اتباع الديانات وتفسيراتهم للتنبؤات على حياتهم اليومية. يكشف فحص هذه المشكلة أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني مُفتعل، ومستوحى، وموجه أحياناً، من تنبؤات قديمة في الأدبيات المقدسة لليهودية والمسيحية والإسلام.

تدّعي اليهودية والمسيحية والإسلام نسبها إلى إبراهيم. ولذلك، لديهم تصورات عن نهاية التاريخ البشري، إذ وعد الله إبراهيم في سفر التكوين (في اليهودية والمسيحية) بأن يكون له دورٌ في أبعاد كونية

وأخيرة. وهم يؤمنون بأنهم ورثة الوعود، وأتباع معاصرون يفكرون في العالم من حولهم وكيف ستتحقق تلك الوعود والنبوءات اللاحقة.

من الأمثلة اليومية التي توضح أوجه التشابه والاختلاف بين الأديان الثلاثة، ومع ذلك تتفاعل فيما بينها بشكل متضارب: (1) يبني اليهود منازل بشكل غير قانوني في الخليل، فتقوم الشرطة الإسرائيلية باعتقالهم. يمثل هؤلاء نهجين مختلفين جذرياً في تفسير سفر إشعياء؛ (2) لدى حماس معتقدات متباينة حول نهاية الزمان، حيث يفسرون سفر إشعياء باعتباره سبباً لقتل اليهود؛ (3) يؤمن المسيحيون بيسوع ابن مريم، لكنهم يخشون المسلمين المتشددون الذين يؤمنون بيسوع ابن مريم، والذين لديهم تصورات مختلفة حول كيفية عودته وما سيفعله. يصعب حل خلافاتهم لأن جذورها تكمن في معتقداتهم حول كيفية (أو ما إذا كان) التاريخ البشري سينقراض.

3- القدس محور الاهتمام

بحسب سيرجيف، سنتناول هذه المقالة القدس بمزيد من التفصيل (2022، ص 402-417). القدس مدينة فريدة تتداخل فيها روايات دينية وقومية متعددة، مما يُشكل إشكالية ويؤدي إلى العنف. إضافةً إلى ذلك، تُعد القدس مركز الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ومحوراً لعلم الأرويات، ونقطة ارتكاز لسيناريوهات نهاية العالم في اليهودية والمسيحية والإسلام. تُعتبر الديانات الثلاث القدس جزءاً لا يتجزأ من هويتها، وقد تنبأت بأن نهاية التاريخ البشري ستقع فيها. تتناول هذه المقالة كيف تنظر الديانات الثلاث إلى نهاية الزمان، وكيف تؤثر رؤى نهاية العالم على عالمتنا، بل وتُشكل أساساً للعديد من الأحداث اليومية لسكان المدينة ومحيطهم.

يُفصّل هادزيتش (2022، ص 47-72) هذا التبرير، موضحاً أن مدينة القدس القديمة تلعب دوراً محورياً في اليهودية والمسيحية والإسلام، نظراً لورود ذكرها بشكل بارز في نصوص كلٍ منها. ولا توجد مدينة أخرى في العالم تتمتع بهذا التمييز بين الديانات الثلاث. بل إن قليلاً منها فقط يُمكن ذكره في إحداها. ومع ذلك، فإن قرب كل موقع، بل وحتى الموقع نفسه في بعض الأحيان، لا يُشجع على المشاركة، بل يؤدي إلى التوترات والنزاعات. علاوة على ذلك، فإن نزعة منع الآخرين من الوصول إلى الموقع تمتد داخل كل ديانة على حدة.

علاوة على ذلك، يوضح كوهين-حطاب (2022، ص 1-17) أن جبل الزيتون، شرق القدس، ليس ببعيد عن جبل الهيكل والمسجد الأقصى، يضم 150 ألف قبر يهودي مواجه للمدينة، تعود إلى العصور القديمة وحتى يومنا هذا. وقد أكد أنبياء الديانتين أن البعث سيبدأ هناك، وأن نمو المؤمنين سيتبع المسيح إلى المدينة المقدسة.

يروي برينغل (2022، ص 1-21) أسطورة مفادها أنه في طريقهم إلى البوابة الذهبية لدخول البلدة القديمة في القدس، سيمر طريق المسيح، وبالتالي المسار الذي سيسلكه القائلون من بين الأموات، بالعديد من الكنائس المسيحية البارزة في القدس، التي احتفلت برفض اليهود ليسوع الذي أصبح فيما بعد مؤسس ديانة معينة. وقد تعارضت تعاليمه في كثير من الأحيان مع اليهودية. ولذلك، اختلف المسيحيون مع اليهود، لأنهم يؤمنون بأن يسوع هو المسيح المنتظر. ومع ذلك، فقد اتفقوا مع اليهود على أن يسوع سيصل إلى نفس المكان، البوابة الذهبية والمدينة المقدسة، برفقة أتباعه.

بمجرد وصول المسيح وأتباعه، سواء كانوا يهوداً أو مسيحيين، إلى البوابة الذهبية، ستُفرض قيود مشددة. قبل أكثر من خمسمائة عام، قرر سلطان عثماني، محارب وحامي للإسلام، منع دخول المسيح اليهودي وإغلاق البوابة الذهبية. كما بنى قبراً عند مدخل البوابة، اعتقاداً منه أن رجال الدين لن يدوسوا

عليه. وتقول الرواية إن النبي اليهودي إيليا سيسبق المسيح. بعد سنوات، قرر الحاخامات اليهود السماح بدخول إيليا، لأن الحظر كان يقتصر على المقابر اليهودية.

يضيف رود (2004، ص 87-121) أن الزمن لم يحلّ هذه الخلافات. فعلى سبيل المثال، في العصر الحديث، يتردد صدى قدسية القدس لدى العديد من المسلمين حول العالم، وليس الفلسطينيين فقط. وهذا يعني أن جبل الهيكل اليهودي في القدس يقع بجوار البوابة الذهبية نفسها، وقد أصبح الوصول إليه محوراً لهذا الصراع. ويرجع ذلك أيضاً إلى أن حائط المبكى - حائط البراق في ساحة الهيكل اليهودي الثاني - ومدخل أبواب المسجد الأقصى لا يفصل بينهما سوى دقيقة واحدة سيراً على الأقدام. ورغم اختلاف الموقعين الدينيين اختلافاً كبيراً، وتضارب أتباعهما، إلا أنهما يشهدان صلاةً لله نفسه، إله إبراهيم، من قبل اليهود والمسلمين على التوالي.

يُشير تحليل آخر لكوهين (1999، ص 101-126) إلى أن الحكومات العلمانية في دولة إسرائيل الحديثة، على مدار السنوات الأربع والسبعين الماضية منذ الاستقلال، قدّمت في مناسبات متفرقة تدابير لتخفيف حدة التوترات في البلدة القديمة بالقدس، مستندةً إلى روايات دينية يهودية، لكنها لم تُفلح. وقد ردد هذه الدعوات حاخامات يهود دعوا إلى فرض قيود على العنف، ما كان من شأنه أن يُفضي إلى التعايش السلمي في القدس، إلا أن ذلك لم يتحقق. ويكمن جوهر المشكلة في الفهم المعياري للهاالاخا (الشريعة اليهودية) التي تحظر الوجود اليهودي في جبل الهيكل إلى أن يأمر الله ببناء الهيكل الثالث في آخر الزمان - وهو محور علم الأخريات! وقد تجلّى هذا النداء بوضوح بعد ساعات من احتلال إسرائيل للقدس في حرب الأيام الستة عام 1967 من الأردن، عندما حذّرت الإذاعة الإسرائيلية الحاخامية الكبرى من الصعود إلى جبل الهيكل.

على الرغم من عدم القدرة على تحقيق هدفها، من الضروري التذكير بأن حظر صعود جبل الهيكل قد حظي بقبول واسع النطاق بين مختلف الجماعات الدينية في اليهودية. ونادراً ما يكون هذا الحظر مجرد صدفة في الآراء الأخروية. ففي عام 1967، اجتمع مجلس الحاخامية الكبرى لتأييد قرار الحاخامين الرئيسيين أونترمان ونسيم، وتبعه أكثر من 300 حاخام آخر للتوقيع على المرسوم. لاحقاً، كان من بين من قبلوا حظر صعود اليهود مجلس الحاخامية الكبرى في إسرائيل، وجميع القرارات الحاسمة في الشريعة اليهودية في كل من المجتمع الحريدي (الأرثوذكسي المتشدد) والمعسكر الصهيوني الديني. ويتضمن ملخص موجز كتبه رامون (2001، ص 119-120) للأسباب المقبولة على نطاق واسع لهذا الحظر ما يلي:

1. جميع اليهود مُلوّثون بالنجاسة نتيجة ملامسة جثة لم تُطهّر.
 2. وصول اليهود إلى جبل الهيكل سيؤدي إلى "استباق نهاية الزمان" واستباق ما سيفعله الله.
 3. لم يكن يُسمح لليهودي بالصعود إلى جبل الهيكل منذ عهد الحشمونيين أو هيرودس، على الرغم من أن الوصية التوراتية تُشير إلى ضرورة إجلال الهيكل.
 4. ينبغي على اليهودي إظهار إعجابه الشديد بمنع الصعود إلى كامل ساحة الهيكل كحدود حماية.
 5. يُحظر الصعود إلى المعابد والجبال في نهاية الفترة الثانية.
- وبالتالي لا يخطئ الناس ولا يتجاوزون المنطقة المسموح بها.

يشير شراجاي (2008) إلى أنه على الرغم من هذا التفسير، فإن صعود اليهود إلى جبل الهيكل خلال السنوات الخمس والخمسين الماضية، حتى بدون موافقة دينية، أصبح أكثر شيوعاً وأكثر تسييساً. وقد أدى ذلك إلى تصعيد الصراعات مع المسلمين. وتشمل الأسباب الحملات الانتخابية السياسية للكنيست، والتصرفات والتصريحات التي تُعتبر تهديدية واستفزازية من جانب المسلمين والفلسطينيين، والتنقيب والبناء الأثري غير الخاضع للإشراف، وإنكارهم للروابط التاريخية اليهودية بالجبل.

يضيف شراجاي (1995، ص 21) أن الدعوة إلى ضبط النفس لم تُلَبَّى جزئياً بسبب حماسة بعض اليهود في التعجيل بنهاية الزمان. يقولون إنهم لم يتمكنوا من الاقتراب من جبل الهيكل أو حتى حائط البراق المجاور له طوال 19 عامًا من الحكم الأردني (1967-1968)، وأن تحريره علامة على اقتراب نهاية الزمان، مما يسمح لهم بالصعود. أصبحت كلمات العقيد مردخاي غور، قائد جيش الدفاع الإسرائيلي، عبر شبكة الاتصالات العسكرية "هار هابايت بيادينو" (جبل الهيكل بأيدينا) من أقوى ذكريات الحرب. لقد استحضرت هذه الكلمات ماضي الموقع العريق، وكذلك النبوءة الأخروية التي تتحدث عن خطوة نحو بناء الهيكل اليهودي الثالث في نهاية الزمان.

أضاف غورنبرغ (2000، ص 103) عنصرًا آخر، ففي الوقت نفسه، وبعد قرار الحاخامات بمنع اليهود من الصعود إلى جبل الهيكل، قرر وزير الدفاع الإسرائيلي موشيه دايان السماح للمسلمين بالحفاظ على سيطرتهم الدينية على جبل الهيكل. وأمر بإزالة العلم الإسرائيلي الذي رُفِعَ هناك خلال حرب الأيام الستة عام 1967. وفي يوم السبت 17 يونيو، بعد أسبوع من انتهاء الحرب، التقى بالمجلس الإسلامي الأعلى في المسجد الأقصى لتأكيد سيطرة الأوقاف الإسلامية على الأماكن المقدسة، وللإعلان عن منع اليهود من الصلاة في جبل الهيكل.

يُضيف أميراف (2017، ص 1-3) أن إسرائيل أعلنت لاحقاً سياسة توحيد القدس، مُعلنةً سيادتها الكاملة عليها، ومُعرِّفةً إياها عاصمتها الأبدية. وفي الوقت نفسه، تضمنت هذه السياسة بنوداً تضمن بقاء إدارة جميع المواقع المقدسة لجميع الأديان في أيدي أصحابها دون تغيير. وقد نتج عن ذلك وضع السيطرة الفعلية على الشؤون اليومية في الحرم القدسي، وهو الموقع الأكثر قيمة لدى اليهودية، في أيدي الوقف الإسلامي، وهو المؤسسة الدينية الإسلامية، والمملكة الأردنية الهاشمية. يتناول ليرز (2016، ص 179-205) بُعداً آخر، على الرغم من الجهود المبذولة لتخفيف حدة الصراع من خلاله، إلا أنه أدى بدوره إلى تفاقمه. فقد أسىء استخدام الأماكن المقدسة في القدس، ولا سيما جبل الهيكل، عمداً كورقة رابحة في الصراع السياسي، وأحياناً لتحقيق مكاسب إعلامية. ولم تتقدم مفاوضات السلام الإسرائيلية الفلسطينية نتيجة مباشرة للاستشهاد بالروايات الدينية دون محاولة التوصل إلى حلول وسط، لأن ذلك يُعدّ تحدياً لنصوصهم المقدسة بشأن ما سيؤول في نهاية المطاف. تستخدم النخب السياسية من جميع الأطراف الدين، إيماناً منها به، ورغبةً منها في امتلاك سيطرة مطلقة على منطقة القدس بأكملها، وكذلك على علم الآخرة. ومع ذلك، لا يقتصر الأمر على ساحة المفاوضات، بل غالباً ما ينحدر إلى العنف في الشوارع، لأن الدين يلامس مشاعر الناس بشكل أعمق بكثير من أي حجج اقتصادية أو سياسية.

4- تعميق وتوسيع نطاق الصراع خارج القدس

يستعرض هاريس (2022، ص 1-14) الأدلة والحقائق لِيُفصّل كيف أن المناوشات المتكررة حول القدس وأعمال العنف في شوارعها، وخاصة في الحرم القدسي، غالباً ما تؤدي إلى تصعيدات في أنحاء البلاد وخارجها. ويمتدّ البُعدُ الأخرى لما سيحدث في نهاية المطاف إلى قضية المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية (يهودا والسامرة)، حيث يوجد فيها أيضاً بُعد ديني. فهناك العديد من المواقع التوراتية اليهودية والمسيحية، أكثر من أي مكان آخر في إسرائيل. بالنسبة للعديد من اليهود المستوطنين في الضفة الغربية، لا تُعدّ هذه القضية مسألة احتلال فلسطيني، بل تتعلق بإعادة بناء أرض إسرائيل التوراتية قبل عودة المسيح. وهذا أمرٌ جوهري في معتقدات العديد من اليهود الأرثوذكس. ويتجلى هذا في الصهيونية الدينية، التي يرى أتباعها أنفسهم بشكل متزايد حماءً لحدود الدولة اليهودية استناداً إلى النبوءات والتعريفات التوراتية، وهم متشددون للغاية في رفض أي تنازلات. يواصلون الاستيطان في الضفة الغربية لتحقيق هذه النبوءة، باعتبارها "الأرض التي وهبها الله لبني إسرائيل عند خروجهم من العبودية في مصر". وقد تم غزوها من الكنعانيين الذين لم يعودوا موجودين، لذا يُعتبر الفلسطينيون المحليون غرباء حتى وإن كانوا يرونها وطنهم القومي الذي لم ينل استقلاله بعد.

يذكر ألبايطه (2022، ص 1-6) أنه في الوقت نفسه، وإلى جانب السعي العلماني لإقامة دولة قومية فلسطينية، توجد مدارس إسلامية أصولية تؤمن بأن أرض إسرائيل وفلسطين بأكملها يجب أن تخضع في نهاية المطاف للحكم الإسلامي. وتستند النبوءات المتعلقة بهذه القضية إلى بعض روايات الحديث النبوي، وإن كانت مذكورة ضمنياً في القرآن. وتدعو الجماعات الإسلامية في فلسطين وغيرها من أنحاء العالم الإسلامي إلى ضرورة تحرير الأراضي والمواقع "المقدسة" لأسباب دينية، وتحرض على العنف والكراهية ضد إسرائيل والشعب اليهودي في سياق الجهاد.

نتيجةً لهذه المعتقدات الراسخة لدى كلا الجانبين، تسود قناعات دينية واضحة ومستمرة لا هوادة فيها في جميع أنحاء الضفة الغربية، وهذا امتداد للصراع في القدس، لا سيما حول الحرم القدسي، وليس مجرد قضية الدولة الفلسطينية. وكما فصل كافرakis (2022، ص 1-17)، فإن أربعة مصادر خطر منفصلة تؤدي إلى تصعيد متقطع يعيق حل النزاع. وهذه المصادر هي: (1) تركيز كل معتقد ديني على المطلق وغير المشروط، مما قد يؤدي إلى تبنيه سمات شمولية؛ (2) ادعاء الكتب المقدسة للأديان التوحيدية الإبراهيمية (المسيحية والإسلام واليهودية) بالحق الإلهي في السيادة؛ (3) في سعيها إلى إثبات صحة مطلقة وحصرية، قد تؤدي هذه القناعة الدينية إلى التعصب، والتبشير المفرط، والتشردم الديني. كما أن هذه الحصرية عادةً ما تتعارض مع التعددية والديمقراطية الليبرالية. و (4) قد تسعى القيادات داخل المنظمات الدينية إلى إضفاء الشرعية على إساءة استخدام السلطة وانتهاك حقوق الإنسان باسم الحماس الديني، وهذا المنفذ في مختلف المنظمات الإرهابية، على سبيل المثال حماس وحزب الله، يمكن اعتباره دافعاً دينياً "مسيئاً استخدامه" لتبرير الأنشطة الإرهابية.

5- الرسالة والوسيلة

يُجادل غومرلوك بجانب آخر من مظاهر علم الأخريات المستمرة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني (2022، ص 1-12)، باعتباره اندماجاً بين سياسات القرن العشرين والعولمة، مع عمل إسلامي جديد ذي طابع نبوي. مع اقتراب عام 2000 من التقويم الميلادي (منذ ميلاد السيد المسيح)، وعام 1420 من التقويم الإسلامي (منذ ميلاد السيد النبي محمد)، وعام 5700 من التقويم اليهودي (منذ بدء الخليقة)، ظهرت العديد من الكتب والمنشورات الإسلامية في السوق العربية، مُرتبطة بالألفية الثالثة من التقويم الميلادي القادم، حتى هزيمة العالم الغربي (المسيحية) في نهاية المطاف. ويمكن القول إن هذا نتج عن زخم إسلامي جديد بدأ يكتسب زخماً خلال سبعينيات القرن الماضي. ومن الأمثلة على ذلك الثورة الإيرانية، حيث ظهرت الأدبيات النبوية لأول مرة مطبوعة في ثمانينيات القرن الماضي.

بطريقة ما، نتج هذا عن موجة إسلامية جديدة بدأت تكتسب زخماً خلال سبعينيات القرن الماضي. ومن الأمثلة على ذلك الثورة الإيرانية، حيث ظهرت الأدبيات ذات الطابع الأخروي لأول مرة مطبوعة في ثمانينيات القرن الماضي. بالإضافة إلى ذلك، يقدم ماكلينتوك (2022، 1-10) تحليلاً وحقيقة مفادها أن السوق العالمية للكتب والصحف والإذاعة والتلفزيون، وخاصة الإنترنت منذ تسعينيات القرن الماضي، قد وفرت، من جهة أخرى، نبوءات إسلامية أخروية. كل هذه وسائل إعلام جديدة تنتشر بقوة للتعبير عن الأفكار، ويمكنها أن تدخل حياة جميع الأعمار. ستنتشر هذه النزعة الأخروية بسرعة، نظراً لسهولة الوصول إلى معلومات الكثيرين عبر منصات التواصل الاجتماعي. وأبرز مثال على ذلك هو الجماعات الدينية المحافظة التي تُعلن عن الآثار الضارة للتحديث العلماني الغربي. وتظهر باستمرار عشرات المواقع الإسلامية على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، حاملة رسائل إسلامية ممزوجة برسائل أخروية، سعيًا للحفاظ على التمسك بالدين. تقوم الجماعات اليهودية والمسيحية بنفس الشيء باستخدام وسائل الإعلام العالمية المتطابقة والمتزامنة، الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي تحمل رسائل نهاية العالم وتبقى وفية.

في غضون ذلك، يرى غوستافسون (2022، 8-1) بداية ظهور الإسلام؛ إذ قام عدد متزايد من الكتاب المسلمين بتنقيح أحاديث نبوية ذات طابع نبوي في العصور الوسطى. لم يُجرَ هذا التنقيح علميًا استنادًا إلى الثقافة أو التاريخ أو الحداثة الإسلامية. ومع ذلك، فقد تمّ ذلك من خلال اختيار منهج في التعامل مع النصوص التقليدية يقوم على محاربة الأديان الأخرى في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، باستخدام لغة نبوية ذات طابع دفاعي/هجوم. تُنقل هذه المعلومات إلى الجماعات الإسلامية الأصولية عبر التواصل الشفهي، وتسجيلات الفيديو والصوت لخطب الدعاة الإسلاميين، وروايات الخيال الشعبي، ووسائل الإعلام الإلكترونية، بما في ذلك المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.

يُبين ستواسير (2022، ص 46) أن معظم مؤلفي هذه الأعمال الإسلامية ذات الطابع الأجنبي هم من المهنيين غير العلماء، كالصحفيين وخريجي الجامعات في الآداب والعلوم، وهم مسلمون مطلعون على الغرب والمسيحية الإنجيلية والنصوص الغربية المعادية للسامية. إضافةً إلى ذلك، يمتلك بعض الكتاب معرفة بالعلوم والعلوم التطبيقية والأدب الغربي والخيال العلمي والثقافة الشعبية. وتمثل قراءتهم لسفر الرؤيا نمطًا هجينًا جديدًا ناتجًا عن التلاقح الثقافي العالمي.

علاوة على ذلك، يضيف غورنبرغ (2000، ص 78-80) أن كتاباتهم الشائعة تُعدّ هجومًا على الدعم الأمريكي لدولة إسرائيل، وعلى الاختلالات الاقتصادية الحادة التي يعاني منها "العالم الأول" و"العالم الثالث"، وعلى الأثر السلبي لتحديث القيم التقليدية. ثم إن هذا العمل المعاصر ذو الطابع الأجنبي مناهض للغرب، وغالبًا ما ينظر إليه الغرب على أنه ذو طابع مسيحي. فالغرب هو المصدر الرئيسي للانحلال الأخلاقي، والحكومات الإمبريالية، والشركات متعددة الجنسيات الجشعة، والمتنمرين في العالم الإسلامي.

يتناول بلازاك (2022، ص 21-47) المسيحية واليهودية، وخاصةً كتابهما المعاصرين، وأدبهما، الذي يتزامن مع أدب الإسلام، ويلاحظ غياب الوعي الثقافي المتبادل في المواضيع المتعلقة بنهاية العالم بين الأديان. هذا الأمر لا يؤدي إلا إلى تصلب مواقف الأديان الثلاثة، مما يُفضي إلى غياب الحوار ودعوات التفوق المتبادل. لا يقتصر الأمر على تبادل كلمات حادة في الكتابة حول طبيعة كتابات الطرف الآخر، بل يتكرر تصاعد العنف في الشوارع بسبب ما يُسمى بالأرواح (العداية). ولا تزال الحجج القديمة التي تعود إلى قرن مضى حول النماذج الحصرية لتوقعات نهاية العالم قائمة.

إن رؤية مفاهيم إيجابية مثل المسكونية في الاحترام المتبادل للقيم الأخلاقية المشتركة بين هذه الأديان، ونظرية العولمة التي تحدد العولمة كنظام بناء ومنقذ و"إيجابي" للترابط العالمي، سيكون أمرًا مثاليًا.

الخلاصة

على مر التاريخ، وجدت أمثلة التنافس تعبيراتها وأسبابها في خطابات تركز على الاختلافات المنبثقة من مفاهيم متعالية، ولا سيما الدين. قد لا يكون الدين السبب الرئيسي أو الوحيد للصراع أو عائقًا أمام حله. ومع ذلك، سواء ربح أحد الطرفين أو خسر، فإن تحقيق الإيمان المشترك بالعدالة في القضية الدينية التي تظهر وتُمكن الفرد، يُعزز من خلال المعتقدات الحصرية. تُقارن الأوصاف المقدسة بين المجتمعات والأعراق والجماعات العرقية والأمم لتعزيز الروح الجماعية وهدفها، حتى في مواجهة الاعتراف بحق أي دين آخر في الوجود أو التعايش. ونتيجة لذلك، يُطلق عليهم اسم المتطرفين. تتمثل الرسائل المركزية التي ينقلها المتطرفون في صنع ودعم نسخ مكررة من الدين المنافس بشكل مُلح، لدرجة اعتبارها هرطقة نموذجية.

على الرغم من أن التطرف ليس حاضرًا بشكل دائم في الحياة اليومية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، إلا أن هذه المقالة تُبين أن الطابع الأجنبي أو التوجه الأجنبي لدى جميع الجماعات الدينية الإبراهيمية

الثلاث يعني أنه قد يظهر في أي وقت. وتؤدي العناصر الأخروية في مختلف الأديان إلى استبعاد جميع العناصر الأخرى، كما يتضح من موضوعات نهاية الزمان. في الواقع، تتجاوز هذه التقاليد الأخروية الحدود الوطنية والثقافية؛ وتتجلى هذه المعلومات من خلال العلاقات بين تصورات نهاية الزمان لدى الإسلاميين المعاصرين ومعاداة الصهيونية والفكر الأوروبي المعادي للسامية.

من النتائج المنطقية لذلك أن الدين، بما أنه جزء من المشكلة، يجب أن يكون جزءًا من الحل أيضًا. إن حل الاستقطاب الواضح وتسييس الروايات الدينية المختلفة، والميل إلى شيطنة الرواية الأخروية للطرف الآخر ونزع شرعيتها، يُعد خطوة نحو حل سياسي. وبناءً على ذلك، فليس من المستغرب أنه بينما لعب الدين دورًا إيجابيًا في اتفاقيات أبراهام الموقعة بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين والمغرب، فإنه لا يزال يلعب دورًا سلبيًا في المواجهة الإسرائيلية الفلسطينية. ولعلّ من شأن اتفاقيات أبراهام أن تُسهّم في استبعاد العناصر الدينية الضارة من الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، والبناء على العناصر الدينية الإيجابية. وهذا أمر بالغ الأهمية لتحقيق السلام اليومي في القدس والضفة الغربية.

من المرجح أن يستمر الوضع الراهن للصراع الإسرائيلي الفلسطيني ما لم تحدث زيارة إلهية عظيمة لتحقيق نبوءات آخر الزمان. ومع ذلك، يبقى من غير الواضح أي دين سيحظى بهذه الزيارة الإلهية. ومن هنا تكمن معضلة الترقب للتدخل الإلهي الذي قد يُحرر ويُجيز أتباع جميع الأديان، دافعًا إياهم إلى التضحية بأنفسهم، بل وحتى إلى بذل جهود جبارة. ولذا، فإن الإيمان بالله غالبًا ما يقترن بالتردد والشك، إذ تشير النبوءات القديمة إلى وجود الكفر والخداع والاستبداد في آخر الزمان. وحينها، لن يكون التدخل ضروريًا!

بعيدًا عن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني المحدود، تؤثر الديانات الإبراهيمية الثلاث، من منظور علم الآخرة، على أتباعها في جميع أنحاء العالم. فهم يتطلعون إلى نهاية الزمان مع مسيحهم المنتظر، مما يضيف على الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بُعدًا عالميًا. تنتبأ الديانات الثلاث بنهاية العصر البشري، وتؤكد على قدوم رسول الله في ذلك الوقت لإقامة عصر ذهبي على الأرض. وإذا كان الأمر يتعلق بالتنبؤات الأخروية، فقد يتشابه أتباع هذه الديانات الثلاث في كثير من الجوانب. مع ذلك، فقد قدم أنبياء اليهودية والمسيحية والإسلام رؤى تقود إلى طريق عنيف في نهاية الزمان، وهو ما يستبعد من ينحرف عن التشدد الديني. لذا، يجب على أتباع هذه الديانات الثلاث أن يدركوا أن حل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني المحدود يكمن في سيادة دينهم، أيًا كان.

لا يتعلق الأمر بالأنبياء (من إشعياء إلى محمد) بل بمدارس التفسير اللاحقة لهم. فلكل دين أصوليون يفهمون تفسير النبوءات حرفيًا. ومع ذلك، يوجد بين هذه الأديان أتباع معتدلون يُعجبون بالنبوءات القديمة ويحرصون على تقديم تفسير مختلف، جامع، سلمي، وإيجابي. ورغم أن هذه الأديان أصبحت أساسًا للأيديولوجية السياسية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، فإن اختلاف وجهات النظر يؤثر على نظرتها إلى نهاية الزمان.

بعد دراسة معمقة لعلم الأخريات، يُمكن تصور دقة التنبؤات القديمة نظرًا للإيمان بها وتطبيقها في الحياة اليومية. ورغم أن هذا لا يعني بالضرورة دقة أي تفسير، فقد أصبحت أفكار نهاية العالم أساسًا للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. لذا، فإن فهم هذه الأفكار، أيًا كان مصدرها، وفهم أساليب تفسيرها ودوافعها، يُعزز القدرة على تحديد ودراسة مراحل حل النزاعات.

7- مفهومان عن نهاية العالم وتاريخها اليوم بقلم البرفيسور توريبورن غوستافسون تشوريل: إعادة التفكير في التاريخ، مجلة النظرية والتطبيق⁴⁰⁶ 12 أكتوبر 2023

يظهر التصور الأخرى بكثرة في النقاشات الدائرة حول تغير المناخ وعصر الأنثروبوسين، حتى أنه يُمكن اعتباره السردية التاريخية المهيمنة في عصرنا. مع ذلك، عند تناول موضوع الأخرى، لا تكون المراجع الكتابية مناسبة دائماً. في هذه المقالة، أُجادل بأننا نتعامل مع مفهومين مختلفين للأخرى، وأن التاريخ الأخرى الجديد ليس نسخة سلبية من الأخرى الدينية. ثانياً، أُجادل أيضاً بأن التاريخ الأخرى الجديد، مع ذلك، يبدو أنه يدور حول فكرة الوعد كطريقة تاريخية محددة لربط الماضي والحاضر والمستقبل في تاريخ متماسك، وهو ما يبدو، للمفارقة، وكأنه يفتح حواراً مع تاريخ اللاهوت.

1. المقدمة

يذكر فرانسوا هارتوغ (Citation 2022، xxi، 210) في كتابه عن تاريخ الزمن، أنه "كان هناك الكثير من التلاعب بمفهوم نهاية العالم مؤخراً، لا سيما بين المعلقين على عصر الأنثروبوسين". ويؤكد زولتان بولديزار سيمون (Citation 2020، 120) هذه الملاحظة، مشدداً على أن نظريته حول التغيير غير المسبوق والأحداث المفصلية لا ترتبط "بالطريقة التي عاش بها الأوروبيون في العصور الوسطى ترقباً للمجيء الثاني ونهاية الزمان". وتُظهر صياغة إرنست كاسيمان الشهيرة بأن "الرؤيا كانت أم اللاهوت المسيحي" (Käsemann Citation 1969، 102) أن إدخال مصطلح "نهاية العالم" يُثير على الفور نقاشات حول العلمنة، وكيف تكررت أسفار دانيال ورؤيا يوحنا في أعمال الكتاب المعاصرين.

مع ذلك، تستحق الصور الكارثية لنهاية وشيكة أو متوقعة في المستقبل البعيد اهتمام المؤرخين وفلاسفة التاريخ. تشكل سيناريوهات المستقبل الكارثية تاريخاً مضاداً لكل من الروايات التاريخية التقليدية التي تنظر إلى المستقبل كزمن مليء بالإمكانات والمخاطر، والنظريات المعاصرة التي تصوّر المستقبل في عصر الأنثروبوسين كزمن اضطراب غير مسبوق بين الحاضر والماضي (سايمون وتام، 2021، ص 7). لا يمكن لأحد أن ينكر الدور المهم الذي لعبته الصور الكارثية في التاريخ الحديث. فقد شهدنا منذ عام 1945، ولا سيما في أمريكا الشمالية، تدفقاً غير مسبوق للقصص والصور الكارثية في الثقافة الشعبية، ويتزايد هذا الإنتاج كلما اقتربنا من عصرنا، كما يذكر لورينزو دي توماسو (2014، ص 503). شهدت الفترة بين عامي 1914 و1945 حربين عالميتين كارثيتين، بالإضافة إلى المحرقة النازية، فضلاً عن الكساد الكبير وجائحة عام 1919 التي أودت بحياة ما بين 50 و100 مليون شخص حول العالم، لكنها لم تشهد قط هذا الكم الهائل من الأدب والخطابات المتعلقة بنهاية العالم الذي ظهر في الخمسين عاماً الماضية. ولأنّ النزعة الكارثية تُستخدم أحياناً بشكل غير مباشر تحت مسمى "كارثة" اليوم، فمن الضروري محاولة فهم ما هو على المحك عندما تظهر سيناريوهات نهاية العالم في الكتابات التاريخية والخيال.

لذا، ثمة مسألتان لا بد من معالجتهما: (1) لم يُوضَّح بما فيه الكفاية أننا نتعامل اليوم مع مفاهيم مختلفة لنهاية العالم، وأن التاريخ الجديد لنهاية العالم ليس نسخة سلبية من النبوءات الدينية. فهما منفصلان مفاهيمياً من خلال علاقتهما بالعالم كمساحة صالحة للسكن (الفقرتان 2-3). (2) يبدو أن المفهوم الجديد لنهاية العالم يفتح أفقاً لتاريخ البشرية بوصفها منخرطة في مشروع وجودي لجعل المستقبل فضاءً وزماناً مفتوحين. فهو يعد بمستقبلات في مواجهة خطر تعدد النهايات التي ستؤدي إلى نهاية العالم. وبالتالي، فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنقاش الدائر حول معنى وقيمة الزمن التاريخي (الفقرتان 4-5).

2. نهايات العالم الدينية والعلمانية

كلمة "أبوكاليسيس" اليونانية تعني الكشف والإعلان، ومنذ أوائل القرن التاسع عشر، أصبح مصطلح "الأبوكاليسيس" نوعاً أدبياً قائماً بذاته. تمحورت الأبوكاليسيس الكلاسيكية حول محورين رئيسيين: إما الكشف عن أمورٍ تتعلق بالعالم الآخر، أو نهاية التاريخ ونهاية الزمان (كولينز، 1979، 16). في الروايات التي ركزت على المحور الأول، كُشِفَتْ أسرارُ كالماء والجحيم للبشر. كان هذا هو الحال بالنسبة لإيمانويل سوينبورغ، أحد رواد رؤى الأبوكاليسيس في القرن الثامن عشر، الذي روى للعالم في مجلداتٍ ضخمة رحلاته المذهلة عبر السماء والجحيم، برفقة ملائكة. قرأ إيمانويل كانط بعضاً من هذه المجلدات، لكنه، بدلاً من الكشف عن أسرارٍ تتعلق بالعالم الآخر، ركز على نهاية التاريخ في صورتها الدنيوية. كانت مملكة الله مجتمعاً أخلاقياً، وقد أظهر مسار التاريخ البشري الطريق إلى تحقيقها.

كطريقة لفهم التوجه الزمني والمكاني للوجود البشري، تنطلق النظرة الأخروية الكلاسيكية من فكرة أن الواقع المتعالي يبقى عصياً على الإدراك البشري. ومع ذلك، يمتلك الأنبياء والعرفاء القدرة على كشف بعض أسرارهِ. فالواقع الذي يعيش فيه البشر يتكون فعلياً من قوى فوق بشرية، الخير والشر، تتصارع فيما بينها خارج نطاق قدرة التدخل البشري. والمواجهة النهائية بين هذه القوى وشيكة. ولأن البشر عاجزون عن تغيير نتيجة هذه المعركة بين القوى الكونية، فليس بوسعهم إلا الاستعداد لما هو آتٍ، لا سيما مع اقتراب نهاية الزمان. والمكون الأساسي لهذا النوع من النظرة الأخروية هو تجاوز العالم (كولينز، 1979، 9). سينتهي هذا العالم بكارثة، ليحل محله عالم جديد تستمر فيه الحياة البشرية بشكل جديد تماماً ووفقاً لقواعد جديدة. وبما أنه لا شيء يمنع نهاية العالم، فإن هذه الرؤية للتاريخ حتمية. في النسخة الكلاسيكية، يُنظر إلى نهاية العالم على أنها شيء يُنتظر حدوثه، إذ إنها تجلب الحساب الأخير والخلاص. كما أنها تعني التخلي التام عن هذه الدنيا.

جادلت كاثرين كيلر، التي درست الفكر الأخروي مطولاً، قبل ثلاثين عاماً بأن شخصيات سفر الرؤيا قد تغلغلت في التراث الغربي بعمق بالغ، بحيث يُمكن قراءة سفر الرؤيا باعتباره "النص الضمني الأساسي للتاريخ الغربي". فعندما يُنظر إلى سفر الرؤيا على أنه إرث ثقافي من النصوص الكتابية المعتمدة، فإننا "نعيش بالفعل في خضمّ الرؤيا - في سردها، وتداعياتها، وضرورتها، وأملها". إن سفر الرؤيا هو "سيناريو" نُعيد تمثيله بشكل اعتيادي كلما اقتربنا من حافة، أو نقطة تحول، أو تهديد يتجاوز المؤلف (كيلر، 1996، 9، 11، 12-13). كما بيّن ديتوماسو (مرجع 2014، 479) وغيره الكثيرون، يعود هذا النوع من النزعة الأخروية في صورة علمانية في العصر الحديث. في صورته العلمانية، يُترجم التجاوز الأخروي إلى التاريخ كنهاية طوباوية أو ديستوبية بعد فترة من الصراعات والحروب والثورات التي تُفضي إما إلى المصالحة أو إلى استمرار المعاناة في عالم ما بعد الكارثة. في العصر الحديث، ولا سيما بعد عام 1800، مثّل هذا التحول نحو العمليات التاريخية الناجمة عن الأنشطة البشرية أزمة جوهرية لفكرة الخلاص الآخر. في النسخة العلمانية من النزعة الأخروية، يعني تجاوز العالم البدء من جديد بعد نهاية حاسمة تُحلّ بالنظام الطبيعي والمعتقد للحياة أو المجتمع.

لا يزال الخطاب الأخروي، خاصةً في الأوساط الأكاديمية، يُستخدم لفهم الكوارث الاجتماعية والطبيعية، حتى أصبح عرفاً ثقافياً. ويتضح ذلك عندما تُجادل تيريزا هيفيرنان، مُستندةً إلى نقاش فرانك كيرمود حول معنى النهاية، بأن الأخروية في الثقافة الشعبية الحديثة أصبحت مرادفةً للكارثة، وأنها "في تاريخ استخدامها الديني والعلمي، ترتبط جوهرياً بظهور عالم أفضل، وبالكشف والإعلان". ومع ذلك، تُشير إلى أن دلالة "ما بعد الأخروية" تتغير في العصر العلمي، حيث يُنظر إلى الأفكار الدينية على أنها تنتمي إلى الماضي. وبهذا المعنى، "نعيش في زمن ما بعد الأخروية، بعد الإيمان بعالم جديد جذرياً، زمن الكشف والإعلان" (هيفيرنان، 2008، ص 6). لكن هذا يعني أيضاً أن ما بعد الأخروية ليس إلا نقيضاً للأخروية الدينية. فحتى أولئك الذين يعيشون بعد الدين ما زالوا مرتبطين به. لا يزال الإيمان المفقود يطارد الحاضر.

يبدو أن هارتوغ يشير أيضًا إلى أن المفهوم القديم هو ما يُستحضر اليوم. فتوصيفه للحاضر بأنه عصر يعاني من داء ثقافي يُطلق عليه اسم "الحاضرة" ليس إلا وصفًا لثقافة عاجزة أو غير تجرؤ على التركيز على المستقبل. فالمستقبل مُهدّد، و"نشوة كارثية" تُهيمن على الثقافة الغربية (هارتوغ، 2022، ص 222). ومثل هيفيرنان، يُشير إلى أن كلمة "نهاية العالم" قد تضخمت وأصبحت مرادفًا سطحيًا للكارثة والدمار. ففي ثقافة مُنهكة كالحاضر، مُحصّنة ضد النزعة المستقبلية، يغمس الناس في التفكير الكارثي دون أي رؤية مُتجاوزة (هارتوغ، 2014، ص 32).

ومع ذلك، يبدو أن هارتوغ يجد في فكرة الأنثروبوسين أملاً جديدًا، وانفتاحًا جديدًا لـ"كرونوس" كأفق زمني لا نهائي للمستقبل، يُشكّك في جميع الأفكار السابقة عن الزمن التاريخي، بما في ذلك الحاضرة الكنيية لعصرنا. قد يُسهّم الزمن الجيولوجي، بضخامته الهائلة، في حلّ عقدة الزمن المعقدة للحاضرة التي تُعيق العمل اليوم. لقد أظهر تاريخ الزمن في الغرب "رابطة لا مفر منها" بين كرونوس ونهاية العالم. "لذا، في اللحظة التي ينزلق فيها كرونوس من بين أيدينا مرة أخرى - أكثر مراوغة من أي وقت مضى - لا يُمكننا أن نتفاجأ باستدعاء رمز نهاية العالم القديم، المُستعد دائمًا للعمل، سواءً بشكل صريح أو ضمني، دقيق أو غير دقيق، فظّ أو مُختصر. كل ذلك يحدث ضمن هالة غامضة تُنذر بنهاية العالم" (هارتوغ، 2022، ص 223). مرة أخرى، يعود الرمز القديم. في قراءة هارتوغ، تُعدّ الإشارات إلى النزعة الأخروية في النقاشات حول الأنثروبوسين وتغير المناخ وتأثيره على الفكر التاريخي إعادة تدوير لنمط قديم؛ حيث يتم تفعيل اللاهوت لفهم الحاضر.

من الأمثلة المثيرة للاهتمام رؤية برونو لاتور لنهاية العالم. فبحسب رأيه، كانت الحادثة حقبة دينية. أن تكون حديثًا يعني أن تعيش حياة ما بعد نهاية العالم، أي كما لو أنك دخلت عالمًا جديدًا. إيمان المحدثين بالتقدم، كما يتجلى في التاريخ، ودخولهم حقبة جديدة، تتميز بفقوة زمنية بين الماضي والحاضر، خلق عصرًا يتقدم باستمرار نحو مستقبل أفضل. بالاعتماد على مفهوم إريك فوغلين عن التجسيد، والذي كان جانبًا من جوانب دعمه لنظرية العلمنة (انظر ستيفالس، 70-76)، يصف لاتور الإنسان المعاصر بأنه مغترب عن محيطه، وفي الوقت نفسه يركز كليًا على رفاهية الدنيوية. مع عصر الأنثروبوسين، وأزمات المناخ، والانقراض الجماعي السادس المستمر للأنواع، تحول عالمنا. والآن حان الوقت لإعادة تفعيل فكرة نهاية العالم كأداة للتغيير. لا ينبغي أن نتجاهل نهاية العالم (كما يوحي الدخول في حادثة علمانية، وفقًا للاتور)، وهي ليست بانتظارنا. بل يجب أن نتخيل أننا نعيشها.

علينا العودة إلى لغة نهاية العالم، وعلينا أن نعي مجددًا واقع ارتباطنا بالأرض، وهذا لم يعد له أي علاقة، كما فهمتم، بالعودة إلى (أو احترام) "الطبيعة". لكي نصبح حساسين - أي أن نشعر بمسؤوليتنا، وبالتالي نراجع أفعالنا - علينا أن نضع أنفسنا، من خلال سلسلة من الخطوات المصطنعة تمامًا، كما لو كنا في نهاية الزمان، وبذلك نعطي تحذير بولس معناه: "... لأن هذا العالم بصورته الحالية يزول" (كورنثوس الأولى 7: 30-31) (لاتور، 2017، 212-213).

يُظهر هذا الاقتباس بوضوح أن تفعيل مفهوم نهاية العالم هو أداة لإعادة توجيه تاريخية (زمانية ومكانية) نحو الأرض. لقد حان الوقت لندرك، مرة أخرى، أننا ننتظر بخوف ورعدة نظامًا جديدًا. عندما يتحدث لاتور عن نهاية العالم باعتبارها نهاية الزمان، فإنه يُشير إلى الصورة الإسقاطولوجية الكلاسيكية التي تُصوّر البشر وكأنهم يعيشون لحظات قبل أن يُدمّر العالم ويُستبدل بعالم جديد. حينها، سيحلّ سكان الأرض محلّ البشر. وهكذا، يُعاد تفعيل المفهوم الكلاسيكي لنهاية العالم.

إن إشارة لاتور المباشرة إلى بولس تُوحي بأنه يُريد إعادة استخدام الصور الدينية لأغراض نظرية وسياسية في الأزمنة المعاصرة. يُقرّ هارتوغ بذلك عندما يصف لاتور بأنه مسيحي غير أرثوذكسي ذو رؤية لنهاية العالم، مُتأثر باللاهوت البولسي الأوغسطيني. يُصرّ لاتور على ضرورة فهم نهاية العالم

بمعناها المسيحي، باعتبارها انتقالاً إلى عالم جديد كلياً، لا كما وصفها بولس بـ"الآن وليس بعد"، بل كـ"الآن ومرة أخرى" (هارتوغ، 2022، 224-225). وهكذا، تُصبح رؤية لاتور لنهاية العالم ضرباً من ضروب التسامي العلماني. يجب تغيير هذا العالم، المنفصل عن غايا، لنتمكن من دخول عالم جديد تحكمه منطقات أخرى، وربما يكون عالماً أفضل من عالمنا الحالي. يمكننا أن نصبح "مرتبطين بالأرض"، بمعنى جوهري، متصلين بغايا، نظام الأرض الذي يتفاعل مع أفعال الجنس البشري.

3. النزعة الأخروية القديمة والجديدة

في جميع الأمثلة المذكورة أعلاه، نجد نسجاً علمانية (أو مُعلّمة) من النزعة الأخروية الكلاسيكية. تُصاغ هذه النسخ بصيغ مختلفة من الرغبة أو الحلم بالتغيير الجذري الذي يُفضي إلى عالم أفضل. مع ذلك، وكما يعلم كل من له إلمام بالنزعة الأخروية في العصر الحديث، فإن هذه ليست الصورة الكاملة. ثمة نزعة أخروية أخرى لا علاقة لها بتجاوز العالم أو الدخول في "ما بعد الموت" حيث يُعيد البشر بناء مجتمعاتهم ويجدون سبلاً جديدة للبقاء. كثيرون ممن يُعلّقون على الخطاب الأخروي يُصيغون هذا المفهوم ضمناً، لكنهم لا يُفصلونه بوضوح. على سبيل المثال، يُشير ديتوماسو عرضاً إلى أن مفهوم الأخروية اليوم يُخلط بينه وبين نهاية العالم. ويكتب أن فكرة نهاية العالم لا علاقة لها بالأخروية كما عرّفها المصادر القديمة (ديتوماسو، 2014، 478-479). لكن اليوم، عندما نسمع عن مستقبل كارثي، يبدو أن نهاية العالم هي ما يشغل بال الكثير من الناس.

يكتب هارتوغ أيضاً أننا نتعامل مع مفهومين لنهاية العالم، لكنه لا يعلن هذه الفكرة صراحةً. بدلاً من ذلك، يُشير إلى ظهور "نسخة خاصة من نهاية العالم" بعد الحرب العالمية الأولى، نسخة "مشوّهة" وسلبية تماماً، نهاية عالم بلا ولادة جديدة أو بداية جديدة كما وعدت بها المصادر الكلاسيكية. "هذه هي نهاية العالم ككارثة تنتهي بانقراض البشرية" (هارتوغ، 2022، ص 179). مع ذلك، إذا كانت هذه "النسخة" من نهاية العالم مجرد نفي، فإنها تبقى مرتبطة بنموذجها الكلاسيكي (الإيجابي). نجد التفسير نفسه في تحليلات كلاوس فوندونغ للاستخدامات الحديثة لفكرة نهاية العالم كمصطلح شائع للكارثة (فوندونغ، 2018، ص 39، 49). وهو يفسر هذا الاستخدام الشائع لكلمة نهاية العالم على أنها نهاية العالم "المقطوعة" أو المقطوعة (kupiirt)، أي الدمار بدون تجديد أو ولادة جديدة (Vondung Citation2000, 5; Citation2018, 27, 31)، كما لو أنه يتم استخدام النصف الأول فقط من النص الكارثي.

لست متأكداً من صحة هذا الاستنتاج. بل يبدو لي أننا بصدد رؤية كارثية مختلفة تماماً، لا ترتبط بالمصادر الكتابية إلا ظاهرياً (كتشابه نبويّ مثلاً)، أو من خلال إعادة تدوير صور متوارثة في ثقافة مسيحية في غالبيتها. يبدو أننا بصدد رؤية كارثية متميزة من حيث المفهوم، لأنها تعتمد على فهم آخر لمعنى وجود عالم والعيش تاريخياً - نحو مستقبل مفتوح بات الآن مُهدداً بالانغلاق.

يشير كل من هارتوغ وفوندونغ إلى تفسير غونتر أندرس للعصر الجديد الذي دشنته تفجيرات القنابل الذرية. فبعد عام 1945، كتب أندرس أن نهاية العالم، التي تُعيد تشكيل الذات البشرية، باتت احتمالاً وارداً. نحن لا نعيش في نهاية الزمان، بل في زمن النهاية، ننتظر دائماً ما هو كائنٌ حاضراً بالفعل ليُهْلِكنا. وهكذا، نعيش في العصر الأخير، لأنه بعد هذه النهاية الجديدة، لا عوالم أخرى تنتظر. ونتيجةً لهذا الوضع غير المسبوق، أصبحنا مناهضين لنهاية العالم، كائنات لم نَرَ مثلاً من قبل. فبعد هيروشيما وناغازاكي، نعيش في عصرٍ من الراحة، عصر "ما زلنا فيه موجودين" (أندرس، 1962، 493). ومسؤوليتنا الجماعية هي ضمان إطالة هذا الزمن حتى لا تأتي النهاية. يجب أن نتزامن النهاية مع الحاضر بحيث لا نتظرنا في المستقبل بل هي موجودة بالفعل كاحتمال يجب أن نكون على دراية به (Anders Citation1962, 493; Palaver Citation2014, 84-87). انظر أيضاً

كان أندرز من أوائل المؤلفين الذين صاغوا ما ينطوي عليه هذا من حيث التهديدات والتوقعات المستقبلية. كانت الكارثة النووية حدثاً محتملاً نظراً لوجود إمكانية وقوعه. أنا أقل اقتناعاً من هارتوغ وفوندونغ بأن هذا يُوصف على أفضل وجه بأنه نسخة مُعدّلة من المخطط الكلاسيكي. ما يجمع بين وجود الأسلحة النووية وآثارها المناخية المُتصورة في حرب عالمية، وبين الكارثة البيئية المعاصرة، على الرغم من اختلافهما كحدثين، هو القلق بشأن ظروف عالم صالح للعيش. فكما هو الحال مع سيناريوهات دمار العالم الناجمة عن قوى الطبيعة، مثل نظرية الموت الحراري العالمي أو اصطدام كويكب بالأرض بآثار مدمرة (كما في انقراض الديناصورات)، فإن الشتاء النووي والكارثة البيئية سيناريوهات تشترك في نفس القلق: اختفاء عالم صالح للعيش بالنسبة للأنواع المهيمنة. هذه السيناريوهات، على حد علمي، ليست نتائجاً أو نقيماً للتقاليد الدينية وأملها في الولادة الجديدة والتجديد. في سياقها الحديث، فهي تمثل مستقبلاً مهدداً إلى حد ما يستند إلى تاريخية محددة: أن الحياة التي نُعاش تاريخياً تعني مواجهة مستقبل محفوف بالمخاطر وغير متوقع في بعض الأحيان.

لا يُشكل المستقبل اللامتناهي أي عائق أمام التقدم البشري أو قدرة الإنسان على تدمير نفسه. يجب التعامل مع الأحداث العشوائية والكوارث، وكذلك عواقب الأفعال البشرية (سواء كانت مقصودة أم غير مقصودة). تُعدّ التدابير الوقائية، وفنون التنبؤ، وبناء مؤسسات قادرة على الحد من الآثار المدمرة لأسوأ السيناريوهات أو منعها، أموراً بالغة الأهمية لحياة تُعاش في مثل هذه الظروف. في هذا السياق التاريخي، حيث يتمحور الانتقال من الماضي إلى الحاضر حول التعلم من الاضطرابات التي تُفضي إلى شيء جديد، والتجارب التي تُرسخ الاستقرار، فإنّ ما هو على المحك في نهاية المطاف هو العالم الصالح للعيش وقدرة الإنسان على تدمير نفسه. لا يتعلق الأمر هنا بالعيش على أمل أن تُستبدل عيوب العالم، إن لم تتوفر وسائل أخرى، بعالم جديد بعد دمار القديم. إنّ العيش تاريخياً ضمن هذا الإطار يعني التطلع إلى كمال أو يوتوبيا مستقبلية، أو الخوف من مثل هذا الوضع الجديد. في كلتا الحالتين، لا يزال هناك عالم يمكن للبشر أن يعيشوا فيه (جسدياً أو روحياً).

ينبغي لنا على الأقل أن نأخذ بعين الاعتبار احتمال أننا نتعامل مع مفهوم آخر للنهاية العالمية يختلف عن المفهوم الذي اعتدنا عليه باعتباره إرثاً من اللاهوت المسيحي للتاريخ. ولتمييز المفهوم الجديد عن القديم للنهاية العالمية، وتجنب مصطلحات مثل "النهاية السلبية" و"النهاية العلمانية" التي تربطها جدلياً بنموذج إيجابي (ومفضل) لتجاوز العالم، يُفضل أن نسميها "نهاية العالم" حتى لا تكون غريبة عن المخيلة الشعبية (للاطلاع على نظرة عامة لنظريات نهاية العالم، انظر Körtner Citation 1995، 107-194). في مفهوم نهاية العالم، تعني نهاية العالم أن البشرية لم يعد لديها مكان تسكنه. لذلك، يجب الحفاظ على العالم باعتباره المكان الوحيد المعروف الذي يمكن للبشر البقاء فيه. قد لا ينبع هذا المنظور من حب العالم، ولكنه على الأقل يُقر بقيمته للبشر. تمثل النهاية نقطة متوقعة في المستقبل وتقييماً للعالم الحالي باعتباره جديراً بالإنقاذ.

بعد مارتن هايدغر، يُنظر إلى العالم عادةً كمفهوم وجودي-أنطولوجي، ومكانٍ للرعاية، إذ تُحدد الرعاية مسار الإنسان في العالم الذي وُلد فيه (أو أُجبر على دخوله). تجعلنا الرعاية مهتمين بالحاضر كزمانٍ ومكانٍ نراقبهما. علينا أن ننتبه لعلامات التغيير الوشيك، بينما نقلق باستمرار بشأن الغد. مع أن الأنثروبوسين قد غيّر جوهرياً معنى العلاقة بين العالم البشري والطبيعة أكثر مما تصوّره هايدغر، إلا أن رعاية العالم لا تزال بالغة الأهمية في الوضع الراهن. تقول مونيكا كاوب بحق (Citation 2021، 52): "بتدمير العالم، يكشف التفكير الكارثي عن جوهر نظام العالم.

إنه يُعرّي المبادئ التأسيسية للعالم ذي المعنى، باعتباره الفضاء الذي يسكنه البشر ويفهمون فيه الأشياء، بما في ذلك هياكله الاجتماعية والسياسية والاقتصادية". كما يُبين كاوب، يُعد هذا مصدر قلق بالغ في العديد من الروايات ما بعد الكارثية في الثقافة الشعبية المعاصرة، حيث يستمر البشر في العيش بعد

انهيار الحضارة لأنهم ما زالوا يملكون عالماً قادراً على إعالتهم، وإن كان بصورة مُصَغَّرة أو مُعدَّلة. في المفهوم الجديد، أو غيره، للرؤيا الكارثية الذي نصادفه اليوم، يتمحور الدمار حول شروط وجود العالم أصلاً. ففي نهاية المطاف، لم يعد العالم، كما في صورة حنة أرندت الشهيرة من خمسينيات القرن الماضي (Citation 2018, 126)، مجرد جدار واقٍ من الطبيعة المحيطة المهيبة. في تاريخ الرؤيا الكارثية اليوم، يرتبط مفهوم العالم ارتباطاً وثيقاً باستقرار المحيط الحيوي ووظيفته.

لا يُنفي هذا الرؤية الكلاسيكية لنهاية العالم. ولا يتعلق الأمر بتجاوز هذا العالم والدخول إلى عالم أفضل أو أسوأ، ولكنه بالتأكيد مختلف، أو بإعادة بناء الحضارة بعد انهيار اجتماعي. بل يتعلق بفقدان الظروف التي تجعل عالماً صالحاً لسكنى البشر ممكناً. إن التاريخ الجديد لنهاية العالم يدور حول نهاية العالم بهذا المعنى الجوهرية.

4. التاريخ الجديد لنهاية العالم: مثال

يُعلن عن نهاية العالم دائماً. يقول البعض إنها ستحدث. هذا الإعلان هو ما يميز نهاية العالم عن الكارثة، التي هي حدث أو سلسلة أحداث لا يمكن لأحد التنبؤ بها. لذا، فإن نهاية العالم ليست شيئاً جديداً تماماً؛ فهي لا تُفهم بعد فوات الأوان، بل تُنبأ مسبقاً. إن الإعلان عن نهاية كارثية قادمة أو محتملة هو وسيلة لتحفيز العمل في الحاضر. لذلك، فإن إعلانات نهاية العالم سياسية دائماً، بمعنى أنها تسعى لتغيير الأمور أو تنبيه الناس إلى أن حياتهم قد لا تبقى على حالها. وتصبح تاريخية عندما تكون فكرة النهاية جزءاً من ترابط الماضي والحاضر والمستقبل.

يُستقى مثال توضيحي على ذلك من باحثين مرتبطين بمركز ستوكهولم للمرونة. ففي نصوصهم، يُظهر المسار المؤدي إلى النهاية تنوعاً في الأزمنة، وتُصوّر نهاية العالم على أنها نهايات متعددة يُمكن تجنبها بتغييرات حاسمة في الممارسات الحالية. وتتمثل المهمة التاريخية التي يطرحونها على البشرية في ضمان استمرار الظروف الملائمة لعالم صالح للعيش للإنسان والكائنات الحية الأخرى. عندما قدّم يوهان روكستروم وزملاؤه (Citation 2009) فكرة الحدود الكوكبية ومساحة العمل الآمنة للبشرية في مقال نُشر في مجلة Nature، ثم تمّ توثيقها كمياً في دراسة نُشرت في مجلة Science (Steffens et al. Citation 2015)، تمّ بناء تاريخ يجمع بين مسار الحضارة الإنسانية خلال الهولوسين والتغيرات الجذرية للفترة الجديدة، الأنثروبوسين (انظر Steffens et al. Citation 2011).

ويُعدّ البقاء ضمن الحدود الكوكبية أمراً حاسماً لاستقرار الكوكب والمحيط الحيوي، ولمصير الحضارة الإنسانية في المستقبل. إذا تم تجاوز نقاط التحول الحاسمة، فإن ارتفاع درجات الحرارة سيؤدي في نهاية المطاف إلى حالة لم تشهدها أي حضارة بشرية من قبل. "من المرجح أن يكون كوكب الأرض الحار خارجاً عن السيطرة وخطيراً على الكثيرين، لا سيما إذا انتقلنا إليه في غضون قرن أو قرنين فقط، وهو يشكل مخاطر جسيمة على الصحة والاقتصادات والاستقرار السياسي (خاصة بالنسبة للفئات الأكثر عرضة لتغير المناخ)، وفي نهاية المطاف، على صلاحية الكوكب للعيش بالنسبة للبشر" (ستيفنز وآخرون، 2018، ص 8256).

هذا أقرب ما يكون إلى إعلان نهاية العالم المعروف. فإذا استمرت درجات الحرارة في الارتفاع، لن يقتصر الأمر على عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي فحسب، بل سيزداد أيضاً خطر تحول الأرض إلى مكان غير صالح للعيش للبشر والعديد من الكائنات الحية الأخرى. وقد يحدث هذا في غضون بضعة قرون. "يستطيع الكوكب التأقلم مع هذه الحالة - فقد مرّ بها من قبل - لكنها ستسحق حضارتنا، ومعها أي تطلعات لحياة كريمة للأجيال القادمة على الأرض" (روكستروم وماكغافني، 2021، 220-221). إذا وصل نظام الأرض إلى نقطة تحول حاسمة، فستظهر أمراض جديدة تصيب النباتات

والحيوانات والبشر، وستحدث موجات جفاف وفيضانات كارثية. وكلما توغلنا في عصر الأنثروبوسين، "أصبحت هذه الفيضانات المروعة أكثر ترجيحًا، إن لم تكن حتمية" (روكستروم وماكغافني، 2021، 104).

من اللافت للنظر أن استعارات من الكتاب المقدس، مثل قصة نوح والطوفان (روكستروم وماكغافني، 104) والفرسان الأربعة (كيمب وآخرون، 2022، 6)، تظهر عندما تتأثر المجتمعات البشرية قبل النهاية المتوقعة. في هذا السياق، تدعم هذه الاستعارات مفهومًا مختلفًا عن مفهوم نهاية العالم عما كان عليه سابقًا. يتوقع روكستروم وآخرون نهاية العالم كمستقبل ثابت وغير مرغوب فيه سيأتي ما لم نتحرك لمنعه. وبالتالي، فإن أسوأ سيناريو ليس نهاية العالم بحد ذاتها، بل الوضع الذي يسبقها، والنهايات المتعددة التي سيتعين على الناس التعامل معها عندما لا يعود الغلاف الحيوي قادرًا على دعم الحياة البشرية. أما نهاية العالم نفسها، إذا ما تم التفكير في مثل هذا الوضع بشكل مجرد، فربما لا تكون حدثًا كارثيًا نهائيًا، بل مجرد "تباطؤ" يسبق الانهيار (كيمب وآخرون، 2022، 6). يشمل "معجم الكوارث العالمية" موجات حر غير مسبقة، وجفافاً، وظواهر جوية متطرفة أخرى، وسوء تغذية ومجاعة، واضطرابات وصراعات اجتماعية وسياسية (كيمب وآخرون، 2022، 4، 6). قد تبدو نهاية العالم بمثابة راحة مقارنةً بهذا المعاناة غير المتكافئة (فولك وآخرون، 2021، 845-847).

في أربعينيات القرن العشرين، كتب جاكوب تاوبس (Citation 2009، 85-86) أن "مع كل موجة كارثية جديدة، تُخلق بنية نحوية جديدة"، مما جعل العالم القديم يبدو غريبًا على العالم الجديد. في أوقات الكوارث، "يختل توازن الزمن تمامًا". إذا كان لدينا اليوم مفهوم آخر للكوارثية، لا يتعلق بتجاوز العالم أو الدخول في عالم ما بعد الكارثة، بل يتعلق بالتهديدات التي تواجه العالم كمكان لسكنى البشر، فإن ذلك يستلزم فهمًا مختلفًا للزمن. لا تقتصر قدرة العمليات غير الخطية على تغيير مسار الأحداث الطبيعي بسرعة فحسب، بل إن "السرعة الجيولوجية غير المسبوقة" التي يُقاس بها نبض الكربون اليوم، كما كتب لوك كيمب وآخرون، تتجاوز المستويات التي أدت إلى الانقراض الجماعي السابق. تتجه الأرض بسرعة نحو حالة "سادت آخر مرة في العصر الإيوسيني المبكر، مُعكسةً بذلك 50 مليون سنة من المناخات الباردة في غضون قرنين فقط" (كيمب وآخرون، 2022، ص 3). يُقاس الزمن الجيولوجي بمقياس تاريخي. عندما يتحرك الزمن الجيولوجي أسرع من زمن التغيرات السياسية والتاريخ البشري، نعلم أن الزمن قد اختلّ. وهذا يُزعزع معنى الدمار الوشيك للعالم.

بالنظر إلى الاهتمام الكبير بتعدد الأزمنة وتداخلاتها في النظرية التاريخية المعاصرة (انظر: تشاكرابارتي، 2018؛ جوردهايم، 2022؛ سيمون وتام، 2023)، فإن تعدد الأزمنة في النزعة الأخروية المعاصرة جدير بالملاحظة بشكل خاص. ولهذا السبب أيضًا تُعد محاولة جاكوب كواليفسكي لفهم بنية الزمن الأخروي، بتعبير تاوب، بالغة الأهمية. فهو يرى أنه لمعالجة المسائل السياسية والأخلاقية المرتبطة بأزمات المناخ ومصير البشرية، يجب أن تنطلق الرؤية الأخروية للمستقبل من فكرة تعدد الأزمنة وعدم تزامنها. ووفقًا له، تكمن المشكلة التي تُورق سيناريوهات الكوارث البيئية اليوم في أنها لا تُراعي المنظورات ما بعد الاستعمارية بالقدر الكافي.

إن أزمات المناخ ليست سلسلة متواصلة من الأحداث التي تواجهها البشرية جمعاء، بل هي انعكاس لتاريخ الممارسات الإمبريالية التي تخلق اليوم توزيعًا زمنيًا ومكانيًا غير متكافئ للأحداث الحرجة. مستلهمًا من لويس ألتوسير، يجادل بأن الأزمنة المترابطة، ولكنها في الوقت نفسه منفصلة وغير متزامنة، تشير إلى أن نهايات العوالم تحدث "في نقاط مختلفة على كل خط زمني"، على الرغم من أنها جميعًا "تنتمي إلى ظرف تاريخي كارثي" يحدد موقعها النسبي بالنسبة لبعضها البعض (كواليفسكي، 2023، ص 28).

كل هذه الأطر الزمنية والنطاقات الزمنية - من السجلات الجيولوجية، وتاريخ البشرية عبر الأجيال، وببطء السياسة والاقتصاد، إلى ضرورة منع تجاوز العتبات الحرجة - تُشكل التعقيد الزمني للحظة الراهنة. لن تكون نهاية العالم حدثًا واحدًا مفاجئًا، بل ستتألف من نهايات متعددة، موزعة بشكل غير متساوٍ مكانيًا وزمنيًا. هذا ما قصده إيفا هورن (مرجع 2018، 13) عندما تحدثت عن خصوصية تغير المناخ ككارثة بلا حدث. والمعضلة الحالية في هذا الظرف التاريخي الراهن، هي، بالطبع، كيف تعيق الأطر الزمنية المتشابهة منع النهايات المتخيلة بسبب عدم تزامنها. هذا هو الوضع الطبيعي الجديد في تاريخ نهاية العالم اليوم.

لذا، ليس من المفارقة أنه على الرغم من أن المستقبل قد امتد بشكل هائل بفضل الكم الهائل من الزمن الجيولوجي الذي ينتظرنا - وهو ما من شأنه أن يجعل فكرة نهاية العالم الوشيكة أقل إقناعًا - إلا أن هناك شعورًا بالقلق. فالتغيير بطيء للغاية، والوقت ينفد. وكما رأينا سابقًا، قد يتحول العالم إلى بيئة شديدة الحرارة في غضون قرن أو قرنين فقط. من منظور بشري، قد تكون النهاية النهائية بعيدة زمنيًا، لكنها حاضرة، تلوح في الأفق، ويجب تأجيلها، ودفعها إلى المستقبل. وهي تلوح في الأفق بسبب أفعال الماضي التي سيتعين على الحضارات الإنسانية اللحاق بها.

بما أن التفاعس يُؤد الكوارث في الرؤى الحديثة للمستقبل (هورن، 2018، ص 8)، فإن السلبية، لا سيما بين أغنى الجزر البشرية، ستؤدي إلى اضطرابات ومعاناة وفوضى. وهذا يُظهر الفرق بين النزعة الكارثية الجديدة والقديمة. ففي النزعة الكارثية القديمة، يرى الثوري الكارثي أن الوضع الراهن لا يستحق الإنقاذ، ويرحب بالدمار. أما من يرغبون في كبح جماح الكارثة وإنقاذ العالم من الدمار (والدولة الجديدة التي ستليها)، فعليهم ضمان أن تمنع المؤسسات القائمة حدوثها.

أما في النزعة الكارثية الجديدة، فالوضع معكوس. إذ يتطلب منع الغايات تغييرات جذرية في أنظمة الطاقة والزراعة وسلوك عامة الناس. وتعمل التدابير الثورية على الحفاظ على عالم جدير بالإنقاذ لأنه العالم الوحيد المتاح للبشر كما نعرفه. لذا، أعتقد أن ديلف روث محق في بعض جوانبه، ولكنه يُخطئ الهدف عندما يُفهم نصًا لاهوتيًا في النقاش الدائر حول كارثة المناخ. ففي تفسيره، يُصبح روكستروم وزملاؤه ممثلين علمانيين لرؤية أخروية تتضمن "الكاتيكون"، وهو الشيء أو الشخص الذي، بحسب رسالة تسالونيكي الثانية 2: 5-7، يحمل في طياته دمار العالم وتجاوزه في آن واحد (روث، 2020، 152-153).

مع ذلك، فإن النزعة التشاؤمية التي تُقدمها نصوص روكستروم وآخرين لا تتعلق بالانتقال من حالة إلى أخرى، كما لو أن البشر قادرون على دخول عالم جديد ومختلف بعد النهاية، بل تتعلق بشروط وجود عالم صالح للعيش. إن مطالبهم الثورية التي لا جدال فيها لإعادة التوجيه السياسي والاجتماعي والاقتصادي تُشير إلى التدابير اللازمة للحفاظ على توازن المحيط الحيوي. إنها، إن جاز التعبير، واقعية سياسية. إنهم يتطلعون إلى مستقبل تستطيع فيه الأجيال القادمة أن تعيش حياة مريحة وصحية نسبيًا، وأن "تتطور وتزدهر". مع ذلك، لا يمكن تحقيق هذه الرؤية ما لم يكن هناك "مساحة تشغيل كوكبية آمنة وعادلة" (ستيفنز وآخرون، 2015، ص 737، 745).

إن دعوته إلى اتخاذ إجراءات (جذرية) للحفاظ على العالم تُعد بمثابة توبيخ لأولئك الذين يعتقدون أن الرؤى الكارثية تُشل العمل السياسي. يكتب ويليم ستيفالس، في معرض حديثه عن المنظور النقدي لهانز بلومبرغ حول الأهمية السياسية للتصورات الكارثية: "إن الكارثة وضع غير مستقر ولا يُطاق، قد يكون جذابًا من الناحية النظرية، لكنه غير قابل للتطبيق عمليًا". على الرغم من أن الاستعارات الكارثية تسمح لنا بالنظر إلى العالم من منظور آخر وتحررنا من قبضة الحقائق القديمة، إلا أنه من الوهم الاعتقاد بأن هذه التصورات ستوفر الاستقرار والديمومة. "يجب دائمًا دفع الكارثة إلى المستقبل أو حتى إلى الماضي

لجعلها متوافقة مع استمرار العالم. إن انعدام العالم في نهاية الزمان، في حد ذاته، لا يتوافق مع استمرار الوجود في هذا العالم". لذلك، لا يمكن أن يُفرض ذلك إلى برنامج سياسي دنيوي (ستيفالز، 2022، ص 77). قد يكون هذا صحيحاً في النظرة القديمة لنهاية العالم، لكن ليس في الجديدة. فالتقاعس سيؤدي إلى نهاية العالم.

5. تجدد وعد التاريخ

حتى لو كانت أسوأ السيناريوهات مجرد تخيلات تعكس مخاوفنا العميقة، فإن التخطيط المسبق واتخاذ الإجراءات الاحترازية يُعدّان نهجاً عقلاً منطقياً لمواجهة مستقبل مجهول. وقد أصبح الوقاية جانباً رئيسياً في أساليب التعامل الحديثة مع خطر الكوارث المستقبلية، على الرغم من فشلها في كثير من الأحيان. لذا، ثمة حاجة إلى قصص وروايات تتناول سيناريوهات نهاية العالم. فهي تحوّل المستقبل إلى "ساحة عمل"، كما تشير جيني أندرسون (Citation 2021, 24)، أرض "تتسم بالفعل بأساليب مختلفة من الإغلاق". وباعتبارها محاولات لتحفيز العمل، فهي أيضاً روايات أمل في إمكانية حل الأمور.

مع ذلك، إذا كان المستقبل الذي ينتظرنا مفتوحاً وقابلًا للتخطيط إلى حد ما ولكنه دائماً غير قابل للتنبؤ، كما كان سائداً في الحداثة، فإن هذا الانفتاح يختلف جذرياً اليوم. فالنظرة التشاؤمية لنهاية العالم تتحدى مفهوم الزمن التاريخي للحداثة. إذ قدّم المفهوم الحديث للزمن التاريخي المستقبل كمساحة للمشاريع والاكتشافات. كان المستقبل أرضاً جديدة وغريبة مليئة بموارد غير معروفة للحضارة الإنسانية والأفراد لاستكشافها. إن فكرة أن "التاريخ" يتقدم نحو مستقبل مفتوح تكون فيه الحضارة الإنسانية أغنى مادياً وفكرياً مما كانت عليه من قبل، لا تحظى اليوم إلا بقليل من المؤيدين، على الرغم من أنها لم تختفِ تماماً من بين الأزمنة المستخدمة لتفسير الزمن البشري (سايمون وتام، 2023، 9-18).

في عصر الأنثروبوسين تحديداً، باتت هذه الرؤية للتاريخ غير قابلة للتطبيق، إذ أن تغير المناخ هو نتاج مباشر للاستهلاك الرأسمالية والاستغلال الذي تدعمه (انظر غريغوري، 2023). إن البعد التاريخي الجديد، الذي ينطلق من تعدد الأزمنة، مثقّل بديون الماضي وآثاره التي تُقيد استكشافات المستقبل. اليوم، بات المستقبل مرهوناً بتاريخ الحضارة الإنسانية. ويُقال إننا مدينون للمستقبل لأن الحضارة الإنسانية استنزفت بالفعل جزءاً كبيراً من موارد الأرض، وغيرت شروط سلامة المحيط الحيوي وانتظامه (انظر إكستروم، 2022، 324-325). في هذا السياق، يجب على أي مفهوم للتاريخ أن يُوازن بين خطر النهايات المتعددة، التي بدأت بالفعل، وبين الأمل في أن يبقى المستقبل مفتوحاً.

هنا يعود مفهوم الوعد القديم. وكما يصف هورن (مرجع 2018، 174) الوضع بعد زوال الزمن التاريخي بأنه يتجه تدريجياً نحو مستقبل أفضل، فإن "المستقبل لم يعد وعداً، بل تهديداً، نهاية العالم كما نعرفه". ومع ذلك، يظل الوعد محورياً بشكل ملحوظ في روايات نهاية العالم المعاصرة، تماماً كما كان في الروايات التاريخية العلمانية من النوع الذي ذكره هورن، ولا يزال كذلك في الروايات الدينية التي تعد بنهاية العالم (انظر فولجر، مرجع 2022). يتمحور الوعد حول رؤية الانفتاح، ومنع انغلاق المستقبل. إن الوعد بإبقاء المستقبل مفتوحاً هو استجابة مباشرة لتهديد النهايات الكارثية التي ستدمر مقومات عالم صالح للعيش.

يتجلى هذا بوضوح في المشروع السياسي-الأخلاقي العابر للأجيال لرعاية الكوكب أو المحيط الحيوي، كما يروج له روكستروم وعلماء آخرون. لا يقتصر الأمر على الحوكمة والسيطرة فحسب، بل هو أيضاً مشروع تاريخي يُعمل عليه لأجيال قادمة. تدور رعاية الكوكب أو المحيط الحيوي حول "تغيير مسار التاريخ نحو مسارات مستدامة" توفر للبشرية بيئة آمنة لآلاف السنين القادمة (فولك وآخرون، 2021، ص 858). ويشمل ذلك تغييرات في نظام الطاقة لخفض الانبعاثات، وتحويل قطاعي الغابات والزراعة ليصبحا مصارف للغازات الدفيئة، وإعادة صياغة العلاقة مع البيئة. تتطلب رعاية الكوكب اهتماماً

عالمياً بـ"إدارة الطبيعة بفعالية لتعزيز رفاهية الإنسان عبر الأجيال" (روكستروم وآخرون، 2021، ص 2). وهي تقوم على الرعاية و"تنمية الشعور بالانتماء إلى المحيط الحيوي" (فولك وآخرون، 2021، ص 853). من غير الواضح إلى حد ما كيف يعتقد روكستروم وآخرون أنه ينبغي تنظيم هذه الإدارة مؤسسياً، ولكن بغض النظر عن الشكل، فإن الإدارة هي نوع من التعاقد.

ينطلق هذا من إدراك أن المستقبل ليس فضاءً وزماناً مفتوحين، بل هو مرهونٌ بالفعل بأفعال البشر في الماضي والحاضر. ولكي تكون إدارة الكوكب فعالة، يجب أن تتجاوز استعداد البرلمانات الحالية للوفاء بالاتفاقيات المتعلقة بالانبعاثات وحماية النظم البيئية الحيوية. ورغم مقولة روكستروم الساخرة بأن "الوقت ليس في صالحنا" (روكستروم وآخرون، 2021، 4)، فإن هذا النموذج من الإدارة يستلزم التزاماً تاريخياً، حيث يجب تذكر الماضي (ما تم الاتفاق عليه) والاعتراف بشرعية ما تم الاتفاق عليه من قبل الأجيال القادمة، والذين يجب أن يكونوا على استعداد للوفاء بالتزام لم يوقعوا عليه. بعبارة أخرى، لا بد من وجود تاريخ لوعده، تدعمه مؤسسات مثل المؤرخين، يدعم الاتفاق بين الأجيال من خلال التذكير بوجوده كالتزام مستمر. هذا الالتزام الملزم هو جوهر الحرية. "طالما لم تتجاوز العتبات، فإن للبشرية حرية السعي نحو التنمية الاجتماعية والاقتصادية طويلة الأمد" (روكستروم وآخرون، 2009، ص 475). هذه رؤية لعصر تاريخي تتشابه فيه الأزمنة، وينطوي على خطر النهايات الزمنية، ولكنه مع ذلك يُبقي على مستقبل مفتوح، شريطة الوفاء بهذا الوعد.

على الرغم من عدم وجود متسع للخوض في هذه المشكلة بتفصيل أكبر هنا، فإن الرسالة الأساسية هي أن الإنسانية تتحمل مسؤولية تجاه العالم ما بعد الحاضر. ورغم أن أيّاً من المؤلفين المذكورين أعلاه لا ينوي صياغة فلسفة تاريخية، فإن ما يقدمونه هو رؤية تاريخية لنهاية العالم في سياق كارثي. يدور هذا التاريخ الكارثي حول صراعات المصالح، وحول الخيارات التي سيتعين على الناس من مختلف أنحاء العالم اتخاذها، سواء في المستقبل القريب (السنوات القليلة القادمة) أو على المدى البعيد (لأجيال قادمة)، وذلك في حوار مع ما نعرفه عن ديناميكيات الغلاف الحيوي ونظام الأرض. وكتاريخ، تعدنا نهاية العالم الكارثية بأن صور الصراعات الشرسة في عالم يزداد قسوة يجب ألا تعيق العمل السياسي.

يكن جوهر المسألة في أن حرية الأجانب الذين سيأتون بعدنا في تغيير عالمهم وعيش حياتهم بشكل مختلف، إن رغبوا في ذلك، يجب ألا تُقَدِّ بعجزنا عن ضمان مكان آمن للعيش فيه. وهذا ما يجعل النزعة الكارثية ليست مجرد إجراء وقائي أو خيال نستخدمه لنكون مخطئين (أندرس، 1972، 197؛ لاتور، 2017، 217؛ ماكوين، 2018، 187، 195)، بل جزءاً من مشروع تاريخي يُتيح لكل جيل تقييم ما تم إنجازه للحفاظ على "مساحة عمل آمنة" للتحرك. على الرغم من أن هذا التاريخ يواجه خطر اليوتوبيا، كما لو أن جميع البشر لديهم نفس المصلحة في الحفاظ على العالم ويتفوقون على قيمة الحرية، إلا أن هذا جانب مركزي من تاريخ وسياسة أزمة المناخ اليوم (Nordblad Citation 2021، 343)، ويبدو لي أنه يلعب دوراً مهماً في نهاية العالم أيضاً.

6. الاستنتاج

إذا كانت روايات النهايات الوشيكة أو القريبة للعالم هي السائدة في النقاش الدائر حول الأنثروبوسين وأزمات المناخ، فعلى المهتمين بكيفية توجيه التاريخ للبشرية زمنياً أن يناقشوا الأطر المفاهيمية لهذه الروايات. وكما يتضح من الأمثلة السابقة، لا يكفي دراسة استخدام الصور الأخروية المستعارة من تراث أخنوخ أو دانيال أو سفر الرؤيا، أو تبني مفاهيم لاهوتية كأطر تفسيرية لقراءة المواقف المعاصرة كما لو كانت نسخاً علمانية لأنماط فكرية قديمة. ينبغي مناقشة البنية المفاهيمية للأخروية المعاصرة كسرديّة تتشابه فيها الحضارة الإنسانية والمحيط الحيوي في تاريخ واعد. في هذا التاريخ الأخروي، لا تمثل نهاية العالم انتقالاً إلى حالة جديدة ما بعد الأخروية حيث يستمر البشر في العيش في ظل ظروف مختلفة تماماً، بل هي اختفاء عالم يمكن للبشر أن يسكنوه. بما أن رسالة النزعة الأخروية الجديدة هي أن

وجود الإنسان ليس ضروريًا لا للمحيط الحيوي ولا للأرض، فسيتعين على البشر الحفاظ على العالم من خلال الاهتمام بالاستقرار النسبي للمحيط الحيوي الذي يعتمد عليه عالمهم. إذا اقتصرنا في فهمنا للنزعة الأخروية على سياق تاريخ اللاهوت وما يحتويه من صور ومفاهيم تفسيرية، فإننا نسيء فهم التاريخ الأخروي المعقد والمتشعب الذي يعتقد كثيرون أنهم يعيشون فيه اليوم.

8- إسرائيل وفلسطين: واحد وعشرون سؤالاً إعداد كنيسة فيليب نيوزلندا 24 مايو 2024

في 29 أبريل، نشرنا مقالاً نستقبل فيه أسئلتكم حول إسرائيل وفلسطين، والصراع الدائر، والكتاب المقدس، أو أي موضوع ترونه ذا صلة قد يجيب عنه أحد علماء الكتاب المقدس المعمدانين في نيوزيلندا.

فيليب تشيرش عضو في كنيسة رويال أوك المعمدانية، وباحث أول في كلية اللاهوت في أوكلاند. يحمل شهادة الدكتوراه في العهد الجديد، وقد درّس اللغات الكتابية ومقررات العهدين القديم والجديد في كلية لايدلو لمدة 15 عامًا. بعد تقاعده، درّس دورات مكثفة في عدة دول من العالم النامي. يهتم فيليب اهتمامًا بالغًا بالشرق الأوسط، وقد سافر إليه عدة مرات، وله اهتمام خاص بالعبرانيين والهيكل.

نشكر كل من أرسل أسئلته. وللإجابة عليها، تم دمج بعض الأسئلة أو تحليلها لتسهيل الوصول إلى جوهر الموضوع. نظرًا لكثرة الأسئلة، سيتم نشر الإجابات على دفعات خلال الأسابيع القليلة القادمة. لن يتم الرد على جميع الأسئلة.

1. ما العلاقة بين العهد القديم والعهد الجديد؟
2. كيف نقرأ العهد القديم الآن بعد كتابة العهد الجديد؟

أبدأ بهذه الأسئلة الجوهرية لأن العديد من النقاشات التي خضتها حول إسرائيل وفلسطين (وحول إسرائيل والكنيسة) تدور حول وعود البركة لإسرائيل الواردة في العهد القديم. على سبيل المثال، نقرأ في عاموس 9: 14-15: "أَعِيدُ سُبُلِي إِسْرَائِيلَ، فَيَبْنُونَ الْمَدِينَ الْخَطِيئَةَ وَيَسْكُنُونَهَا، وَيَعْرِسُونَ كَرَمًا وَيَنْشُبُونَ خَمَرَهَا، وَيَنْشُرُونَ بَجْنًا وَيَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا. أَغْرَسُهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، وَلَا يَقْلَبُونَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ هُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ" (الترجمة القياسية الجديدة). لا يوجد ما يُشابه هذا في أي مكان في العهد الجديد، ولذا يجب طرح السؤال: هل ما زال هذا الوعد قائمًا؟ فإذا ما ثبت أن الله وفي بوعوده، فلا بد من تفسير إن لم يكن هذا الوعد قائمًا.

مع أنه من الممكن شراء العهد الجديد مُجلّدًا بشكل منفصل عن العهد القديم، فإن الغالبية العظمى من نسخ الكتاب المقدس المباعة اليوم (وعلى مدى الأربعمئة عام الماضية منذ بدء إنتاجها بكميات كبيرة) تتضمن كلا العهدين. وهذا أمر ذو دلالة وقصد، إذ يُراد قراءتهما معًا. أحد أسباب ذلك هو أن كل صفحة تقريبًا من العهد الجديد تحتوي إما على اقتباسات أو إشارات إلى نصوص من العهد القديم. ولا أظن أنه من الخطأ القول إن العهد الجديد غالبًا ما يجيب على السؤال: "كيف نفهم العهد القديم الآن بعد مجيء المسيح؟". ولنأخذ مثالًا واضحًا، في متى 5: 17-21، يُصَحّح يسوع الانطباع الخاطئ بأنه جاء ليُبطّل الناموس والأنبياء؛ بل جاء ليُتمّمهم، وربما كان يقصد أنه جاء ليُوصلهم إلى غايتهم المنشودة. وكما قال ر. ت. فرانس:

"بناءً على هذا الفهم، لم تُلغ سلطة الشريعة والأنبياء، بل بقيت كلمة الله الموحى بها. لكن دورها لن يكون كما كان، بعد أن تحقق ما أشارت إليه، وسيكون على أتباع يسوع أن يتبينوا، في ضوء تعاليمه وممارساته، الطريقة الصحيحة لتطبيق تلك النصوص في الوضع الجديد الذي أحدثته مجيئه".

على نفس المنوال، يخبرنا سفر العبرانيين في العهد الجديد عن وضع نظام الذبائح في العهد القديم بعد موت يسوع وقيامته وجلسه عن يمين الله. فقد ألغيت جميع تلك الذبائح، التي كانت ذات أهمية بالغة في سفر اللاويين (عبرانيين 10: 1-18). في هذه الحالة، يمكننا القول إن سفر العبرانيين يُعيد النظر في الشريعة الطقسية للعهد القديم، بحيث لم يعد لنظام الذبائح، الذي كان ذا أهمية كبيرة في سفر اللاويين، أي قيمة.

لذا، يجب علينا توخي الحذر الشديد عند قراءة العهد القديم دون الأخذ بعين الاعتبار ما يقوله العهد الجديد. سيتكرر هذا المبدأ مرارًا وتكرارًا عند تناولنا قضايا إسرائيل وفلسطين وإسرائيل والكنيسة، وهو يُشير مباشرةً إلى السؤال التالي.

3. كيف نقرأ أنبياء العهد القديم؟

يُعتبر امتلاك إسرائيل عام 1948 للأرض التي يُطلق عليها في عبرانيين 11: 8 اسم "أرض الميعاد"، وهي الأرض الموعودة لإبراهيم وذريته، تحقيقًا لنبوءات العهد القديم، مثل ما ورد في عاموس 9: 14-15 المذكور آنفًا. لذا، من المهم التفكير في كيفية قراءة أنبياء العهد القديم. مع أن هذه الكتب تتضمن بعض النبوءات المحددة، مثل ما جاء في ميخا 5: 2 الذي "تنبأ" بميلاد المسيح في بيت لحم، إلا أن هذه التفاصيل نادرة. في أغلب الأحيان، يُنبئ الأنبياء، من خلال ربط كلمة الله بظروف الشعب الذي كُتبت النبوءات له (القراء الأصليين)، وليس لمن كُتبت من أجلهم (نحن).

تحتوي أسفار أنبياء العهد القديم في الغالب على وحدات صغيرة من الكلام النبوي تسمى غالبًا "الوحي"، ويمكن تصنيف هذه الوحي على أنها وحي ديني ضد الأمم (مثل عاموس 1: 3-5)، وحي ديني ضد إسرائيل (مثل عاموس 2: 6-16)، وحي مباركة لإسرائيل (مثل عاموس 9: 11-15).

كثيرًا ما يُفسر هذا الوحي الأخير على أنه تنبؤ بعودة بني إسرائيل إلى أرضهم في "الأيام الأخيرة"، وقد يكون ذلك صحيحًا، مع أن من المهم الإشارة إلى أن كتاب العهد الجديد لم يفسروه بهذه الطريقة. يستشهد يعقوب بعاموس 9: 11-12 في أعمال الرسل 15: 16-17 كدليل كتابي على انضمام الأمم إلى شعب الله دون اشتراط اعتناقهم اليهودية أولًا. وقد تحققت نبوءة البركة هذه بانتشار الإنجيل بين الأمم. وهذا مثال على مبدأ سائد في العهد الجديد، وهو أنه عندما يُقتبس وحي نبوي من العهد القديم عن الخلاص موجه إلى بني إسرائيل في العهد الجديد، فإنه يُفسر بالرجوع إلى المسيح والكنيسة.

ليس هذا المقام مناسبًا للخوض في تفاصيل عاموس 9: 11-12، ولكني أشير إلى أن عاموس يتنبأ بأن الرب الإله سيعيد عرش داود، بحيث "يمتلك" شعب داود (وهي كلمة تحمل دلالات إيجابية وسلبية بحسب السياق) بقية أدم وجميع الأمم "التي دُعيت باسمي، يقول الرب". وقد رأى يعقوب أن "الإعادة" و"الامتلاك" قد تحققا عندما رأى الله ينظر بعين الرضا إلى الأمم ويختار من بينهم شعبًا لاسمه (أعمال 15: 14-17). وسأتناول المزيد من الأمثلة على هذا النوع من الأمور لاحقًا.

4. من هم شعب الله؟

في بداية سفر الخروج، بدأ الله يُشير إلى بني إسرائيل المُستعبدِين في مصر بـ "شعبي" الذين كان على وشك إنقاذهم (خروج 37: 10). بعد الخروج من مصر بفترة وجيزة، وصل الشعب إلى سيناء، وقال لهم الله على لسان موسى:

"قد رأيتم ما فعلتُ بالمصريين، وكيف حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إليّ. فالآن، إن أطعتم صوتي وحفظتم عهدي، تكونون لي شعبًا مختارًا من بين جميع الشعوب. بل إن الأرض كلها لي، وأنتم تكونون لي مملكة كهنوتية وأمة مقدسة". هذه هي الكلمات التي ستخاطب بها بني إسرائيل (خروج 19: 4-6).

يُرسخ هذا النص التأسيسي مكانة إسرائيل كشعب الله. ففي جميع أنحاء العهد القديم، يؤكد الله باستمرار أنهم شعبه. حتى عندما يُهددهم الله بالمنفى، يظلون شعبه (عاموس 7: 8، 15؛ 8: 2). لكن المثير للاهتمام هو ما يفعله العهد الجديد بهذه الآيات من سفر الخروج 19. يقول بطرس، في رسالته إلى أتباع يسوع من الأمم:

لكنكم شعب مختار، وكهنوت ملوكي، وأمة مقدسة، وشعب الله الخاص، لكي تُعلنوا عظمة الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب. كنتم في الماضي لستم شعباً، أما الآن فأنتم شعب الله؛ كنتم في الماضي لم تتألموا رحمة، أما الآن فقد نلتكم رحمة (1 بطرس 2: 9-10).

يطبق بطرس هذا النص التأسيسي على المؤمنين بيسوع من الأمم، موضحاً أنهم (ونحن أيضاً) شعب الله. ويقول بولس شيئاً مشابهاً في رومية 11: 17 حين يكتب أن المؤمنين في روما قد "أُلقوا" بـ"أصل" شجرة الزيتون، وفي غلاطية 2: 7 أن كل من يؤمن هو من نسل إبراهيم. إذن، للإجابة على السؤال، فإن بني إسرائيل في الكتاب المقدس هم شعب الله، والآن في المسيح، انضم جميع المؤمنين إلى هذا الشعب الواحد. وبالتالي، يمكننا القول إن شعب الله يشمل كلاً من بني إسرائيل المفديين والأمم المفديين.

5. هل يُعتبر مواطنو إسرائيل هم أنفسهم بني إسرائيل المذكورين في العهد القديم؟

إذا كان شعب الله هم جميع المؤمنين بيسوع، يهوداً كانوا أم غير يهود، فما هو وضع الشعب اليهودي اليوم؟ سأتناول لاحقاً لاهوت الاستبدال ونظرية التجاوز، لكنني هنا أريد أن أتطرق إلى الشعب اليهودي، سواءً مواطني إسرائيل أو من بقوا في الشتات اليهودي المعاصر. أقرّ بأن هذا سؤال صعب ومعقد، لا سيما بعد المحرقة النازية وتواطؤ المسيحيين التاريخي في اضطهاد الشعب اليهودي.

في البداية، من المهم توضيح بعض التعريفات. سمعتُ ذات مرة لاهوتياً مسيحياً فلسطينياً يقول إن بلادهم كانت محتلة من قبل قوة غربية اتخذت اسماً دينياً. وبغض النظر عن صحة أو خطأ هذا القول، فعندما تأسست دولة إسرائيل عام 1948، اتخذت اسم "إسرائيل" وأطلقت على مواطنيها اسم "إسرائيلي". في العهد القديم، كان يُطلق على شعب الله اسم الإسرائيليين (أحفاد إسرائيل، وهو الاسم الذي أطلقه الله على يعقوب، حفيد إبراهيم، في سفر التكوين 31: 22-32) أو الشعب العبري. بعد العودة من السبي، ظهر أيضاً اسم "يهودي" (يُختصر غالباً إلى "يهودي"). كان "يهودي" مُعرّفاً عرقياً يُشير إلى أحفاد مملكة يهوذا الجنوبية الذين نُفوا إلى بابل عام 587 قبل الميلاد، والذين عادوا إلى يهوذا بعد السبي. من المهم الإشارة إلى أنه على الرغم من أن الإسرائيليين (المواطنون اليهودي في دولة إسرائيل) هو على الأرجح يهودي (مع وجود عرب إسرائيليين أيضاً)، فهل من الخطأ الإشارة إلى الإسرائيليين (الذين لم يكونوا موجودين حتى عام 1948 ميلادياً) باسم "الإسرائيليين"، وإلى بني إسرائيل في العهد القديم باسم "الإسرائيليين"؟ ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أنه على الرغم من أننا قد نستخدم كلمة "يهودي" اليوم للإشارة إلى كل من بولس وبطرس ويعقوب ويسوع، وكذلك إلى مواطن إسرائيليين، فإن هذا ليس دقيقاً أيضاً. وكما كتب جون إتش. إليوت:

إن مفهوم "اليهودي" كما هو مفهوم اليوم لا يعود إلى القرن الأول الميلادي، بل إلى القرن الرابع وما يليه. وهو يشير إلى الأشخاص الذين تشكلت شخصياتهم وتوجهوا ليس فقط إلى التوراة والتناخ، بل أيضاً إلى المشناه والميدراشيم والتلمود.

ويستشهد أيضاً بالمعجم اليوناني القياسي للعهد الجديد قائلاً: لقد تسبب مجرد تفسير كلمة [loudaios] في العهد الجديد بكلمة "يهودي" في ضرر لا يُحصى، إذ يرى كثير من قراء الكتاب المقدس أن ترجماته لا تراعي الحكم التاريخي اللازم للتمييز بين ظروف وأحداث زمن قديم والواقع العرقي والديني

والاجتماعي المعاصر، مما يؤدي إلى تعزيز معاداة اليهودية بالمعنى الحديث للكلمة دون داعٍ من خلال النصوص التوراتية.

لا شك أن ما يُسمى باليهود المسيانيين يعيشون في دولة إسرائيل اليوم، مع أنهم أقلية، ومعظم مواطني إسرائيل لا يؤمنون بيسوع. ولكن هل يمكننا أن نُطلق عليهم شعب الله؟ تعليقات بولس في رسالة رومية 9 لها دلالة بالغة:

أقول الحق في المسيح، لا أكذب، ضميري يؤكد ذلك بالروح القدس. قلبي يعتصر حزناً وألماً لا ينقطعان. أتمنى لو أنني أنا نفسي ملعون ومنفصل عن المسيح لأجل إخوتي وأخواتي، أهلي ودمي. هم بنو إسرائيل، ولهم التبني والمجد والعهد وإعطاء الشريعة والعبادة والمواعيد؛ لهم الآباء، ومنهم، بحسب الجسد، يأتي المسيح، الذي هو فوق الكل، الله المبارك إلى الأبد. آمين. ليس الأمر كما لو أن كلمة الله قد سقطت. فليس كل من ينحدر من إسرائيل إسرائيليين، وليس كل أبناء إبراهيم من نسله، بل "باسحاق يُدعى لكم نسل". هذا يعني أن أبناء الجسد ليسوا أبناء الله، بل أبناء الموعد هم الذين يُحسبون من نسله (رومية 9: 1-8، مع إضافة التأكيد).

هنا يستثني بولس بني إسرائيل غير المؤمنين، إخوته وأخواته من لحم ودم، من أن يُطلق عليهم أبناء الله بسبب عدم إيمانهم. ولهذا السبب، من غير المناسب الإشارة إلى أن الإسرائيليين غير المؤمنين اليوم يجب أن يُضموا إلى شعب الله. هذا لا يعني أن اليهود من أصل يهودي لا مكانة خاصة لهم في مقاصد الله، ولكنني لست متأكداً مما إذا كان الله قد كشف عن ماهية هذه المكانة. فهي تبقى لغزاً قد يُكشف في نهاية المطاف (رومية 11: 25-27، وهو نص سأناقشه لاحقاً).

6. هل رفض الله شعبه (رومية 11: 1)؟

يطرح بولس هذا السؤال في رومية 11: 1، ويجب بحزم: "حاشا!". لكن علينا مواصلة القراءة وعدم التوقف عند الآية 1. يرى بعض المسيحيين اليوم وفاء الله بوعوده في قيام دولة إسرائيل وعودة اليهود المعاصرين إلى أرض الميعاد (سأتناول هذا السؤال لاحقاً). لم يسلك بولس هذا المسار. في إجابته على سؤاله البلاغي، يشير إلى نفسه: "أنا إسرائيلي، من نسل إبراهيم، من سبط بنيامين. لم يرفض الله شعبه الذي سبق فعرفه" (رومية 11: 1-2). ثم يتحدث عن بقية: "في هذا الزمان بقية مختارة بالنعمة" (11: 5).

عندما أعلن أنبياء العهد القديم أن دينونة الله ستنزل على شعبه وأنهم سيُنفون، تحدثوا عن بقية منهم. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في عاموس 9: 8: "عينا الرب الإله على مملكة الخطيئة، فأبيدها عن وجه الأرض، إلا أنني لا أبيد بيت يعقوب، يقول الرب". أدرك هؤلاء الأنبياء أن عهد الله مع شعبه يعني أن تمردهم يستوجب عقاب الله، ورأوا هذا العقاب في النفي المُهدد به في سفر التثنية 28: 64-68. لكنهم كانوا يعلمون أن الله أمين ولن يُبيدهم تماماً.

سيظل هناك دائماً بقية، أي تضيق في عدد شعب الله ليقترن على المؤمنين. يذكر إنجيل لوقا (2-1) بعض الأمثلة على هؤلاء المؤمنين من بني إسرائيل: مريم، يوسف، زكريا، حنة، وسمعان، ولكن في النهاية استمر هذا التضيق حتى لم يبق سوى مؤمن واحد حقاً من بني إسرائيل، وهو يسوع. ومنذ ذلك الحين، انعكس هذا التضيق، واتسع نطاقه. يذكر بولس في رسالته إلى أهل رومية (11: 1-5) أنه من بين المؤمنين، ثم حمل هو والرسول الإنجيل إلى أقاصي الأرض، فأصبح شعب الله اليوم من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة. إذن، لم يرفض الله شعبه. فالمؤمنون اليهود اليوم ما زالوا جزءاً من تلك البقية، كما انضم المؤمنون من الأمم إلى شعب الله، ورثة معاً لوعود الله (أفسس 2: 11-22؛ 3: 6).

7. ما هي لاهوت الاستبدال أو نظرية الإحلال؟

لقد اتُهمْتُ أحيانًا بالتمسك بـ"لاهوت الاستبدال"، والذي يقصد به البعض اعتقادي بأن الكنيسة قد حلت محل إسرائيل في مقاصد الله (أو ما شابه). عادةً ما أردّ بالقول إنه بما أن شعب الله واحد، فمن حلّ محل من؟ أعتقد أن هذا الاتهام مُبسط للغاية، وكذلك هذا الرد. إن وضع كلٍّ من إسرائيل غير المؤمنة واليهود المؤمنين اليوم مسألة معقدة لا يمكن حلها بإجابات بسيطة.

مصطلح آخر للاهوت الاستبدالي هو "الاستبدالية"، وأفضل تعريف أعرفه له هو تعريف تيرينس دونالدسون الذي يقول إنه فكرة "أن الكنيسة قد خلفت إسرائيل وحلت محلها كشعب الله، وورثت كل ما هو قيم في تقاليد إسرائيل"، وبالتالي "أصبحت إسرائيل ما قبل المسيحية بالية". عندما تُطرح هذه الفكرة بهذه الصراحة، فإنها تبدو غير مقبولة، على أقل تقدير. ومع ذلك، لست متأكدًا مما إذا كان العهد الجديد ينظر إلى الأمر بهذه الطريقة، وأنا أيضًا لست متأكدًا. ومع ذلك، في مقال قادم حول الاستبدالية، أخلص إلى أنه وفقًا لكاتب رسالة العبرانيين في العهد الجديد، بما أن المسيح قد مات وقام، "لم يعد من المناسب لإسرائيل أن تتعامل مع الله كما كانت تفعل في الماضي".

وأتابع، لكن هذا لا يعني رفض إسرائيل... فإسرائيل لا تزال إسرائيل، والهوية اليهودية والانتماء العرقي متوافقان مع الولاء للمسيح. ما لا يتوافق هو العهد السابق وما يرتبط به من طقوس لم تستطع بلوغ الكمال الذي بلغه المسيح. ما تم استبداله ليس "إسرائيل" بحد ذاتها، بل نظامها الديني - العهد السابق بهيكله وذبائحه كما تنبأت به الكتب المقدسة اليهودية.

أما بخصوص ما أقصده بشأن استباق الأسفار اليهودية لنظام الذبائح في العهد القديم، فهو أنه بينما يصف سفر اللاويين نظامًا معقدًا من الطقوس لتمكين الناس الخاطئين من التقرب إلى الله القدوس، إلا أن هناك إشارات في العهد القديم نفسه تدل على أن الله لم يكن راضيًا في نهاية المطاف عن ذلك النظام. ومن أوضح النصوص في هذا الصدد ما جاء في سفر ميخا 6: 6-8.

6 "بماذا أتقدم إلى الرب
وأسجد أمام الله العلي؟
هل أتقدم إليه بمحركات،
وعجول ابن سنة؟

7 هل يُسر الرب بألوف الكباش،
وبعشرة آلاف أنهار من الزيت؟
هل أقدم بكري عن ذنبي،
ثمره جسدي عن خطيئة نفسي؟"

8 "قد بين لك أيها الإنسان ما هو صالح،
وماذا يطلب منك الرب؟
إلا أن تصنع الحق وتحب الرحمة
وتسلك بتواضع مع إلهك؟"

يُشير ميخا إلى أن إقامة العدل، ومحبة الرحمة، والعيش بتواضع أمام الله، أفضل من التضحية المتكررة بلا نهاية. ومن النصوص الأخرى التي تؤكد هذا المعنى: إشعياء 1: 10-18؛ عاموس 5: 21-24؛ مزمو 40: 6-8.

في رسالة العبرانيين 10: 5-10، يقتبس الكاتب ويفسر المزمور 40: 6-8. بعد اقتباسه في رسالة العبرانيين 10: 5-7، يبدأ تفسيره بدمج كل ما تقوله الآيات 6-7 من المزمور عن النشاط الذبيحي في جملة واحدة، "لم تثتبه ولم تسر بالذبايح والقربان والمحرقات وذبايح الخطية (هذه تقدم حسب الشريعة)" (عبرانيين 10: 8). ثم يضيف كلمات من المزمور 40: 8، التي يقول إن المسيح نطق بها عند التجسد: "ها أنا قد جئت لأفعل مشيئتكم" (عبرانيين 10: 9). ويخلص إلى أنه بقوله هذا، "يبطل المسيح الأول (نظام الذبايح) ليقم الثاني" (عبرانيين 10: 9)، أي "تقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة وإلى الأبد" (عبرانيين 10: 10).

بحسب كاتب رسالة العبرانيين، صلى المسيح المتجسد هذا المزمور إلى أبيه عند تجسده، وبذلك ألغى نظام الذبايح في إسرائيل كوسيلة للتقرب إلى الله. وقد استُبدل هذا النظام بـ "رجاء أفضل نتقرب به إلى الله" (عبرانيين 7: 19). وكما قال بطرس، الإسرائيلي من القرن الأول، للقادة الدينيين اليهود: "ليس بأحد غيره الخلاص، لأنه ليس اسم آخر تحت السماء أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص" (أعمال 4: 12). علاوة على ذلك، شرح يسوع للزعيم اليهودي نيقوديموس ضرورة الولادة الجديدة (يوحنا 3: 1-7).

ما تم استبداله ليس إسرائيل نفسها، بل نظام الذبايح الذي كانت تتبعه كوسيلة للتقرب إلى الله. لم يرفض الله شعبه (رومية 11: 1)، وإذا قرأت بقية رسالة رومية 11 بشكل صحيح، فإن الله لم ينته من العمل مع إسرائيل. لم تحل الكنيسة محل إسرائيل، بل "في المسيح والعهد الجديد، تتحول إسرائيل وتتجدد وتكتمل".

8. ماذا يقصد بولس عندما يقول: "كل إسرائيل سيخلصون" (رومية 11: 26)؟

للإجابة على هذا السؤال، نحتاج إلى طرح عدة أسئلة أخرى. أولاً، "من هم جميع بني إسرائيل؟" هل هم (أ) كل إسرائيلي، (ب) مزيج من اليهود والأمم المفتدين، أم (ج) المختارون من بني إسرائيل؟ [5] بما أن رسالة رومية 11: 25 تشير إلى "جزء من إسرائيل" وتقارنها بالأمم، فمن الواضح أن بولس عندما يشير إلى "كل إسرائيل" في الآية 26، لا يتحدث عن الكنيسة التي تضم اليهود والأمم المفتدين. وبالتالي، يمكننا استبعاد الخيار (ب). أما بالنسبة لكل إسرائيلي (الخيار أ)، فأشير إلى أن رسالة رومية 11: 1-10 تذكر بقية مؤمنة "مختارة بالنعمة"، بينما "كان الباقون قساة القلوب". وفي رسالة رومية 9: 1، يعبر بولس عن حزنه الشديد لأن معاصريه اليهود كانوا غير مؤمنين و"غير مخلصين". وهذا يدل على أن بولس لا يفكر في كل إسرائيلي. وهذا يترك الخيار (ج)، أي المختارين من بني إسرائيل، هذه البقية المؤمنة. يقول بولس: "سيخلص جميع (المختارين من داخل) إسرائيل".

يشير هذا التساؤل: "لماذا يشير إلى المختارين بـ 'كل إسرائيل'؟" يأتي الجواب في رسالة رومية 9: 6-8، وخاصة الآية 6: "ليس كل من ينحدر من إسرائيل إسرائيلي". في رسالة رومية 9-11، يتحدث بولس باستمرار عن بقية مؤمنة اختارها الله من بين شعبه. هذه البقية المؤمنة تضم الإسرائيليين الحقيقيين الذين اختارهم الله، وجميعهم سينالون الخلاص.

السؤال التالي هو: "متى يخلص بنو إسرائيل؟" يقدم مايكل بيرد ثلاثة خيارات: "(أ) عبر تاريخ جهود الكنيسة التبشيرية في إسرائيل؛ (ب) قبيل المجيء الثاني مباشرة؛ أو (ج) أثناء المجيء الثاني." في يوم الخمسين، آمن ثلاثة آلاف إسرائيلي (أعمال الرسل 2: 41-42)، ويبدو أن الكنيسة الأولى كانت تتألف في معظمها من إسرائيليين مؤمنين. وقد انقلب هذا الوضع الآن، إذ تضم الكنيسة أغلبية من الأمم "من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة" (رؤيا 5: 9). ومع ذلك، يستمر اليهود في الإيمان. وهذا يشير إلى أن بني إسرائيل يخلصون على مر التاريخ. من ناحية أخرى، يبدو أن الآية تحمل دلالة مستقبلية ("حتى يكتمل عدد الأمم"). ينبغي أن نتوقع أن يستمر الإسرائيليون في الإيمان بالمسيح يسوع حتى المجيء الثاني،

ومن الممكن (على الرغم من أنه محل نقاش) أن بولس يتنبأ بتجمع كبير في المستقبل للشعب اليهودي للمسيح في ذلك الوقت، على الرغم من أنه من غير الواضح كيف ومتى سيحدث هذا.

السؤال الأخير هو: "كيف يخلص بنو إسرائيل؟" هل بالإيمان بيسوع المسيح، أم ببقاء "عهد موسى ساري المفعول بالنسبة لهم؟" يبدو أن رسالة رومية 1: 16-17 تستبعد استمرار سريان عهد موسى، إذ تقول: "إن الإنجيل هو قوة الله الخلاصية لكل من يؤمن، لليهودي أولاً ثم لليوناني". يعلم بولس أن الخلاص موجود في المسيح وحده، وبالتالي، يبدو صحيحاً أن الشعب اليهودي سيظل يجد الخلاص في المسيح.

يتناول بيرد أيضاً إمكانية حدوث "معجزة عند المجيء الثاني". ومن بين الخيارات المطروحة للإجابة عن السؤال الثاني، أن جميع بني إسرائيل سيخلصون "مباشرة قبل المجيء الثاني"، ويرتبط هذا الاحتمال بذلك. لم أجد هذا التلميح في أي موضع من العهد الجديد، مع أن البعض يراه في إنجيل لوقا 21: 24، الذي ينص على أن "أورشليم ستُداس من الأمم حتى تتم أزمنة الأمم". وفي تفسيره لإنجيل لوقا، كتب داريل بوك عن هذه الآية:

تشير هذه العبارة إلى ثلاثة أمور. أولاً، سقوط المدينة مؤقت... ثانياً، هناك فترة في خطة الله يهيمن فيها غير اليهود... ثالثاً، لإسرائيل مستقبل في خطة الله... يبدو أن الكنيسة الأولى تمسكت بأمل في قيام مملكة تتضمن إعادة دمج إسرائيل فيما عُرف لاحقاً بالأمل الألفي، وهو رأي يُعرف باسم ما قبل الألفية.

يربط تي بوك يربط tBock "أزمنة الأمم" (لوقا 21: 24) بـ "العدد الكامل للأمم" (رومية 11: 26). لكن هل هذا الربط مُبرَّر؟ من المبادئ المهمة لتفسير الأناجيل مقارنة المقاطع التي تظهر أكثر من مرة في الأناجيل. إذا فعلنا ذلك مع لوقا 21: 24، فسنقرأ:

انجيل متى 24: 21-22

... في ذلك الوقت سيكون هناك ألم عظيم لم يكن مثله منذ بدء الخليقة إلى الآن، ولن يكون مثله أبداً. ولو لم تُقصر تلك الأيام، لما نجا أحد، ولكن لأجل المختارين تُقصر تلك الأيام.

انجيل مرقس 13: 19-20

في تلك الأيام سيكون هناك عذاب لم يكن مثله منذ بدء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن ولن يكون. ولولا أن الرب قصر تلك الأيام، لما نجا أحد، ولكن من أجل المختارين الذين اختارهم، قصر تلك الأيام.

انجيل لوقا 21: 23-24

... سيكون هناك ضيق عظيم على الأرض وغضب على هذا الشعب؛ سيسقطون بحد السيف ويُسبون بين جميع الأمم، وستُداس أورشليم من قبل الأمم، حتى تتم أزمنة الأمم.

لاحظ أن كل كاتب من كتّاب الأناجيل يشير إلى أن الله قد حدد المعاناة التي ستحملها أورشليم. يقول متى ومرقس تحديداً إن الأيام قد قُصِّرت. ويقول لوقا الشيء نفسه بأسلوب مختلف. فقد وضع الله حداً للمعاناة التي سيتحملها أهل أورشليم. لا يقول لوقا إن أزمنة الأمم ستتبعها أزمنة اليهود. أظن أن بوك قد استنتج هذا من لوقا من تعبير مشابه في رسالة رومية 11: 26، والذي جاء في سياق مختلف تماماً. مع أن الله قدّر مستقبلاً لشعبه إسرائيل، لا أعتقد أن العهد الجديد يُحدد هذا المستقبل بوضوح وكيف سيتحقق، باستثناء قوله إن "جميع (المختارين) إسرائيل سيخلصون". يبدو لي أن الشعب اليهودي سيستمر في الإيمان بيسوع المسيح عبر التاريخ حتى المجيء الثاني، وقد يزداد هذا العدد مع اقتراب المجيء الثاني.

9. ماذا يقول الكتاب المقدس عن أرض الميعاد؟

تُعدّ الأرض الموعودة محورًا أساسيًا في العهد القديم، حيث تُعتبر كلمة "الأرض" رابع أكثر الأسماء شيوعًا فيه، إذ تظهر أكثر من 2500 مرة، وهو عدد لا يتجاوزته سوى "الله" و"الرب" و"إسرائيل". تظهر كلمة "الأرض" بكثرة لدرجة أن والتر بروغمان يستطيع أن يقول إن "الأرض محورية، إن لم تكن الموضوع المحوري، للإيمان الكتابي".

يمكننا تلخيص هذا الموضوع في الأرض الموعودة، الممنوحة، المأهولة، والضائعة في المنفى، مع الوعد باستعادتها وتحقيقها لاحقًا. من جهة أخرى، يكاد العهد الجديد يصمت تمامًا عن الأرض. مع ذلك، لا يعني هذا أن الأرض لم تكن ذات أهمية مركزية ليهود القرن الأول. فقد سكنوا الأرض، بلا شك، لكنهم كانوا تحت السيطرة الرومانية. ولا يزال الوضع الموصوف في نحميا 9: 36-37 قائمًا.

ها نحن ذا، عبيدٌ إلى هذا اليوم، عبيدٌ في الأرض التي وهبتها لأبائنا ليتمتعوا بثمارها وخيراتها. يذهب غلتها الوفيرة إلى الملوك الذين نصبتهم علينا بسبب خطايانا؛ ولهم سلطانٌ على أجسادنا ومواشينا كيفما شاؤوا، ونحن في ضيقٍ شديد.

متى سيتدخل الله ويعيد إليهم سيادتهم (كما أشار التلاميذ في أعمال الرسل 1: 6)؟

مع ذلك، لم يصمت العهد الجديد تمامًا عن الأرض. ففي رسالة بولس إلى أهل رومية 4: 13، عند مناقشة تحقيق وعود الله لإبراهيم، كتب بولس: "لم يأتِ وعده بإيراث العالم لإبراهيم ولا لنسله بالناموس، بل ببرّ الإيمان".

يظهر وعد الله لإبراهيم بالأرض لأول مرة في سفر التكوين 12: 7 ("لنسلك أعطي هذه الأرض"). ويظهر أيضًا في سفر التكوين 15: 18-21 ("لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى نهر الفرات")؛ وسفر التكوين 17: 8 ("وأعطيك ولنسلك من بعدك كل أرض كنعان، ملكًا دائمًا"). وتكوين 28: 13-14 (ليعقوب): "وقال الرب ... أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق. الأرض التي أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك ... وتنتشر غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً".

حدد سفر التكوين 17 امتداد الأرض ("من نهر مصر إلى ... نهر الفرات")، ولكن عندما تكرر الوعد ليعقوب، اتسع نطاقه ليشمل أراضي نسل يعقوب "غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً" بلا حدود. ربما كان بولس يقرأ هذا، فأدرك أن وعد الله بالأرض أوسع بكثير من كنعان؛ فقد شمل العالم بأسره. بدأ الله برجل واحد وبعض الأرض. لكن الآن، يشمل نسل الإنسان كل من يؤمن بيسوع (رومية 4: 16-17)، أينما كانوا. فأيّما اجتمع المؤمنون بيسوع وعبدوا إله إبراهيم، يصبح ذلك جزءًا من أرض الميعاد. وحصرها في إسرائيل الحالية (وما تسميه الحكومة الإسرائيلية "يهودا والسامرة") يُعدّ تقييدًا كبيرًا لوعد الله الذي خطط منذ زمن بعيد أن يبارك جميع قبائل الأرض من خلال إبراهيم (تكوين 12: 1-3).

نصّ هامٌّ آخر هو أفسس 6: 1-3، الذي يشير إلى وصية إكرام الوالدين: "أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب إلهك" (خروج 20: 12؛ تثنية 5: 16). يصف بولس هذه الوصية بأنها "أول وصية مقرونة بوعد"، وهو وعدٌ يكرره: "لكي يكون لكم خيرٌ وتطول أيامكم على الأرض" (أفسس 6: 3). وبحلول الوقت الذي نصل فيه إلى رسالة أفسس، تكون "الأرض التي يعطيك الرب إلهك" (خروج 20: 12) قد اتسعت لتشمل "الأرض كلها".

نص آخر ذو صلة هو من رسالة العبرانيين 11، تلك القائمة بأسماء المؤمنين من ماضي إسرائيل، الذين يُعدّ إبراهيم أهمهم، استنادًا إلى المساحة المخصصة له (ولسارة والآباء) في الآيات 8-22. ليس هذا المقام مناسبًا للخوض في التفاصيل، أكتفي بالإشارة إلى أن إبراهيم انطلق إلى "مكان كان سيرته" (الآية 8). لم يستقرّ في ذلك المكان قط، بل عاش في خيام لأنه كان يبحث عن "المدينة ذات الأساسات، التي مهندسها وبانيها الله" (الآية 10). لاحقًا، يوضح الكاتب أن إبراهيم وسارة والآباء كانوا في الواقع "يبحثون عن وطن" (الآية 14)، لكن هذا الوطن لم يكن موطنهم الأصلي، ولم يكن في الأرض التي كانوا يعيشون فيها غرباء، بل كان "وطنًا أفضل، أي سماويًا" (الآية 16).

هذا هو الفصل الوحيد في الكتاب المقدس الذي يظهر فيه تعبير "أرض الميعاد" (الآية 9) وهو ينفي أهمية تلك الأرض لصالح "مدينة ذات أساسات ووطن سماوي"، وهو الوطن الذي يشير إليه سفر الرؤيا باسم "السماء والأرض الجديدين" (رؤيا 21:1).

بينما تُعدّ الأرض محورًا أساسيًا في العهد القديم، يتغير التركيز في العهد الجديد، حيث تظهر وعود الأرض بمنظور جديد. يرى بولس وعد الله لإبراهيم بنسل كثيرٍ قد توسّع ليشمل كل من يؤمن، ويرى توسعًا مماثلًا في وعد الأرض. أما منظور كاتب رسالة العبرانيين، المختلف قليلًا، فهو أن الأرض محطة مؤقتة لشعب الله في رحلتهم إلى وطنهم السماوي. في ضوء هذه النصوص من العهد الجديد، حيث تحوّل مفهوم الأرض الموعودة لإبراهيم وذريته، يبدو من الخطأ أن يُولي أتباع يسوع أي أهمية لاهوتية لتلك الأرض. فبما أن الإنجيل قد انتشر في جميع أنحاء العالم، فإن تلك الأرض لا تختلف عن أي أرض أخرى.

10. ما أهمية القدس؟

يُطرح هذا السؤال بالتزامن مع مناقشة الأرض الموعودة في الجزء الثاني. ورد اسم أورشليم وصهيون حوالي 800 مرة في العهد القديم. يُحب الله أورشليم، وقد اختارها وصهيون لإعلان اسمه (مزمور 78: 67-72). كانت العبادة مركزية في هيكل أورشليم (تثنية 12). في مزمور 122: 6، وهو مزمور مليء بالمشاعر الإيجابية تجاه أورشليم، يُدعى شعب الله للصلاة من أجل سلامها. مع ذلك، لا يخلو العهد القديم من بعض الجوانب السلبية، ومنها ما جاء في ميخا 3: 9-12.

اسمعوا هذا يا حكام بيت يعقوب ورؤساء بيت إسرائيل، يا من تكرهون العدل وتحرفون كل استقامة، يا من تبنون صهيون بالدم وأورشليم بالظلم! حكامها يحكمون بالرشوة، وكهنتها يعلمون بالمال، وأنبيأؤها ينبئون بالمال، ومع ذلك يتوكلون على الرب قائلين: "إن الرب معنا، لا يصيبنا مكروه". لذلك بسببكم سُحِرَتْ صهيون كحقل، وتصير أورشليم كومة من الخراب، وجبل الهيكل مرتفعًا مغطى بالأشجار.

هنا يُعلن ميخا أنه بسبب شر قادة إسرائيل، سيتخلى الله عن أورشليم، وستُسوّى بالأرض وتُترك كأرض قاحلة مهجورة. لكن هذه ليست النهاية، فميخا 4: 1-2 يتبع ذلك مباشرة: في الأيام القادمة، سيُقام جبل هيكل الرب كأعلى الجبال، وسيرتفع فوق التلال. ستتدفق إليه الشعوب، وستأتي أمم كثيرة وتقول: "هلموا نصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب، لنعلمنا طريقه ونسلك في سبله". لأنه من صهيون تخرج التربية، ومن أورشليم كلمة الرب.

من الواضح أن القدس ستُستعاد، وفي نهاية المطاف ستتوافد الأمم إليها للحج. مع ذلك، علينا توخي الحذر عند محاولة فهم كيف وأين سيتحقق هذا الأمر، مع الأخذ في الاعتبار المبدأ الذي ذكرته سابقًا، وهو أن العهد الجديد يُطبّق نبوءات البركة لإسرائيل على المسيح والكنيسة. فماذا يقول العهد الجديد عن القدس؟

يحتوي العهد الجديد اليوناني على كلمتين للإشارة إلى أورشليم. تظهر إحداهما 62 مرة والأخرى 77 مرة، أي ما مجموعه 139 مرة. من بين هذه الكلمات، تظهر 125 مرة في الأناجيل وأعمال الرسل كخلفية جغرافية للأحداث المسجلة هناك، ويشير بولس ثماني مرات إلى جمعه للمؤمنين في أورشليم. أما الكلمات الست المتبقية، فتشير خمس منها إلى أورشليم السماوية (غلاطية 4: 26؛ عبرانيين 12: 22؛ رؤيا 3: 12؛ 21: 2، 10)، ليتبقى مرة واحدة فقط. في غلاطية 4: 25، تُقارن أورشليم الحالية بأورشليم السماوية. فالأولى وأبنائها "في عبودية" بينما الثانية حرة. "على الرغم من انتمائه اليهودي، كان بولس مقتنعاً بأن الهوية المسيحية مختلفة تماماً؛ فهي لا ترتبط بأورشليم المادية بل بـ"أورشليم السماوية".

وهكذا، يُمثل العهد الجديد تحولاً جذرياً في مكانة أورشليم، وهو أمرٌ يظهر جلياً حتى في الأناجيل. تبدأ الأناجيل الأربعة جميعها بخدمة يوحنا المعمدان. يشرح مرقس، الذي يُعتبر عادةً أولها، أن "جميع أهل اليهودية وأهل أورشليم كانوا يخرجون إليه، ويعتمدون منه في نهر الأردن، معترفين بخطاياهم" (مرقس 1: 5). كان اليهودي في القرن الأول يتوقع أن يبدأ الله عهداً جديداً في أورشليم، حيث كان يسكن في الهيكل. ولكن المفارقة أن الأمر لم يبدأ هناك، بل في برية يهوذا، حيث كان "جميع أهل أورشليم" يتدفقون منها ليروا ما يفعله الله.

يُظهر المزيد من البحث في الأناجيل سبب هذا التحول الجذري. كانت القدس المكان الذي واجه فيه يسوع أشد معارضة. في القدس حُكم على يسوع بالموت. لم تستطع القدس تحمل وجود يسوع، فسحبته خارج المدينة ليُصلب. أُلقي القبض على بولس هناك وكاد يُقتل شنقاً (أعمال الرسل 20: 35)، وكان قادة القدس (يشبهون إلى حد كبير أولئك الموصوفين في ميخا 3: 9-12)، دبّروا مؤامرة لقتله (أعمال الرسل 23: 12-22). فلا عجب أن يقول كاتب رسالة العبرانيين (عن أورشليم): "فلنذهب إليه خارج المحلة ونتحمل الإساءة التي تعرض لها. فليس لنا هنا مدينة باقية، بل ننتظر المدينة الآتية" (عبرانيين 13: 14).

يؤمن كثير من المسيحيين اليوم بوجود دلالة لاهوتية مهمة لمدينة أورشليم. وهذا لا يتفق مع الرؤية الثابتة للعهد الجديد التي تعتبر أورشليم مدينةً مُعاقبةً على شُرور قادتها (كما في ميخا 3: 9-12). إن البركة التي ذُكرت على أورشليم في ميخا 4 غائبة تماماً، إذ نُقلت إلى أورشليم السماوية، وهي كناية عن جماعة شعب الله الذين يعبدون الله مع جميع القديسين والملائكة حول عرش الله (عبرانيين 12: 22-44).

11. ما هي الصهيونية؟

يثير هذا النقاش حول القدس مسألة الصهيونية. بدأت الصهيونية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وترتبط جذورها عادةً بالصحفي اليهودي العلماني تيودور هرتزل. رأى هرتزل أن حل معاداة السامية التي واجهها في أوروبا يكمن في إنشاء وطن للشعب اليهودي، وفي عام 1896 نشر كتابه "الدولة اليهودية" (Der Judenstaat) الذي دعا فيه إلى إنشاء دولة يهودية.

في البداية، فكر في أن تكون في الأرجنتين، لكنه استقر في النهاية على فلسطين، قائلاً: "فلسطين هي موطننا التاريخي الذي لا يُنسى... إذا منحنا جلالة السلطان فلسطين، فسنتمكن في المقابل من تنظيم الشؤون المالية لتزكيا بأكملها. سنشكل هناك جزءاً من سور أوروبا في مواجهة آسيا، وموقعاً متقدماً للحضارة في مواجهة البربرية".

لم يكن بحاجة إلى انتظار سلطان تركيا ليمنحهم فلسطين (التي كانت تحت السيطرة التركية منذ عام 1516). طُردت تركيا من فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، ونقلت عصبة الأمم السيطرة عليها إلى بريطانيا بموجب الانتداب البريطاني. وأسفر هذا الانتداب البريطاني في نهاية المطاف عن وعد بلفور، الذي نص على ما يلي:

إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين الرضا إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذا الهدف، مع العلم بوضوح أنه لن يتم القيام بأي شيء من شأنه أن يضر بالحقوق المدنية والدينية للجاليات غير اليهودية الموجودة في فلسطين.

كان هرتزل صهيونيًا علمانيًا أو سياسيًا. أما الصهيونية المسيحية فهي مختلفة، إذ تُعرّف بأنها دعم مسيحي لإسرائيل على أسس لاهوتية. ويمكن تتبع جذورها إلى عصر الإصلاح الديني، على الرغم من أنها ازدهرت في نفس الفترة التي كتب فيها هرتزل، وكان لها تأثير قوي في البرلمان البريطاني في القرنين التاسع عشر والعشرين. في نهاية المطاف، كان هذا هو ما أدى إلى وعد بلفور.

ومن الشخصيات الرئيسية اللورد شافتسبري (أنتوني آشلي كوبر، إيرل شافتسبري السابع)، الذي تنبأ بالوقت الذي "يعود فيه اليهود... بأعداد أكبر ويصبحون مرة أخرى مزارعي يهودا والجليل". كان ذلك في عام 1839. ثم في عام 1840 نشر إعلانًا على صفحة كاملة في صحيفة التايمز، حيث قال: **وُجّهت مذكرة إلى ملوك أوروبا البروتستانت بشأن عودة الشعب اليهودي إلى أرض فلسطين.** وتعود هذه الوثيقة، التي فرضتها ظروف معينة في الشرق، وعلامات أخرى بارزة من "علامات العصر"، إلى العهد الأصلي الذي يضمن تلك الأرض لذرية إبراهيم.

قرأ شافتسبري وعود الله في سفر التكوين، ولا سيما تلك المتعلقة بـ"الأرض الموعودة"، وكأنها تنطبق على الشعب اليهودي في عصره. ويواصل الصهاينة المسيحيون اللاحقون قراءة هذه الوعود في سياق دولة إسرائيل، ويرون في قيام تلك الدولة تحقيقًا للنبوءات التوراتية. وللصهيونية العلمانية بعض المصادقية (مع أنها كانت مدمرة للمجتمعات غير اليهودية الموجودة في فلسطين). لكن بمجرد أن ندرك ازدواجية العهد الجديد بشأن الأرض والقدس وأهمية قراءة نبوءات العهد القديم عن البركة لإسرائيل من خلال عيون العهد الجديد، يمكن طرح أسئلة جديّة حول الصهيونية المسيحية.

12. ما هو علم الألفية؟

يؤمن كثير من المسيحيين أنه عند عودة يسوع، سيقم مملكته على الأرض ويحكم ألف عام من أورشليم. يُعرف هذا الحكم الألفي بـ"الألفية"، وهي كلمة لاتينية تعني ألف، وفكرة الألفية مستمدة من سفر الرؤيا 20: 1-6. في هذا النص، رأى يوحنا (كاتب سفر الرؤيا) رؤيا رأى فيها "التنين، الحية القديمة، الذي هو إبليس والشيطان" مقيدًا بسلسلة عظيمة ألف عام في هاوية لا قعر لها.

رأى يوحنا أيضًا شهد قيامه شهداء مسيحيين وحكمهم مع المسيح ألف عام. وفي نهاية الألف عام، عاد بقية الموتى إلى الحياة، وأطلق سراح الشيطان لفترة وجيزة. ويعتقد الصهاينة المسيحيون أن قيام دولة إسرائيل عام 1948 كان تمهيدًا لهذا، وأن يسوع سيحكم في أورشليم على عرش داود طوال هذه الألف عام.

أول ما يجب قوله هو أن سفر الرؤيا أدبٌ ذو طابع نبوي، ويحتوي على الكثير من الصور الرمزية. وبالتالي، فمن غير المرجح أن تؤخذ الألف سنة، أو السلسلة العظيمة، أو الهاوية التي لا قعر لها حرفياً (وخاصة الهاوية التي لا قعر لها). لاحظ أيضًا أنه في حين أن الآية 9 تشير إلى "معسكر القديسين والمدينة المحبوبة"، فمن المرجح أن ذلك يشير إلى أورشليم السماوية.

لا يذكر هذا الفصل القدس الأرضية، ولا الأرض، ولا الهيكل. ينبع الاعتقاد المذكور أعلاه مما يُسمى "الألفية التدبيرية". لكن هذه ليست الطريقة الوحيدة لقراءة رؤيا 20: 1-6، وسأناقش في هذا القسم قراءات أخرى لهذا النص، يليه قسم منفصل عن الألفية التدبيرية.

ثلاث طرق لفهم الألفية

على مر التاريخ المسيحي، كانت هناك ثلاث طرق لفهم الألفية، والمعروفة على التوالي باسم ما قبل الألفية (الكلاسيكية أو التاريخية)، وما بعد الألفية، واللاألفية.

ينظر المذهب الألفي الكلاسيكي إلى الألف عام على أنها فترة ألفية حرفية تلي المجيء الثاني (الذي يحدث قبل الألفية). وكان هذا الرأي الأكثر شيوعاً في الكنيسة الأولى. ويأخذ هذا المذهب الرقم 1000 حرفياً، وهو ما يُثير إشكالية نظراً لأن جميع الأرقام الأخرى في سفر الرؤيا رمزية. ومع ذلك، يحظى هذا المذهب بالعديد من الأتباع بين المسيحيين المؤمنين بالكتاب المقدس اليوم، ويمكن إيجاده، على سبيل المثال، في كتاب جورج إدون لاد "لاهوت العهد الجديد".

يشير مذهب ما بعد الألفية إلى أن المجيء الثاني سيحدث بعد الألفية. ومع انتشار الإنجيل في العالم وانتصاره، سيستمر العالم في التحسن حتى تتحقق شروط الألفية. لاقت هذه النظرية رواجاً خلال القرن التاسع عشر، عصر التفاؤل الاجتماعي، ثم تراجعت شعبيتها في القرن العشرين، لا سيما في فترة الحرب العالمية الأولى. واليوم، غالباً ما يُربط ما بعد الألفية بالثيوقراطية أو إعادة البناء، وهو موقف لاهوتي يرى أن شريعة العهد القديم بأكملها لا تزال سارية المفعول بالنسبة للمسيحيين. وعند تطبيق هذه الشريعة باستمرار، ستظهر شروط الألفية (كما يُعتقد).

يُعد مصطلح "اللاألفية" تسمية غير دقيقة إلى حد ما، إذ يوحي حرف "الألفية" في بدايته بـ"انعدام الألفية". والأصح القول إن أصحاب هذا المنظور يرون أنه لن يكون هناك حكم للمسيح على الأرض لمدة ألف عام. ظهرت اللاألفية في القرن الثالث، وتبعها أوغسطين، ولا تزال مؤثرة حتى اليوم. تُفسر اللاألفية الألف عام تفسيراً روحياً لا حرفياً، مُشيرة إلى أن الرقم 1000 يُشير إلى الفترة الطويلة (وغير المحددة) بين صعود المسيح وعودته. وخلافاً لما بعد الألفية، لا ترى اللاألفية تحسناً مع مرور الوقت، بل ترى أن الإنجيل يتقدم بقوة الروح القدس، مصحوباً بالمعارضة والمعاناة.

عدم الاتفاق: لكلٍ من هذه البدائل إشكالياتها، ولعلّ هذا هو السبب في عدم تمكّن الكنيسة قط من الاتفاق على كيفية تطوّر الأحداث الأخروية. ولا يزال كلٌّ منها محلّ نقاش بين مختلف اللاهوتيين وعلماء الكتاب المقدس. من جهة أخرى، تحظى نظرية ما قبل الألفية التدبيرية بشعبية بين المسيحيين، لكنها لا تتبناها اليوم إلا أقلية من العلماء. ولأنّها أثّرت بشكل كبير على نظرة المسيحيين إلى إسرائيل والكنيسة، فسأخصّص القسم التالي لمناقشة منفصلة.

13. ماذا عن التدبيرية ما قبل الألفية؟

بحسب خبرتي، فإن معظم الصهاينة المسيحيين يتبنون مذهب التدبير الإلهي، وبالأخص مذهب التدبير الإلهي قبل الألفية. ومذهب التدبير الإلهي هو نظام تفسيري يقرأ الكتاب المقدس حرفياً، انطلاقاً من قراءة حرفية لسفر الرؤيا 20: 1-6، ويُخضع بقية الكتاب المقدس لهذه القراءة.

يُعدّ جون نيلسون داربي، أحد مؤسسي حركة الإخوة البليموثية في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، شخصية محورية في نشأة المذهب التدبيري (مع أن أتباع هذا المذهب يجادلون بأن بدايته تعود إلى فترة أقدم بكثير). يقسم المذهب التدبيري تاريخ العالم إلى فترات متميزة، آخرها الألفية.

العصر الحالي هو "عصر النعمة" أو عصر الكنيسة. توجد عدة نظريات حول ما قبل الألفية، لكنها جميعاً تفترض اختطافاً سريعاً للكنيسة، و"ضيقة عظيمة" لمدة سبع سنوات، والألفية التي سيحكم فيها المسيح العالم من أورشليم.

يفصل التفسير التدبيري بشكل صارم بين إسرائيل والكنيسة، باعتبارهما شعبين لله. إسرائيل هي شعب الله الأرضي، والكنيسة هي شعب الله السماوي. وتتعلق نبوءات العهد القديم بالبركة لإسرائيل بإسرائيل نفسها، لا بالكنيسة التي لم يكن هؤلاء الأنبياء على دراية بها.

وذلك لأن "عصر الكنيسة" هو فترة انتقالية في التاريخ العالمي بين الأسبوع التاسع والستين والأسبوع السبعين المذكورين في دانيال 9: 24-27. والضيق العظيم هو الأسبوع السبعون من دانيال، وبعده تبدأ الألفية حين يبدأ الله العمل مع إسرائيل من جديد.

رغم أن داربي هو من وضع هذا المخطط، إلا أن سايروس أي سكوفيلد هو من روج له، إذ اقتبس أفكار داربي في هوامش كتابه "مرجع سكوفيلد للكتاب المقدس". وفي القرن العشرين، ازداد انتشاره بفضل ثلاثة من أكثر الكتب المسيحية مبيعاً على مر العصور. فقد كتب دبليو إي بلاكستون كتاب "يسوع قادم" عام 1878 (وأعيد نشره في طبعات متعددة على مدى الخمسين عاماً التالية وترجم إلى أكثر من أربعين لغة)، وكتب هال ليندسي كتاب "كوكب الأرض العظيم المتأخر" عام 1970، وبيعت منه أكثر من 28 مليون نسخة بحلول عام 1990.

تنبأ ليندسي بأن الاختطاف سيحدث عام 1988، مع أنه استمر في تعديل التاريخ في الطبعات اللاحقة. تبع ليندسي سلسلة روايات "المتروكون" لجيري جينكينز وتيم لاهاي، والتي بيع منها أكثر من 80 مليون نسخة. وبفضل هذه السلسلة، اكتسبت نظرية ما قبل الألفية شعبية واسعة، خاصة في أمريكا الشمالية.

من قرأوا أعمال ليندسي وجينكينز ولاهاي، يعلمون أن هؤلاء الكتّاب يرون أن قيام دولة إسرائيل عام 1948 قد حقق نبوءة توراتية، ويشير إلى حلول الأيام الأخيرة. والحدث التالي في التسلسل الزمني التوراتي هو الاختطاف، ثم الألفية التي سيحكم فيها يسوع العالم من عرش داود في القدس.

يتوقع بعض أتباع مذهب التدبير الإلهي إعادة بناء الهيكل، وإعادة العمل بنظام الذبائح. بل إن بعض المزارعين في تكساس يربون بقرة حمراء (انظر سفر العدد 19: 1-10) لاستخدامها في تكريس الكهنوت المُعاد تأسيسه (ابحث في جوجل عن "بقرة حمراء" وستفهم قصدي).

يصعب تحديد نقطة البداية عند نقد هذا المخطط. أحد المبادئ المهمة لتفسير الكتاب المقدس يميز بين ما هو جوهري للعقيدة المسيحية وما هو ثانوي. القيامة جوهريّة، وإزالتها تهدم أسس إيماننا. أما الأمور الأخرى فهي ثانوية، مثل ما إذا كانت رسالة العبرانيين عظة أم رسالة، وتاريخ سفر أيوب، وهي أمور غير ذات أهمية.

ينبغي أن تبقى الأمور الجوهرية جوهريّة، والأمور الهامشية هامشية. لا يحتوي الكتاب المقدس إلا على إشارة واحدة إلى الألفية في فقرة من ست آيات يصعب فهمها، كما يتضح من المخططات المختلفة التي نوقشت سابقاً. يجعل أتباع مذهب ما قبل الألفية التدبيري هذا النص الهامشي جوهرياً، باعتباره المفتاح التفسيري لفهم النبوءات وعلم الآخرة.

يقرأ هذا المخطط العهد القديم كما لو أن العهد الجديد لم يُكتب قط (انظر السؤال 1). لا يُشير العهد الجديد في أي موضع إلى أن التاريخ سيعود إلى الوراء مع إهمال العهد الجديد وعودة الله إلى ترتيبات العهد القديم. لقد أمر يسوع تلاميذه الأوائل (اليهود) بنشر الإنجيل إلى أقاصي الأرض (أعمال الرسل 1: 8)، ولم يُشر في أي موضع إلى أن عليهم إعادته إلى اورشليم في النهاية.

تنبأ يسوع بخراب الهيكل ولم يذكر في أي موضع أنه سيُعاد بناؤه. ويوضح سفر أفسس 2: 11-22 أننا نحن الأمميون "لسنا غرباء ولا نزلاء، بل مواطنين مع القديسين وأهل بيت الله" (أفسس 2: 19). لقد أُلحقنا بشجرة الزيتون التي هي إسرائيل (رومية 11: 17-24). إذا كان لا بد من إعادة العمل بالذبايح، فماذا فعل مع ما جاء في عبرانيين 10: 1-18 الذي يقول إنها أُلغيت؟

أجد أن التفسير التدبيري لما قبل الألفية هو قراءة خاطئة خطيرة للكتاب المقدس، خطيرة بسبب تأثيرها على السياسة الدولية، إذ تعمي عقول العديد من المسيحيين عن الكارثة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني لأنهم يعتبرون أن للشعب اليهودي حقًا إلهيًا في العيش على "الأرض الموعودة".

14. ما هي التفسيرات التدبيرية؟

عندما أتأمل في كيفية قراءة الكتاب المقدس، أفكر في أربعة "عوالم". أولها العالم الذي يعلو النص، أي الروح القدس الذي أوحى لكتاب النص والذي ينيّر عقل المفسر؛ وثانيها العالم الذي يكمن وراء النص، أي السياق الأدبي والاجتماعي والتاريخي للنص المعني؛ وثالثها العالم الذي يقع داخل النص، أي الكلمات والقواعد النحوية والتركييبية والنوع الأدبي؛ ورابعها العالم الذي أمام النص، أي المفسر. هذا العالم الأخير مهم لأنني (رجل أبيض متقدم في السن، غربي، حاصل على شهادات عليا في اللاهوت) أقرأ الكتاب المقدس بطريقة مختلفة تمامًا عن حفيدتي ذات العشر سنوات، وهي مسيحية فلسطينية، أو يهودية مسيحية، أو امرأة كينية، وكل منهن يتعاملن مع النص بمسلمات تؤثر في فهمهن.

يتبنى قراء التفسير التدبيري نهجًا مختلفًا نوعًا ما، يبدأ بما يُسمى بالتفسير "العادي" أو الحرفي. ويصفه أحد الكتاب على النحو التالي:

مهمة المفسر بسيطة للغاية. عليه أن يفهم المعنى المقصود للمؤلف. فمعنى أي نص من الكتاب المقدس يكمن في النص نفسه، ويحدده مؤلف النص، لا المفسر. ووظيفة المفسر هي الكشف، من خلال دراسة متأنية ودقيقة، عن المعنى الذي أراد المؤلف إيصاله إلى قرائه الأصليين.

يُطلق على هذا النموذج اسم نموذج "الترميز" في التفسير. يُرمز الكتاب أفكارهم بالكلمات، ويقوم القراء ببساطة بفك رموز هذه الكلمات لاستخلاص أفكار الكتاب. بالطبع، هذا تبسيط مُخلّ، فالقراءة أكثر تعقيدًا من ذلك بكثير، كما أظهرت ألفا عام من الخلاف حول كيفية تفسير العهد الجديد، فضلًا عن ألف عام أخرى من تفسير العهد القديم. الأمر ليس بهذه البساطة.

بالنسبة لهؤلاء القراء، يؤدي التفسير "العادي" إلى تمييز صارم بين إسرائيل والكنيسة، حيث تُفهم إسرائيل على أنها شعب الله الأرضي، والكنيسة على أنها شعب الله السماوي. وهذا يعني أن نبوءات العهد القديم بالبركة لإسرائيل تنطبق على إسرائيل وحدها، وليس على المسيح والكنيسة، وبالتالي فهي تنتظر تحققها في الألفية (الألفية في هذا السياق موصوفة في الجزء الثالث). علاوة على ذلك، فإن النتيجة المنطقية لهذا الفهم هي الاعتقاد بأن دولة إسرائيل قد ورثت الآن كل تلك الوعود، ولها حق إلهي في الأرض الموعودة، بينما ميراث الكنيسة في السماء. ويبدو أن هذا التمييز يتجاهل تمامًا نصوصًا مثل أفسس 2: 11-22، التي تُظهر أن اليهودي والأممي في المسيح يشكلان "إنسانًا جديدًا واحدًا مكان الاثنين" (الآية 15).

ستتضح سمة أخرى من سمات التأويل التدبيري فيما يلي. فكثيراً ما يجمع قراء هذا المنهج نصوصاً من مصادر متنوعة لتقديم أدلة تدعم موقفهم، وأحياناً يقرؤونها مع وجود فجوات في منتصف الفقرات قد لا تكون واضحة للقراء الآخرين. وبينما يُعدّ ما يُسمى بالتفسير "العادي" منهجية مُعلنة، والتمييز الصارم بين إسرائيل والكنيسة عقيدة مُعلنة (مع ما يترتب على ذلك من أن كل من ينكره يُعَلَّم لاهوت الاستبدال)، فإن ربط النصوص التي تبدو منفصلة ليس كذلك، مع أنه يُقدّم وكأنه صحيح تماماً. وتشرح باربرا روسينغ سبب ضرورة هذا النهج.

الحقيقة هي أنه لا يوجد نص واحد في الكتاب المقدس يوضح التسلسل الزمني الشامل الذي يتبناه أصحاب مذهب التدبير الإلهي، والذي يتضمن الاختطاف، ثم سبع سنوات من المحنة، ثم عودة يسوع إلى الأرض. بل إنهم يضطرون إلى تجميع هذه الرواية الكبرى بشكل عشوائي، كما لو كانوا ينشرون الملابس على حبل الغسيل.

سيوضح هذا الأمر فيما يلي.

15. ما هو الاختطاف؟

تم العثور على "الاختطاف" في رسالة تسالونيكي الأولى 4: 13-17 (على الرغم من أنني لم أجد ترجمة تستخدم هذه الكلمة).

لكننا لا نريد أن تجهلوا، أيها الإخوة والأخوات، أمر الذين ماتوا... فكما نؤمن أن يسوع مات وقام، فكذلك سيأتي الله، بيسوع، بالذين ماتوا معه. لهذا نعلن لكم، بكلمة الرب، أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب، لن نسبق الذين ماتوا. لأن الرب نفسه، بهتاف، وبصوت رئيس الملائكة، وبنفخة بوق الله، سينزل من السماء، فيقوم الأموات في المسيح أولاً. ثم نُخطف نحن الأحياء الباقين معهم في السحاب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا سنكون مع الرب إلى الأبد.

يبدو أن بعض المؤمنين في تسالونيكي كانوا قلقين بشأن مصير من ماتوا من بني جنسهم عند المجيء الثاني. يشرح بولس أنهم سيقومون من بين الأموات، وأن الأحياء سيُختطفون معهم لملاقاة الرب في الهواء. وهذا واضح تماماً. الاختطاف هو الاسم الذي يُطلق على فكرة أن جميع المسيحيين الموتى، وكذلك الأحياء عند عودة يسوع، سيُختطفون إلى السماء.

يُعدّ هذا الاختطاف سمةً أساسيةً في علم الأخريات التدبيري ما قبل الألفية، وينبع من الاعتقاد بأن الكنيسة هي شعب الله السماوي. ووفقاً لهذا المخطط، ستسبق الألفية "الضيقة العظيمة"، وفي بدايتها أو منتصفها أو نهايتها، سيُختطف المؤمنون إلى السماء ويبقون هناك مع يسوع حتى عودتهم معه حين يُقيم ملكوته الألفي ويحكم العالم من أورشليم لمدة ألف عام. يحدث هذا الاختطاف سراً، مع أنه سرعان ما سيتضح حين يخفي جميع المسيحيين. وسيبقى آخرون "خلفهم". سيزداد العالم سوءاً مع إطلاق سراح الشيطان من الهاوية وزوال كل تأثير مسيحي من المجتمع.

بمجرد إثبات مفهوم الاختطاف من هذا النص، يجد التفسير "العادي" وجوده في العديد من النصوص الأخرى (مع الأخذ في الاعتبار السياق العام للنص وافتراضات القراء المسبقة عند قراءته). على سبيل المثال، يُقال إن هناك فجوة سبع سنوات في منتصف تيطس 2: 13، حيث يُمثل الاختطاف "الرجاء المبارك"، ويحدث "ظهور مجد إلها ومخلصنا العظيم يسوع المسيح" بعد سبع سنوات من الضيقة العظيمة (التي نجا منها المسيحيون المختطفون). وبالمثل، في رؤيا 4: 1، يرى يوحنا السماء مفتوحة ويسمع صوتاً يناديه: "اصعد إلى هنا، فأريك ما لا بد أن يحدث بعد هذا". هذه الدعوة تُعادل الاختطاف،

وبما أن الكنيسة لم تُذكر بعد ذلك في سفر الرؤيا، فقد رُفعت إلى السماء. يشاهد المؤمنون من السماء الله وهو يُنزل أهوال رؤيا 6-19 على الأرض.

يتبادر إلى الذهن أمران. أولاً، إنّ عبارة "صوت الأمر... نداء رئيس الملائكة... وصوت بوق الله" (الآية 16) لا توحى بالسرية. بل إنّ نفخة بوق الله، إن كانت شبيهة بنفخة البوق في سيناء (خروج 19: 16-19)، ستكون مدوية. ثانيًا، يتحدث النص عن "مجيء" الرب (الآية 15). فإذا كان "مجيء"، فمن غير المنطقي أن نتصوره يعود أدراجه إلى السماء.

مع ذلك، ثمة قراءة بديلة. ففي العالم اليوناني الروماني في القرن الأول الميلادي (العالم الذي كُتب النص)، عندما كان يقترب أحد الشخصيات المرموقة (أو ربما قائد عسكري منتصر عائد - مثل يسوع الذي انتصر على الخطيئة والموت والجحيم) من مدينة ما (الكلمة اليونانية هي باروسيا - وهي كلمة تعني "مجيء" الرب في الآية 15)، كان المواطنون يخرجون "لاستقباله" (أنابتيسيس، الآية 17) ويرافقونه إلى داخل المدينة. يوضح ريموند كولينز ذلك.

كان وصول الرب إلى المدينة، برفقة حرس عسكري، يُعلن عنه بواسطة مُنادي. وكان نفخ البوق يُعلن عن الوصول الوشيك. وكان سكان المدينة يخرجون لاستقبال الرب... يستحضر بولس المشهد ليخلق صورة مهيبه لمجيء الرب. الرب نفسه سيعطي الأمر ببدء الموكب. وسيُعلن عن بداية الموكب بصيحة رئيس الملائكة ونفخة بوق المُنادي. وسيُرافق الرب "جميع القديسين"، أي الجند السماوي.

ظهرت فكرة "الاختطاف"، حيث يُنزع المؤمنون من السماء، في أوائل القرن التاسع عشر بالتزامن مع فكرة "الضيق العظيم". وقد أظهرت الدراسات الكتابية الحديثة أن هذا فهم خاطئ جوهري للنص، ينشأ عند عدم قراءته في سياقه التاريخي والاجتماعي. كان المؤمنون في تسالونيكي يفهمون أن بولس كان يصف ما يحدث عندما "ينزل" يسوع من السماء (الآية 16) بعبارات مألوفة لديهم. لا يوجد ما يشير إلى أنه سيعود إلى السماء مرة أخرى. نحن لا نخرج للقاء يسوع ومرافقته إلى السماء (للنجاة من الضيق)، بل نرافقه إلى الأرض في موكب نصره.

16. ماذا عن المحنة العظيمة؟

يكتب ج. دوايت بينتيكوست،

الضيقة العظيمة هي فترة سبع سنوات تقع بين اختطاف الكنيسة والمجيء الثاني ليسوع المسيح إلى الأرض. وهي الفترة الختامية لنبوذة دانيال عن الأسابيع السبعين (دانيال 9: 24-27). تُقسّم هذه السنوات السبع إلى فترتين متساويتين، تُسمى الثانية الضيقة العظيمة (متى 24: 21).

في دانيال 9: 24-27، يستخدم دانيال نظامًا موجودًا في أدب الرؤيا اليهودية لتقسيم التاريخ إلى فترات سبع سنوات تُسمى "أسابيع (من السنين)". في دانيال 9: 1-19، يصلي دانيال من أجل الشعب، وكما هو معتاد في أدب الرؤيا، يرى رؤيا يظهر فيها مرشد ملائكي (جبرائيل، الآية 21) يصف فترة سبعين أسبوعًا من السنين (9: 24). في الآيات 24-27، يخبره جبرائيل كيف ستسير هذه الأسابيع. ستكون هناك سبعة أسابيع (49 سنة من السبي) حتى يُعاد بناء الهيكل، وسيستمر العمل فيه لمدة اثنين وستين أسبوعًا أخرى (الآيات 24-25). ثم يأتي الأسبوع السبعون، عندما

سيُقطع الممسوح ولن يكون له شيء، وستدمر جيوش الأمير الآتي المدينة والمقدس. ستكون نهايتها بفيضان، وإلى النهاية ستكون هناك حرب. قُضي بالخراب. سيعقد عهدًا قويًا مع كثيرين لمدة أسبوع

واحد، وفي نصف الأسبوع سيمنع الذبيحة والتقدمة، وسيكون مكانهما تدنيساً مُخرباً حتى تُسكب النهاية المُقدرة على المُخرب.

سيكون هذا الأسبوع السبعون وقتاً كارثياً، يتوج بـ "التدنيس المدمر"، والذي يُفهم عادةً على أنه إشارة إلى قيام أنطيوخوس إبيفانيوس بتدنيس هيكل القدس عام 167 قبل الميلاد.

تُسقط القراءات التدبيرية هذا على المستقبل (باستخدام فجوة زمنية مدتها 2000 عام في مكان ما من هذا الاقتباس). يُفسر التأويل "العادي" أنه بما أن القدس دُمرت عام 70 ميلادياً، مما أدى إلى توقف الذبائح والقرايين، وبما أن ما فعله أنطيوخوس سبق ذلك، فلا بد من وجود المزيد. سيحتاج الهيكل إلى إعادة بناء قبل المحنة حتى يُمكن تدنيسه مرة أخرى ثم تدميره!

غالباً ما يُقرن دانيال 9:27 بدانيال 12:1 الذي يشير إلى "زمن ضيق لم يشهد مثله منذ أن وُجدت الأمم". ويُقال إن هاتين الآيتين تشيران إلى "الضيق العظيم" (مع أن دانيال لم يستخدم هذا التعبير تحديداً). ونستدل على ذلك من تشابه دانيال 12:1 مع متى 24:21.

دانيال 12:1 سيكون هناك وقت ضيق لم يحدث مثله منذ أن وُجدت الأمم.

متى 24:21 لأنه في ذلك الوقت سيكون هناك ألم عظيم لم يكن مثله منذ بدء العالم إلى الآن، ولن يكون مثله أبداً

يشير نصان آخران من العهد الجديد إلى "ضيق عظيم". في رؤيا 2:22، تم التنبؤ بـ "ضيق عظيم" للزناة في كنيسة ثياتيرا، وفي رؤيا 13-7:1 يرى يوحنا جمعاً من كل أمة، يرتدون ثياباً بيضاء واقفين أمام عرش الله والحمل، ويعلم أنهم "قد خرجوا من الضيق العظيم؛ لقد غسلوا ثيابهم وبيضوها في دم الحمل" (الآية 14، النسخة الدولية الجديدة).

يتحدث الكتاب المقدس عن فترة تُعرف باسم الضيقة العظيمة. ويُشار إليها في مواضع أخرى باسم "زمن ضيق يعقوب". ويُقال إن هذه الضيقة تدوم سبع سنوات، وهي مقسمة إلى فترتين متساويتين مدة كل منهما ثلاث سنوات ونصف، أو 42 شهراً، أو 1260 يوماً، أو زمناً وزمنين ونصف زمن.

بحسب باترسون، عادت إسرائيل إلى الأرض، وقد "بُني الهيكل على يد اليهود في أورشليم"، وفي نهاية الاثنتين والأربعين شهراً تقع أحداث سفر الرؤيا 12، "حيث تُسلب إسرائيل مرة أخرى من الأرض التي خصصها الله لها". كل هذا مجرد تكهنات، فالعهد الجديد لا يذكر شيئاً عن عودة إسرائيل إلى الأرض في الأيام الأخيرة، ولا عن إعادة بناء الهيكل. باترسون يقرأ العهد القديم وكأن العهد الجديد لم يُكتب قط.

لا يُحدد سفر الرؤيا متى ستحدث هذه "الضيقة"، ولا مدتها. لم يُشر إنجيل متى ولا سفر الرؤيا إلى سبع سنوات من الضيق، وهو أمر ذو دلالة خاصة بالنسبة لسفر الرؤيا، الذي يستخدم الرقم سبعة خمساً وخمسين مرة، ولكنه لا يذكر أي فترة سبع سنوات لأي غرض. أتفق مع غريغوري بيل في أن "هذه الضيقة لا تحدث فقط في نهاية التاريخ. لقد بدأت المحنة بالفعل في زمن يوحنا (انظر 1:9؛ 2:9-10، 22... 21 من أصل 23 استخداماً للكلمة θλῖψις ["thlipsis, tribulation"] في رسائل بولس تشير إلى واقعٍ حاضِر).

على مرّ تاريخ المسيحية، عانى المؤمنون بيسوع من الاضطهاد، وفقد العديد من الشهداء المؤمنين أرواحهم في سبيل الإنجيل. في سفر الرؤيا 7، نجد جموعاً غفيرة ترتدي ثياباً بيضاء، تقف أمام عرش الله، تهتف بصوت عالٍ: "الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللحمل!" (7:10).

لقد تم اختلاق "الضيق العظيم" إلى جانب فكرة الاختطاف، وذلك من خلال دمج نصوص مستقاة من أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس. ويكمن الخطر في أنه يخلق توقعات بالعنف والحرب التي قد تؤدي إلى معركة هرمجدون. وعندما ننظر إلى الصراع الحالي في غزة ونحن نضع هذا في اعتبارنا، فليس من الصعب أن نتخيل أن هذه الأحداث (المختلفة) ليست ببعيدة.

17. هل يقصد الله إعادة بناء الهيكل وإعادة إقامة الذبائح؟

بدأ اهتمامي بالصهيونية المسيحية من زيارة قمت بها إلى القدس عام 1996. صادف ذلك خلال عيد المظال (سفر اللاويين 23: 33-44)، وأقمنا ليلة واحدة في فندق الملك داود حيث تناولنا وجباتنا في مأوى مؤقت. صادفنا أيضاً العديد من السياح الأمريكيين الذين سألونا عما إذا كنا قد "صعدنا لحضور العيد". لم أكن أفهم ما يقصدونه، مع أنني اكتشفت لاحقاً أن جولاتهم كانت من تنظيم...

تزامنت زيارة السفارة المسيحية الدولية في القدس مع هذا العيد. يوم الأحد، أدينا الصلاة في كنيسة المسيح بالبلدة القديمة، وهي أقدم كنيسة أنجليكانية في القدس، حيث ألقى القس موراي ديكسون، وهو نيوزيلندي، عظةً حول سفر زكريا 14: 16-19، مؤكداً على ضرورة ذهاب جميع المسيحيين إلى القدس للاحتفال بالعيد. لم أسمع بهذا من قبل، مع أنني غادرت الكنيسة وأنا في حيرة من أمري، إذ كنت متأكداً من أن رسالة العبرانيين 10: 1-18 قد ذكرت إلغاء الطقوس اليهودية. وقد توج ذلك في نهاية المطاف بحصولي على درجة الدكتوراه في دراسة الهيكل في رسالة العبرانيين.

على الرغم مما ورد في عبرانيين 10: 1-18، لا يزال كثير من المسيحيين يعتقدون أن الهيكل سيُعاد بناؤه، وأن طقوس الذبائح ستُستأنف. هذه الفكرة مستقاة من عدة مواضع في العهد الجديد. ففي رسالة تسالونيكي الثانية 2: 3-4، يُشير الرسول إلى أن يوم الرب لا يمكن أن يأتي قبل ظهور ذلك الشرير، الذي "يُعارض ويرفع نفسه فوق كل ما يُدعى إلهاً أو معبوداً، حتى إنه يجلس في هيكل الله، مُدعياً أنه إله". وفي رؤيا 3: 12، يعد الله بأن من يغلب "سيجعله عموداً في هيكل الله"، وفي رؤيا 11: 1، يُؤمر يوحنا بقياس الهيكل.

يبدو أنه سيُبنى هيكلٌ في وقتٍ قريبٍ من المجيء الثاني ليسوع، وبما أنه دُمر عام 70 ميلادياً، فسيكون من الضروري إعادة بنائه. علاوةً على ذلك، يُقال إنه بينما تنبأ حزقيال بإعادة بناء الهيكل (حزقيال 40-48)، فإن الهيكل الذي بُني بعد السبي لم يكن يشبه هيكل حزقيال، لذا يجب أن ينتظر تحقق نبوءته في المستقبل. أخيراً، يتنبأ دانيال 9: 24-27 بخراب الهيكل في الأسبوع السبعين من نبوءة دانيال، وهو ما يعتبره قراء التدبير الإلهي وصفاً لأحداث الضيقة العظيمة.

رداً على ذلك، أبدأ بالتذكير بأن يسوع تنبأ بهدم الهيكل (متى 24: 1-2؛ مرقس 13: 1-2؛ لوقا 21: 5-6)، ولم يشر هو ولا أيٌّ من كتّاب العهد الجديد إلى أنه سيُعاد بناؤه. لو كان الهيكل بتلك الأهمية التي يتصورها بعض قراء الكتاب المقدس، لكان من المفترض أن يُذكر ذلك بوضوح، بدلاً من استنتاجه من نصوصٍ عديدة تُشير إليه. من جهةٍ أخرى، تنبأ يسوع بإعادة بناء الهيكل الحقيقي، هيكل جسده (يوحنا 2: 19-22)، أي سكنى الله مع شعبه في المسيح.

سيحتاج الردّ بشكلٍ وافٍ على من يتوقعون بناء هيكل ثالث في القدس إلى مساحة أكبر بكثير مما لديّ هنا. أما بخصوص هيكل حزقيال، فأقتبس مطولاً من دانيال بلوك:

مع أن العديد من سمات الأصحاحات من 40 إلى 48 تدعم التفسير الأخرى، إلا أن هذا الرأي يضعف بشكل كبير بسبب غياب اللغة الأخرى. فعبارة مثل "في ذلك اليوم"، و"في الأيام الأخيرة"، و"بعد سنوات عديدة" غائبة تمامًا. وكلمة "عولام" (ôlām)، التي تعني "إلى الأبد، أبدي"، ترد ثلاث مرات، ولكن في أي منها لا تحمل دلالة أخرى واضحة. علاوة على ذلك، وخلافًا للاعتقاد الشائع، فإن وصف الهيكل لا يُقدّم على أنه مخطط لبناء مستقبلي يُشيد بأيدي بشرية. لم يُؤمر أحد في أي موضع ببنائه. بل إن الرجل الذي يحمل حبل القياس يأخذ حزقيال في جولة داخل بناء قائم بالفعل. في الواقع، لولا الموقع الأدبي الحالي لرؤيا الهيكل، لكان من المشكوك فيه أن يظهر التفسير الأخرى أصلاً.

ماذا عن الهيكل المذكور في رسالة تسالونيكي الثانية 2: 1-4؟ بينما لا يزال مؤلف وتاريخ هذه الرسالة محل نقاش، يرجّح غوردون في أنها رسالة بولسية كُتبت على الأرجح حوالي عام 50 ميلادي. إذا كان الأمر كذلك، فإن الهيكل لا يزال قائماً في أورشليم، وقد يكون بولس يتحدث عن "الأثم" الذي يتخذ من ذلك الهيكل مقراً له. بالإضافة إلى الإشارة إلى هيكل أورشليم، يقدم غاري شوغرين أربعة خيارات أخرى لفهم هذا الهيكل. هل هو (1) هيكل ثالث لم يُبنَ بعد، (2) الهيكل كاستعارة لادعاء الألوهية، (3) الهيكل كرمز للسماء، أم (4) الهيكل كرمز لجماعة المؤمنين؟ مع شوغرين، أميل إلى الخيار الثاني، أي الهيكل كاستعارة. وكما يقترح ف. ف. بروس،

لو قالوا: "ليجلس على عرش الله"، لما رأى أحد ضرورةً للتفكير في عرش حقيقي؛ بل لكانوا اعتبروا ذلك مجرد تعبير مجازي عن نيته اغتصاب سلطة الله. هذا هو المقصود باللغة المستخدمة هنا، مع أن دلالات كلمة "ناوس" (القدس، أي المعبد) تشير إلى أنه لا يطالب بالطاعة فحسب، بل بالعبادة التي تليق بالله وحده.

عندما أشار بولس إلى الهيكل، كان المؤمنون في تسالونيكي يقصدون هيكل أورشليم، وبالتالي الهيكل كمكان يسكن فيه الله ويُعبد. ولأن هيكل أورشليم كان لا يزال قائماً، فمن المستبعد أن تخطر ببالهم فكرة بناء هيكل ثالث في الأيام الأخيرة.

من بين المرجعين في سفر الرؤيا، يُعدّ 3: 12 استعارة واضحة لجماعة شعب الله، حيث يُوصف المنتصرون بأعمدة ذلك الهيكل. ولا يزال نستخدم هذا التعبير اليوم عندما نصف المؤمن الأمين بأنه "عمود الكنيسة"، حيث لا يُقصد بكلمة "عمود" عموداً مادياً حقيقياً، ولا تُقصد بكلمة "كنيسة" مبنى. ولعلّ الآيات الثلاث من 11: 1 إلى 3 من سفر الرؤيا هي الأصعب فهماً، لدرجة أن غريغوري بيل خصّص خمس عشرة صفحة من تفسيره لسفر الرؤيا لشرحها. لا يسعني هنا الخوض في تفاصيلها كما ينبغي، لكنني أتفق مع بيل الذي يختتم بتحديد "الهيكل والمذبح والساحة الخارجية والمدينة المقدسة باعتبارها الجماعة المسيحية". وكما يقترح توم رايت،

وكما كان قياس حزقيال لهيكله الذي رآه في رؤياه وسيلة لتحديد المكان الذي سيأتي الله ليسكن فيه، فإن تحديد يوحنا لهذا الهيكل البشري، لهذا المجتمع، هو وسيلة للإشارة إلى نية الله الجادة في تكريم هذا الشعب ومباركته بحضوره.

عندما نجمع هذا مع ما جاء في عبرانيين 10: 1-18 الذي يُعلن إلغاء نظام الذبائح اليهودية، يبدو جلياً أنه لا يوجد ما يُبرر التنبؤ ببناء هيكل ثالث في أورشليم واستئناف الذبائح اليهودية. في الواقع، يُمثل هذا الرأي خللاً جوهرياً في علم المسيح، إذ يُوحى بأن موت يسوع لم يكن كافياً لتحقيق الخلاص، وأن الله ينوي العودة إلى الترتيبات السابقة. تلك الترتيبات كانت مُسبقة لحياة يسوع وموته، والآن وقد تحققت الحقيقة، فقد تم التخلي عنها إلى الأبد.

18. هل ينوي الله إنقاذ العالم من خلال إسرائيل؟

يكتب راندال برايس،

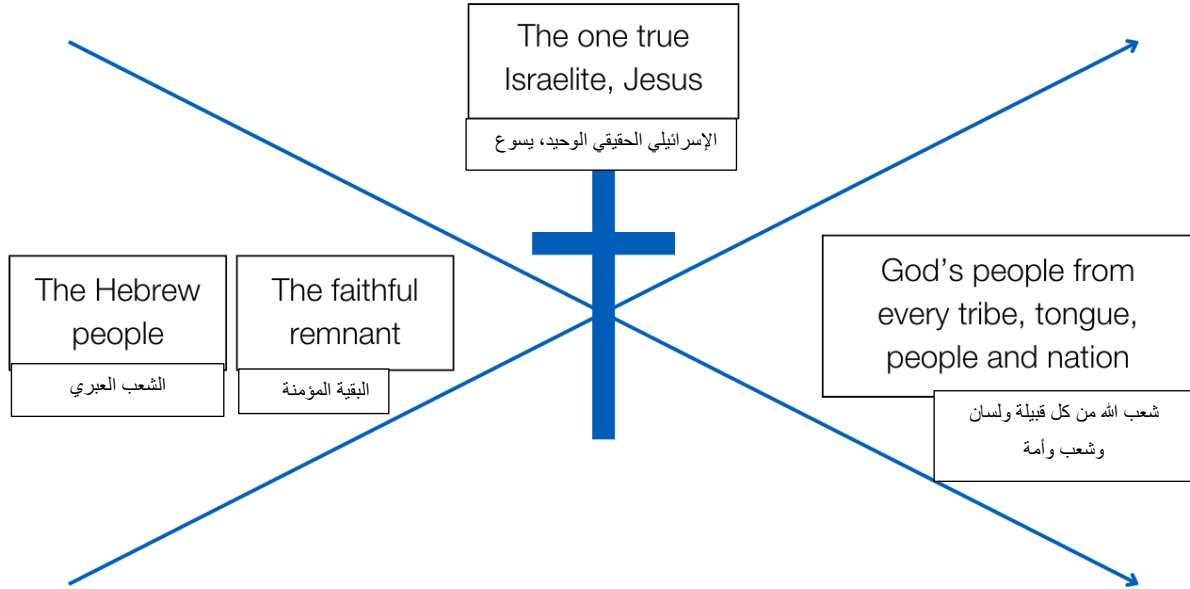
في المملكة الألفية، لا تقتصر بركات الترميم المستقبلية على تجديد الأرض نتيجةً لتدفق النهر من تحت مذبح الهيكل (حزقيال 47: 1-2؛ زكريا 14: 8)، بل تشمل أيضًا بركات زراعية مرتبطة بالهطول الإلهي للمطر (زكريا 14: 16-17). هذا المطر، الذي يُعدّ حيويًا للمجتمع الزراعي، سيُمنح بناءً على التزام بني إسرائيل وغير بني إسرائيل بالعبادة في الهيكل في الأعياد المحددة. وهكذا، ستمتد البركات الوطنية التي يضمنها الهيكل المستقبلي دوليًا لتشمل جميع سكان المملكة، مُحققَةً بذلك وعد عهد إبراهيم بأن تُبارك جميع قبائل الأرض من خلال إسرائيل (تكوين 12: 3).

الآية المحورية في نهاية هذا الاقتباس، في سفر التكوين 12: 3، حيث يعد الله إبراهيم بالأرض والذرية، والبركة لجميع قبائل الأرض من خلاله (وليس إسرائيل كما يدّعي برايس). وكما ذكرتُ سابقًا في هذه السلسلة، يُوسّع العهد الجديد وعد الأرض ليشمل العالم أجمع (رومية 4: 13)، ووعد نسل إبراهيم ليشمل كل من يؤمن (غلاطية 3: 6-9). ولكن ماذا عن البركة الموعودة من خلال إبراهيم لجميع قبائل الأرض؟

من الواضح أن الله اختار إسرائيل قاصدًا أن يبارك جميع الناس، وفي هذا الصدد، يُعدّ إبراهيم وذريته في غاية الأهمية. وكما يقول ن. ت. رايت في مناقشته لرسالة بولس إلى أهل روما (الإصحاح 11): "[بولس]... لم يؤيّد اختيار إسرائيل فحسب، بل أيدّ أيضًا غاية هذا الاختيار في تحقيق الخلاص العالمي". ومع ذلك، يتابع رايت،

لا ينكر بولس اختيار إسرائيل محورًا لخطة الله العالمية للخلاص، ولا يُقلل من شأنها. بل يُفسرها في ضوء موت المسيح، سعيًا لإيجاد سبيل نحو رجاء أخروي مُعاد تفسيره. إنه لا يتخلى عن علم الأخرويات اليهودي التقليدي، بل يُعيد تعريفه... حول المسيح.

نعم، اختار الله إسرائيل لتحقيق الخلاص العالمي. لكن ما أراده الله باختياره إبراهيم، قد حققه في حياة يسوع المسيح اليهودي، وموته، وقيامته، ورفعته، وهو الإسرائيلي الحقيقي الوحيد، و"نسل" إبراهيم (بصيغة المفرد، غلاطية 3: 15). من خلاله تتبارك جميع قبائل الأرض. إن القول بغير ذلك يُقلل من شأن موت يسوع. يوضح الرسم البياني التالي وجهة نظري:



بدأ الله مع إبراهيم وذريته، الذين أصبحوا شعب إسرائيل. بعد سبي مملكة الشمال، انحصرت إسرائيل في قبيلتين جنوبيتين، ثم في بقية مؤمنة عادت بعد سبي مملكة الجنوب. ثم انحصرت هذه البقية المؤمنة في يسوع، الإسرائيلي الحقيقي الوحيد، الذي اختار اثني عشر رسولاً ليحملوا رسالة الخلاص إلى أقصي الأرض (أعمال الرسل 1: 8). انتشرت هذه البشارة إلى كل عائلة وقبيلة في العالم، الذين يُعتبرون الآن من نسل إبراهيم، وهم جزء من شعب الله الواحد.

لا يوجد برنامج منفصل لإسرائيل، وإسرائيل ليست شعب الله الأرضي، والكنيسة ليست شعب الله السماوي. ولا تعود السهام في الاتجاه المعاكس. لقد بارك الله جميع الناس بيسوع، الإسرائيلي الحقيقي الوحيد. إن الادعاء بخلاف ذلك هو بمثابة الادعاء بأن موته لم يكن كافياً لخلاصنا. نعم، اختار الله إبراهيم (وإسرائيل) ليكونوا بركة لجميع عائلات الأرض. ولكن يجب تحديد إسرائيل بشكل صحيح. ليس دولة إسرائيل، ولا اليهود المعاصرون، ولا حتى الشعب اليهودي الموجود عند المجيء الثاني أو خلال الألفية، هم من سيجلبون هذه البركة. لقد فعلها الله بيسوع، الإسرائيلي الحقيقي الوحيد.

19. هل كل هذا مهم؟

قليل الإجابة على هذا السؤال، لا بد لي من توضيح نقطة واحدة. في الجزء الثالث، ميّزت بين الصهيونية السياسية والصهيونية المسيحية. وتتبع بدايات الصهيونية السياسية إلى هرتزل في أواخر القرن التاسع عشر، الذي دعا إلى قيام دولة يهودية رداً على معاداة السامية. وقد ساهمت عدة عوامل في إنشاء تلك الدولة، من بينها وعد بلفور عام 1917، وبالطبع المحرقة النازية، وإعلان الأمم المتحدة رقم 181 لعام 1947 الذي قسّم الأرض المعروفة آنذاك بفلسطين بين اليهود والعرب.

خُصصت للأقلية اليهودية (آنذاك) 55% من الأراضي، بينما احتفظت الأغلبية العربية بالـ 45% المتبقية. وبغض النظر عن صواب أو خطأ هذا القرار وكيفية تنفيذه، فمن المهم الاعتراف بإسرائيل كدولة ذات سيادة وكيان سياسي له الحق في الوجود.

يذهب الفكر الصهيوني المسيحي إلى أبعد من ذلك، إذ يمنح الصهيونية أساساً لاهوتياً، زاعماً أنها تحقق نبوءات الكتاب المقدس، وأن امتلاك الأرض التي تُعرف اليوم (وفي العصور التوراتية) بإسرائيل شرطٌ ضروريٌّ للمجيء الثاني ليسوع. معظم هذه السلسلة عبارة عن نقد للفكر الصهيوني المسيحي، وإذا كنت

قد قرأت حتى هذه النقطة، فربما تدرك أنني أعتقد أنه مبني على تفسير خاطئ. أقر بأن الله إله يُحرّك الأمم والشعوب (عاموس 9: 7؛ أعمال 17: 26-27)، وأنفق مع إيان ستاكهاوس حين كتب أن "إسرائيل الحديثة تعبير عن قصد الله السيادي". لكن هذا القول يختلف تمامًا عن القول بأنها تحقيق للنبوءات وشرط للمجيء الثاني.

في هذه السلسلة المكونة من خمسة أجزاء، حاولت معالجة معظم الأسئلة - أو على الأقل القضايا الجوهرية التي طُرحت بعد دعوة 29 أبريل لطرح الأسئلة من أعضاء كنائسنا المعمدانية. لم أهدف إلى التشكيك في حق إسرائيل في الوجود، ولم ألتزم تحديدًا إلى سلوكها في حربها على غزة، أو سلوك ونوايا حماس، أو السياق التاريخي لهذا الصراع. وبصراحة، أصبحت هذه السلسلة نقدًا للصهيونية المسيحية. أختتم النقاش الآن بسؤال: هل للصهيونية المسيحية أهمية؟

في الجزء الأول من هذه الأسئلة، ذكرت السياسي البريطاني إيرل شافنبري من القرن التاسع عشر، الذي تأثر بالأفكار الصهيونية المسيحية. وقد أشار إلى أن الوقت قد حان لعودة اليهود إلى الأرض المقدسة. كما ذكرت آرثر بلفور، وزير الخارجية البريطاني الذي كتب وعد بلفور عام 1917. كان بلفور بروتستانتيًا اسكتلنديًا، وكان رئيس الوزراء آنذاك ديفيد لويد جورج معمدانيًا ويلزيًا. وقد نشأ اهتمامهما بالصهيونية من إيمانهما الإنجيلي.

لم يقتصر تأثير الصهيونية المسيحية على السياسيين البريطانيين فحسب، بل أعتقد أنها تُعدّ جزئيًا أحد أسباب كون الولايات المتحدة الأمريكية أقوى حليف لإسرائيل. رونالد ريغان شخصية بارزة في هذا السياق، إذ اعتقد أننا "قد نكون الجيل الذي يشهد معركة هرمجدون". وقد تجلّى هذا الاعتقاد مؤخرًا خلال إدارة ترامب، حيث دافع وزير الخارجية مايك بومبيو عن المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية (البلدات التي يسكنها 800 ألف مستوطن يهودي على أراضٍ مخصصة للفلسطينيين)، قائلاً: "بصفتي مسيحيًا إنجيليًا، فأنا مقتنع، استنادًا إلى قراءتي للكتاب المقدس، أنه بعد مرور 3000 عام، ورغم إنكار الكثيرين، فإن هذه الأرض هي الوطن الشرعي للشعب اليهودي".

شغلت نيكي هيلي منصب سفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة خلال الفترة 2017-2018، وكانت مرشحة سابقة للانتخابات الرئاسية لعام 2024. في 31 مايو 2024 (وهو اليوم الذي كتبت فيه المسودة الأولى لهذا القسم)، نشرت صحيفة "نيوزيلندا هيرالد" تقريرًا يفيد بأن هيلي كتبت على قذيفة صاروخية تابعة لجيش الدفاع الإسرائيلي: "اقضوا عليهم! أمريكا [تحب] إسرائيل. دائمًا. نيكي هيلي". تدّعي هيلي أنها مسيحية، وتتجلى ميولها الصهيونية المسيحية في دعوتها لجون هاجي، زعيم منظمة "المسيحيون المتحدون من أجل إسرائيل"، للصلاة في حفل افتتاح حملتها الانتخابية، حيث قالت: "يا قس هاجي، ما زلت أقول إنني أريد أن أكون مثلك عندما أكبر". هذا هو جون هاجي الذي صرّح في نوفمبر 2023 بأن اتفاق السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين سيكون من عمل المسيح الدجال!

قبل عام 1948، عاش العرب واليهود جنباً إلى جنب في فلسطين آنذاك، في سلام ووثام. ويمكن إرجاع نشأة دولة إسرائيل ودعمها جزئيًا إلى تأثيرات الصهيونية المسيحية في مراكز القوى الغربية، والتي استمرت قرابة مئتي عام، حيث أبدى قادة سياسيون بريطانيون وأمريكيون، متأثرون بهذه الأفكار، دعماً مطلقاً لإسرائيل، مما أسفر عن عواقب وخيمة على الفلسطينيين. وإذا أرادت الكنيسة أن تكون صوتاً نبوياً في العالم، فعلياً أن ندين هذا. لهذا السبب تُعدّ الصهيونية المسيحية ذات أهمية بالغة.

كما آمل أن أكون قد أوضحت، فإن الصهيونية المسيحية تحريفٌ للكتاب المقدس، وقد خُفّت عواقب وخيمة على الفلسطينيين. لن يكون هناك اختطاف، ولا محنة، ولا معركة هرمجدون. لا حاجة لوجود إسرائيل في الأرض قبل عودة يسوع. ألف عام مستقبلية أمرٌ وارد، مع أنني أتبنى وجهة نظر لا ألفية.

أرض إسرائيل لا تُشكّل أهمية للمسيحيين، وتبقى القدس مدينةً تحت الدينونة لأنها المكان الذي واجه فيه يسوع أشدّ معارضيّه، ومنها أُخرج وأعدم. أمر يسوع الرسل (اليهود) أن يبدأوا تبشيرهم بالإنجيل في القدس، وأن ينشروه إلى أقاصي الأرض (أعمال الرسل 1: 8). لم يُشر إلى أنهم سيعودون إلى القدس في نهاية الزمان، لأن القدس هي المنبع، وليست الغاية.

20. أطراف غير مكتملة

لم أجب على جميع الأسئلة التي طرحها أعضاء كنائسنا المعمدانية. الأسئلة التالية لا تتعلق مباشرة بتفسير الكتاب المقدس، لكنني سأقدم إجابة موجزة، مع إدراكي أن هذا الأمر أقرب إلى الرأي منه إلى البحث العلمي. ينبع رأيي من أكثر من عشرين عامًا من التأمل في هذه القضايا، بالإضافة إلى زيارتين (قصيرتين) إلى إسرائيل وفلسطين. لستُ خبيرًا بأي حال من الأحوال، وأدرك أن للآخرين آراءً مختلفة عن رأيي.

أ. "كيف ينبغي لنا أن نعبر عن استيائنا من حماس ومن الحكومة الإسرائيلية وجيش الدفاع الإسرائيلي دون أن نبذو معادين للسامية أو موافقين على (وربما حتى مجدين) إسرائيل وسياساتها ضد الشعب الفلسطيني؟"

يتعلق هذا السؤال بانتقاد إسرائيل وحماس دون أن يُنظر إلى ذلك على أنه معاداة للسامية أو تأييد لأفعال الطرف الآخر. من المعروف أن منظمّتين تُصنّفان انتقاد إسرائيل على أنه معاداة للسامية هما لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (أيباك) ومجلس نواب اليهود البريطانيين. يُعرّف سكوت ماكناييت معاداة السامية بأنها "تحيز عنصري شخصي غير عقلاني ضد اليهود لمجرد كونهم يهودًا". إذا كان محققًا، فإن انتقاد الحكومة الإسرائيلية وجيشها لا يُعد معاداة للسامية. يجب محاسبة جميع الحكومات، ويجب أن نكون قادرين على التعبير عن استيائنا من حماس، وكذلك من الحكومة الإسرائيلية وجيشها، دون خوف من أن نُوصم بمعاداة السامية أو تأييد إسرائيل. لا أعتقد أن انتقاد أحد الطرفين يعني بالضرورة تأييد الطرف الآخر.

ب. "بالنظر إلى أن معظم الإسرائيليين ليسوا مؤمنين بيسوع، فهل من المعقول أن نتوقع منهم أن يسامحوا/يمنحوا النعمة لأولئك الذين يرغبون في إبادتهم؟"

أعتقد أن هذا السؤال يفترض أن إسرائيل هي الضحية، والفلسطينيون هم المعتدون. صحيح أن حماس تسعى لتدمير إسرائيل، لكن إسرائيل بأفعالها تحرم الفلسطينيين من حقوقهم الإنسانية الأساسية وتجعل حياتهم لا تُطاق. في عام 2010، جلس في كنيس يهودي في مستوطنة إفرات، على بُعد كيلومترات قليلة جنوب بيت لحم، واستمعتُ إلى حاخام بلكنة أمريكية (كان قد هاجر قبل بضع سنوات من نيويورك). قرأ من سفر إشعياء 2: 2-4، وأشار إلى أن مجيئه إلى إسرائيل كان تحقيقًا لنبوءة إشعياء (على الرغم من أنه يهودي، وإشعياء كان يشير إلى الأمم). كان كنيسه مبنياً على أرض مسروقة من الفلسطينيين، واختتم حديثه قائلاً: "لو كان الجميع مثلنا، لعَمّ السلام". لكن هذه المستوطنات اليهودية، حيث يعيش 800 ألف يهودي مهاجر في الضفة الغربية، ربما تكون أكبر عقبة أمام السلام. يجدر بنا أيضاً أن نتذكر أنه في بداية الحرب الحالية على غزة، كتب نتنياهو إلى جيش الدفاع الإسرائيلي: "تذكروا العمالة". وهي إشارة إلى سفر التثنية 25: 17-19 حيث أمر موسى بني إسرائيل "بمحو ذكر عماليق". وبينما لإسرائيل الحق في الوجود، وهو حق لا ينبغي إنكاره، فقد عانى الفلسطينيون لأكثر من 75 عامًا من العدوان الإسرائيلي. ومن خلال تجربتي مع الفلسطينيين القلائل الذين التقيت بهم، أرى أنهم شعبٌ يتمتع بالصبر والحكمة في مواجهة الانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان.

ج. "الفلسطينيون مسلمون، فلماذا لا ترغب جميع الدول الإسلامية المحيطة بغزة في أي علاقة مع الفلسطينيين؟ أين ذهبت رسالة الأخوة الإسلامية؟"

أول ما يتبادر إلى ذهني هو أنه على الرغم من أن غالبية الفلسطينيين مسلمون، إلا أن هناك وجوداً مسيحياً قوياً في أراضيهم منذ قرون، مع أن الكثيرين منهم هاجروا إلى الغرب في السنوات الأخيرة. يذكر سفر أعمال الرسل 2:11 وجود العرب في القدس يوم الخمسين، وربما يوجد اليوم عدد أكبر من المسيحيين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية (حوالي 45 ألفاً) مقارنةً باليهود المسيحيين في إسرائيل (حوالي 20 ألفاً). أظن أن وراء هذا السؤال تلميحاً إلى ضرورة انتقال الفلسطينيين للعيش في الدول المجاورة لإفراح المجال لليهود للعيش في إسرائيل. يتجاهل هذا الموقف الرابطة الوثيقة التي تربط السكان الأصليين بأراضيهم التاريخية، ويتجاهل أيضاً وجود آلاف اللاجئين الفلسطينيين في الأردن ولبنان، الذين أجبروا على النزوح إليهما عام 1948. كتب تيودور هرتزل في مذكراته: "علينا أن ننزع الملكية الخاصة في الدولة المخصصة لنا برفق. سنحاول تهريب السكان المعدمين عبر الحدود بتوفير فرص عمل لهم في دول العبور، مع حرمانهم من العمل في بلدنا... يجب أن تتم عملية نزع الملكية وتهجير الفقراء بسرية وحذر". يعكس هذا السؤال مشاعر هرتزل، وهو جزء من محاولات عديدة لإنكار وجود الشعب الفلسطيني أو حقه في العيش على أراضيهم التاريخية. هذا ظلم فادح يجب التصدي له.

21. صلاة ختامية

أدعو الله أن يُتيح للمسيحيين، بفهم أعمق، العمل على تحقيق وضع يعيش فيه اليهود والعرب جنباً إلى جنب في سلام ووثام في أرض القدس، مع العدل للجميع. أدعو من أجل سلام القدس، مع علمي بأنها لن تنعم بالسلام حتى تتحقق الحرية والعدل في بيت لحم والخليل وغزة.

9- فهم نبوءات نهاية الزمان وإسرائيل بقلم فريق التحرير مؤسسة فيجن المسيحية الاستراتيجية | 5 يوليو 2024⁴⁰⁸

تزرخ الدنيا بالعديد من الألغاز، بعضها يبدو خيالياً لدرجة يصعب معها تصديق صحته. أحياناً تعجز عقولنا عن استيعاب الكثير من هذه الألغاز، فنرفضها باعتبارها ضرباً من الخيال. لكن الكتاب المقدس، بوصفه سجلاً تاريخياً دقيقاً، جدير بالتصديق، ولم يُثبت خطأ أي شيء فيه قط. بل إن كل نبوءة وردت فيه حتى يومنا هذا قد ثبتت صحتها.

سأشرح هنا بعض النبوءات الواردة في الكتاب المقدس عن "الأيام الأخيرة"، والأدلة على تحققها مؤخراً، أو حدوثها الآن، أو بدء تحققها. لا أتطرق هنا إلى النبوءات الخاصة بفترة الضيق العظيم التي تدوم سبع سنوات. يمكننا الآن أن نشهد هذه الأحداث النبوية تتحقق أو تبدأ بالظهور، مما يجعل الأحداث المتنبأ بها جاهزة للتحقق خلال فترة الضيق العظيم.

أنق أن هذه السلسلة ستمنحك المعرفة التي تحتاجها، وتكشف لك بعض أسرار الكتاب المقدس، فتُذهلك حكمة الله الذي استطاع، قبل زمن طويل، أن يتنبأ بالمستقبل بهذه الدقة. لقد تنبأ يسوع (في متى 24: 39) بأن كثيرين سيتجاهلون الأدلة المعروضة هنا أو يرفضون النبوءات رفضاً قاطعاً (بطرس الثاني 3: 4-3). وقال يسوع أيضاً (في متى 24: 25) إنه أخبرنا بهذه النبوءات مسبقاً لنعرفها قبل وقوعها، وعندما ترون هذه النبوءات تتحقق، ستعرفون أن زمن النهاية قد اقترب (متى 24: 33).

سأقدم لكل نبوءة في هذه السلسلة آية من الكتاب المقدس، وتفسيرها المقبول عموماً، ودليل على تحقق النبوءة.

أساس نبوءات الأيام الأخيرة. بدأت سلسلة نبوءات الأيام الأخيرة في عام 1948، لأن الأشخاص المولودين في ذلك العام هم الجيل الأخير.

آية من الكتاب المقدس: عاموس 9: 14-15 "سأعيد مجد شعبي إسرائيل، فيبنون المدن الخربة ويسكنونها، ويغرسون كروماً ويشربون خمرها، ويصنعون حدائق ويأكلون ثمارها. سأغرسهم في أرضهم، ولن يُقتلوا بعد من الأرض التي أعطيتهم إياها، يقول الرب إلهكم".

التفسير المقبول عموماً: ستُصلح إسرائيل نفسها على الرغم من مرور 2000 عام دون أن تكون موجودة كدولة، ومن اللافت للنظر أن شعبها المتناثر سيحتفظ بثقافته ودينه ولغته ومعتقداته على الرغم من مرور الوقت.

دليل على تحقق النبوءة: في 14 مايو 1948، أصبحت إسرائيل دولة. قال الله: "سينمو ذلك الجيل في المعرفة" (دانيال 12: 4). وقد كان كذلك، فإسرائيل اليوم دولة متقدمة تقنياً. ولعلكم تذكرون حرب الأيام الستة عام 1967، حين غزت عدة دول عربية إسرائيل في محاولة لتدمير الدولة الوليدة، لكنها فشلت. وقد صدّت إسرائيل هذا الهجوم الموحد في ستة أيام (يقول الكتاب المقدس: "لن يُقتلوا بعد من الأرض التي أعطيتهم إياها") (عاموس 9: 15)، محققاً بذلك النبوءة.

يقول الكتاب المقدس أيضاً في متى 24: 32: "ينبغي أن نتعلم مثل شجرة التين". ذلك لأن معرفة هذا المثل ستكون مفيدة لمن يدخلون الأيام الأخيرة. تُصوّر إسرائيل في هذا المثل على أنها شجرة التين، وعندما تزهر إسرائيل وتثمر، ستعلم أن "الصيف" قريب. أي عندما تكون إسرائيل في أوج ازدهارها، تكون الأيام الأخيرة قريبة و"على وشك البدء".

ويقول الكتاب المقدس أيضاً عن إسرائيل في إشعياء 66: 8 أنه "... هل يمكن أن تولد دولة في يوم واحد أو أن تخرج أمة في لحظة؟ ولكن ما إن تبدأ صهيون في المخاض حتى تلد أبناءها".

بدأ البريطانيون سحب قواتهم مع نهاية أبريل عام 1948. وفي 14 مايو من العام نفسه، أعلن ديفيد بن غوريون، رئيس الوكالة اليهودية لفلسطين، قيام دولة إسرائيل. لم يشهد التاريخ مثيلاً لهذا الأمر من قبل، ولكن الله يفي بوعد. وكما تنبأ إشعياء وحزقيال 37: 21-22، أصبحت إسرائيل دولة معترف بها، بل وُلدت في يوم واحد.

شكل التكوين المعجزي لإسرائيل في عام 1948 بداية فترة من تحقيق العديد من النبوءات في العصر الحديث.

آية من الكتاب المقدس: دانيال 12: 4 أما أنت يا دانيال، فاكتم الكلام واختم السفر إلى وقت النهاية. كثيرون سيسعون هنا وهناك، وتزداد المعرفة.

التفسير المقبول عموماً: سيبحث الكثيرون بشغف في الكتاب المقدس عن المعرفة في آخر الزمان وفي الوقت المحدد؛ عندما تبدأ الأمور المتنبأ بها في التحقق؛ حينها يمكن مقارنة النبوءات بالأحداث، ويمكن رؤية كيف تتحقق بالضبط؛ وقد يندهش الناس من حكمة ومعرفة ذلك الإله الذي استطاع، قبل وقت طويل، أن يتنبأ بالمستقبل بهذه الدقة.

أدلة على تحقق النبوءة: ستوضح الأدلة المقدمة في هذه السلسلة، والتي تأتي أساساً من مصادر مستقلة وعلمانية، أن الكتاب المشار إليه (الكتاب المقدس) يتم "فتحه" للسماح للمعرفة والتفسيرات الجديدة والوحي من الله بالزيادة لأولئك المستعدين لسماعها والذين هم على استعداد لمقارنة النبوءات بالأحداث الجارية.

آية من الكتاب المقدس: متى 24: 34 الحق أقول لكم: لن يزول هذا الجيل حتى يتم كل هذا. السماء والأرض تزولان، ولكن كلامي لا يزول.

التفسير المقبول عمومًا: من العلامات المؤكدة لنهاية العالم أن "كل هذه الأمور" (متى 24) تحدث. لن يتبقى لمن هم على الأرض حينها إلا وقت قصير. أي أنهم سيكونون الجيل الأخير.

دليل على تحقق النبوة: يُفسّر هذا النص بأن من وُلدوا بعد قيام إسرائيل عام 1948، إن عاشوا عمرًا مديدًا، سيكونون الجيل الأخير على الأرض. ولذلك، فإنّ المسيحيين لن يموتوا، بل سيُرفعون إلى السماء. ولا شكّ أنّ الدليل على ذلك بات وشيكًا، فقد انقضت 75 سنة. ويقول الكتاب المقدس إنّ الإنسان لا يعيش أكثر من 120 سنة (تكوين 6: 3).

النقطة الأساسية هنا هي كلمة "الكل". فقد شهد التاريخ العديد من الأحداث التي وقعت فيها حروب وزلازل ومجاعات وغيرها.

مع ذلك، يصف يسوع الأحداث التي ستشير إلى مجيء النهاية في متى 24: 33، ولوقا 21، ومرقس 13، ويقول إن جميع هذه الأحداث يجب أن تحدث تدريجيًا وبشكل متكرر ومتزامن وعلى نطاق عالمي كما هي تحدث الآن وتزداد حدة. إن الطبيعة العالمية للأحداث الموصوفة هي العامل الرئيسي الذي لم يكن ليحدث سابقًا بسبب نقص التكنولوجيا وغيرها في العصور السابقة. على سبيل المثال:

- اتجاه السفر العالمي (دانيال 12: 4أ)
- اتجاه المعرفة العالمية (دانيال 12: 4 ب)
- اتجاه الطقس العالمي (لوقا 21: 25-26)
- اتجاه التواصل العالمي (رؤيا 11: 9-10)
- اتجاه التبشير العالمي (متى 24: 14)
- اتجاه الأوبئة العالمية (متى 24: 7 / لوقا 21: 11)
- اتجاه الأموال الرقمية العالمية والتتبع العالمي (رؤيا 13: 16-17)
- اتجاه أسلحة الدمار العالمي (متى 24: 21-22)
- اتجاه السلام والازدهار والمادية العالميين (1 تسالونيكي 5: 3)
- اتجاه الكراهية العالمية لإسرائيل (زكريا 12: 3).

آية من الكتاب المقدس: متى 24: 22، مرقس 13: 20، رؤيا 3: 11، 22: 7، 12، 20 ولو لم تُقصر تلك الأيام، لما نجا أحد. ولكن لأجل المختارين تُقصر تلك الأيام.

التفسير المقبول عمومًا: يتردد صدى مفهوم قيام الله بتقريب الأمور في الأيام الأخيرة إلى نهاية سريعة في العديد من المقاطع الأخرى من الكتاب المقدس.

دليل على تحقق النبوة: ستقتصر الفترة الأخيرة القادمة للأرض على سبع سنوات، نظرًا للأحداث الجسام التي ستودي بحياة معظم الناس. ويتجلى دليل هذا الحدث الوشيك في وتيرة التغيير المتسارعة التي يشهدها العالم حاليًا. تأمل في حجم التغيرات التي طرأت خلال السنوات القليلة الماضية. على سبيل المثال، يُطلق على الخير اسم الشر، وعلى الشر اسم الخير. كما نشهد صعودًا سريعًا للاشتراكية/الماركسية في الغرب، وانتشارًا واسعًا للمثلية الجنسية، والممارسات الجنسية غير التقليدية، وغيرها من الانحرافات. بالإضافة إلى زعزعة استقرار أنظمتنا الاقتصادية والاجتماعية، وأنظمتنا الصحية والمالية، وأنظمتنا الغذائية. كل هذه الأنظمة تتغير بسرعة استعدادًا لفترة المحنة.

آية من الكتاب المقدس: إشعياء 5: 8-30 ويل للذين يسمون الشر خيراً والخير شراً، ويجعلون الظلام نوراً والنور ظلاماً، ويجعلون المر حلوً والحلو مرّاً.

التفسير الشائع: يوجد اليوم كثيرون ممن يصفون الشر بالخير والخير بالشر، إذ يروجون لسلوكيات يعتبرها الكتاب المقدس خطيئة. فغالباً ما يصاحب الاحتفاء بالمثلية الجنسية والدفاع عن الإجهاض عند الطلب استهزاءً بمن يُقدّرون الحياة ويدعمون الزواج التقليدي. يُوصف الشر بالخير، ويُشوه الخير بوصفه بالشر.

دلائل على تحقق النبوءة: يُوصم المسيحيون في وسائل الإعلام الرئيسية ومن قبل من يُروجون للانحرافات الجنسية بـ"التعصب" و"الظلم" و"التعصب الأعمى". وتتعرض الأسرة المكونة من رجل وامرأة لانتقادات من جماعات اشتراكية متطرفة تسعى إلى تفويض الزواج بين الرجل والمرأة ونظام القيم الغربي السائد. كان اللواط جريمة جنائية في أستراليا قبل بضعة عقود فقط، ولكنه يُدرّس الآن لأطفالنا في المدارس تحت مسمى "التربية الجنسية".

يقرأ المتحولون جنسياً لأطفالنا في المكتبات، ويحثون على الإخصاء الكيميائي والتشويه الجنسي لأطفالنا. ويتبنون الضمائر التي تستخدمها "الشياطين" في العهدين القديم والجديد. يُعدّ منع من يعانون من اضطراب الهوية الجنسية من طلب المساعدة أمراً غير قانوني في العديد من الولايات، بل إن بعض الأماكن تُجيز للأطفال تلقي العلاج الهرموني والتشويه التناسلي والإخصاء الكيميائي دون موافقة الوالدين.

في ولاية واشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، أصدرت الحكومة مؤخراً تشريعاً يسمح بإجراء تدخلات طبية لتغيير الجنس على القاصرين دون موافقة الوالدين.

تضم القوات المسلحة الأمريكية جنراً بأربع نجوم، تُدعى "رايتشل" ليفين، تُعرّف نفسها كامرأة وترتدي ملابسها. ويُصرّ صندوق النقد الدولي على قبول الدول لأيديولوجية المتحولين جنسياً للحصول على القروض، ما يسهم في نشر هذه الأيديولوجية في جميع أنحاء العالم. ويتم إبداع من يُطلق عليهم "المتحولات جنسياً" (رجال بيولوجياً) في سجون النساء.

في أحدث بيان رئاسي له، كتب بايدن أن الأمريكيين المتحولين جنسياً "يشكلون روح أمتنا". كانت الولايات المتحدة في يوم من الأيام دولة مسيحية فخورة. يشرح تاكر كارلسون مفارقة الخير والشر بشكل أفضل من معظم الناس.

أصدرت الأمم المتحدة (التي تُعدّ من أبرز الجهات الفاعلة في العولمة) مؤخراً تقريراً جاء فيه جزئياً أن "السلوك الجنسي الذي يشمل أشخاصاً دون السن القانونية للرضا قد يكون بالتراضي في الواقع، وإن لم يكن كذلك في القانون". بعبارة أخرى، ترغب الأمم المتحدة في السماح بممارسة الجنس مع القاصرين، ما يجعل البيدوفيليا قانونية.

يُحتفى بعبادة الشيطان على شاشات التلفاز في حفل توزيع جوائز غرامي وفي افتتاح دورة ألعاب الكومنولث. أي أن أموراً كانت تُعتبر جيدة (كالزواج والأسرة والأخلاق وغيرها) تُعدّ الآن شريرة، وأموراً كانت تُعتبر شريرة تُعتبر الآن جيدة في نظر الكثيرين، وقد سنّت قوانين تُجيز ذلك، ويُطلب منا ليس فقط قبول هذه الأمور، بل الاحتفاء بها.

آية من الكتاب المقدس: متى 24:12، 2 تيموثاوس 3:3-4 سينتشر الشر لدرجة أن محبة كثير من الناس ستبرد (تقول بعض النسخ "بدون عاطفة طبيعية")، وسيكونون قساة، لا يرحمون، نامامين، عنيفين، وشرسين؛ سيكرهون الخير؛ سيكونون غادرين، متهورين، ومتكبرين؛ سيحبون اللذة أكثر من الله.

التفسير المقبول عموماً: سيصبح الكثير من الناس باردين ولن يكون لديهم عاطفة طبيعية ولا حب للعائلة يعتبر غريزياً في الجنس البشري.

دليل على تحقق النبوءة: عبارة "بدون حنان طبيعي" مشتقة من كلمة يونانية واحدة (أستورغوس) لا توجد إلا في موضع واحد آخر في الكتاب المقدس - رومية 1:31. وهي تعني حرفياً ما تقوله، "غير اجتماعي"، "غير محب"، "غير إنساني". إنها غياب ذلك النوع من الحب الفطري للعائلة.

لطالما كان إجهاض الأجنة موجوداً. مع ذلك، ارتفعت عمليات الإجهاض في الولايات المتحدة بنسبة 8% خلال السنوات الثلاث المنتهية في عام 2020، مما عكس اتجاهًا استمر 30 عامًا من الانخفاض، وفقًا لبيانات معهد غوتماخر، وهو مركز أبحاث معني بحقوق الإجهاض. هل يُشير هذا إلى فتور في العلاقة بين الإجهاض والإنسانية، أم إلى معاملة غير إنسانية للأجنة؟

يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية ثماني ولايات (بالإضافة إلى مقاطعة كولومبيا) تسمح بقتل الجنين حتى لحظة الولادة. وتُطبق القوانين نفسها في العديد من الدول الأخرى، بما فيها أستراليا.

تعتزم هولندا توسيع نطاق لوائحها المتعلقة بالقتل الرحيم لتشمل إمكانية مساعدة الأطباء في وفاة الأطفال المصابين بأمراض مميتة والذين تتراوح أعمارهم بين سنة واحدة و12 سنة.

أليس هذا منافياً للطبيعة؟

آية من الكتاب المقدس: 2 تيموثاوس 4: 3-4، متى 24: 24 سيأتي زمان لا يصغي فيه الناس إلى التعليم الصحيح، بل يتبعون أهواءهم، ويجمعون لأنفسهم معلمين كثيرين يبغون ما يشتهون سماعه. وينصرفون عن الحق، وينصتون إلى الخرافات. إذ سيظهر مسحاء كذبة وأنبياء كذبة، يصنعون معجزات وعجائب عظيمة ليضلوا حتى شعب الله المختار، إن أمكن.

التفسير المقبول عموماً: الخداع منتشر في الأيام الأخيرة للأرض، وحتى المسيحيون ينخدعون بالتعاليم الخاطئة.

دليل على تحقق النبوءة: تشير التقارير إلى أن 65% من الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تبشر بالكتاب المقدس، بل تشهد تراجعاً. ويلجأ الناس إلى من يُسمون أنفسهم أنبياء، والذين يقولون لهم ما يودون سماعه.

تُظهر استطلاعات الرأي أن غالبية السكان يعتقدون أن الحكومات تخدعهم وأن الفساد متفشٍ. تعاني العديد من مؤسساتنا العامة، إن لم تكن جميعها، من ظاهرة "سيطرة الشركات على الهيئات التنظيمية"، وهي ظاهرة تستحوذ فيها الشركات على الجهة المسؤولة عن تنظيم قطاع معين. تُعد البيروقراطيات الصحية مثلاً واضحاً على ذلك، حيث تُمثل شركات الأدوية فقط بدلاً من الاهتمام بالصحة العامة، ويعود ذلك أساساً إلى ظاهرة "الباب الدوار" حيث يتم تعيين رؤساء الهيئات العامة من قطاع الصناعة والعكس صحيح.

آية من الكتاب المقدس: رؤيا 11:18 لقد حان الوقت لتدمير الذين يدمرون الأرض.

التفسير المقبول عموماً: يتم التعامل مع بيئة الأرض بازدياد.

دليل على تحقق النبوءة: بعض الناس لا يكتراثون بالأرض ويلحقون الضرر بكوكبنا طمعاً في المال. يتسببون في التلوث، وإزالة الغابات على نطاق واسع، وغيرها. وقد أدت هذه التغيرات إلى تآكل التربة، وتدهور جودة الهواء، وعدم صلاحية المياه للشرب. هذه الآثار السلبية قد تؤثر على سلوك البشر، وقد تدفع إلى هجرات جماعية أو صراعات على المياه النظيفة.

آية من الكتاب المقدس: 2 تيموثاوس 3: 5 "إنهم يتمسكون بمظاهر ديننا ويرفضون جوهره. فابتعد عن هؤلاء الناس".

التفسير المقبول عموماً: ستصبح الكنائس أماكن للنفاق الديني.

دليل على تحقق النبوءة: كما كان حال الفريسيين والصدوقيين في زمن يسوع، أصبح بعض قادة كنائسنا منافقين، يُسيئون إلى سمعة الكنيسة ويُنفرون قلوب الكثير من المؤمنين منها. بل إن بعض الكنائس تعتبر القادة "مؤهلين للخدمة" عندما سمحت لكاهنين بالبقاء في الكنيسة رغم علمها بتورطهما في الاعتداء الجنسي على الأطفال.

آية من الكتاب المقدس: متى 24:14 وسيُكرز بهذه البشارة عن الملكوت في كل العالم شهادة لجميع الناس، ثم يأتي المنتهى.

التفسير المقبول عموماً: سيتم التبشير بالكتاب المقدس في جميع أنحاء العالم، ثم ستأتي المحنة والنهاية على الأرض.

دليل على تحقق النبوءة: ألقت الملكة إليزابيث رسالة جنازة مؤثرة للغاية، كانت بلا شك رسالة الإنجيل - بشاره يسوع المسيح. وبينما يشكك البعض في عدد المشاهدين الفعليين الذين قيل إنهم بلغوا نحو أربعة مليارات شخص، فمن الصعب إنكار حقيقة أن الرسالة وصلت إلى العالم أجمع، محققةً بذلك هذه النبوءة.

بالإضافة إلى ذلك، تتوفر تطبيقات الكتاب المقدس للهواتف الذكية وغيرها، مما يجعل الكتاب المقدس متاحاً في جميع أنحاء العالم. في الماضي، كان نشر الكتاب المقدس يعتمد على الكتب الورقية، وقد حظرتها العديد من الدول.

آية من الكتاب المقدس: متى 24:7 ستقاتل الدول فيما بينها، وستهاجم الممالك بعضها بعضاً.

التفسير المقبول عموماً: ستتشكل تحالفات، وهي تتشكل بالفعل، مما يؤدي إلى تصعيد الحروب بين الدول.

أدلة على تحقق النبوءة: لا حاجة للأدلة هنا، فالحروب تندلع في أماكن كثيرة حول العالم. ورغم تكرار هذه الأحداث، إلا أن رؤساء دول يتحدثون الآن عن "حرب نووية" و"هرمجدون" و"حرب عالمية ثالثة". هذا أمر جديد بلا شك. تتشكل "الممالك" وستتناولها في قسم آخر. ويؤكد العديد من قادة العالم أن الحرب العالمية الثالثة احتمال وارد.

آية من الكتاب المقدس: زمور 83 إنهم يدبرون مكائد سرية ضد شعبك، ويتآمرون ضد من تحميهم. يقولون: "هلموا ندمر أمتهم، حتى يُنسى إسرائيل إلى الأبد".

التفسير المقبول عموماً: يتنبأ المزمور 83 بتحالف مستقبلي من عشرة أعضاء، يضم الأراضي العربية التي تشترك في معظمها بحدود مشتركة مع إسرائيل، سيشكلون تحالفاً ويسعون إلى محو إسرائيل من الوجود. تجدر الإشارة إلى أن هذا ليس حرب حزقيال 39 خلال فترة الضيق العظيم.

دليل على تحقق النبوءة: إن القوميات المعاصرة المذكورة في تحالف المزمور 83 هي نفسها الدول المجاورة المعادية لإسرائيل، والتي تُحذر حالياً من نواياها تدميرها، وتتصدر أخبار استعداداتها لمواجهة إسرائيل عناوين الصحف. أي أن هذا التحالف يتشكل اليوم، مما يعني أننا نقترّب مما تنبأت به النبوءة باسم حرب المزمور 83.

يذكر سفر حزقيال 38 أيضاً دولاً ستتحالف ضد إسرائيل. لا تزال العديد من هذه الدول موجودة حتى اليوم، ولكن تغيرت بعض أسمائها عبر القرون. على سبيل المثال، ماجوج هي الآن مناطق في روسيا وآسيا الوسطى، بما في ذلك أذربيجان وأفغانستان وتركستان وكازاخستان. روش هي الآن المناطق الوسطى والشمالية من روسيا. ماشك هي الآن جنوب روسيا وجورجيا وأوكرانيا. طوبال وجومر وبيت توجرمة أصبحت الآن جزءاً من تركيا الحديثة. بلاد فارس هي إيران. إثيوبيا التي نعرفها اليوم هي في الواقع السودان، وليبيا لا تزال ليبيا.

آية من الكتاب المقدس: لوقا 21:20 عندما ترون أورشليم محاطة بالجيوش، فحينئذ ستعلمون أنها ستُدمر قريباً.

التفسير المقبول عموماً: ستُحاصر القدس من قبل تحالف من الجيوش التي ستهاجمها.

دليل على تحقق النبوءة: تتعرض إسرائيل باستمرار لهجمات من جهات مختلفة على حدودها. إلا أن هذه الهجمات تصاعدت حديثاً خلال الأشهر القليلة الماضية من جميع الجهات. وتتشكل تحالفات ضد إسرائيل كما ذكر آنفاً، كما أن أجزاء كثيرة من العالم الغربي بدأت تنقلب عليها.

آية من الكتاب المقدس: رؤيا 16:12، إرميا 50:38 ثم سكب الملاك السادس جام غضبه على نهر الفرات العظيم، فجفّ ماؤه، ليُمهد الطريق لملوك المشرق. جفافاً على مياهها! ستجفّ. لأنها أرض أوثان، أوثانٌ ستُصاب بالجنون من الرعب.

التفسير المقبول عموماً: عندما يجفّ نهر الفرات، فإن أموراً عظيمة تلوح في الأفق.

دليل على تحقق النبوءة: الحكم السادس - وهو الحكم قبل الأخير من المحنة التي تدوم سبع سنوات - هو جفاف نهر الفرات. إننا نشهد تمهيداً لتحقيق نبوءة رئيسية من نبوءات نهاية الزمان. مياه بابل هي نهر الفرات ودجلة، وكلاهما يجفّ الآن. غالباً ما تتحقق النبوءات مرتين: مرة في الماضي ومرة أخرى في المستقبل، خلال نهاية الزمان. لعل هذا هو الحال مع نبوءات جفاف الأنهار؟

آية من الكتاب المقدس: رؤيا 9:16-17 أخبرتُ بعدد الفرسان: مئتا مليون. وفي رؤياي رأيتُ الخيل وفرسانها: عليهم دروع حمراء كالنار، وزرقاء كالبياقوت، وصفراء كالكبريت. ورؤوس الخيل كروؤوس الأسود، ومن أفواهها يخرج نار ودخان وكبريت.

التفسير المقبول عموماً: سيتألف الجيش الغازي لإسرائيل في فترة الضيق التي تدوم 7 سنوات من 200,000,000 جندي.

دليل على تحقق النبوءة: يُشكّل التحالف بين روسيا والصين عام 2023 أكبر قوة عسكرية مشتركة في التاريخ. وقد أعلن البلدان عزمهما على بناء قواتهما العسكرية بسرعة. ونحن نشهد الآن حشد قوات المحنة التي تنبأت بها النبوءة.

يبلغ عدد الأفراد "المتاحين للخدمة العسكرية" لدى روسيا والصين مجتمعين الآن حوالي 400 مليون فرد، مما يجعل هذه النبوءة المتعلقة بـ 200 مليون جندي ممكنة تماماً.

آية من الكتاب المقدس: دانيال 2:40، رؤيا 13:7، رؤيا 17:5، رؤيا 13:16-17 ثم ستكون هناك إمبراطورية رابعة، قوية كالحديد، تحطم كل شيء وتكسره.

مُنحت سلطة على كل قبيلة وأمة ولغة وعرق.

كُتب على جبينها اسمٌ يحمل معنىً سرياً هو "بابل العظيمة" (أي الدين الباطل).

أجبرت الوحش جميع الناس، صغاراً وكباراً، أغنياء وفقراء، عبيداً وأحراراً، على أن تُوضع علامة على أيديهم اليمنى أو على جباههم. لم يكن لأحد أن يبيع أو يشتري بدون هذه العلامة، أي اسم الوحش أو الرقم الذي يرمز إلى هذا الاسم.

التفسير المقبول عموماً: سيكون هناك: حكومة عالمية واحدة: كنيسة عالمية واحدة: عملة عالمية واحدة.

دليل على تحقق النبوءة: حكومة عالمية واحدة. لا شك أن معظم الناس سمعوا عن كلاوس سواب والمنتدى الاقتصادي العالمي. هؤلاء هم أقوى الأشخاص غير المنتخبين في العالم، يجتمعون ليقروا مصيرنا جميعاً. إنها هيئة غير منتخبة ترى نفسها نخبة، وتتألف من سياسيين وأفراد أثرياء وقادة أكبر الشركات وغيرهم ممن يُطلق عليهم اسم النخب. لديهم، بالتعاون مع الأمم المتحدة، خطة تُسمى "أجندة 2030". وهي خطة عالمية "لتغيير عالماً". يُطلق عليها المنتدى الاقتصادي العالمي اسم "إعادة الضبط الكبرى". وشعارها: "لن تملك شيئاً وستكون سعيداً".

بعد هذه "الإعادة الضبطية"، يهدف النظام إلى إلغاء الدول والحدود الوطنية، وإقامة حكومة عالمية واحدة تُدار من قبل ما يُسمى بالنخب، كما تنبأت بذلك النبوءات. هذه الحكومة العالمية سيقودها المسيح الدجال. وهي موجودة بالفعل بشكل غير رسمي كحكومة ظل، لكنها ستُعلن جهازاً في المستقبل.

كنيسة عالمية واحدة. يجري العمل على إنشاء هذه الكنيسة العالمية الواحدة على قدم وساق، وقد تم بالفعل بناء موقع لها في أبو ظبي. تُعرف باسم "بيت العائلة الإبراهيمية"، حيث تُبنى كنيسة ومسجد ومعبد يهودي معاً في الموقع نفسه. وقد عُقد مؤتمر عالمي حول الدين والسلام لتوقيع بنود الاتفاق بين الكنائس. وقد وقّع البابا وعدد من الزعماء الدينيين العالميين على اتفاقية هذا الدين الجديد.

عملة عالمية واحدة. كشف صندوق النقد الدولي عن عملة رقمية عالمية للبنوك المركزية (CBDC) في أبريل 2023.

يمكن شراء وحدة النقد العالمية (أو العملة الموحدة) بالعملة المحلية لكل اقتصاد وطني، مما يعزز السيادة النقدية للبنوك المركزية. ويمكن للبنوك المركزية إبرام اتفاقية ثنائية مع وحدة النقد العالمية إذا رغبت في الاحتفاظ بها في سجلات عملاتها الرقمية.

كنتُ أظن أننا سنحصل على "حكومة عالمية واحدة" قبل أن نحصل على "عملة عالمية واحدة"، لكن الترتيب قد تغير. الآن، ستكون العملة الموحدة أداة لتحقيق الحكومة العالمية الواحدة.

هناك حوالي 100 دولة تعمل على تطوير عملاتها الرقمية الخاصة بالبنك المركزي، ولكن سيتم دمجها جميعاً في هذه العملة في نهاية المطاف.

العملة الرقمية للبنك المركزي تعني مجتمعاً بلا نقود. ستمكن الحكومة من تتبع مصدر أموالك الرقمية، وأماكن إنفاقها، وأهدافها. كما يمكنها تقييد إنفاقك بضغطة زر، بحيث لا تنفق إلا على ما تحدده وفي الأماكن التي تحددها. ويمكنها أيضاً إلغاء رصيدك في أي وقت. سترتبط العملة الرقمية بـ"درجة انتمان اجتماعي فردية" وبـ"بصمتك الكربونية". وستكافئك هذه الأنظمة أو تعاقبك بناءً على التزامك أو عدم التزامك بتوجيهات الحكومة.

باعتبارها مقدمة للعملة الرقمية، هناك محاولة حالية من قبل النخب لتدمير الاقتصاد العالمي بشكل منظم واستخدام ذلك لإدخال نظام اقتصادي غير نقدي.

من المفترض أن يتم زرع العملة الرقمية للبنك المركزي تحت جلد يدك، تماماً كما هو متوقع كعلامة الوحش، مما يمنعك من الشراء أو البيع بدون العلامة.

آية من الكتاب المقدس: رؤيا 3: 15-16، 2 تيموثاوس 3: "أنا أعرف ما فعلت، أعرف أنك لست بارداً ولا حاراً. كم أتمنى لو كنت أحدهما! ولكن لأنك فاتر، لا بارد ولا حار، فسأقيك من فمي".

التفسير المقبول عموماً: يقول يسوع إنه في الأيام الأخيرة، ستصبح الكنيسة ضعيفة وغير فعالة.

دليل على تحقق النبوة: تشير التقارير إلى أن 65% من الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد تُبشّر بالكتاب المقدس، بل تشهد تراجعاً. لم يعد القساوسة يتحدثون عن الجحيم أو الخطيئة أو الخلاص، مفضلين نشر رسالة الرخاء والتوافق والتعاون لإرضاء الجميع، بدلاً من التحدث ضد الإجهاض والمثلية الجنسية وغيرها من الأفعال التي يُدينها الكتاب المقدس بوضوح باعتبارها خطايا. لم يُدعِ المسيحيون لإرضاء الجميع، بل لقول الحق، وهذا الحق هو الكتاب المقدس.

آية من الكتاب المقدس: متى 24: 15، 2 تسالونيكي 2: 4، دانيال 9: 27 "فمتى رأيتم رجسة الخراب التي تكلم عنها النبي دانيال، واقفة في المكان المقدس، حتى إنه يجلس في هيكل الله، ويدعي أنه الله".

التفسير المقبول عموماً: يجب إعادة بناء الهيكل الثالث لتحقيق نبوءات دانيال ومتى وتسالونيكي 2 حيث سيعلم المسيح الدجال نفسه أنه الله في ذلك الهيكل في القدس.

أدلة على تحقق النبوة: دُمّر الهيكل الأول (هيكل سليمان) الذي بُني على جبل الهيكل في القدس على يد البابليين حوالي عام 587 قبل الميلاد. أما الهيكل الثاني (الذي زاره يسوع) فقد دُمّر على يد الرومان كما تنبأ يسوع حوالي عام 70 ميلادي. وتنتشر شائعات في إسرائيل تفيد بأن الاستعدادات لإعادة بناء

الهيكل الثالث جاهزة، وأن البناء قد يستغرق 90 يومًا فقط، أي ثلاثة أشهر. ويجري حاليًا إنشاء خط سكة حديد (الخط الأحمر) يربط تل أبيب بالقدس لاستقبال الزوار. لا بد من بناء هذا الهيكل الثالث لتحقيق نبوءة دانيال (9: 27). إن استعداد إسرائيل لإعادة بناء الهيكل وإنشاء خط سكة حديد جديد لنقل الناس إليه دليل على اقتراب تحقق هذه النبوءة.

آية من الكتاب المقدس: العدد 19:2 قل لبني إسرائيل أن يأتوا إليكم بقرة حمراء بلا عيب، لا ندبة فيها، ولم يوضع عليها نير قط.

التفسير المقبول عموماً: من أجل تقديس الأرض لبناء الهيكل الثالث، يجب التضحية ببقرة حمراء لا تشوبها شائبة بطريقة معينة.

دليل على تحقق النبوءة: بعد سنوات عديدة، أُحضرت خمس بقرات حمراء من النوع المذكور في الكتاب المقدس إلى إسرائيل (شيلوه) ويجري تجهيزها لتقديس موقع الهيكل الثالث. يجب أن تبلغ البقرات حوالي 18 شهراً قبل تقديمها كقرايين وفقاً للشرعية اليهودية. سيكون ذلك في بداية عام 2024 تقريباً. بمجرد تقديس موقع الهيكل بدم هذه البقرات الحمراء، يمكن البدء في بناء الهيكل الثالث. وكما هو موضح في موضع آخر، يجب بناء هذا الهيكل لكي يعلن المسيح الدجال نفسه إلهاً خلال فترة الضيق العظيم التي تدوم سبع سنوات.

في أبريل 2024، تم قراءة فقرة السبت اليهودي Para – The Red Heifer، سفر التثنية 1:19-22 في المعابد اليهودية استعداداً لمهرجان الحج في عيد الفصح استعداداً لمؤتمر العجلة الحمراء.

يخضع بعض اليهود الكهنة الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة لتدريب مكثف وتأهيل خاص للمشاركة في استعدادات معهد الهيكل المستمرة لتجديد رماد البقرة الحمراء. ويشترط فيهم أن يكونوا قد ولدوا في المنزل، ولم يسبق لهم دخول مستشفى أو مقبرة، وبالتالي يُعتبرون، وفقاً للشرعية اليهودية (الهالاخاه)، على أعلى درجات الطهارة التوراتية، إذ لم يُصابوا أبداً بـ"ثَمَات ميت" (النجاسة الناتجة عن ملامسة جثة).

آية من الكتاب المقدس: 2 بطرس 3-4 سيأتي المستهزون في الأيام الأخيرة مستهزين، سائرين وراء شهواتهم الخاطئة. سيقولون: "أين وعد مجيئه؟"

التفسير المقبول عموماً: سيكون هناك استهزاء بنبوءات الكتاب المقدس وعودة الرب.

دليل على تحقق النبوءة: يتزايد استهزاء غير المسيحيين بالكتاب المقدس، وممارستهم عبادة الشيطان علناً وعلى شاشات التلفزيون. أداء سام سميث الأخير في حفل جوائز غرامي، وعبادة بعث في حفل افتتاح دورة ألعاب الكومنولث في برمنغهام، دليل كافٍ على تلوث ثقافتنا من قبل مستهزين يمارسون عبادة الشيطان جهاراً. قراءة المتحولين جنسياً للكتب في المكتبات استهزاء آخر بالدين المسيحي، حيث لا يكتفي هؤلاء الأشخاص باتباع رغباتهم المنحرفة، بل يسعون أيضاً إلى غرس هذه الانحرافات في أطفالنا وإبعادهم عن مبادئ الكتاب المقدس.

آية من الكتاب المقدس: إشعياء 17:1 ها هي دمشق ستزول من كونها مدينة وستصبح كومة من الخراب.

التفسير المقبول عموماً: استمرار تدمير دمشق في سوريا.

دليل على تحقق النبوءة: سنوات من القتال في سوريا تركت دمشق في حالة خراب.

آية من الكتاب المقدس: حزقيال 38-39 هكذا يقول السيد الرب: ها أنا ذا عليك يا جوج، رئيس ميشخ وتوبال. وسأقربك وأدفعك إلى الأمام، وأصعدك من أقصى الشمال، وأقودك نحو جبال إسرائيل.

التفسير المقبول عمومًا: هذه المناطق المذكورة في الكتاب المقدس هي أجزاء من روسيا وإيران وتركيا في العصر الحديث. ويتنبأ الكتاب المقدس بأنها ستغزو إسرائيل من الشمال لنهب ثرواتها.

دليل على تحقق النبوءة: هذه الدول تُشكّل تحالفًا بالفعل وتُعلن معارضتها لإسرائيل. لا مفر من نشوب صراعات بين هذه الأطراف. يذكر سفر حزقيال 38 أيضًا دولًا ستُشكّل تحالفات ضد إسرائيل. لا تزال العديد من هذه الدول موجودة حتى اليوم، ولكن بعض أسمائها تغيّرت عبر القرون. على سبيل المثال، ماجوج هي الآن مناطق في روسيا وآسيا الوسطى، بما في ذلك أذربيجان وأفغانستان وتركستان وكازاخستان. روش هي الآن المناطق الوسطى والشمالية من روسيا. ماشك هي الآن جنوب روسيا وجورجيا وأوكرانيا. توبال وجومر وبيت توجرمة أصبحت الآن جزءًا من تركيا الحديثة. بلاد فارس هي إيران بالطبع.

قال وزير الدفاع التركي إنه يخطط للقاء نظرائه السوريين والروس والإيرانيين في موسكو في أبريل 2023.

آية من الكتاب المقدس: متى 24: 4-8، لوقا 21: 10-11 علامات نهاية الزمان. وبينما كان يسوع جالسًا على جبل الزيتون، اقترب إليه تلاميذه على انفراد قائلين: "أخبرنا متى يكون هذا؟ وما هي علامة مجيئك ونهاية الزمان؟" فأجابهم يسوع: "ستكون مجاعات وزلازل في أماكن كثيرة. هذه كلها بداية المخاض".

التفسير المقبول عمومًا: تتنبأ النبوءة بحدوث زلازل هائلة تزداد في تواترها وشدتها، ومجاعات واسعة النطاق.

دليل على تحقق النبوءة: يتزايد عدد الزلازل المسجلة سنويًا. ومع ذلك، تشير هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية أيضًا إلى أنه "وفقًا للسجلات طويلة الأمد (منذ حوالي عام 1900)، نتوقع حدوث حوالي 16 زلزالًا كبيرًا في أي عام. يشمل ذلك 15 زلزالًا بقوة 7 درجات على مقياس ريختر، وزلزالًا واحدًا بقوة 8 درجات أو أكثر. في السنوات الأربعين أو الخمسين الماضية، تُظهر سجلاتنا أننا تجاوزنا المتوسط طويل الأمد لعدد الزلازل الكبيرة حوالي 12 مرة."

تُشكل المجاعات خطراً يهدد 41 مليون شخص حول العالم، مع وجود ملايين آخرين معرضين للخطر.

آية من الكتاب المقدس: لوقا 21: 12 ولكن قبل كل هذا سيضعون أيديهم عليكم ويضطهدونكم، ويسلمونكم إلى المسجون، وستُحضرون أمام الملوك والولاة من أجل اسمي.

التفسير المقبول عمومًا: سيُضطهد المسيحيون بسبب إيمانهم. وسيُتخذ الاضطهاد أشكالاً عديدة، بما في ذلك القتل.

دليل على تحقق النبوة: لطالما تعرض المسيحيون حول العالم للاضطهاد (في الصين، والدول الإسلامية، وغيرها)، باستثناء الديمقراطيات الغربية التي كانت المسيحية أساسها. لكن الجديد هو استهداف المسيحيين ووصفهم بـ "القوميين المسيحيين" و "المتعصبين"، ووضعهم على قوائم المراقبة من قبل السلطات، واعتبارهم إرهابيين وتهديدًا للأمن القومي، لا سيما في الولايات المتحدة.

هذا أمرٌ مُقلق للغاية، إذ أن دستور الولايات المتحدة الأمريكية كُتب على يد مسيحيين، مُنصَّباً على أن البلاد "دولة واحدة تحت راية الله". قبل سنوات قليلة فقط، كانت القيم المسيحية تُعتبر ركيزة الدول الغربية، وكان يُدافع عنها ويُقدَّر لها. وقد تبين مؤخراً أن مكتب التحقيقات الفيدرالي يُجند جواسيس من الكنائس للتجسس على المصلين.

آية من الكتاب المقدس: 2 تسالونيكي 2: 1-12 إن مجيء الشرير هو بفعل الشيطان بكل قوة وآيات وعجائب كاذبة، وبكل خديعة شريرة للذين يهلكون، لأنهم رفضوا محبة الحق لكي يخلصوا.

التفسير المقبول عموماً: سيكون هناك ازدياد في الفوضى وخداع كبير لبعض الناس، بمن فيهم المسيحيون.

أدلة على تحقق النبوة: هناك عمليات تضليل كبيرة تحدث في جميع أنحاء العالم. ما يُسمى بالجائحة لم يكن جائحة على الإطلاق، وقد تم تضليل الكثيرين (حوالي 6 مليارات) لتناول منتج ثبت الآن أنه معيب وغير آمن. اختلق المسؤولون الصحيون المزعمون أموراً لا أساس لها من الصحة، ولا تستند إلى أي أساس علمي. لقد تم تضليلنا بأن "زواج المثليين" هو الحل النهائي، لكننا نعلم الآن أن هذا كان مجرد خدعة لإدخال انحرافات أخرى وإجبار الناس على الموافقة عليها، وإلا سيتم نبذهم ومضايقتهم ووصفهم بالكرهية، وما إلى ذلك.

يبدو أن الكثيرين ما زالوا يعيشون في وهم أن الحكومات موجودة لحمايتنا، متناسين أنه قبل فترة وجيزة، قامت هذه الحكومات نفسها بحبس الناس في منازلهم بذريعة كاذبة، وأطلقت النار على أناس عُزل يفرون من العنف برصاص مطاطي من الخلف، وما زالت تُصدر تشريعات للسيطرة علينا أكثر ولتعزيز الانحراف. وتنتشر في أنحاء العالم مدنٌ لا تتجاوز مدة الوصول إليها 15 دقيقة. في الوقت نفسه، يتناقص الإقبال على الكنائس، ويزيد عدد من يعتبرون أنفسهم ملحدين (أي يرفضون تصديق الحقيقة - الكتاب المقدس).

كما يتعرض الناس للخداع بشأن هويتهم، إذ يعتقدون أنه بإمكانهم تعريف أنفسهم بجنس لا يتوافق مع هويتهم البيولوجية.

آية من الكتاب المقدس: لوقا 17: 26-29 كما كان في أيام نوح، كذلك سيكون في أيام ابن الإنسان.

التفسير المقبول عموماً: سيكون هناك ازدياد في الشر والفوضى وتغيير في المادة الوراثية قبل عودة يسوع.

دلائل على تحقق النبوة: هناك ارتفاع ملحوظ في معدلات الجريمة، خاصة في المدن الأمريكية. يرفض المدعون العامون توجيه الاتهامات للمجرمين، ويُطلق سراح آخرين بكفالة في قضايا جرائم خطيرة. إضافةً إلى ذلك، يُزعم أن لقاحات كوفيد-19 قادرة على تغيير حمضنا النووي، كما فعل النفيليم في زمن نوح (انظر سفر التكوين 6: 1-4). وقد وجدت دراسة سويدية أن الحمض النووي الريبوزي الرسول (mRNA) في لقاح كوفيد-19 من شركة فايزر قابل للتحويل العكسي إلى حمض نووي

ريبوزي منقوص الأكسجين (DNA). ثمة محاولة لتلوّث حمضنا النووي النقي، الذي وهبه الله لنا، وتحويله إلى شيء آخر.

آية من الكتاب المقدس: 1 تسالونيكي 5:3 بينما يقول الناس: "هناك سلام وأمان"، حينئذٍ سيحل بهم الهلاك فجأة كما يحل المخاض بالمرأة الحامل، ولن ينجوا.

التفسير المقبول عموماً: ستكون هناك صرخة عالمية من أجل السلام والأمن.

دليل على تحقق النبوءة: يزعم العديد من القادة حول العالم أن هناك "سلاماً وأماناً" تحت قيادتهم، بينما نعلم بأعيننا وأذاننا أن العالم هو عكس ذلك تماماً، ولم يكن في مثل هذا الوضع المحفوف بالمخاطر من قبل.

آية من الكتاب المقدس: زكريا 12: 1-3 في ذلك اليوم سأجعل أورشليم حجراً ثقيلاً على جميع الشعوب. كل من يرفعه سيؤذي نفسه. وستجتمع عليها جميع أمم الأرض.

التفسير المقبول عموماً: سيكون هناك هوس بتقسيم القدس وإسرائيل.

تتجلى أدلة تحقق هذه النبوءة في فقدان إسرائيل لوضعها الخاص لدى الدول الغربية التي كانت تدعمها. ويبرز هوس لدى العديد من القادة الغربيين بتقسيم مدينة القدس إلى أجزاء لتلبية مطالب مختلف الفصائل، وهو ما وصل إلى نقطة حرجية. فعلى سبيل المثال، تعتزم إدارة بايدن إعادة فتح قنصلية أمريكية للفلسطينيين في القدس. وقد أوضحت الإدارة أنها ستقدم تنازلات لبناء الثقة مع الفلسطينيين لمواجهة سياسات إدارة ترامب التي يرونها منحازة لإسرائيل بشكل مفرط.

يقول الكتاب المقدس إن الأمم التي تدعم إسرائيل ستكون مباركة (تكوين 12: 1-3 وتكوين 15: 18-21 و 17: 8).

آية الكتاب المقدس: دانيال 9:27 ويقطع عهداً قوياً مع كثيرين لمدة أسبوع واحد، وفي نصف الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة.

التفسير المقبول عموماً: سيكون هناك اتفاق سلام لمدة سبع سنوات بين العديد من الدول.

دليل على تحقق النبوءة: تشير بعض الآراء إلى اتفاقيات السلام التي أبرمها ترامب، والمعروفة باسم "الاتفاقيات الإبراهيمية"، باعتبارها بداية لاتفاق سلام أوسع نطاقاً كما كان متوقعاً. اتفاقيات إبراهيم هي إعلان مشترك وقّعه الولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات العربية المتحدة والبحرين. عملياً، تُمثل هذه الاتفاقيات أول اختراق كبير في مسيرة السلام في الشرق الأوسط منذ معاهدة أكتوبر 1994 بين إسرائيل والأردن. عند توقيع اتفاق السلام المُتنبأ به، تبدأ فترة سبع سنوات من الصراع. جميع المفاوضات الجارية حالياً ما هي إلا تمهيد لهذا الاتفاق.

آية من الكتاب المقدس: رؤيا 13: 11-18 كما أنه يجعل الجميع، الصغار والكبار، الأغنياء والفقراء، الأحرار والعبيد، أن يوسموا على اليد اليمنى أو الجبهة، حتى لا يستطيع أحد أن يشتري أو يبيع إلا إذا كان عليه الوسم.

التفسير المقبول عموماً: ستكون هناك علامة رقمية للمستحضرات الصيدلانية الحيوية.

دليل على تحقق النبوءة: التكنولوجيا موجودة بالفعل وتستخدم لمنح الناس هذه العلامة. تتكون هذه التكنولوجيا من شريحة رقمية دقيقة تُزرع في اليد، تُمكن من الدفع بمجرد التلويح باليد. ويجري تطبيقها في جميع أنحاء العالم، وهي الشفرة المصدرية لعلامة الوحش. راجع قسم "العملة الرقمية العالمية الموحدة" أعلاه.

من المفترض أن يتم زرع العملة الرقمية للبنك المركزي تحت جلد يدك، تمامًا كما هو متوقع كعلامة الوحش، مما يمنعك من الشراء أو البيع بدون العلامة.

آية من الكتاب المقدس: دانيال 2: 43-45 ورأيت أيضاً أن الحديد يختلط بالطين... لكنهم لن يستطيعوا ذلك، كما لا يستطيع الحديد أن يختلط بالطين.

التفسير المقبول عمومًا: يشير الحديد إلى الميكانيكا وما شابه، بينما يشير الطين إلى البشر. وهذا تنبؤ بـ"ما بعد الإنسانية" حيث يمتزج الحديد (الأجزاء الميكانيكية/الحاسوبية) بالطين (البشر المخلوقين من التراب).

دلایل على تحقق النبوءة: باتت فكرة ما بعد الإنسانية رائجة، ويعتقد الناس أن بإمكانهم تطوير أجسادهم التي وهبها الله لهم بمساعدة التقنيات. يوفال نوح هراري، مستشار المنتدى الاقتصادي العالمي، يدعو إلى "اختراق" جميع البشر لنتمكن من إنشاء "دين جديد" يمنحنا "الحياة الأبدية". وهو يعتبر معظم البشر "غير ذوي فائدة". وقد زرع إيلون ماسك تقنية رقمية في دماغ أول إنسان.

تعمل النخب على معالجة الأطفال وتخطط لإنجاب الأطفال الذين يحتاجون إليهم فقط حتى لا يكون الجنس ضرورياً.

آية من الكتاب المقدس: رؤيا 14: 14-16 ثم خرج ملاك آخر من الهيكل ونادى بصوت عظيم إلى الجالس على السحابة قائلاً: "استخدم منجلك واحصد الحصاد، فقد حان الوقت، والأرض ناضجة للحصاد!" فألقى الجالس على السحابة منجله على الأرض، فحُصد حصاد الأرض.

التفسير المقبول عمومًا: لقد بدأ الصحو العظيم الثالثة. في نهاية هذا الزمان، يظهر ابن الإنسان (يسوع المسيح) متوجاً بتاج ذهبي وفي يده منجل حاد. يقول الملاك إن الوقت قد حان لحصاد ثمار الأرض لأنها قد نضجت. ثم يحصد يسوع الحصاد الأخير لأرواح الأرض.

أدلة على تحقق النبوءة: لقد بدأ هذا الإحياء كما ورد في سفر الرؤيا، وسيشتد. ومن خلاله، سيختبر كثير من الناس على الأرض إحياءً روحياً. غالباً ما يغفل المؤرخون عن بدء الإحياء إلا بعد فوات الأوان، لذا من المرجح أن يكون أكثر وضوحاً خلال فترة الضيق العظيم التي تدوم سبع سنوات. يتنبأ الكتاب المقدس بآلاف من "قديسي الضيق". وهناك أدلة على أن هذا الإحياء قد بدأ مؤخراً وينتشر، بدءاً من كلية آشبي في كنتاكي بأمريكا.

على الرغم من انخفاض نسبة ارتياد الكنائس في الغرب، إلا أن هناك نمواً مذهلاً للمسيحيين في جميع أنحاء العالم، كما تنبأ بذلك يسوع في متى 13:39. فعلى سبيل المثال، من المتوقع أن يرتفع عدد المسيحيين في آسيا من 350 مليون نسمة إلى 460 مليون نسمة في غضون سنوات قليلة. وفي أفريقيا، شهدت السنوات الخمس عشرة الماضية زيادة بنسبة 51% في عدد المسيحيين ليصل إلى 541 مليون نسمة. وتُعد إيران (دولة مسلمة) صاحبة أسرع حركة تبشيرية نمواً في العالم، حيث اعتنق 7 ملايين

مسلم سابق المسيحية. وارتفع عدد المسيحيين في كوريا الجنوبية إلى ثلث السكان. وشهدت نيبال والهند وحتى الصين زيادات هائلة في عدد المسيحيين ليصل إلى حوالي 110 ملايين نسمة.

آية من الكتاب المقدس: رؤيا 7، 13، 17 ورأيت وحشاً صاعداً من البحر، له عشرة قرون وسبعة رؤوس، وعلى قرونيه عشرة تيجان وعلى رؤوسه أسماء تجديف.

التفسير المقبول عمومًا: تحول جيوسياسي يؤدي إلى ظهور عشرة ملوك (زعماء إقليميين). وكما رأيت الحديد يختلط بالطين اللين، كذلك سيختلطون في الزواج، لكنهم لن يتماسكوا، تمامًا كما لا يختلط الحديد بالطين.

أدلة على تحقق النبوءة: تشير هذه النبوءة إلى إنشاء عشر مناطق حول العالم قبيل استيلاء المسيح الدجال على السلطة وحكمها جميعًا لإقامة حكومة عالمية واحدة. اقترح نادي روما عام 1973 أن يشمل النظام العالمي الجديد تقسيم العالم إلى عشر كتل تجارية اقتصادية. واليوم، تعرض المفوضية الأوروبية على موقعها الإلكتروني خريطة للعالم تُظهر عشر مجموعات من الدول، مصممة لترسيخ السيطرة الإقليمية.

وضع نادي روما أول خريطة لتقسيم العالم إلى عشر مناطق في تقريره الصادر عام 1973 بعنوان "نموذج إقليمي وتكيفي للنظام العالمي"، وتُجري خريطة المفوضية الأوروبية تعديلات طفيفة فقط على هذه التقسيمات بناءً على التغيرات التي طرأت على مدى عقود من النمو الاقتصادي. واليوم، نتجه نحو نظام عالمي جديد يتألف من عشر مناطق تشمل جميع دول العالم.

آية من الكتاب المقدس: 1 تيموثاوس 4: 1-5 في الأزمنة الأخيرة سيرتد بعض الناس عن الإيمان، منغمسين في أرواح مضللة وتعاليم شياطين، بسبب نفاق الكاذبين الذين كُويت ضمانهم، والذين يحرمون الزواج ويفرضون الامتناع عن الأطعمة التي خلقها الله.

التفسير المقبول عمومًا: القيود الغذائية التي تؤدي إلى المجاعة وحظر بعض الأطعمة، مثل لحم البقر والبيض وغيرها.

دليل على تحقق النبوءة: هناك دعوات في جميع أنحاء العالم لحظر العديد من الأطعمة (مثل اللحوم والأرز) التي نستخدمها يوميًا واستبدالها بأشياء أخرى لا تؤكل عادة (على سبيل المثال الحشرات).

يحدث هذا بسرعة كبيرة. على سبيل المثال، تم إدخال رقائق الحشرات إلى 1000 مقصف مدرسي في ولاية نيو ساوث ويلز تحت ستار مساعدة الكوكب؟

هل لاحظتم عدد مصانع إنتاج الغذاء التي احترقت مؤخرًا، مع تضاعف المعدل في عام 2022؟ هذا يؤثر بشكل كبير على سلاسل الإمداد الغذائي، حيث يشهد العالم نقصًا في الغذاء. هذا جزء من عملية تدمير مُخطط لها للاقتصادات الغربية. يقول الفاشيون والعولميون (مثل هنري كيسنجر): "من يسيطر على الإمدادات الغذائية يسيطر على الشعوب؛ ومن يسيطر على الطاقة يسيطر على القارات؛ ومن يسيطر على المال يسيطر على العالم". فكروا فيما يحدث لإمداداتنا من الطاقة (الفحم، الوقود الأحفوري، إلخ)، ولعملتنا (العملة الرقمية للبنك المركزي، انظر أعلاه).

آية من الكتاب المقدس: رؤيا 6: 5-8 وكان راكبها يحمل ميزاناً في يده. وسمعت صوتاً كأنه من وسط الكائنات الحية الأربعة يقول: "كيلو قمح بدينار، وثلاثة كيلوات شعير بدينار، ولا تضروا الزيت والخمر!".

التفسير المقبول عموماً: نقص في سلاسل التوريد وقيود غذائية تؤدي إلى تضخم مفرط ومجاعة. والمقصود أن أجر يوم واحد يكفي فقط لشراء مكونات رغيف خبز واحد.

دليل على تحقق النبوة: هناك بالفعل نقص في الغذاء في جميع أنحاء العالم.

يتزايد التضخم أيضاً. ومع خروج العديد من الدول من الدولار الأمريكي ونظام روتشيلد المصرفي، مما أدى إلى إنشاء نظام جديد يُعرف بنظام البريكس، حيث ستتم التجارة بعملات أخرى غير الدولار الأمريكي، فمن المتوقع أن يرتفع التضخم في الدول الغربية المرتبطة بالولايات المتحدة بشكل حاد، وربما يصل إلى حد التضخم المفرط، حيث ستظهر آثار سنوات من طباعة النقود (التيسير الكمي) وعودة الدولارات الأمريكية التي لم تعد الدول الأخرى بحاجة إليها إلى الولايات المتحدة.

آية من الكتاب المقدس: رؤيا 13: 16-18، 18: 23، 9: 21، 16: 1-2 كان تجاركم الأقوى في العالم كله، وبسحركم الزائف خدتم جميع شعوب العالم!

التفسير المقبول عموماً: السحر الزائف = "الشعوذة" في بعض الترجمات الكتابية. الكلمة اليونانية للشعوذة هي "فارماكيا". عند قراءة ذلك، ربما يتبادر إلى ذهنك المستحضرات الصيدلانية، أليس كذلك؟ وهذا منطقي، إذ كان يُنظر إلى "فارماكيا" غالباً على أنها شكل من أشكال الشعوذة التي تستخدم المخدرات.

دليل على تحقق النبوة: كان التجار في زمن الكتاب المقدس أكبر التجار، ويمكننا أن نطلق عليهم اليوم أكبر الشركات. من هي أكبر الشركات المسيطرة عالمياً؟ الشركات الثلاث الرئيسية هي بلاك روك، وفانغارد، وستيت ستريت. قد يُفاجئك أن تعلم أن هذه الشركات الثلاث تمتلك وتسيطر على معظم شركات الأدوية، وشركات التكنولوجيا الكبرى، ووسائل الإعلام الرئيسية، كما أنها من كبار المتبرعين لأحزاب العمال، والليبراليين، والخضر.

كما يمتلكون معظم شركات إنتاج الأغذية وغيرها من المؤسسات الحيوية، مثل أكبر ثمانية بنوك في أستراليا. ومن خلال سيطرتهم على الرواية، تمكنوا من تضليل العالم بشأن ما يسمى بالجائحة وسلامة وفعالية ما يسمى باللقاحات، محققين في الوقت نفسه أرباحاً بمليارات الدولارات.

آية من الكتاب المقدس: دانيال 7: 2-4، رؤيا 13 الأول كان مثل الأسد وله أجنحة نسور.

التفسير المقبول عموماً: يصف وحشاً في المستقبل بجسم أسد وأجنحة نسر.

دليل على تحقق النبوة: كان دانيال يصف رؤيا رآها. ظننتُ في البداية أن هذه الرؤيا كانت استعارة من نوع ما، لكن اتضح أنها كانت صورة لتمثال حقيقي نُصب أمام مقر الأمم المتحدة (المذكور في الكتاب المقدس بـ "جميع الأمم") في نيويورك. وقد أزيل التمثال سريعاً بعد الاحتجاجات.

آية من الكتاب المقدس: 1 تسالونيكي 5: 3 بينما يقول الناس: "هناك سلام وأمان"، حينئذٍ سيحل بهم الهلاك فجأة كما يحل المخاض بالمرأة الحامل، ولن ينجوا.

التفسير المقبول عموماً: سيتم استخدام عبارة "السلام والأمن" على نطاق واسع من قبل السياسيين وغيرهم، لكنها ستعني عكس ذلك.

دليل على تحقق النبوة: عندما تم نصب تمثال الشخصية المذكورة في سفر دانيال أمام الأمم المتحدة، أصدرت الأمم المتحدة تغريدة تضمنت الكلمات: "السلام والأمن" تمامًا كما تنبأ دانيال.

تنبأ حجي في عام 520 قبل الميلاد بأن الله سيُزلزل السماء والأرض والبر والبحر، وها أنا ذا أزلزل السماء والأرض وأدمر الممالك وأنهى سلطاتها. وهذه نبوءة مُتكررة. كان الله يُخبر الناس الذين يعيشون حياةً صالحة أن يُعيدوا تركيزهم على إعادة بناء الهيكل. أي أن يعودوا إلى الله ويركزوا عليه، لا على أمور الدنيا. سيعاد بناء الهيكل الثالث، وسيحدث زلزالٌ يكشف كل شيء، بما في ذلك الأمم والمنظمات والكنائس، إلخ. لكن لا ينبغي للمسيحيين الحقيقيين أن يخشوا الزلزال القادم، لأن كنيسة الله في مأمن منه (2 تيموثاوس 1: 7).

بعد قراءة الأدلة المعروضة ودراستها، قد تعتقد أن الأدلة على تحقق نبوءات الكتاب المقدس في وقتنا الحاضر قد لا تكون قوية بالنسبة لواحدة أو اثنتين منها. ولكن تأمل في قوة الأدلة مجتمعة التي تدعم جميع النبوءات المعروضة. تذكر كلمات يسوع في متى 24: 33 ردًا على الرسل الذين سألوه كيف نعرف أن نهاية الزمان قد اقتربت. قال يسوع: "هكذا أنتم، متى رأيتم هذه الأمور كلها، فاعلموا أن الوقت قد اقترب، على وشك أن يبدأ".

10- كيف يمكن لأي شخص أن يكون مؤيدًا للفلسطينيين؟ شرح من عالم دين مسيحي بقلم توني ديليو
كارتلديج 11 أغسطس 2025⁴⁰⁹

ملاحظة المحرر: نُشرت هذه المقالة لأول مرة في عدد مارس/أبريل 2024 من مجلة "نورتشرينج فيث جورنال"، وهي المجلة السابقة لمجلة "جود فيث". ومنذ آخر مرة نشرناها على الإنترنت، تضاعف عدد القتلى في غزة أكثر من مرتين.

منذ هجوم 7 أكتوبر 2023 الذي شنه مسلحو حماس في جنوب إسرائيل ورد إسرائيل اللاحق بقصف غزة بأطنان من القنابل، كثيراً ما سمعت أقاربي وغيرهم يقولون: "لا أفهم كيف يمكن لأي شخص أن يكون مؤيداً للفلسطينيين".

لم يُوجّه إليّ هذا التصريح مباشرةً قط، ربما خشية أن أزعجهم بشرحه لهم. لقد زرتُ إسرائيل وال الضفة الغربية أكثر من اثنتي عشرة مرة، مُرشداً سياحياً أو مشاركاً في حفريات أثرية. ولي أصدقاء إسرائيليون وفلسطينيون.

لدى العديد من الأمريكيين نظرة مشوهة للوضع الراهن، ويعود ذلك أساساً إلى سوء فهمهم للعلاقة بين إسرائيل التوراتية ودولة إسرائيل الحديثة. فيما يلي سلسلة من النقاط التي قد تُسهم في فهمنا للصراع بين الحكومة الإسرائيلية الحالية والفلسطينيين في غزة والضفة الغربية.

لليهود والفلسطينيين جذور مشتركة

أولاً، من المهم فهم المصطلحات بشكل صحيح. تشير إسرائيل التوراتية، كما وصفها مؤلفو الكتاب المقدس العبري، في المقام الأول إلى نسل إبراهيم الذين كان يُعتقد أنهم ورثة وعد من الله بأن يمنح إبراهيم نسلًا كثيراً وأرضاً يعيشون عليها (تكوين 12: 1-3).

يذكر التقليد العبري الموجود في "جدول الأمم" في سفر التكوين 10 أسماء جميع الشعوب المختلفة، بما في ذلك مجموعات كنعانية مختلفة، باعتبارها من نسل نوح المشترك (تكوين 10: 15-18).

لم يكن جميع بني إسرائيل من نسل إبراهيم: فعلى مر السنين، تزوج كثيرون من عائلات إسرائيلية أو اختاروا الانضمام إلى بني إسرائيل واعتناق اليهودية من خلال ختان الذكور. وقبل السبي، كان بإمكان بني إسرائيل الزواج من جماعات مختلفة دون أن يفقدوا هويتهم العبرية.

لم يكن هناك وقت لم يتفاسم فيه شعب إسرائيل التوراتي الأرض مع شعوب أخرى. وتزعم لغة مبالغ فيها في سفر يشوع أنهم غزوا الأرض بأكملها وقتلوا جميع سكانها (يشوع 10: 40-43، 11: 16-20، 21: 43-45). بينما تُعد لغة أكثر واقعية العديد من الجماعات التي لم يتمكنوا من طردها (13: 13؛ 15: 63؛ 16: 10؛ 11: 13-17، 16-18؛ قصة 1: 21، 27-36). وقد أشار المؤلفون، الذين كتبوا قبيل أو أثناء السبي، مرارًا وتكرارًا إلى أن شعوبًا أخرى عاشت بين بني إسرائيل "إلى هذا اليوم".

إن الإغراء المستمر لعبادة آلهة الشعوب الأخرى، والذي كان من أهم الرسائل التي حذر منها الأنبياء مرارًا وتكرارًا، يُشير إلى الوجود الدائم لشعوب أخرى في الأرض. وكان "الكنعانيون" (وهو مصطلح استخدمه العبرانيون وليس الكنعانيون أنفسهم) مزيجًا من جماعات عديدة مختلفة: الأموريون، والحثيون، والحييون، والجرجاشيون، واليبوسيون، وغيرهم. وقد عاش العديد من أحفادهم في الأرض منذ ذلك الحين.

أظهرت العديد من الدراسات العلمية أنه حتى اليوم، بالنسبة لمعظم اليهود، فإن أقرب أقربائهم من الناحية الجينية هم الفلسطينيون على وجه الخصوص.

إسرائيل التوراتية ودولة إسرائيل الحديثة ليستا متطابقتين

على امتداد جزء كبير من تاريخها التوراتي، استنادًا إلى نصوص سفري الخروج والتثنية، اعتقد بنو إسرائيل أنهم يعيشون في علاقة عهدية وعدهم الله فيها بالرخاء مكافأة لطاعتهم، وبالعقاب عند عصيانهم. وكان الحصول على هذه الوعود مشروطًا بوضوح.

اعتقد مؤرخو التاريخ اللاهوتي لإسرائيل، بدءًا من يشوع مرورًا بالملوك وأبرز أنبيائها، أن عدم وفاء الشعب لإله العهد يهوه كان سببًا في خسارتهم للأرض. قضى الآشوريون على مملكة إسرائيل الشمالية عام 722 قبل الميلاد، ونفي كثير من سكانها، بينما استُقدم آخرون ليحلوا محلهم. وسقطت مملكة يهوذا الجنوبية في يد البابليين عام 597 قبل الميلاد. وفي السنوات اللاحقة، نُقلت موجات من المنفيين إلى بابل، ولم يبقَ إلا أفقرهم لزراعة الأرض.

بعد ضياع الأرض، بشر الأنبياء مرارًا بالأمل في العودة إلى القدس، وتطلع الناس من شتى أنحاء العالم إلى إسرائيل المُستعادة والمُحقة طلبًا للقيادة. وفي أغلب الأحيان، كانت هذه الآمال تُنبئ بعصر عالمي جديد لجميع الشعوب، لا مجرد امتلاك إسرائيل وحدها لقطعة أرض محددة.

باستثناء حكم الحشمونيين من عام 140 إلى 37 قبل الميلاد، خضعت المنطقة المعروفة باسم كنعان أو فلسطين لحكم شعوب أخرى: أولًا الآشوريون والبابليون والفرس، ثم اليونانيون والرومان والمسيحيون البيزنطيون. ومنذ منتصف القرن السابع الميلادي وحتى الحرب العالمية الأولى، حكمت المنطقة سلسلة من السلالات الإسلامية، بما في ذلك المماليك والعثمانيون، مع فترات انقطاع قصيرة من الحروب

الصليبية الأوروبية. وقد شُيِّد المسجد الأقصى وقبة الصخرة على جبل الهيكل لأكثر من 1200 عام، أي أكثر من ضعف مدة بقاء أي معبد يهودي.

بعد الحرب العالمية الأولى وهزيمة العثمانيين، عهدت عصبة الأمم بفلسطين وسكانها العرب في الغالب إلى بريطانيا بموجب ما عُرف بالانتداب البريطاني. وازدادت الهجرة اليهودية، التي بدأت في أواخر القرن التاسع عشر، بوسائل سلمية في الغالب من خلال شراء الأراضي.

في عام 1948، وفي ظل شعور الدول الغربية بالذنب إزاء المحرقة، أقنعت الحكومة البريطانية الأمم المتحدة بتقسيم الأرض، فخصصت جزءاً كبيراً للفلسطينيين، وخصصت الباقي لإنشاء وطن قومي لليهود، على الرغم من أن الأرض كانت مأهولة بالفعل بسكان عاشوا فيها لمئات أو آلاف السنين. ومع حتمية الصراع، غادر العديد من العرب القادرين على الانتقال، بمن فيهم العديد من المسيحيين العرب، البلاد.

أعلن القادة الصهاينة في إسرائيل استقلالها عام 1948، مما أدى إلى حرب أهلية بين اليهود والعرب. وأدى تقسيم الأرض، إلى جانب "حرب الاستقلال"، إلى نزوح أكثر من 700 ألف فلسطيني من ديارهم. واليوم، لا يزال أكثر من 1.5 مليون فلسطيني يعيشون في 58 مخيماً للاجئين، مدعومة رسمياً من الأمم المتحدة، في الضفة الغربية وقطاع غزة وسوريا ولبنان والأردن. ويشكل اللاجئون غالبية سكان غزة.

أقرّ التقسيم الأصلي جزءاً كبيراً من غزة والضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، كوطن للفلسطينيين، بينما حُصصت بقية الأراضي لليهود. إلا أن الاتفاق لم يُنفذ بالكامل. فبعد حرب الاستقلال عام 1948، استولى الإسرائيليون على مساحات أكبر بكثير من الأراضي المخصصة لفلسطين. وفي حرب الأيام الستة عام 1967، وما تلاها من اتفاقيات، سيطرت دولة إسرائيل على مساحات أوسع من الأراضي المحتلة، مما أدى إلى ازدياد أعداد اللاجئين.

في السنوات اللاحقة، وفي انتهاك صارخ للقانون الدولي، واصل المستوطنون الإسرائيليون، وكثير منهم مهاجرون من أمريكا، إنشاء مستوطنات وبلدات، بل وحتى مدن رئيسية، داخل الضفة الغربية. وعندما تُقام المستوطنات، تستولي الحكومة الإسرائيلية على المزيد من الأراضي الفلسطينية لتوفير الطرق والبنية التحتية والأمن لهذه المستوطنات، مما يُجبر المزيد من الفلسطينيين على ترك أراضيهم، ويخلق منطقة أشبه ما تكون بالجبن السويسري.

اليوم، لا تخضع سوى 11% من الضفة الغربية، المعروفة بالمنطقة (أ)، للسيطرة الفلسطينية الكاملة. وتتألف هذه المنطقة من جيوب غير متصلة، لا تزال جميعها عرضة لغارات متكررة من الجيش الإسرائيلي. ويواجه الفلسطينيون، حتى داخل الضفة الغربية، قيوداً مشددة على حركتهم بسبب الجدران والأسوار ونقاط التفتيش الإسرائيلية.

مصطلح "إسرائيلي في عهد التوراة" و"إسرائيلي في العهد الحالي" ليسا مترادفين.

يشير مصطلح "إسرائيلي" إلى نسل إبراهيم من خلال "الأسباط الاثني عشر" المنحدرين من يعقوب، بالإضافة إلى آخرين تزوجوا منهم أو تحالفوا معهم. وكانوا يُعرفون أيضاً باسم العبرانيين خلال الفترة التوراتية.

خلال الفترة المتأخرة من فترة ما بعد السبي وحتى القرن الأول الميلادي، ظهرت اليهودية الربانية، وتطورت تدريجياً إلى اليهودية الحديثة. ولا يزال اليهود المعاصرون يحتفظون برابط وثيق مع التراث

والوعود وبعض التقاليد المذكورة في التوراة العبرية، على الرغم من أن الممارسات الحالية بعيدة كل البعد عنها.

منذ فترة ما بعد السبي، أصبح الحفاظ على هوية عرقية واضحة كيهود محوراً أساسياً، وقد ساعد ذلك اليهود على البقاء على قيد الحياة عبر قرون من المذابح والاضطهاد.

يشير مصطلح "إسرائيلي" إلى مواطني دولة إسرائيل الحديثة. من بين ما يقارب عشرة ملايين إسرائيلي، يزيد عدد اليهود عن سبعة ملايين، بينما يزيد عدد العرب عن مليوني نسمة. يدين معظم العرب في إسرائيل بالإسلام، بينما ينتمي بعضهم إلى الطائفة الدرزية، وقليل منهم إلى المسيحية. وتشكل الأقليات الأخرى 5.5% من السكان.

من بين اليهود الإسرائيليين، يُعرّف ما يقرب من نصفهم أنفسهم بأنهم "علمانيون" وثلاثهم بأنهم "تقليديون". وتسيطر على المناطق المحيطة بالقدس والمستوطنات تيارات مختلفة من اليهود الأرثوذكس واليهود المتشددين.

لا يؤيد معظم الإسرائيليين، وخاصة في مركز تل أبيب-يافا ذي الكثافة السكانية العالية، الحكومة اليمينية الحالية. ويُصعّب النظام السياسي المختل في البلاد على الأصوات المعتدلة السيطرة على السلطة في مواجهة المتشددين من اليمين المتطرف وأنصارهم الأرثوذكس، الذين يتلقون تمويلاً حكومياً لتمكين الرجال من دراسة التوراة دون إلزامهم بالعمل أو الخدمة العسكرية.

باستثناء عدد قليل من المغتربين ومسؤولي الكنيسة الأجانب الذين يسيطرون على مختلف الكنائس الكاثوليكية الرومانية والأرثوذكسية، فإن جميع المسيحيين المتبقين في إسرائيل والضفة الغربية هم عرب.

بعض المعتقدات الراسخة خاطئة.

فمن بين هذه المعتقدات، ما يُعرف بالاستثنائية الأمريكية، وهو اعتقاد وثيق الصلة بالقومية المسيحية (وبتفوق العرق الأبيض)، حيث يزعم أصحابه أن الله قد أبرم عهداً خاصاً مع أمريكا. ويعتقدون أنه كما ترك بنو إسرائيل العبودية في مصر للوصول إلى أرض الميعاد، كذلك ترك المستوطنون الأوائل الاضطهاد في إنجلترا ليملكوا أرضاً جديدة موعودة، ببركة الله، ليحلوا محل السكان الأصليين الذين كانوا يسكنونها.

يعتقد أنصار هذه الفكرة المعاصرة أن ازدهار أمريكا مرتبط بدعمها الثابت لإسرائيل. ويرتبط هذا الاعتقاد غالباً بتفسير حرفي لسفر التكوين 12:3، حيث يُروى أن الله وعد إبراهيم قائلاً: "أبارك مباركك، وألعن لاعنيك".

انطلاقاً من الاعتقاد بأن وعد سفر التكوين 12:3 لا يزال ساري المفعول - وأن دولة إسرائيل الحديثة تعادل الشعب والأرض الموعودة لإبراهيم - فقد روج مبشرون تلفزيونيون بارزون مثل جيري فالويل وبات روبرتسون وجيمي سواغرت وجون هاجي، إلى جانب مجموعة من القساوسة المحافظين، منذ فترة طويلة للاعتقاد بأن أمريكا يجب أن تدعم دائماً دولة إسرائيل القومية الحديثة من أجل الحصول على بركات الله.

من زاوية مختلفة قليلاً، يتبنى العديد من المسيحيين الآخرين رؤية تاريخية ذات طابع كارثي وتدبيري. فهم لا يكترون للحرب في الشرق الأوسط (أو غيرها من الظواهر المدمرة للأرض كالتغير المناخي)

لاعتقادهم بقرب نهاية الزمان. وتربط مقاطع فيديو عديدة على يوتيوب، ينشرها من يدعون الخبرة في النبوءات، حرب إسرائيل في غزة بتفسيرهم لنبوءات نهاية الزمان في الكتاب المقدس. إنهم يدعمون إسرائيل، ولكن فقط كحلٍ نهائيٍّ لإشعال حرب هـرمجدون - وهو نوعٌ مختلفٌ من معاداة السامية.

ماذا بوسعنا أن نفعل؟

مع أن التوراة العبرية تشهد بأن بني إسرائيل القدماء نقضوا العهد وفقدوا الأرض، إلا أن هذا لا يعني إلغاء العهد كلياً أو أن الله لم يعد له علاقة خاصة مع نسل إسرائيل. يمكننا أن نجادل بأن وعد الأرض كملك أبدي لم يعد قائماً دون تبني وجهة نظر استبدالية محضاً مفادها أن الله قد تخلّى عن اليهود.

ينبغي لنا أن نُقرّ بالمعاناة الكبيرة التي تكبدها اليهود على مرّ السنين، وأن نفهم أهمية وجود وطن لهم. كما يمكننا دعم شعب إسرائيل دون تأييد ممارسات الحكومة الحالية، بما في ذلك القصف المكثف لغزة، واستمرار المعاملة اللاإنسانية للفلسطينيين في الضفة الغربية. وتحتجز إسرائيل حالياً نحو 4500 فلسطيني في السجون، كثير منهم محرومون من حق الدفاع القانوني أو المحاكمة، وكثير منهم من النساء والأطفال.

يمكننا أن ندرك أن مصطلحات "فلسطيني" و"حماس" و"إرهابي" ليست مترادفة. معظم الفلسطينيين يرغبون في العيش بسلام دون مزيد من فقدان الأرض والحقوق. ولدى جميع الفلسطينيين أسباب وجيهة للشعور بالاستياء الشديد من الظلم الذي عانوه في الماضي والحاضر. لو كنا مكانهم، لغضبنا نحن أيضاً.

يجب أن نعترف بأن مجزرة 7 أكتوبر 2023 التي راح ضحيتها 1200 مواطن إسرائيلي وزائر وعامل، بالإضافة إلى اختطاف أكثر من 200 رهينة، على يد مقاتلي حماس، كانت مروعة وغير مبررة. كما أن إطلاق الصواريخ عشوائياً على إسرائيل أمر غير مقبول.

يجب علينا أيضاً أن نتساءل عما إذا كانت هذه الإجراءات تبرر أشهراً من القصف العشوائي الذي سوى جزءاً كبيراً من غزة بالأرض، وأودى بحياة أكثر من 29 ألف* من سكانها، من بينهم ما يصل إلى 14 ألف امرأة وطفل بين أكتوبر 2023 وفبراير 2024، فضلاً عن تعريض بعثات سكان غزة للمجاعة والعطش والمرض من خلال حجب المساعدات والوقود. وتشير بعض التقديرات إلى أن المجاعة والمرض قد يودي بحياة عدد أكبر من ضحايا القصف.

يمكن للمرء أن يكون مؤيداً لإسرائيل دون تأييد العمليات العسكرية العدوانية للحكومة الحالية.

ويمكن للمرء أن يكون مؤيداً للفلسطينيين دون تأييد أعمال العنف التي يرتكبها قلة من المسلحين.

بإمكاننا جميعاً التركيز أكثر على خدمة الإنسانية، والدعاء بصدق، ودعم المناهج التي تعزز السلام والعدالة للجميع.

وعلى الصعيد الشخصي، يمكننا أن نسعى إلى الاقتداء بيسوع في محبة جيراننا، والتواصل معهم، وبناء علاقات صداقة مع اليهود والمسلمين الذين يعيشون أو يعملون بالقرب منا.

ولكن هل سنفعل ذلك؟

• ملاحظة المحرر: يُقدّر عدد القتلى في غزة حالياً بأكثر من 60,000.

11- الدكتور فادي بيوض⁴¹⁰: علم الآخرة كإمبراطورية: تحليل سببي متعدد الطبقات للهيمنة الأمريكية والقضية الفلسطينية 12 فبراير 2026

مقدمة شخصية

قبل خمسين عامًا، وُلدتُ في بلدة جديدة مرجعيون - جنوب لبنان - عند نقطة التقاء الحدود الثلاثية بين لبنان وسوريا وفلسطين المحتلة. من شرفة منزل عائلتي، ما زلت أرى التقاطع المثلث لتلك الأراضي، وهي منطقة كانت تجوبها بحرية السكان الأصليون من مسيحيين ومسلمين ويهود. لقرون، تنقل أجدادي عبر هذه الأرض للتجارة والروابط العائلية والتبادل الثقافي، قبل أن تُقسّمها الحدود الاستعمارية والعسكرة الاستيطانية والأساطير الكارثية. لا يُقدّم هذا التحليل من باب الاستفزاز، بل كفعلٍ من أفعال كشف الحقيقة في ظل التحرر من الاستعمار، مستخدمًا أدوات التفكير المستقبلي لتسمية ما هو خفي وتخيل ما اعتُبر مستحيلًا.

مقدمة: عرض الحجة

كان العالم يشاهد إبادة جماعية تتكشف في فلسطين أمام أعيننا، ومع ذلك تواصل الولايات المتحدة تمويل وتسليح ودعم دولة إسرائيل دون توقف. إن المبررات السائدة ("القيم المشتركة"، "الشراكة الاستراتيجية"، أو "الدفاع ضد الإرهاب") ليست سوى سرديات سطحية غير كافية. الحجة الأساسية لهذه المقالة هي أن الدعم الأمريكي الثابت لإسرائيل ليس خيارًا في السياسة الخارجية، بل هو تجسيد لمنطق إمبريالي يمزج بين الجغرافيا السياسية ورؤية دينية محددة وقوية لنهاية العالم، من بين أمور أخرى.

تندرج هذه المقالة ضمن تقاليد استشراف المستقبل النقدية والمناهضة للاستعمار، التي تتحدى التوقعات المهيمنة وتفتح المجال أمام سرديات تحويلية متجذرة في الجنوب العالمي. وبالاستناد إلى منهجية التحليل الطبقي السببي (CLA) وتطوراتها اللاحقة، تتناول المقالة بعض السرديات الأخرى، لا بوصفها لاهوتًا يهدف إلى التنوير الروحي، بل بوصفها نظامًا أسطوريًا يُشكل التصورات السياسية، ويُضفي الشرعية على العمل الإمبريالي، ويقمع الحياة والحريات. وبذلك، تُسهم المقالة في المناهج المناهضة للاستعمار في التفكير المستقبلي، من خلال وضع وجهات نظر عربية متنوعة في صميم التحليل، ووضع الحجة ضمن نقد أوسع للقوة الإمبريالية الأمريكية. استنادًا إلى العديد من الباحثين في مجال مستقبل العالم الإسلامي وغير الغربي، لا يُنظر إلى المقدس على أنه نبوءة يجب تحقيقها، بل على أنه قوة سرديّة يمكن استعادتها من أجل التحرر. وينعكس هذا التوجه في المستقبل البديل الذي يُطرح لاحقًا في المقال.

على الرغم من أن هذه المقالة تتناول الروايات الأخرى الموجودة في الصهيونية المسيحية على وجه الخصوص، والروايات التي تحرك الصهيونية بشكل عام، إلا أن هناك عدسات أخرى يمكن من خلالها النظر إلى الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ونتائجه: النخبة الحاكمة العربية؛ والجمهور العربي العادي؛ والصحة الأوروبية الجديدة؛ وغيرها من الأخريات المسيحية غير الصهيونية؛ والروايات اليهودية غير الصهيونية؛ والأخريات الإسلامية ذات الشقين، السني والشيوعي؛ والمقاومة الفلسطينية بصورتها، المقاومة التي ترضي الغرب، وحركات مثل حماس والجهاد، والمقاومة اللبنانية ذات الشقين، المقاومة ضد إسرائيل والاستعمار الغربي، والمقاومة التي ترحب بالاستعمار الغربي؛ وسوريا؛ وإيران؛ وروسيا؛ ومصر؛ وتركيا، وغيرها.

بينما تُقدّم الأخريات الإسلامية (وخاصةً في التقاليد الشيعية) منظورًا قيمًا، إلا أنها ليست محور هذا المقال. علاوةً على ذلك، ورغم أن غالبية الشعب الفلسطيني من السنة، فإن المقاومة تُصوّر عادةً على أنها واجب ديني لا تحقيق لنبوءات نهاية الزمان. يلعب الفكر الأخروي الشيعي، لا سيما في إيران، دورًا

في الديناميكيات الإقليمية، ولكنه خارج نطاق هذا المقال ويستحق تحليلاً مفصلاً. من جهة أخرى، فإن حزب الله اللبناني (شيعي، مدعوم من إيران) المنخرط بقوة في القتال ضد إسرائيل، لا يذكر في أدبياته الأخرويات الإسلامية/الشيعية كسبب لهذا الانخراط، بل كمنهج حياة لمحاربة الظلم؛ إذ يركز خطابه العام بقوة على المقاومة ضد الإمبريالية، والدفاع عن الأرض، والاعتزاز الإسلامي، وضرورة الوحدة (بين العرب والمسلمين) لمواجهة الهيمنة الأمريكية الحالية - التي تتجلى في الوجود الإسرائيلي، والاحتلال، والوحشية، والشر - كوسيلة للتحضير لظهور المهدي. هذا الموضوع يستحق مقالاً مستقلاً. إن اللاهوت الصهيوني المسيحي المتعلق بنهاية الزمان، والتوجهات الأخروية داخل الصهيونية، لا تُعدّ نظاماً عقائدياً هامشياً، بل تُشكّل الأساس الأخلاقي والأسطوري الضروري لمشروع الهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط. فهي تُحوّل الهيمنة الاستعمارية إلى تفويض إلهي، وتُبرّر العنف الجيوسياسي بلغة القدر المقدس. تُطبّق هذه المقالة تحليل الطبقات السببية (CLA) وإصداراته اللاحقة (CLA 2.0 و CLA 3.0) لدراسة كيفية عمل الروايات الأخروية عبر مختلف المستويات، من التراتيل والأنظمة إلى النظرة العالمية والأساطير، في حالة الدعم الأمريكي لإسرائيل، مُنقّلةً من الخطاب السطحي إلى القصص الحضارية الأعمق التي تُحرّك القوة الإمبريالية. ومن خلال إبراز هذه الطبقات، تُفسّح المقالة المجال لبناء مستقبل بديل لا يقوم على الهيمنة، بل على الكرامة والمسؤولية المشتركة.

ملاحظة توضيحية حول المصطلحات (اليهودية مقابل الصهيونية)

في هذه المقالة، تشير اليهودية إلى التقاليد الدينية والمعتقدات والممارسات المتنوعة للمجتمعات اليهودية. أما الصهيونية، على النقيض، فتُعامل كمشروع سياسي حديث نشأ في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين في أوروبا، وتطور من خلال الرعاية الاستعمارية والإمبريالية، وبلغ ذروته في قيام دولة إسرائيل عام 1948 واستمر بعد ذلك. لا يُحمّل هذا التحليل اليهودية أو اليهود - كمؤمنين، وكثير منهم جزء لا يتجزأ من الشعوب التي عاشت على هذه الأرض - مسؤولية جماعية عن سياسة الدولة أو العنف السياسي.

وبناءً على ذلك، تشير الإشارات إلى "الصهيونية" في هذه المقالة إلى المشروع الصهيوني المهيمن وأشكاله المؤسسية المتحالفة مع الدولة، بما في ذلك الروايات والآليات التي مكّنت من خلالها القوى الأوروبية والأمريكية التوسع الاستيطاني والترسيخ السياسي قبل عام 1948 وبعده. إن النقد موجه إلى بنية سياسية ورواياتها التي تضيف الشرعية عليها، وليس إلى دين أو تعددية لاهوتية يهودية.

تحليل سببي متعدد الطبقات للدعم الأمريكي لإسرائيل

يُمكن التحليل السببي متعدد الطبقات، إلى جانب إطاريه الموسّعين CLA 2.0 و CLA 3.0، من إجراء تحليل متعدد الطبقات للأزمة الراهنة، يشمل السرديات والأنظمة والرؤى العالمية والخرافات، مع مراعاة الحقائق العاطفية والجسدية والعلاقاتية. لفهم سبب عمل النظام على النحو الذي هو عليه، يجب أن نبدأ بأعمق طبقات الخرافات والرؤى العالمية.

الأسطورة/الاستعارة: قصص الهيمنة المقدسة

على مستوى الأسطورة والاستعارة تكمن القصص العاطفية العميقة التي تمنح السياسة مرجعيتها الأخلاقية وتجعل العنف يبدو أمراً طبيعياً. لا تزال قصتان "مقدستان" قويتان تُشكلان كيفية دفاع البعض عن التهجير والإبادة الجماعية والحرب في فلسطين: قصة صهيونية مهيمنة عن البقاء تحولت إلى استحقاق، وقصة صهيونية مسيحية ترى فلسطين جزءاً من خطة إلهية لنهاية الزمان. كلتاها تحولت الألم والمعتقدات الدينية إلى أعذار للسيطرة.

لقد استغلت الحركة الصهيونية عبارة "من الرماد نهضنا... ولن نحترق ثانية". بدأت هذه العبارة كوعد ببقاء اليهود بعد المحرقة، معبرةً عن وعدٍ أخلاقيٍّ بأن المعاناة اليهودية لن تتكرر. لكن عندما تحولت

إلى عقيدة سياسية، أصبح هذا الوعد مطالبةً بحقوقٍ مطلقةً على الأرض والتاريخ والأمن، متجاهلةً الفلسطينيين الذين كانوا موجودين بالفعل. قد تبدو القاعدة الخفية في هذه الرواية وكأنها تقول: "صدمتنا تُعفيانا من مسؤولية صدمتكم". مع ذلك، من المهم الإشارة إلى أن هذا لا يُمثل جميع الأصوات اليهودية. فالكثير من اليهود والجماعات يرفضون هذا المنطق، ويدعون بدلاً من ذلك إلى المساواة والعدالة والتعايش السلمي، لكن تأثيرهم غالباً ما يكون خافتاً في التيار السياسي السائد.

تقول الرواية الصهيونية المسيحية: "يجب أن تنهض إسرائيل ليعود المسيح". في هذا المنظور، يصبح الألم الفلسطيني جزءاً من سيناريو إلهي يقود إلى المجيء الثاني ليسوع. هنا، تسبق النبوة الرحمة (التي هي أساس المسيحية): تُعتبر الأحداث السياسية (بشكل غريب من منظور المؤمن المسيحي) خطوات ضرورية نحو خاتمة مقدسة. ضمن هذا الإطار "الأخلاقي"، يمكن إعادة صياغة معاناة الآخرين كجزء من خطة الله؛ إنها فكرة مخيفة تلخصها عبارة: "موتكم هو اختطافنا". تتنبأ بعض الروايات بإعادة بناء الهيكل، وظهور صانع سلام مخادع (المسيح الدجال)، وحرب أخيرة تُبشر بالخلاص. سواء أعلنت هذه المعتقدات صراحةً أو ضمناً، فإنها تؤثر بشكل فعال على المواقف والتحالفات السياسية اليوم في الولايات المتحدة.

من منظور شخصي، لا تُعدّ هذه الأساطير مجرد قصص بريئة. فهي بمثابة برمجات أخلاقية تُملئ على المجتمعات أيّ المصائر ممكنة، وأيّ الأرواح أقل أهمية. تُصبح هذه المعتقدات (الصهيونية والصهيونية المسيحية) دافعاً للواجبات المشتركة المقدسة، وتُضفي على الهيمنة مظهرًا فاضلاً وإنسانياً؛ فهي تُنشئ مستقبلاً مشتركاً (إلى حدٍّ ما)، والذي كما نرى يكمن في صميم المأساة المستمرة في فلسطين. إلا أن لهذا المستقبل المشترك أجلاً؛ فنهاية المشروع الصهيوني المهيمن (إقامة إسرائيل) ليست سوى بداية الصهاينة المسيحيين (الشرارة التي تُشعل فتيل الأحداث التي تُفضي إلى القيامة). لذا، وكما هو واضح (وإن لم يُصرّح به علناً)، يستخدم كلٌّ من الصهاينة والصهاينة المسيحيين الوسائل نفسها لغايات مختلفة ومتناقضة.

الرؤية العالمية: علم الآخرة كإطار سياسي

على مستوى الرؤية العالمية، يتجاوز علم الآخرة كونه مجرد اعتقاد شخصي؛ إذ يصبح قوةً لتصميم وبناء أيديولوجية الدولة وصنع القرارات الجيوسياسية. في سياق الإبادة الجماعية الفلسطينية، يترجم الإطاران الأخويان القناعات اللاهوتية إلى تفويضات سياسية، ويضيفان طابعاً أخلاقياً على العنف، ويبرران الهيمنة باعتبارها واجباً مقدساً. كما يوفران بنيةً أيديولوجية تجعل المصالح العسكرية والاقتصادية تبدو حتمية، بل وحتى عادلة.

ترتكز الرؤية الصهيونية الموالية للدولة على التعهد: "لن يتكرر هذا أبداً، من أجلنا... مهما كلف الأمر". وقد صيغت هذه العبارة في البداية كالترام ببقاء اليهود بعد المحرقة، ثم تطورت إلى عقيدة قومية تُجيز التوسع الإسرائيلي. ويُعرّف ضمير "نحن" تعريفاً ضيقاً، يستثني الفلسطينيين وحتى اليهود المعارضين، بينما يشمل "الآخر" الفصل العنصري والاحتلال والعنف الممنهج. وتعيد الصهيونية الموالية للدولة صياغة الصدمة التاريخية اليهودية (المذابح، والغيتوهات، والمحرقة) كرأس مال سياسي، ورخصة أخلاقية لفرض الهيمنة. وتُقدّس الأرض نفسها، وتُصوّر كميراث إلهي، مما يُعيد تسمية الاستعمار بـ "العودة". وتتوج هذه الرواية بالرؤية التوسعية لأرض إسرائيل، وهي جغرافيا توراتية تمتد إلى ما وراء الحدود المعترف بها دولياً. وبدورها، يتم تصوير الوجود الفلسطيني على أنه تهديد وجودي، يتم محوه من خلال شعارات مثل "أرض بلا شعب بلا أرض"، وهي عبارة ذات جذور مسيحية إنجيلية لا تزال تغذي أيديولوجية المستوطنين على الرغم من ثبوت خطئها.

يتشكل المنظور الصهيوني المسيحي للعالم من خلال الاعتقاد القائل: "يجب أن تقوم إسرائيل ليعود المسيح". هنا، تُعطى الأولوية لعلم الآخرة على الأخلاق (رغم تناقضه مع التعاليم المسيحية)؛ إذ يدمج الأصولية الدينية في السياسة الخارجية الأمريكية. وفي الأوساط الإنجيلية، يُنظر إلى دعم دولة إسرائيل على أنه طاعة لإرادة الله وشرط أساسي للمجيء الثاني. هذا المنطق اللاهوتي يبرر الدعم العسكري والاقتصادي الأمريكي (من أموال دافعي الضرائب)، لا كمسألة دبلوماسية أو واقعية سياسية، بل كأمر إلهي.

في هذا السياق، تصبح الحرب سبيلاً ضرورياً لتحقيق النبوءات الأخروية. يُهمّش الفلسطينيون، وغيرهم ممن يعرقلون هذا المسار النبوي، أو يُستغنى عنهم. ولا يُعدّ إبادتهم نتيجةً مأساوية، بل ضرورةً لاهوتيةً مسيحية. هذه النظرة العالمية تتقبل العنف وتُضفي طابعاً طبيعياً على الطموح الإمبريالي، جاعلةً معارضة سياسة الدولة الإسرائيلية ليست مجرد معارضة سياسية، بل هي أيضاً ضد إرادة الله. هذا التوجه الأخروي يُدمج اللاهوت في فن الحكم، مُطمساً الخط الفاصل بين المصلحة الوطنية والرسالة الإلهية.

تُشكّل هذه الرؤى الأخروية مجتمعةً تبريراً أخلاقياً قوياً للاحتلال المستمر، والأكاذيب، والعنف. إنها ليست مجرد معتقدات سطحية، بل هي متأصلة في عقلية الهيمنة لدى كل من إسرائيل والولايات المتحدة. وبالنسبة للهيمنة الأمريكية تحديداً، تُعدّ الصهيونية المسيحية أداة فعالة لحشد الدعم الشعبي، وتوجيه الموارد، وقمع المعارضة... كل ذلك تحت ذريعة الغاية الإلهية. بهذا المعنى، لا تُعدّ الأخروية مجرد معتقد، بل هي سياسة. وسواء أكانت هذه السياسة استراتيجية أم تكتيكية تتغير تبعاً للموارد الطبيعية، فالزمن كفاً لاثبات ذلك. (كثيراً ما يُطرح سؤال افتراضي: لو لم يكن للشرق الأوسط موارد طبيعية، أو لو لم يكن في قلب العالم، فهل كانت الولايات المتحدة ستُعرّض أي اهتمام؟)

الأسباب النظامية: آليات الإمبراطورية

إنّ الرؤى الأخروية التي تمّ استعراضها سابقاً ليست مجرد معتقدات مجردة، بل هي تُشيد وتُحرّك أنظمة القوة. على مرّ القرون، تعلّمنا أنّه تحت لغة الدبلوماسية يكمن هيكل إمبريالي راسخ، حيث لا يُعدّ العنف فشلاً في المفاوضات، بل نتيجةً مربحةً واستراتيجية. في قلب هذا النظام يقع المجمع الصناعي العسكري الأمريكي، حيث تتحوّل الحرب إلى نموذج عمل في بيئة غنية بالموارد. مبيعات الأسلحة المدعومة من دافعي الضرائب لإسرائيل تُحافظ على ساحة معركة غير متكافئة، وتحوّل الصراع المستمر إلى آلية لتراكم رأس المال.

يتقاطع هذا الاقتصاد المُعسكر مع استعمار الوقود الأحفوري. تُعدّ ممرات الطاقة في غرب آسيا حيوية ليس فقط لتغذية الأسواق العالمية، بل للحفاظ على نفوذ الولايات المتحدة على أوروبا وآسيا ومنافسيها الجيوسياسيين كالصين وروسيا. هنا، تُصبح الجغرافيا هي المصير: فالسيطرة على المنطقة تضمن النفوذ الإمبراطوري والميزة الاقتصادية.

في هذا النظام الأوسع، تعمل إسرائيل كقوة إقليمية نافذة، ومقاوم فرعي للإمبراطورية. وبعيداً عن كونها مجرد حليف، تضطلع إسرائيل بالعمل الاستراتيجي المتمثل في احتواء إيران، وإضعاف الحكومات غير المرغوب فيها، وقمع حركات المقاومة المناهضة للاستعمار، وتحقيق الاستقرار في المناطق ذات المصالح المشتركة. تعكس هذه العلاقة تبعية عملياتية أكثر من كونها شراكة متكافئة، حيث تُمدد الهيمنة الأمريكية عبر القوة الإسرائيلية، متجنباً بذلك الانتشار الأمريكي المباشر. هنا، تبدو الولايات المتحدة وكأنها عامل الاستقرار والمتحكم في العدوان الإسرائيلي، لكن الحقيقة معروفة للجميع.

لا تنشأ هذه الديناميكيات من فراغ، بل هي مبنية على إرث استعماري، ورثت فيه الولايات المتحدة استخدام بريطانيا الإمبريالي للصهيونية، مُحدثةً إياها لعصر رأسمالية المراقبة، وحروب الطائرات المُسيّرة، والحوكمة النيوليبرالية. وفي هذا السياق، يصبح وعد بلفور ليس مجرد وثيقة تاريخية، بل نموذجاً أولياً لتشكيل الدولة المُوظفة.

كما سبق ذكره، فإن النتيجة ليست سلسلة من الأخطاء السياسية، بل استراتيجية إمبريالية متماسكة. ومع ذلك، ومع تصاعد حركات الاحتجاج العالمية، تظهر تصدعات في الرواية الرسمية، مما يثير احتمال أن ما يُدار حالياً في الغرب - وخاصة في أوروبا - على أنه خلاف (بين الشعوب وحكوماتها) قد يتحول إلى تحدٍّ بنيوي. ويبقى السؤال مطروحاً: هل يُشير هذا إلى بداية تغيير أم إلى تعديل في السياسات؟

التراتيل: تبييض الإبادة الجماعية عبر اللغة

على المستوى الظاهري للخطاب العام، يُصوّر الصراع في فلسطين من خلال ترديد متكرر لعبارات إعلامية مقتضبة وشعارات سياسية تُخفي العنف البنيوي. هذه العبارات: "إسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها"، "حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية"، "الصراع معقد"، تُسطّح الاستعمار الاستيطاني والإبادة الجماعية إلى لغة التكافؤ والتشويش والغموض الأخلاقي. إنها لا تُوضّح الحقائق، بل تؤدي إلى معلومات خاطئة، وإرهاق ذهني، وتخدير مشاعر الجمهور، وإخفاء اختلالات موازين القوى.

إن هذا البناء اللغوي ليس وليد الصدفة، بل هو جزء من منظومة حرب أوسع، حيث تُغسل الدماء عبر اللغة. إن التأطير المتعمد للإبادة الجماعية على أنها "صراع"، والاحتلال على أنه "دفاع عن النفس"، يُعيد تشكيل الذاكرة التاريخية والفهم العام، لدرجة أن الفلسطينيين يُصوّرون في كثير من الأحيان على أنهم المعتدون والمحتلون للأرض.

بينما هيمنت هذه الرواية لفترة طويلة على المشهد الإعلامي الغربي (وخاصة وسائل الإعلام الأمريكية الموالية للدولة)، إلا أنها بدأت تتلاشى. فقد أدى انتشار المعلومات غير المركزية (خاصة خلال الفضائيات الإسرائيلية الأخيرة والحرب الوحشية على غزة ولبنان)، ولا سيما عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى كسر احتكار وسائل الإعلام الموالية للدولة للرواية. في الأشهر الأخيرة، بدأت حتى الشبكات الرئيسية مثل CNN في تغطية أزمة المجاعة في غزة، وأشارت إلى جرائم حرب إسرائيلية محتملة، في حين اتخذت محكمة العدل الدولية خطوات غير مسبقة للتحقيق في الفضائع التي ارتكبتها الدولة.

الصورة ليست موحدة: فشبكات مثل فوكس نيوز لا تزال تسخر من هذه الاتهامات أو تتجاهلها، مما يعكس الانقسامات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة. مع ذلك، في أوروبا، أجبر الحراك الشعبي (الذي يتجلى في احتجاجات جماهيرية وضغط مدني) على تغيير اللهجة. فالسياسيون الذين كانوا يدعمون إسرائيل دعماً مطلقاً باتوا الآن يدينون أفعالها علناً، حتى داخل أروقة البرلمان الأوروبي.

مع ذلك، يبقى سؤالٌ جوهريٌّ مطروحاً: هل هذا التحول بنيويٌّ، أم مجرد إدارة رمزية للأزمة في مواجهة الغضب العالمي؟ هل يشهد الخطاب الغربي حول فلسطين تحولاً حقيقياً، أم أنه يُجري تعديلاتٍ تكتيكيةً للحفاظ على شرعيته مع الحفاظ على البنية الأساسية لدعم الاستعمار؟ لقد رأينا كلا وجهي العملة يتجلىان خلال الأشهر القليلة الماضية.

المؤكد هو أن الشقوق باتت واضحة. لم يعد الخطاب الذي كان سائداً في السابق مُسلماً به، وهذا الشرخ، مهما كان صغيراً، يُشير إلى إمكانية حدوث تحولٍ أعمق في السردية.

بناء مستقبل ما بعد الهيمنة - سيناريو عام 2070

لا يُعدّ التحليل السببي الطبقي مجرد أداة تشخيصية، بل هو منصة للتغيير. فمن خلال تحديد القصص العميقة التي تُبقي المشكلة قائمة، يُمكننا بناء مستقبل جديد. السيناريو أدناه ليس تنبؤاً، بل هو تصوير تخيلي للسلسلة الجديدة من الأحداث التي تُصبح ممكنة عند تحويل الطبقات العميقة للأساطير، والنظرة العالمية، والنظام.

في نهاية أكتوبر عام 2070، موسم حصاد الزيتون السنوي، وقفت زهرة تحت ظل شجرة زيتون قرب أطلال ما كان يُعرف بجدار الفصل العنصري. سألتها حفيدتها ليلي مجدداً:

"هل صحيح أنهم كانوا يقصفون المستشفيات، ويقتلون الأطفال، ويجوعون الناس حتى الموت؟"

تجمّدت عينا زهرة وهي تعجن العجين للمناعيش. انزلت عيناها نحو قمة التل حيث أُقيم آخر برج مراقبة آلي، مُزوّد بآلية القتل التلقائي، قبل عقود. الآن، يضمّ البرج قبة شمسية وتلسكوباً فلكياً جماعياً، كُتبت عليه رسومات جدارية باللغتين العربية والعبرية.

"نعم، يا أحبائي. لقد فعلوا. ودفنّا موتانا دون أن يراهم أحد سوى الله. في كثير من الأحيان، لم تكن هناك جثث لندفنها؛ تبخّر الكثيرون، والتهمت الحيوانات الجائعة آخرين؛ صلينا من أجل أرواحهم التي لم تكن لها أجساد، على أمل أن تصلي أرواحهم من أجلنا".

كانت ليلي في الثانية عشرة من عمرها فقط، لكنها كانت تحمل بالفعل تساؤلات حادة لجبل جديد وُلد بعد (ما بدا مستحيلاً) نهاية الإمبراطورية الأمريكية، بعد سقوط الهيمنة الصهيونية، بعد أن أُجبر قادة المنطقة على الإجابة أمام شعوبهم.

سلمت زهرة المناقش المخبوزة إلى ليلي التي كانت تركض نحو بستان الزيتون، حيث كان زملاؤها في الفصل (مسلمون ويهود ومسيحيون) يستعدون للحصاد السنوي الذي أصبح أحد رموز الوئام التعاوني.

لا تزال الصراعات والظلم مستشرية في العالم. لكن هنا، في الأرض التي وصفوها ذات يوم بأنها مستعصية على الإصلاح، بدأت قصة جديدة تتشكل. ليست يوتوبيا، بل مكانٌ لم يعد فيه للصدمة مبرراً للهيمنة. مكانٌ لم يعد فيه الإيمان مبرراً بالحرب. مكانٌ انتصرت فيه المقاومة الروحية. ابتسمت زهرة. "الأمر لا يتعلق بنسيان ما فعلوه"، قالت لنفسها. "بل يتعلق بالتأكد من أننا لن نصبح طغاة أبداً". "الأمر يتعلق أيضاً بأن نكون معاً أقوى."

مخطط ملخص: من الهيمنة إلى مستقبل ما بعد الهيمنة

بعد سيناريو عام 2070، يلخص الجدول 1 التحليل السببي الطبقي للمشكلة الحالية ويقارنها بطبقات مستقبل بديل تحويلي.

طبقة CLA	المشكلة: البنية المهيمنة الحالية	البديل: مستقبل ما بعد الهيمنة
ليتاني (الناوين الرئيسية والبيانات)	لغة التعتيم: "حق الدفاع"، "الصراع المعقد". عناوين تطبع العنف وعدم التكافؤ.	روايات الحياة المشتركة: تقارير عن مهرجانات الحصاد المشتركة، والمشاريع التعاونية، وجلسات الاستماع الخاصة بالحقيقة والمصالحة.

النظام (الهياكل والسياسات)	آليات الإمبراطورية: المجمع الصناعي العسكري، والاستعمار بالوقود الأحفوري، وإسرائيل كقوة إقليمية متنفذة.	أنظمة العدالة الهيكلية: نزع السلاح، والاقتصاد التعاوني، ولجنة الحقيقة والمصالحة، والاتحاد/الدولة الثنائية القومية.
النظرة العالمية (المعتقدات السائدة)	أيديولوجيات الهيمنة والنبوءة: الصهيونية "لن يتكرر ذلك أبداً... بأي ثمن" والصهيونية المسيحية "يجب أن تنهض إسرائيل لكي يعود المسيح".	رؤية عالمية للترباط: الإشراف المشترك، والتحرر الجماعي، والإيمان بأن القداسة تكمن في أعمال الكرامة، لا في الحرب.
الأسطورة والاستعارة (القصة العميقة)	قصص مقدسة عن الهيمنة: الصهيونية "من الرماد نهضنا" والصهيونية المسيحية "موتكم هو نشوتنا".	أسطورة التضامن الراديكالي: "معاً حادة جداً/ معاً أقوى دائماً".

تماشياً مع الدراسات المستقبلية اليهودية والمسيحية والإسلامية وغيرها من الدراسات غير الغربية التي تتناول المقدس كمصدر للمعنى، والذي يختلف تفسيره واستخدامه العام باختلاف التقاليد والسياقات، يتخيل هذا السيناريو لاهوتاً مُستعاداً متجذراً في الكرامة والعدالة والمسؤولية المشتركة.

في هذا المستقبل البديل، خُففت الأطر القديمة واستُبدلت بلاهوت متجذر في الرحمة لا في الغزو. اجتمع علماء الدين والناشطون من جميع الأديان ليُعلنوا أن عدالة الله ليست حكراً على فئةٍ دون أخرى، ولا تُؤكدُها النبوءات، بل تتجلى في ترابط الأفعال والأفكار؛ في كيفية عيشنا، ومقاومتنا للظلم، وتقاسمنا لموارد الأرض، ومحبتنا.

ظهرت رؤية جديدة لنهاية العالم: رؤية لا تُطالب بالحرب لتحقيق القداسة، بل تُصر على أن كل عمل إنساني كريم يُقربنا من المقدس. لم تعد الجنة مكافأةً للولاء القلبي، بل أفقاً يُشكله التحرر الجماعي. لم تعد الجنة مجرد "اعتقاد أثري بالحياة الآخرة"، بل أصبحت "حياة حاضرة" ملموسة على الأرض.

الخلاصة

لا يمكن فهم الدعم الأمريكي المستمر لإسرائيل (رغم انتهاكاتها الموثقة للقانون الدولي، وجرائم الحرب، والاحتلال الممنهج) فهماً كاملاً دون تحليل مبرراته المتعددة الأوجه. طبقت هذه المقالة إطار عمل CLA لكشف كيف تستند عناوين وسائل الإعلام والخطاب العام إلى هياكل نظامية أعمق، وتتشكل بفعل رؤية عالمية راسخة، وتُضفي عليها الشرعية أساطير قوية، لا سيما تلك المستمدة من علم الآخرة والأديان.

على مستوى السرد، ما زلنا نرى وسائل الإعلام الغربية تعيد تدوير شعارات تُكرر المساءلة، لكن بؤادر التغيير بدأت تظهر في أوروبا والولايات المتحدة. يكشف المستوى الهيكلي عن التشابكات العسكرية الصناعية، والحدود الاستعمارية، والتواطؤ السياسي، والقيمة الاستراتيجية لإسرائيل باعتبارها أكبر سفينة حربية أمريكية. أما مستوى الرؤية العالمية فيُسلط الضوء على البنية الأيديولوجية: الصدمة الصهيونية التي استُغلت لتحقيق الهيمنة؛ والنبوءات الصهيونية المسيحية التي تدعم السياسة الخارجية. وتحت كل ذلك، تكشف الطبقة الأسطورية عن روايات لاهوتية وتاريخية تم توظيفها لإضفاء طابع القداسة على الاحتلال، وجعل الإبادة الجماعية تبدو حتمية.

لكن هذه الطبقات قابلة للنقاش.

كما يتضح من خلال التفكير السيناريوي وإعادة صياغة السرد، فإن كلاً من اللاهوت والجغرافيا السياسية مجالان متنازع عليهما. يمكن تفكيك وإعادة صياغة الأساطير التي بررت الهيمنة في الماضي. القوة الرمزية لعلم الآخرة ليست بالضرورة عنصرية؛ إنما تصبح كذلك عند استغلالها. وعند استعادتها، فإنها توفر إمكانات راسخة وعابرة للثقافات لتحقيق المساءلة المشتركة، واليقظة الأخلاقية، والعمل الموجه نحو المستقبل.

هذا ليس تفاؤلاً، بل أمل استراتيجي. أمل متجذر في الممارسة، والتعليم، وتغيير السرد، والإصلاح اللاهوتي، والخيال السياسي. أمل ينشأ عندما يرفض اليهود المناهضون للصهيونية التفسيرات العنصرية للتاريخ، وعندما يكشف المسيحيون المحبون معتقدات الصهاينة المسيحيين ويتخلصون منها.

المستقبل خارج نطاق الهيمنة الأمريكية ليس مضموناً. ولكنه ممكن إذا كنا على استعداد لمواجهة ليس فقط سياسات الإمبراطورية، بل الأساطير التي تُبقيها حية.

الرؤية المستقبلية ليست رؤية تعايش ساذج (كما في الحياة الوردية!)، بل رؤية عدالة هيكلية، وإصلاح تاريخي، ودين جديد للتضامن.

معاً أقوى - معاً دائماً أقوى

ليس مجرد شعار، بل استراتيجية للصمود في وجه الحاضر وبناء العالم من خلال نهوض مليارات الكائنات الحية معاً.

شكر وتقدير: أتقدم بالشكر للأستاذ سهيل عناية الله على اقتراحه القيم بإعادة هيكلة المقال في منتصف كتابته، مما ساهم في تحسين أسلوبه وجعله أكثر سلاسة في القراءة.

- 1 - <https://academic.oup.com/edited-volume/62249/chapter-abstract/551376605?redirectedFrom=fulltext>
- 2 - https://academic.oup.com/book/55118?utm_source=chatgpt.com
- 3 - https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/2025/12/presidential-message-on-the-eighth-anniversary-of-recognizing-jerusalem-as-the-capital-of-the-state-of-israel/?utm_source=chatgpt.com
- 4 - <https://academic.oup.com/jcs/article-abstract/61/4/551/5450058?redirectedFrom=fulltext>
- 5 - https://www.whitehouse.gov/releases/2026/09/president-trumps-top-250-victories-for-people-of-faith/?utm_source=chatgpt.com
- 6 - https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/00396338.2014.882149?utm_source=chatgpt.com
- 7 - <https://www.war.gov/News/Transcripts/Transcript/Article/4421037/secretary-of-war-pete-hegseth-and-chairman-of-the-joint-chiefs-of-staff-gen-dan>
- 8 - https://cufi.org/leadership/pastor-john-hagee/?utm_source=chatgpt.com
- 9 - https://cufi.org/about/?utm_source=chatgpt.com
- 10 - <https://apnews.com/article/pete-hegseth-pentagon-christian-nationalism-iran-war-f246bca60f2927336b5d06b2c9dae80>
- 11 - https://1-e8259.azureedge.net/news/2026/2/20/us-envoy-suggests-it-would-be-fine-if-israel-expands-across-middle-east?utm_source=chatgpt.com
- 12 - https://www.abc.net.au/news/2026-02-23/arab-muslim-nations-condemn-us-ambassador-comments/106374092?utm_source=chatgpt.com
- 13 - https://www.americamagazine.org/short-take/2026/02/10/christian-zionism-holy-land/?utm_source=chatgpt.com
- 14 - https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/2026/01/statement-on-president-trumps-comprehensive-plan-to-end-the-gaza-conflict/?utm_source=chatgpt.com
- 15 - https://www.theguardian.com/us-news/2026/feb/20/mike-huckabee-israel-middle-east-tucker-carlson?utm_source=chatgpt.com
- 16 - https://www.reuters.com/world/us/what-know-about-trumps-gaza-strip-proposal-2025-02-05/?utm_source=chatgpt.com
- 17 - https://www.aljazeera.com/news/2026/3/4/why-are-the-us-and-israel-framing-the-ongoing-conflict-as-a-religious-war?utm_source=chatgpt.com
- 18 - <https://www.abc.net.au/listen/programs/religionandethicsreport/what-s-the-biblical-story-of-amalek-evoked-by-netanyahu/103022802>
- 19 - <https://www.biblegateway.com/passage/?search=1%20Samuel%2015&version=NIV>
- 20 - <https://www.gov.il/en/pages/statement-by-pm-netanyahu-28-oct-2023>
- 21 - <https://www.motherjones.com/politics/2023/11/benjamin-netanyahu-amalek-israel-palestine-gaza-saul-samuel-old-testament>
- 22 - <https://www.npr.org/2023/11/07/1211133201/netanyahus-references-to-violent-biblical-passages-raise-alarm-among-critics>
- 23 - <https://www.abc.net.au/news/2024-01-31/biblical-story-amalek-south-africa-ici-genocide-case-israel/103403552>
- 24 - https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n25/055/27/pdf/n2505527.pdf?utm_source=chatgpt.com
- 25 - <https://www.aljazeera.com/video/newsfeed/2023/10/9/israeli-defence-minister-orders-complete-siege-on-gaza>

- https://www.lemonde.fr/en/international/article/2023/10/09/israel-defense-minister-orders-complete-siege-on-gaza-strip_6158600_4.html - 26
- <https://www.gov.il/en/pages/president-herzog-s-statement-to-the-international-community-9-oct-2023> - 27
- <https://freegaza.com/statements/statement-03.php> - 28
- <https://law4palestine.org/wp-content/uploads/2024/01/Database-of-Israeli-Incitement-to-Genocide-DECISION-MAKERS.pdf> - 29
- https://www.lemonde.fr/en/international/article/2025/05/21/in-israel-rhetoric-dehumanizing-palestinians-and-calls-for-eradicating-gaza-have-become-commonplace_6741510_4.html?utm_source=chatgpt.com - 30
- https://www.ynet.co.il/news/article/sy3bfhu6p?utm_source=chatgpt.com - 31
- <https://www.sefaria.org/Deuteronomy.20.16?lang=bi&aliyot=0> - 32
- https://documents.un.org/doc/undoc/gen/n25/055/27/pdf/n2505527.pdf?utm_source=chatgpt.com - 33
- https://www.aa.com.tr/en/middle-east/theyre-not-even-people-israeli-rhetoric-could-serve-as-evidence-of-genocidal-intent-legal-experts-say/4047392?utm_source=chatgpt.com - 34
- https://www.cdamm.org/articles/dispensationalism?utm_source=chatgpt.com - 35
- https://academic.oup.com/edited-volume/62249/chapter-abstract/551376605?utm_source=chatgpt.com - 36
- <https://www.biblegateway.com/passage/?search=Revelation%2014&version=NIV> - 37
- <https://www.biblegateway.com/passage/?search=Revelation%2016&version=NIV> - 38
- <https://theconversation.com/evangelical-holy-war-why-some-christians-think-trump-will-end-the-world-277617> - 39
- 40 - كلمتا الماشيح (Mashiach) والمسيح (Messiah) تعودان إلى أصل لغوي واحد، وهو اللفظ العبري "ماشياح" (משיח)، الذي يعني "الممسوح"، أي الشخص الذي مُسح بالزيت المقدس، ثم أصبح المصطلح يحمل دلالة دينية مرتبطة بالمخلص أو الشخصية المنتظرة في آخر الزمان. ويُستخدم مصطلح "الماشياح" في اليهودية للإشارة إلى الملك أو المخلص المنتظر، الذي يُعتقد في التصور اليهودي التقليدي أنه سيظهر في المستقبل، وترتبط به عود دينية مثل استعادة ملك إسرائيل وإحلال السلام، وفقاً لتفسيرات ومذاهب يهودية مختلفة. أما كلمة "المسيح" فهي الصيغة التي انتقلت إلى اللغات الأخرى عبر اليونانية، وأصبحت تُستخدم في المسيحية للإشارة إلى يسوع بوصفه المسيح الموعود، الذي يؤمن المسيحيون بأنه جاء بالفعل، وينتظرون عودته في المجيء الثاني. ولذلك، ورغم وحدة الأصل اللغوي وتقارب المعنى، يوجد اختلاف جوهري في المعتقد؛ فاليهودية التقليدية لا تعترف بيسوع باعتباره الماشياح المنتظر، بينما تؤمن المسيحية بأنه المسيح، أي المخلص الذي تحقق فيه الوعد الديني. أما في اللغة العربية، فكلمة "المسيح" هي المقابل الشائع لكلمة Messiah، وتُستخدم في المسيحية للإشارة إلى يسوع، وفي الإسلام لقباً لعيسى بن مريم، مع اختلاف التصور العقدي حول شخصيته ومكانته.
- <https://www.biblegateway.com/passage/?search=Ezekiel%2038-39&version=NIV> - 41
- https://academic.oup.com/edited-volume/35418/chapter-abstract/371754589?utm_source=chatgpt.com - 42
- <https://blogs.timesofisrael.com/blood-libels-are-spreading-like-an-eleventh-plague> - 43
- <https://fnn.com/en/when-rain-creates-a-river-of-blood-and-reminds-the-world-of-the-end-times-in-revelation> - 44
- <https://www.bible.com/bible/compare/REV.16.4-7> - 45
- <https://www.camera.org/article/59999> - 46
- <https://www.modernghana.com/news/1274417/the-turning-of-the-table.html> - 47
- https://academic.oup.com/book/7112?utm_source=chatgpt.com - 48
- https://academic.oup.com/book/55118?utm_source=chatgpt.com - 49
- <https://theconversation.com/christian-zionism-hasnt-always-been-a-conservative-evangelical-creed-churches-views-of-israel-have-evolved-over-decades-249314> - 50
- https://www.academia.edu/88593541/Religious_Zionism_and_the_settlement_project - 51
- <file:///C:/Users/Khaled%20Ghannam/Downloads/Religious%20Zionism,%20Cohen%201998.pdf> - 52
- 53
- https://www.researchgate.net/publication/232842234_Relocating_Redemption_Jerusalem_The_Wall_Two_Mountains_a_Hill_and_the_Narrative_Constructi
- on of the Third Temple
- <https://www.cambridge.org/core/books/abs/israeli-settler-movement/assessing-the-settler-movements-success/2AEFB3AD5A4FCAEAF7D98F652E58CC32> - 54
- https://www.theguardian.com/world/2024/jan/29/israeli-ministers-attend-conference-calling-for-voluntary-migration-of-palestinians?utm_source=chatgpt.com - 55
- https://www.timesofisrael.com/12-ministers-call-to-resettle-gaza-encourage-gazans-to-leave-at-jubilant-conference/?utm_source=chatgpt.com - 56
- <https://www.timesofisrael.com/ben-gvir-calls-to-encourage-emigration-resettle-gaza-at-ultra-nationalist-rally> - 57
- https://www.cbsnews.com/news/israel-ben-gvir-gaza-netanyahu-kill-every-night/?utm_source=chatgpt.com - 58
- https://www.ipost.com/israel-news/article-906211?utm_source=chatgpt.com - 59
- https://www.ipost.com/israel-news/article-909898?utm_source=chatgpt.com - 60
- https://www.ipost.com/israel-election-2026/article-912833?utm_source=chatgpt.com - 61
- https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/smotrich-dismisses-opposition-celebrations-vows-jewish-settlements-will-rise-in-gaza/?utm_source=chatgpt.com - 62
- https://www.timesofisrael.com/12-ministers-call-to-resettle-gaza-encourage-gazans-to-leave-at-jubilant-conference/?utm_source=chatgpt.com - 63
- https://www.inss.org.il/publication/survey-may-2025/?utm_source=chatgpt.com - 64
- <https://apnews.com/article/israel-elections-extreme-speech-politicians-palestinians-d295dbceb6594a7315832a885f31c572> - 65
- 66 - يُستخدم مصطلحا "العصر الميلادي" (CE) و"قبل العصر الميلادي" (BCE) في التقويمين الغربيين واليويلاني لتحديد ما إذا كان العام قبل أو بعد الحِقبة. وهما يتطابقان تماماً مع "عام ميلادي" (AD) و"قبل الميلاد" (BC): فـ"2026 ميلادي" هو نفس عام "2026 ميلادي"، وكذلك "400 قبل الميلاد" و"400 قبل الميلاد". ويُستخدم مصطلحا "قبل العصر الميلادي" و"العصر الميلادي" لتجنب أي دلالاة دينية، وذلك بعدم الإشارة إلى يسوع بلقب "الرب".
- THE SINGULARITY AND THE RAPTURE: TRANSHUMANIST AND POPULAR CHRISTIAN VIEWS OF THE FUTURE | Zygon: Journal of Religion and Science - 67
- 200-Year-Old "Messiah Clock" Sets Last Possible Date for Final Redemption - and the Timing Will Surprise You! - Israel365 News - 68
- People Have Always Been Obsessed with the End of the World - 69

-
- [Apocalypse now: our incessant desire to picture the end of the world](#) - 70
- [Doomsday Is Postponed Again: Here's Why We're All So Obsessed With The End Of World, According to Psychology - Newsweek](#) - 71
- Apocalyptic Anxiety: Religion, Science, and America's Obsession with the End of the World by Anthony Aveni - 72
- [One in Seven \(14%\) Global Citizens Believe End of the World is Coming in Their Lifetime | Ipsos](#) - 73
- https://d25d2506sfb94s.cloudfront.net/cumulus_uploads/document/c0zsgscxwo/InternalResults_150309_apocalyptic_disaster_Website.pdf - 74
- Evans, Craig A. (2006). "Messianic Hopes and Messianic Figures in Late Antiquity". *Journal of Greco-Roman Christianity and Judaism*. 3: 9-40 - 75
- William Cran; Ben Loeterman (22 November 1998). "Apocalypse". *Frontline*. Public Broadcasting Service - 76
- Boyett, Jason (2005). *Pocket Guide to the Apocalypse: The Official Field Manual for the End of the World*. Relevant Media Group. ISBN 978-0-9760357- - 77
- 1-8 ص 30 - 8
- Lazarus, William P.; Sullivan, Mark (2008). *Comparative Religion for Dummies*. John Wiley & Sons. ISBN 978-0-470-23065-7 - 78
- Strandberg, Todd; James, Terry (2003). *Are You Rapture Ready?*. New York City: Dutton. ISBN 978-0-525-94737-0 - 79
- Boyett, Jason (2005). *Pocket Guide to the Apocalypse: The Official Field Manual for the End of the World*. Relevant Media Group. ISBN 978-0-9760357- - 80
- 1-8 ص 31 - 8
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 81
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 82
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 83
- Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 84
- Boyett, Jason (2005). *Pocket Guide to the Apocalypse: The Official Field Manual for the End of the World*. Relevant Media Group. ISBN 978-0-9760357- - 85
- 1-8 ص 32 - 8
- Boyett, Jason (2005). *Pocket Guide to the Apocalypse: The Official Field Manual for the End of the World*. Relevant Media Group. ISBN 978-0-9760357- - 86
- 1-8 ص 31 - 8
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 87
- Lazarus, William P.; Sullivan, Mark (2008). *Comparative Religion for Dummies*. John Wiley & Sons. ISBN 978-0-470-23065-7 - 88
- McIver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 89
- Byrne, Joseph Patrick (2008). *Encyclopedia of Pestilence, Pandemics, and Plagues, Volume 1*. Greenwood Publishing Group. ISBN 978-0-313-34101- - 90
- 4 ص 67 - 4
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 91
- McIver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 92
- Saint Gennadius, Archbishop of Novgorod". oca.org. Archived from the original on 22 September 2024. Retrieved 22 September 2024" - 93
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 94
- Ashe, Gregory (2001). *Encyclopedia of Prophecy*. ABC-CLIO. ISBN 978-1-57607-079-6 - 95
- Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 96
- Strandberg, Todd; James, Terry (2003). *Are You Rapture Ready?*. New York City: Dutton. ISBN 978-0-525-94737-0 - 97
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 98
- Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 99
- McIver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 100
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 101
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 102
- McIver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 103
- Servetus, Michael (1553). *The Restoration of Christianity*. Baltasar Arnoullet - 104
- Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 105
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 106
- Ashe, Gregory (2001). *Encyclopedia of Prophecy*. ABC-CLIO. ISBN 978-1-57607-079-6 - 107
- Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 108
- Martin, Sean (14 May 2016). "Apocalyptic medieval map of Hell predicted Islam will conquer Europe". *Daily Express* - 109
- Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 110
- Stackhouse, Reginald (1997). *The End of the World?: A New Look at an Old Belief*. Paulist Press. ISBN 978-0-8091-3727-5 - 111
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 112
- McIver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 113
- McIver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 114
- Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 115
- Schwartz, Hillel (1995). *Century's End: An Orientation Manual Toward the Year 2000*. New York: Doubleday. ISBN 978-0-385-47981-3 - 116
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 117
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 118
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 119
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 120
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 121
- Cohen, Daniel (1999). *Prophets of Doom*. Brookfield, Connecticut: The Millbrook Press, Inc. ISBN 978-0-7613-1317-5 - 122
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 123

- Rice, Brian; González-Velasco, Enrique; Corrigan, Alexander (2017). *The Life and Works of John Napier*. Springer International Publishing. pp. 88–90. - 124
ISBN 978-3319532813. Archived from the original on 23 October 2025. Retrieved 5 September 2024
- Brady, David (1983). *The Contribution of British Writers Between 1560 and 1830 to the Interpretation of Revelation 13.16-18*. Mohr Siebeck. ISBN 978-1-161-14449-5 - 125
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 126
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 127
- Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 128
- Mclver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 129
- Hegel, G. W. F. (2014). *Hegel's Philosophy of Nature: Volume II*. Routledge. ISBN 978-1-317-85250-6 - 130
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 131
- Spinks, Brian D. (2006). *Reformation and Modern Rituals and Theologies of Baptism: From Luther to Contemporary Practices*. Ashgate Publishing. - 132
ISBN 978-0-7546-5697-5
- Campanella, Thomas J. (2007). "Mark Well the Gloom: Shedding Light on the Great Dark Day of 1780". *Environmental History*. 12 (1): 35–38. - 133
doi:10.1093/envhis/12.1.35. ISSN 1084-5453. Archived from the original on 27 February 2011
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 134
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 135
- Mclver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 136
- Mclver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 137
- Schwartz, Hillel (1995). *Century's End: An Orientation Manual Toward the Year 2000*. New York: Doubleday. ISBN 978-0-385-47981-3 - 138
- Radford, Benjamin (4 November 2009). "10 Failed Doomsday Predictions". *Live Science* - 139
- Skinner, Stephen (1994). *Millennium Prophecies*. Stamford, Connecticut: Longmeadow Press. ISBN 978-0-7607-0739-5 - 140
- Kindy, Dave (13 December 2023). "The massive meteor shower that convinced people the world was ending". *The Washington Post* - 141
- Ehrman, Bart D. (2005). *Misquoting Jesus: The Story Behind Who Changed the Bible and Why*. San Francisco: HarperCollins. ISBN 978-0-06-073817- - 142
4 ص 110
- Strandberg, Todd; James, Terry (2003). *Are You Rapture Ready?*. New York City: Dutton. ISBN 978-0-525-94737-0 - 143
- Mclver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 144
- Festinger, Leon (1956). *When Prophecy Fails: A Social and Psychological Study of A Modern Group that Predicted the Destruction of the World*. - 145
Harper-Torchbooks. ISBN 978-0-06-131132-1
- Mclver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 146
- estinger, Leon (1956). *When Prophecy Fails: A Social and Psychological Study of A Modern Group that Predicted the Destruction of the World*. Harper - 147
Torchbooks. ISBN 978-0-06-131132-1
- estinger, Leon (1956). *When Prophecy Fails: A Social and Psychological Study of A Modern Group that Predicted the Destruction of the World*. Harper - 148
Torchbooks. ISBN 978-0-06-131132-1
- Cohen, Daniel (1999). *Prophets of Doom*. Brookfield, Connecticut: The Millbrook Press, Inc. ISBN 978-0-7613-1317-5 - 149
- Mclver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8" - 150
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 151
- Howard, G. M. (1976). "Men, Motives, and Misunderstandings: A New Look at the Morrisite War of 1862". *Utah Historical Quarterly*. 44 (2): 112–132. - 152
doi:10.2307/45059573. JSTOR 45059573
- Skinner, Stephen (1994). *Millennium Prophecies*. Stamford, Connecticut: Longmeadow Press. ISBN 978-0-7607-0739-5 - 153
- Wendell, Jonas (1870). *The Present Truth, or Meat in Due Season* (PDF). ASIN B00088QPWQ. Archived (PDF) from the original on 27 September - 154
2007. Retrieved 20 May 2011
- Neusner, Jacob (2009). *World Religions in America: An Introduction*. Westminster John Knox. ISBN 978-1-61164-047-2 - 155
- Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 156
- Gould, Stephen Jay (1998). *Questioning the Millennium*. New York: Vintage/Ebury. ISBN 978-0-09-976581-3 - 157
- Boyer, Paul (1994). *When Time Shall Be No More: Prophecy Belief in Modern American Culture*. Belknap Press. ISBN 978-0-674-95129-7 - 158
- "As In the Days of Noah". *Waterbury Democrat*. 14 November 1901. Archived from the original on 5 December 2023. Retrieved 5 December 2023 - 159
- "Ten Notable Apocalypses That (Obviously) Didn't Happen". *Smithsonian*. 12 November 2009" - 160
- Cohen, Daniel (1999). *Prophets of Doom*. Brookfield, Connecticut: The Millbrook Press, Inc. ISBN 978-0-7613-1317-5 - 161
- View from the Tower. *Things to Come—and the Present European Situation*. Zion's Watch Tower. Xiii (2): 23. 15 January 1892. Archived from the " - 162
original (Reprint) on 18 May 2015
- Gould, Stephen Jay (1998). *Questioning the Millennium*. New York: Vintage/Ebury. ISBN 978-0-09-976581-3 - 163
- Penton, James (1997). *Apocalypse Delayed: The Story of Jehovah's Witnesses*. University of Toronto Press. ISBN 978-0-8020-7973-2 - 164
- 165
- <https://archive.org/details/TheFinishedMystery/page/n63/mode/2up?q=%22Our+proposition%22+%22Is+that+the+gknrUcation+of+the+Little+Dock+In+th%22+Spring+of+1918+A.+D.+wUl+be+halt+way+%28tiiree+and+one%22+%22year+each+way%29+between+the+close+ot.+the+Oeatle+Timea%22+%22and+ttie+lose+of+the+Heavenly+War%2C+A.+D.+1921.%22+%22waX%5C+to+see%3B+hut+we+shall+not+be+Indlitterent%22+%22wo+wait%2C+lest+p+eradvatore+another%2C+more+seaios.+take+tba%22>
- Franz, Raymond (2002). *Crisis of Conscience*. Commentary Press. ISBN 978-0-914675-23-5 - 166
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 167
- Wilson, Ben (2007). *Decency & Disorder: 1789-1837*. London: Faber and Faber. ISBN 978-0-571-22469-2 - 168

- 287 .Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 169
- 99 .Shaw, Eva (1996). *Eve of Destruction: Prophecies, Theories and Preparations for the End of the World*. Ralph Lowe. ISBN 978-1-56565-431-0 - 170
- 72 .Shaw, Eva (1996). *Eve of Destruction: Prophecies, Theories and Preparations for the End of the World*. Ralph Lowe. ISBN 978-1-56565-431-0 - 171
- 99 .Shaw, Eva (1996). *Eve of Destruction: Prophecies, Theories and Preparations for the End of the World*. Ralph Lowe. ISBN 978-1-56565-431-0 - 172
- 243 .Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 173
- 48-46 .Heard, Alex (2000). *Apocalypse Pretty Soon: Travels In End-Time America*. Main Street Books. pp. 46–48. ISBN 978-0-385-49852-4 - 174
- .Waco: *The Rules of Engagement* (Film). 19 September 1997 - 175
- Priests Leading Thousand in Prayer Meetings in India". *Edmonton Journal*. 3 February 1962. p. 1. Archived from the original on 25 September 2015. " - 176
- Retrieved 14 May 2015."Masses Pray As India Sees "Augur of Doom" In Planets". *Toledo Blade*. 4 February 1962. p. 5. Archived from the original on 8 March 2021. Retrieved 24 September 2016
- 145 .Alnor, William M. (1998). *UFO Cults and the New Millennium*. Baker Publishing Group. ISBN 978-0-8010-5791-5 - 177
- 214 .Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 178
- Robbins, Thomas; Palmer, Susan J., eds. (1997). *Millennium, Messiahs, and Mayhem: Contemporary Apocalyptic Movements*. New York: Routledge. - 179
- 77 .ISBN 978-0-415-91648-6
- Boyett, Jason (2005). *Pocket Guide to the Apocalypse: The Official Field Manual for the End of the World*. Relevant Media Group. ISBN 978-0- - 180
- 52 .9760357-1-8
- 99 .Shaw, Eva (1996). *Eve of Destruction: Prophecies, Theories and Preparations for the End of the World*. Ralph Lowe. ISBN 978-1-56565-431-0 - 181
- Darling, David; Schulze-Makuch, Dirk (2012). *Megacatastrophes!: Nine Strange Ways The World Could End*. OneWorld Publications. ISBN 978-1- - 182
- .xiv .78074-027-0
- 99 .Shaw, Eva (1996). *Eve of Destruction: Prophecies, Theories and Preparations for the End of the World*. Ralph Lowe. ISBN 978-1-56565-431-0 - 183
- Life Everlasting in Freedom of the Sons of God (PDF). Watchtower Bible and Tract Society of New York. 1966. pp. 29–35. Archived from the original - 184
- (PDF) on 5 July 2011
- .Wallace, John (2007). *The Brahma Kumaris as a Reflexive Tradition: Responding to late Modernity*. Motilal Banarsidass. ISBN 978-8120829558 - 185
- 112
- 243 .Randi, James (1993). *The Mask of Nostradamus*. Prometheus Books. ISBN 978-0-87975-830-1 - 186
- 277 .Babinski, Edward T. (1995). *Leaving the Fold*. Amherst, New York: Prometheus Books. ISBN 978-1-61592-167-6 - 187
- 269 .Smith, Chuck (1980). *End times: A Report on Future Survival*. The Word For Today. ISBN 978-0-936728-05-6 - 188
- .Arellano, Gustavo (7 May 2011). "Remembering When Chuck Smith Predicted the End Times--And They Didn't Happen". *OC Weekly* - 189
- 62 .Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 190
- 7 .Grosso, Michael (1995). *Millennium Myth: Love and Death at the End of Time*. Wheaton IL: Quest Books. ISBN 978-0-8356-0734-6 - 191
- Restall, Matthew; Solari, Amara (2011). *2012 and the End of the World: The Western Roots of the Maya Apocalypse*. Rowman & Littlefield. ISBN 978- - 192
- 121 .1-4422-0609-0. Archived from the original on 23 October 2025. Retrieved 5 September 2024
- 99 .Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 193
- Robbins, Thomas; Palmer, Susan J., eds. (1997). *Millennium, Messiahs, and Mayhem: Contemporary Apocalyptic Movements*. New York: Routledge. - 194
- 76 ,73 .ISBN 978-0-415-91648-6
- 156 .Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 195
- 93 .Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 196
- [Headline Missing]A retired aerospace engineer who created a stir when he...". *Jerusalem Post*. 2 July 1989. p. 04. ProQuest 320927211. Retrieved - 197
- .13 October 2024
- 93 .Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 198
- 111 ,108 ,79 ,70 .Snow, Robert L. (2003). *Deadly Cults: The Crimes of True Believers*. Praeger/Greenwood. ISBN 978-0-275-98052-8 - 199
- Boyett, Jason (2005). *Pocket Guide to the Apocalypse: The Official Field Manual for the End of the World*. Relevant Media Group. ISBN 978-0- - 200
- 61 .9760357-1-8
- 40 .Strandberg, Todd; James, Terry (2003). *Are You Rapture Ready?*. New York City: Dutton. ISBN 978-0-525-94737-0 - 201
- 307 .Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 202
- 20-18 .Adams, Cecil (1999). *Triumph of the Straight Dope*. New York: Ballantine Books. ISBN 978-0-345-42008-4 - 203
- .Watanabe, Teresa (29 October 1992). "No Doomsday Rapture for S. Korea Sect". *Los Angeles Times*. Retrieved 6 August 2017 - 204
- 145 .Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 205
- .Whisenant, Edgar C. (1994). *23 Reasons why a Pre-tribulation Rapture Looks Like it Will Occur on Rosh-Hashanah 1993*. Edgar C. Whisenant - 206
- Suplee, Curt (17 December 1989). "Apocalypse Now; the Coming Doom Boom". *The Washington Post*. p. b01. ProQuest 307244117. Retrieved 13 - 207
- .October 2024
- .Whisenant, Edgar C. (1994). *And Now the Earth's Destruction by Fire, Nuclear Bomb Fire*. Edgar C. Whisenant - 208
- .Watanabe, Teresa (29 October 1992). "No Doomsday Rapture for S. Korea Sect". *Los Angeles Times*. Retrieved 6 August 2017 - 209
- .Whisenant, Edgar C. (1994). *And Now the Earth's Destruction by Fire, Nuclear Bomb Fire*. Edgar C. Whisenant - 210
- Robbins, Thomas; Palmer, Susan J., eds. (1997). *Millennium, Messiahs, and Mayhem: Contemporary Apocalyptic Movements*. New York: Routledge. - 211
- 79 .ISBN 978-0-415-91648-6
- 531 - 26 .Camping, Harold (1992). 1994?. Vantage Press. ISBN 978-0-533-10368-3 - 212
- 95 .Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 213
- .Jones, Ian; Young, Andy (23 May 2011). "Apocalypse... not just yet". *MSN* - 214
- .Mass suicide involved sedatives, vodka and careful planning". *CNN*. 27 March 1997 - 215

-
- Gould, Stephen Jay (1998). *Questioning the Millennium*. New York: Vintage/Ebury. ISBN 978-0-09-976581-3 - 216
- Strandberg, Todd; James, Terry (2003). *Are You Rapture Ready?*. New York City: Dutton. ISBN 978-0-525-94737-0 - 217
- Lorie, Peter (2002). *Nostradamus 2003-2025: A History of the Future*. Simon and Schuster. ISBN 978-0-7434-5775-0 - 218
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 219
- Strandberg, Todd; James, Terry (2003). *Are You Rapture Ready?*. New York City: Dutton. ISBN 978-0-525-94737-0 - 220
- Wessinger, Catherine, ed. (2000). *Millennialism, Persecution, and Violence: Historical Cases*. Syracuse University Press. ISBN 978-0-8156-0599-7 - 221
- 5
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 222
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 223
- Vadillo, Umar Ibrahim (2011). *The Esoteric Deviation in Islam*. Madinah Press. pp. 450–451. ISBN 978-0-620-30569-3 - 224
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 225
- Schwartz, Hillel (1995). *Century's End: An Orientation Manual Toward the Year 2000*. New York: Doubleday. ISBN 978-0-385-47981-3 - 226
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 227
- Hanna, Nick (1998). *The Millennium: A Rough Guide to the Year 2000*. London: Rough Guides. ISBN 978-0-9657840-1-6 - 228
- Kyle, Richard (1998). *The Last Days are Here Again*. Grand Rapids, Michigan: Baker Books. ISBN 978-0-8010-5809-7 - 229
- Dobson, Ed (1997). *The End: Why Jesus Could Return by A. D. 2000*. Zondervan. ISBN 978-0-310-21373-4 - 230
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 231
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 232
- .Ten Notable Apocalypses That (Obviously) Didn't Happen". *Smithsonian*. 12 November 2009 - 233
- Fisher, Ian (3 April 2000). "Uganda Survivor Tells of Questions When World Didn't End". *The New York Times*. Archived from the original on 27 May - 234
- 2015
- Kellner, Mark A (11 January 1999). "The Coming Secular Apocalypse". *Christianity Today* - 235
- Rosin, Hanna (27 December 1999). "As Jan. 1 Draws Near, Doomsayers Reconsider". *The Washington Post*. p. A01. Archived from the original on 17 - 236
- November 2024. Retrieved 17 November 2024
- McIver, Tom (1999). *The End of the World: An Annotated Bibliography*. Jefferson, North Carolina: McFarlane & Co. ISBN 978-0-7864-0708-8 - 237
- Alnor, William M. (1998). *UFO Cults and the New Millennium*. Baker Publishing Group. ISBN 978-0-8010-5791-5 - 238
- Weber, Eugen (1999). *Apocalypses*. Cambridge MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-00395-8 - 239
- George Johnson (28 March 1997). "Comets Breed Fear, Fascination and websites". *The New York Times* - 240
- Alnor, William M. (1998). *UFO Cults and the New Millennium*. Baker Publishing Group. ISBN 978-0-8010-5791-5 - 241
- .Kenyan joy as world fails to end". *BBC News*. 12 September 2006" - 242
- Abanes, Richard (1998). *End-Time Visions*. New York: Four Walls Eight Windows. ISBN 978-1-56858-104-0 - 243
- Halpin, Tony (3 April 2008). "Cult leader Pyotr Kuznetsov tries suicide after realising he was wrong about doomsday". *The Times Online* - 244
- Shaw, Eva (1996). *Eve of Destruction: Prophecies, Theories and Preparations for the End of the World*. Ralph Lowe. ISBN 978-1-56565-431-0 - 245
- Harold Camping: Doomsday Prophet Wrong Again". *ABC News*. 22 October 2011" - 246
- Ronald Weinland. "Moving Forward Rapidly, February 7, 2008". Ronald Weinland. Archived from the original on 9 May 2008. Ronald Weinland. "New - 247
- Truth, June 18, 2008". Ronald Weinland. Archived from the original on 5 December 2008. Ronald Weinland. "1260 Days, December 13, 2008". Ronald Weinland
- Harold Camping: Doomsday Prophet Wrong Again". *ABC News*. 22 October 2011 - 248
- Atkinson, Nancy (20 July 2011). "Worried About Comet Elenin? FAQs from Ian Musgrave". *Universe Today* - 249
- Kissick, Peter (26 May 2012). "Eurovision 2012: a sign of the apocalypse?". *The Phonograph* - 250
- Cotroneo, Christian (2 May 2012). "Jose Luis De Jesus Miranda: End Of The World Is Nigh (Again)". *The Huffington Post* - 251
- G. Jeffrey MacDonald (27 March 2007). "Does Maya calendar predict 2012 apocalypse?". *USA Today* - 252
- David Webster (25 September 2007). "The Uses and Abuses of the Ancient Maya" (PDF). *The Emergence of the Modern World Conference*, - 253
- Otzenhausen, Germany: Penn State University
- Grigory Rasputin predicted end of the world on August 23, 2013". *Pravda.ru*. 23 August 2013" - 254
- Snyder, Christopher (16 October 2013). "Is the cosmos telling us the end is near?". *Fox News* - 255
- Gabbatt, Adam (6 October 2015). "Christian group predicts the world will be 'annihilated' on Wednesday". *The Guardian* - 256
- Biblical prophecy claims the world would end on Sept. 23, Christian numerologists claim". *Fox News*. 15 September 2017" - 257
- MacDonald, Cheyenne (12 April 2018). "Conspiracy theorists claim end of world is coming April 23 when Nibiru appears". *The New Zealand Herald* - 258
- Weinland, Ronald. "Biography". *The Church of God Preparing for the Kingdom of God* - 259
- 172-170 Dixon, Jeane (1971). *The Call to Glory*. New York: Bantam Books. ASIN B001KUT0PU - 260
- Anderson, Troy (6 December 2012). "Bible Scholar Predicts New Date of Christ's Second Coming". *Charisma* - 261
- Apocalypse now? Cornell religion experts on #RaptureTok and the history of end-times beliefs". *Cornell University*. Archived from the original on 26 " - 262
- November 2025. Retrieved 24 September 2025
- 'RaptureTok' goes viral as Evangelical Christians predict the end of the world". *The Independent*. 23 September 2025. Retrieved 24 September 2025" - 263
- van den Heever, Megan (28 September 2025). "South African pastor sets NEW date for 'Rapture'". *The South African*. Archived from the original on 7 - 264
- January 2026. Retrieved 3 October 2025
- Gohar Shahi, R. A. (2012). *The Religion of God*. Balboa Press. p. 36. ISBN 978-1-45254-908-8 - 265
- Snobelen, Stephen D. "Issac Newton and Apocalypse Now: a response to Tom Harpur's 'Newton's strange bedfellows'" (PDF). *The Newton Project* - 266
- Canada. Archived (PDF) from the original on 5 September 2024

- .Whelan, Brian (21 December 2012). "No sign of apocalypse as Mayan prediction falls flat". Channel 4 - 267
- Eliyahu Berkowitz, Adam (17 August 2015). "200-Year-Old "Messiah Clock" Sets Last Possible Date for Final Redemption – and the Timing Will "Surprise You!". Israel365 News - 268
- ص. Khalifa, Rashad (2010). *Quran – The Final Testament: Authorized English Version of the Original* (PDF). Rashad Khalifa. ISBN 978-0-557-68013-9 - 269
- .xiv
- .O'Neill, Ian (24 December 2015). "WR 104 Won't Kill Us After All". Universe Today - 270
- Bostrom, Nick (March 2002). "Existential Risks: Analyzing Human Extinction Scenarios and Related Hazards". *Journal of Evolution and Technology*. 9 - 271
- (1). Archived from the original on 27 April 2011. Retrieved 10 September 2012
- Super-eruptions: global effects and future threats". Geological Society of London. June 2005. Archived from the original on 24 December 2013. " - 272
- .Retrieved 6 August 2017
- Melott, Adrian L.; Bambach, Richard K. (1 September 2010). "Nemesis Reconsidered". *Monthly Notices of the Royal Astronomical Society: Letters*. - 273
- 407 (1): L99–L102. arXiv:1007.0437. Bibcode:2010MNRAS.407L..99M. doi:10.1111/j.1745-3933.2010.00913.x
- .Nelson, Stephen A. "Meteorites, Impacts, and Mass Extinction". Tulane University. Retrieved 6 August 2017 - 274
- .Minard, Anne (3 April 2009). "Gamma-Ray Burst Caused Mass Extinction?". *National Geographic* - 275
- Franck, S.; Bounama, C.; Von Bloh, W. (November 2005). "Causes and timing of future biosphere extinction" (PDF). *Biogeosciences Discussions*. 2 - 276
- (6): 1665–1679. Bibcode:2005BGD.....2.1665F. doi:10.5194/bgd-2-1665-2005. Archived (PDF) from the original on 29 October 2019. Retrieved 19 October 2011
- .Carrington, D. (21 February 2000). "Date set for desert Earth". BBC News - 277
- Schröder, K.-P.; Smith, R.C. (2008). "Distant future of the Sun and Earth revisited". *Monthly Notices of the Royal Astronomical Society*. 386 (1): 155. - 278
- .arXiv:0801.4031
- .Palmer, Jason (22 February 2008). "Hope dims that Earth will survive Sun's death". *New Scientist*. Archived from the original on 14 December 2008 - 279
- Franck, S.; Bounama, C.; Von Bloh, W. (November 2005). "Causes and timing of future biosphere extinction" (PDF). *Biogeosciences Discussions*. 2 - 280
- (6): 1665–1679. Bibcode:2005BGD.....2.1665F. doi:10.5194/bgd-2-1665-2005. Archived (PDF) from the original on 29 October 2019. Retrieved 19 October 2011
- Valesini, Simone (6 July 2026). "Good News! Turns Out the Earth Will Never Be Swallowed by the Sun". *Wired*. Archived from the original on 6 July - 281
- .2026
- If humans don't finish it, when will the world actually end?". *www.sciencefocus.com*. 17 June 2021. Archived from the original on 10 December 2024. " - 282
- .Retrieved 10 December 2024
- Esseldeurs, M.; Mathis, S.; Decin, L. (June 2026), "The fate of Earth during the Sun's giant phases – New constraints from ab initio tidal modelling and AGB mass loss", *Astronomy & Astrophysics*, 710: L26, arXiv:2606.19575, doi:10.1051/0004-6361/202660576 - 283
- Vikhlinin, A.; Kravtsov, A.V.; Burenin, R.A.; et al. (2009). "Chandra Cluster Cosmology Project III: Cosmological Parameter Constraints". *The Astrophysical Journal*. 692 (2). *Astrophysical Journal*: 1060–1074. arXiv:0812.2720. Bibcode:2009ApJ...692.1060V. doi:10.1088/0004-637X/692/2/1060 - 284
- 77 Brush, Stephen G. (1996). *A History of Modern Planetary Physics: Nebulous Earth*. Cambridge University Press. ISBN 978-0-521-44171-1 - 285
- .William Miller to Joshua V. Himes, February 4, 1844 - 286
- .George R. Knight, *Millennial Fever and the End of the World*, Boise, ID: Pacific Press, 1993, pp. 163–164 - 287
- .Testimonies for the Church, Volume 1, pp. 131, 132. Pacific Press Publishing Assoc., Mountain View, California - 288
- .Food for Worms Vision by Ellen G. White". *www.truthorables.com*. Retrieved June 14, 2023" - 289
- .Soothsayers Of The Second Advent, William Alnor, p. 57 - 290
- .The Prophetic Faith of our Fathers, pp. 417, 419 - 291
- .May 13, 1916, pp. 6–9, etc - 292
- .End Times" by Chuck Smith. 1979. pp. 35, 36 - 293
- Buck, Lawrence P. (August 30, 2018). "Apocalypticism in the Sixteenth Century". *Martin Luther in Context*: 170–178. - 294
- .doi:10.1017/9781316596715.021. ISBN 978-1-316-59671-5
- .Multitext – Ireland: culture & religion, 1815–1870". Archived from the original on July 11, 2015. Retrieved July 7, 2015" - 295
- Irving, Edward (1850). *The last days: a discourse on the evil character of these our times, providing them to be the "perilous times" of the "last days"*. - 296
- .Oxford University. London: J. Nisbet. pp. 10–22
- .Rapture: Harold Camping issues new apocalypse date". BBC News. May 24, 2011. Retrieved August 30, 2021" - 297
- .Abanes, Richard (2003). *One Nation Under Gods: A History of the Mormon Church*. Thunder's Mouth Press. pp. 461–467. ISBN 1568582838 - 298
- .Luther's View of Church History, John M. Headley, Yale University Press, 1963, pp. 13, 14 - 299
- .Prophecy and Gnosis – Apocalypticism in the Wake of the Lutheran Protestant Reformation, Robin Bruce Barnes, p. 64 - 300
- The "End Times": A Study on Eschatology and Millennialism. A Report of the Commission on Theology and Church Relations of The Lutheran Church– - 301
- Missouri Synod. September 1989
- Bartsch, Franz and Richard D. Thiessen. Epp, Claas (1838–1913). *Global Anabaptist Mennonite Encyclopedia Online*. April 2005. *Global Anabaptist* - 302
- .Mennonite Encyclopedia Online. Retrieved 3 November 2006
- Boyett, Jason (2005). *Pocket Guide to the Apocalypse: The Official Field Manual for the End of the World*. Relevant Media Group. p. 30. ISBN 978-0- - 303
- .9760357-1-8. Retrieved September 22, 2011
- .A Great Expectation – Eschatological Thought in English Protestantism to 1660 by Bryan W. Ball and E. J. Brill, p. 117 - 304
- .The Logic of Millennial Thought by James West Davidson, p. 200 - 305
- Studies in the Scriptures*, Vol. 7, 1917, p. 485, "In the year 1918, when God destroys the churches wholesale and the church members by the millions, - 306
- "it shall be that any that escape shall come to the works of Pastor Russell

- The Watchtower, May 15, 1922; Sep. 1, 1922; Apr. 1, 1923; Millions Now Living Will Never Die, 1925, p. 110 - 307
- .Kingdom Ministry, Watch Tower Society, May 1974, p. 3 - 308
- "A Solid Basis for Confidence", Watchtower, July 15, 1976, p. 441" - 309
- The Watchtower, March 15, 1980, p. 17 "With the appearance of the book Life Everlasting—in Freedom of the Sons of God, ... considerable - 310
- expectation was aroused regarding the year 1975. ... there were other statements published that implied that such realization of hopes by that year was more of a probability than a mere possibility. It is to be regretted that these latter statements apparently overshadowed the cautionary ones and contributed to a buildup of the expectation already initiated. ... persons having to do with the publication of the information ... contributed to the buildup of hopes centered on ".that date
- 311 - يوم القيامة في 13 نوفمبر 2026 ميلادية بقلم الدكتور فون فورستر <https://www2.bioinfo.rpi.edu/bystrc/courses/biol4520/Doomsday.pdf>
- 312 - تمت رعاية هذه الدراسة جزئياً من قبل المعاهد الوطنية للصحة، بيتسدا، ماريلاند (رقم المنحة 4-4044C).
- H. Von Foerster, in The Kinetics of Cellular Proliferation, F. Stohlman, Jr., Ed. (Grune and Stratton, New York, 1959), p. 39 - 313
- J. V. Grauman, in The Study of Populations, P. M. Hauser and O. D. Duncan, Eds. (Univ. of C) - 314
- (1957) J. Neyman and E. L. Scott, Science 130, 303 (1959); -, in "Population Studies," Cold Spring Harbor Symposia Quant. Biol. 22, 109 _ 315
- A. J. Lotka, Elements of Mathematical Biology (Dover, New York, 1956), p. 57 ff.; J. M. Reiner, in Fundamental Formulas of Physics, D. H. Menzel, Ed. - 316
- (Prentice Hall, New York, 1955), p. 733 ff
- P. W. Frank, in The Study of Populations, R. M. Hauser and O. D. Duncan, Eds. (Univ. of Chicago Press, Chicago, 1959), p. 661 - 317
- A. J. Lotka, Elements of Mathematical Biology (Dover, New York. 1956). PP,67 - 318
- R. B. Vance, in The Study of Populations, R. M. Hauser and O. D. Duncan, Eds. (Univ. of Chicago Press, Chicago, 1959), p. 297 - 319
- A. J. Lotka, Elements of Mathematical Biology (Dover, New York. 1956). PP,71 - 320
- In the calculations the year 1958 was not considered. - 321
- Encyclopedia Americana (Americana Corp., New York, 1955), vol. 22, p. 367
- H. Hansen, Ed., The World Almanac and Book of Facts (New York World-Telegram Corp., 1960), pp. 257, 265
- J. Hurzeler, report on Oreopithecus, New York Times 1959, see. 4, E9 (8 Nov. 1959) - 322
- A. Sandage, report on age of the Milky Way, New York Times 1959, see. 4, E9 (3 Jan. 1960) - 323
- (1959) H. B. Mills, Jr., Trans. Illinois State Acad. Sci. 52, 5 - 324
- D. Seligman and L. A. Mayer, Fortune 1959, 94 (Feb. 1959) - 325
- (1959) Genesis 1:28; 9:1; 13:16; J. K. O'Loane, Science 130, 1302 - 326
- L. C Cole, Sci. American 198, No. 4, 83 (1958); F. Osborn, Population: An International Dilemma (Population Council, New York, 1958); P. B. Sears, - 327
- Science 127, 9 (1958).
- (1958) R. A. Piddington, The Limits of Mankind (Wright, Bristol, England, 1956); Science 129, 882 (1959); ibid. 128, 1562 - 328
- 329 - تبلورت أفكار مالتوس في السكان نتيجة للمناقشات التي كانت تدور بينه وبين والده حول هذا الموضوع. فقد كان والده من المتأثرين بالفيلسوف جودوين وآراءه المتفائلة عن الطبيعة البشرية. فعند جودوين أن البؤس الذي عليه الناس إنما يرجع إلى النظم الاجتماعية الفاسدة السائدة، أما الطبيعة عنده فهي خيرة. أما مالتوس فقد رأى العكس، فليست النظم هي المسؤولة عن البؤس والظلم، وإنما تقع المسؤولية على الطبيعة ذاتها. فقد لاحظ مالتوس تزايد كل من السكان والموارد الغذائية مع مرور الزمن، ولكنهما لا يتزايدان بنفس المعدل. ويؤدي هذا الاختلال في معدل الزيادة إلى ظهور المظالم الاجتماعية. ولإبراز فكرته، عمد مالتوس إلى تشبيه زيادة السكان بمتواليه هندسية في حين أن زيادة المواد الغذائية تكون في شكل متوالية عدية. وأشار مالتوس إلى أن السكان قادرون على المضاعفة مرة كل 25 عاماً إذا لم تقم غيقات تحول دون ذلك. أما الإنتاج الزراعي فإنه لا يستطيع مواكبة هذه الزيادة.
- المالتوسية هي فكرة أن النمو السكاني يحتمل أن يكون أسياً أما نمو الإمدادات الغذائية أو الموارد الأخرى هو نمو خطي، ما يؤدي بالمحصلة إلى تنني مستويات المعيشة إلى درجة قد تسبب الافتقار السكاني. تحدث هذه الواقعة، المسماة بالكارثة المالتوسية (تُعرف أيضاً باسم المصيدة المالتوسية، أو مصيدة السكان، أو الضبط المالتوسي، أو الأزمة المالتوسية، أو شبح مالتوس، أو المازق المالتوسي) عندما يتجاوز النمو السكاني الإنتاج الزراعي، ما يسبب المجاعة أو الحرب، ويؤدي إلى الفقر وهجرة السكان. لمثل هذه الكارثة حتماً دور في إجبار السكان (بسرعة كبيرة، بسبب الشدة المحتملة والنتائج غير المتوقعة لعوامل التخفيف المعنية، مقارنةً بالمقاييس الزمنية البطيئة نسبياً والعمليات المفهومة جيداً التي تحكم النمو غير المضبوط أو النمو المتأثر بالضوابط الوقائية) على إعادة "تصحيح" وضعهم ليصل إلى مستوى بسيط ومستدام. ترتبطت المالتوسية بمجموعة متنوعة من الحركات السياسية والاجتماعية، لكنها غالباً ما تشير إلى دعاة التحكم في أعداد السكان.
- (1960) R. C Christopher and T. Griffith, Time 75, No. 2, 22 - 330
- <https://www.thshepherds.church/blog/the-doom-of-jerusalem> - 331
- 332 - بدأت قصة كنيسة الراعي قبل أكثر من خمسة وثلاثين عاماً. بعد تخرج ستيفن ديفي حديثاً بدرجة الماجستير في اللاهوت المقدس من كلية دالاس اللاهوتية، وصل ستيفن ديفي إلى منطقة المثلث لتأسيس كنيسة. توكل ستيفن وزوجته مارشا على الله وهما يخطوان هذه الخطوة الإيمانية، وانتقلا عبر البلاد مع ابنيهما التوأم الرضيعين. تكفل الله بكل التفاصيل، بدءاً من إرشاد ستيفن إلى الموقع، وصولاً إلى توفير المال اللازم للإيجار. أعلن إعلان في صحيفة "كاري نيوز" عن الكنيسة الجديدة، التي سُميت في البداية "كولونيال بايثيت"، والتي بدأت خدماتها يوم الأحد في 7 سبتمبر 1986. حضر 28 شخصاً صلاة الصباح في قاعة الموسيقى بمدرسة إيبست كاري المتوسطة. منذ البداية، كان ستيفن يعظ بأسلوب تفسيري، ومع انتشار صيت الكنيسة وأساسها الكتابي المتين، بدأت الجماعة الجديدة بالنمو. يقول القس ديفي: "لقد انعم الله علينا بخدمة لا تتمحور حول رجل واحد أو برنامج واحد".
- <https://www.youtube.com/watch?v=xRH8V6HN6Vs> - 333
- Esposito, John L., ed. (2002). What everyone needs to know about Islam. Oxford New York: Oxford University Press - 334
- Shreve, Mike (2025-07-11). "The Second Coming Of Christ In World Religions Vs The Bible". Reasons for Jesus - 335
- Walker, Shaun (2020-09-22). "Cult leader who claims to be reincarnation of Jesus arrested in Russia". The Guardian - 336
- Greek Lexicon: G2015 (KJV)". Blue Letter Bible" - 337
- Strong's G3952". Blueletterbible.org" - 338
- رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس 17:16 - 339
- رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 6:7 - 340
- رسالة بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس 10:10 - 341
- رسالة تسالونيكي الثانية 2:9 - 342
- Gustav Adolf Deissmann (1908). Light from the Ancient East:The New Testament Illustrated by Recently Discovered Texts of the Graeco-Roman - 343
- World
- Momen, Moojan (1987-09-10). An Introduction to Shi'i Islam: The History and Doctrines of Twelver Shi'ism. Yale University Press - 344

- 345 - قانون الإيمان أو العقيدة النيقية هي عبارة عن إيمان يستخدم على نطاق واسع في الشعائر المسيحية. يطلق عليها نيقية لأنه تم اعتمادها أصلاً في مدينة نيقية (إزنيق الحالية، تركيا) من قبل مجمع نيقية الأول في 325م. تم تعديله سنة 381م في مجمع القسطنطينية الأول، والشكل المعدل يُشار إليه باسم نيقين أو العقيدة النيقية قسطنطينية السياسية، يعرف بالمسيحية النيقية.
- 346 - Nicene Creed | USCCB". www.usccb.org
- 347 - Public Sees a Future Full of Promise and Peril Section 3: War, Terrorism and Global Trends". Pew Research Center. June 22, 2010. Retrieved Feb 1, 2016.
- 348 - Theissen, Gerd and Annette Merz. The historical Jesus: a comprehensive guide. Fortress Press. 1998. translated from German (1996 edition). Chapter 1. The quest of the historical Jesus. pp. 1–15.
- 349 - Christopher Hays. When the Son of Man Didn't Come. Fortress Press 2017
- 350 - Studying the Historical Jesus: Evaluations of the State of Current Research by Bruce Chilton and Craig A. Evans (1998) pp. 255-257
- 351 - Marcus Borg, "A Temperate Case for a Non-eschatological Jesus," Forum, 2 (1986), pp. 81–102
- 352 - هي نص مفقود افترض وجوده كاحد مصادر إنجيلي متى ولوقا. بينما يؤمن بعض العلماء بوجوده تاريخياً، يشكك عدد منهم بذلك.
- 353 - Stephen J. Patterson, "The End of Apocalypse: Rethinking the Eschatological Jesus," Theology Today 52 (1995): 29–58
- 354 - Green, J.B., Brown, J., & Perrin, N. (2018). Dictionary of Jesus and the Gospels: A Compendium of Contemporary Biblical Scholarship. IVP
- 355 - R. T. France, The Gospel of Mark, New International Greek Testament Commentary (Grand Rapids: Eerdmans, 2002), 498–543
- 356 - الماضية هي رؤية أو معتقد مسيحي في علم الآخريات، يُفسّر بعض (الماضية الجزئية) أو جميع (الماضية الكاملة) نبوءات الكتاب المقدس على أنها أحداث تحققت بالفعل في التاريخ. ويُفسّر هذا المذهب سفر دانيال على أنه يشير إلى أحداث وقعت بين القرن السابع قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، بينما يرى أن نبوءات سفر الرؤيا، بالإضافة إلى تنبؤات المسيح في عظة جبل الزيتون، هي أحداث وقعت في القرن الأول الميلادي. ويرى أصحاب هذا المذهب أن إسرائيل القديمة تجد استمرارها أو تمامها في الكنيسة المسيحية عند تدمير القدس عام 70 ميلادي.
- 357 - Future Survival, Chuck Smith, The Word for Today, Costa Mesa, California, 1978, page 17 2) The Life of Jesus Critically Examined, David Strauss, Sigler Press, Ramsey, New Jersey, 1994, page 587 3) Jesus and The Last Days, George Murray, Hendrickson Publisher, Peabody, Massachusetts, 1993, pages 443–444 4) The Quest of the Historical Jesus, Albert Schweitzer, Macmillan, New York, 1968, page 240 5) Last Days Madness, Gary DeMar, American Vision Inc., Atlanta, Georgia, 1994, page 114 6) The Parousia, Stuart Russell, T. Fisher Unwin Pub., London, England, 1887, page 84 7) The Decline & Fall of the Roman Empire, Edward Gibbon, Penguin Books, New York, 1985, page 276 8) Apocalypse of The Gospels, Milton Terry, (1819), chapter 18 reprinted and its pages renumbered in 1992 by John Bray, Post Office Box 90129, Lakeland, Florida 33804, pages 34 & 38
- 358 - انجيل مرقس 13:24–15:33
- 359 - انجيل مرقس 13:25–14:63، 15:5
- 360 - انجيل مرقس 13:26–15:31، 15:39
- 361 - رسالة بطرس الثانية 3:10
- 362 - انجيل متى 24:30
- 363 - Catechism of the Catholic Church – PART 1 SECTION 2 CHAPTER 3 ARTICLE 12". www.scborromeo.org
- 364 - "Catechism of the Catholic Church 1042–1050"
- 365 - Catechism of the Catholic Church – PART 1 SECTION 2 CHAPTER 2 ARTICLE 7". www.scborromeo.org. Retrieved 2023-11-05"
- 366 - Catechism of the Catholic Church – PART 1 SECTION 1 CHAPTER 2 ARTICLE 1". www.scborromeo.org. Retrieved 2023-11-05"
- 367 - Catechism of the Catholic Church – PART 2 SECTION 1 CHAPTER 1 ARTICLE 2". www.scborromeo.org. Retrieved 2023-11-05"
- 368 - Catechism of the Catholic Church – PART 1 SECTION 2 CHAPTER 3 ARTICLE 12". www.scborromeo.org. Retrieved 2023-11-05"
- 369 - Catechism of the Catholic Church – PART 1 SECTION 2 CHAPTER 3 ARTICLE 11". www.scborromeo.org. Retrieved 2023-11-05"
- 370 - Catechism of the Catholic Church – PART 1 SECTION 2 CHAPTER 3 ARTICLE 12". www.scborromeo.org. Retrieved 2023-11-05"
- 371 - "Catechism of the Catholic Church – PART 1 SECTION 2 CHAPTER 2 ARTICLE 7". www.scborromeo.org. Retrieved 2023-11-05"
- 372 - "Catechism of the Catholic Church 671"
- 373 - Bühren, Ralf van (January 2017). "Caravaggio's 'Seven Works of Mercy' in Naples. The relevance of art history to cultural journalism". Church, Communication and Culture. 2 (1): 63–87
- 374 - jesus is Coming Soon". Orthodoxphotos.com. Retrieved 2009-11-21
- 375 - Melkisedek, Abba (1997). The Teaching of the Ethiopian Orthodox Church. Alem Publishers. p. 33
- 376 - "What Lutherans Teach about Christ's Second Coming". Concordia Publishing House. 4 January 2016. Retrieved 18 May 2021"
- 377 - Paul E. Engle and John H. Armstrong, eds., Understanding Four Views on the Lord's Supper, Zondervan Counterpoints Collection (Grand Rapids, Michigan: Zondervan, 2007), p. 46
- 378 - Anglican Church of Canada, Book of Alternative Services, p. 195
- 379 - Gorrie, Peter Douglass (1852). Episcopal Methodism. Derby and Miller. p. 148
- 380 - "What does the UMC teach about the second coming?". The United Methodist Church. Retrieved 31 December 2022"
- 381 - Evangelical Methodist Church Discipline. Evangelical Methodist Church Conference. 15 July 2017. p. 16
- 382 - "Second Coming of Jesus Christ", Study Helps: Gospel Topics, LDS Church, retrieved 2014-07-09"
- 383 - المورمون هي مجموعة دينية وثقافية بالمولونية، وهي ديانة بدأها جوزيف سميث خلال أواسط القرن التاسع عشر. الغالبية العظمى من المورمون أعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة بينما أقلية أعضاء الكنائس المستقلة الأخرى، يعتبر المورمون أنفسهم جزءاً من الديانة المسيحية. كما يشمل المصطلح كذلك على المورمون من غير المتدينين أو الممارسين. التأثير الثقافي للمورمون متركز ولاية يوتا، بالولايات المتحدة، رغم أن أغلبية المورمون يعيشون خارج الولايات المتحدة.
- 384 - "When Did Jesus Visit the Americas? | Religious Studies Center". rsc.byu.edu. Retrieved 2024-07-30"
- 385 - Fundamental Beliefs of the Seventh-day Adventists" (PDF). p. 11 (last page) of the pdf file. Archived from the original (PDF) on 2019-06-04. 28" Retrieved 2014-12-25
- 386 - "There Is a Future for the Dead". The Watchtower: 200. April 1, 1968"
- 387 - Block, Marguerite Beck (1932). The New Church in the New World. New York: Henry Holt and Company. p. 38
- 388 - "Eastern and Western Spiritual Alternatives". www.rosicrucian.com. Retrieved 2023-11-05"
- 389 - The Oxford Dictionary of Islam, p. 158

- 390 - وإن نزل عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة لدليل على قرب وقوع الساعة، فلا تشكروا أنها واقعة لا محالة، واتبعون فيما أخبركم به عن الله تعالى، هذا طريق قويم إلى الجنة، لا اعوجاج فيه.
<https://www.wayquran.com/pages/tafsir.php?slug=al-az-zukhruf>
- 391 - <https://shamela.ws/book/1681/5344>
- 392 - <https://dorar.net/hadith/sharh/22166>
- 393 - <https://quranislam.github.io/hadith/muslim2897.html>
- 394 - Sonn, Tamara (2015). Islam: History, Religion, and Politics. John Wiley & Sons. p. 209.
- 395 - The Four Questions Answered, by Mirza Ghulam Ahmad, AAII 1996
- 396 - J. E. Esslemont (2006). Baha'u'llah and the New Era. Bahá'í World Centre: Bahá'í World Centre. p. 23.
- 397 - Baha'u'llah (2002). The Summons of the Lord of Hosts. Bahá'í World Centre: Bahá'í World Centre. pp. 54–55.
- 398 - Baha'u'llah (2002). The Summons of the Lord of Hosts. Haifa, Israel: Bahá'í World Centre. p. 63.
- 399 - Lambden, Stephen. "Catastrophe, Armageddon and Millennium: some aspects of the Báb-Bahá'í exegesis of apocalyptic symbolism". Bahai-library.com
- 400 - "Why Jews Don't Believe in Jesus". Ohr Somayach. Retrieved 2023-11-05.
- 401 - Wolpe, Rabbi David (2003-01-09). "Why Jews Don't Accept Jesus – Jewish Journal". Jewish Journal. Retrieved 2017-07-12.
- 402 - "Rastafarian beliefs". BBC. 9 October 2009. Retrieved 12 September 2010.
- 403 - Charet, M. (2010). Root of David: The Symbolic Origins of Rastafari (No. 2). ISPCK.
- 404 - Paramahansa Yogananda (2004). The Second Coming of Christ: The Resurrection of the Christ Within You. Self-Realization Fellowship.
- 405 - منظور بديل للحلاف الإسرائيلي الفلسطيني: البعد الأخروي بقلم غلين سيجل 3 يونيو 2023 [\(PDF\) AN ALTERNATIVE VIEW OF THE ISRAEL-PALESTINE DISPUTE: THE ESCHATOLOGICAL DIMENSION](#)
- 406 - مفهوم عن نهاية العالم وتاريخها اليوم بقلم البروفيسور توريبورن غوستافسون تشوريل: إعادة التفكير في التاريخ، مجلة النظرية والتطبيق 12 أكتوبر 2023 [Full article: Two concepts of apocalypse and apocalyptic history today](#)
- 407 - إسرائيل وفلسطين: واحد وعشرون سؤالاً إعداد كنيسة فيليب نيوزلندا 24 مايو 2024 [Israel and Palestine: Twenty-one questions. part 1 | Baptist New Zealand](#)
- 408 - فهم نبوءات نهاية الزمان وإسرائيل بقلم فريق التحرير مؤسسة فيجن المسيحية الاسرائيلية | 5 يوليو 2024 [Understanding End Times Prophecy and Israel - Vision Christian Media](#)
- نبذة عن المؤلف: يتمتع البروفيسور بيتر ميلر بخبرة تزيد عن ثلاثين عامًا في مناصب إدارية عليا في القطاع العام، وقطاع التعدين، والتعليم العالي. وهو مؤلف سبعة عشر كتابًا. تقاعد عام ٢٠١١ من منصبه كأستاذ مشارك في جامعة ساوثون كروس بأستراليا. وخلال مسيرته المهنية في الجامعة، شغل مناصب نائب العميد، والعميد، ومدير الدراسات العليا والبحث العلمي، ومدير برنامج دكتوراه إدارة الأعمال، ومدير المركز الدولي للدكتوراه المهنية.
- 409 - كيف يمكن لأي شخص أن يكون مؤيدًا للفلسطينيين؟ شرح من عالم دين مسيحي بقلم توني دبلو كارتلديج 11 أغسطس 2025 [How Can Anyone Be Pro-Palestinian? A Biblical Scholar Explains - Good Faith Media](#)
- 410 - علم الآخرة كإمبراطورية: تحليل سببي متعدد الطبقات للهيمنة الأمريكية والقضية الفلسطينية بقلم الدكتور فادي بيوض 12 فبراير 2026 [Eschatology as Empire * Journal of Futures Studies](#)